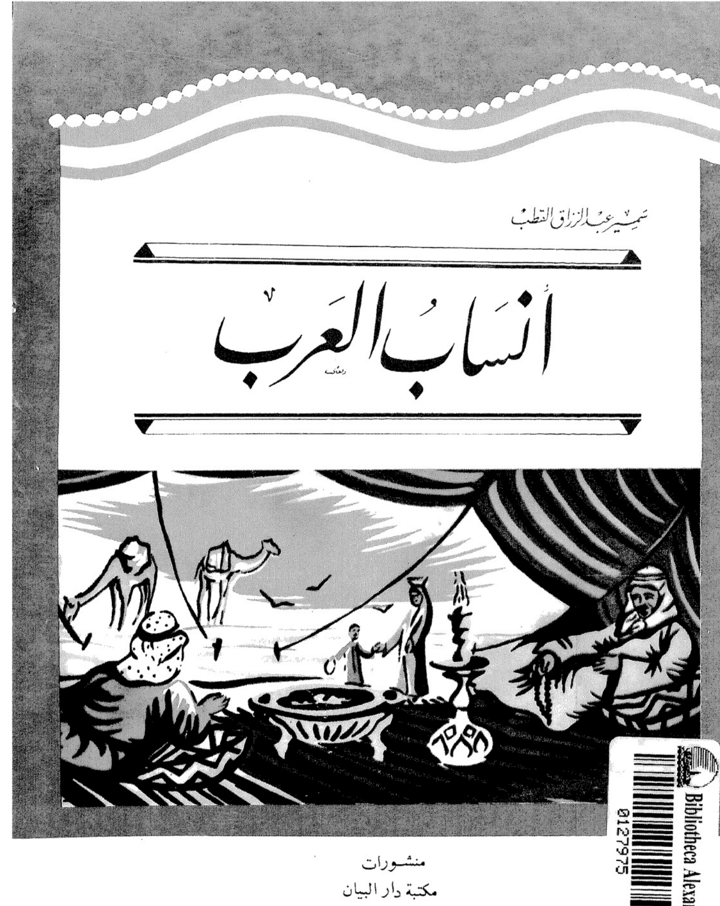
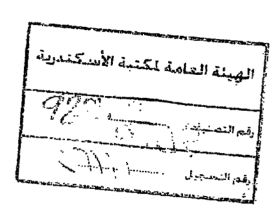


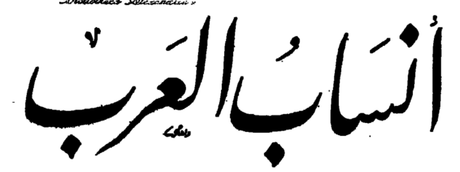
منشورات
مكتبة دار البيان
مؤسسة الزين للطباعة والنشر

أنساب العرب



سميرعبدالرزاق القطب





أنساب العرب

منشورات
مكتبة دار البيان
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان



الإهداء

قبل الحرب العالميـة الاولى كان نصف العرب في ظل الاستعمار . وبعد تلك الحرب خضع الباقـون من العرب لاستعمار مباشر أو اقيمت لهـم دويلات كانت شكلا من اشكال الاستعمار الحديث . اما العـرب أنفسهم فكانوا في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى كتلا بشرية لا ثقل لهـا في الميزان الدولي ولا قيمة لها في تاريخ الحضارة . اما الافراد الذين كانوا ينهضون مرة بعد مرة ، من قبل ومن بعد ، ليوحدوا صفوف الامة العربية ، فلم يكتب لهم النجاح كاملا ، ذلك لان جمهور الامة انفسهم كانوا لا يزالون عاجزين عن الاستجابة للدعوة الى التحرر والتقدم.

وعمل الزمن والعلم عملهما في الامة العربية المعاصرة فاتسع الوعي في نفوس اهلها ، ثم قام فيها قادة مخلصون جمعوا الامة على الجهاد ، فاذا العرب اليوم في اول طريق الحرية وفي بداءة عصر الاستقلال الصحيح : أمة ذات وزن بالغ في الميزان الدولي وذات قيمة ذاتية في تاريخ الحضارة .

فالى الامة العربية الناهضة في كل مكان والى قادة العرب المخلصين حيث كانوا من اجزاء الوطن العربي الكبير ...

والى امتنا العربية الخالدة ، في انتفاضتها الجديدة الرائعة ، والى اجيالها الفتية الصاعدة ، وهي تنطلق في وثبات العملاق الجبار نحو المجد والحرية والاستقلال .

الى هذه الاجيال البانية في عزم واصرار ، وايمان ، وهي تبحث في تاريخها وآدابها وكنوز ماضيها المجيد عن ركائز اصيلة ، لنهضتها الحاضرة ، وقوميتها الواثبة ، ومستقبلها المشرق البسام ...

الى تلك الامة ، وهذه الاجيال ، والى الفتية الاحرار من بنيها ، صناع النهار الذين ما فتئوا يصدعون الجدار ، جدار الاستبداد والاستعمار ،

اهدي هذا الكتاب .



مقدمة

لقد كانت فكرة وضع كتاب مسهب في الانساب ماثلة في ذهني منذ ان نهضت بعبء تاليف المسلسل التاريخي (ربيع وريحان) :

والواقع ان اللمحة المختصرة التي انشرها اليوم ليست تحقيقا لتلك الفكرة باية حال . انها لا تعدو ان تكون عرضا متعجلا لحياة حافلة بأنبل الدروس الانسانية ، ونظرة طائر على أعظم تحول انجز في تاريخ الانسان . وللعرب في باب الانساب تاريخ حافل يعرفه من درس اخلاق القوم ، ووقف على منهجهم في السلوك والحياة . .

وهم يسجلون هذه الانساب ، ويتبعونها جدا إلى جد ، حتى يتناقلون بها في بعد سحيق من تاريخ الانسانية . . .

لذلك لا نعجب اذا ما سمعنا (النعمان بن المنذر) في أثناء مفاخرته لكسرى انو شروان يقول عن العرب :

واما انسابها واحسابها فليست امة في الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها ، وكثيرا من اولها ، حتى أن احدهم ليسأل عمن وراء ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي آباءه ابا فأبا ، حاطوا بذلك احسابهم ، وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ، ولا يدعى الى غير أبيه .

فانت ترى (النعمان) يفخر بان العرب قوم حفاظ انساب : وليسوا كغيرهم ـ لا يكاد الواحد منهم يرتفع نسبه الى من فوق ابيه أو جده ، من

آباء وجدود .. وهي ميزة ميز الله بها الامة العربية . فهي امــة نسابة ، حرسها الله من الشعوبية التي تذيب الاصول ، وتتلاشى فيها الارومات .

والمؤلف العربي بحد ذاته هو عملاق شامخ ، عاش ايــامه وعصوره ، يخدم الثقافة ويوطد دعائم المعرفة ، وكان فى تآليفه ومصنفاته ، مثــال العمق والدقة ، والتحدي والامانة لا يتعرض لفكرة الا أشبعها بحثاً ودراسة، وقتلها تقص ومتابعة ، حتى تعود الفكرة وقد اتضحت واستبانت وعــادت بينة واضحة ، لا يواريها ضباب ، ولا يحتويها سحاب .

كذلك كان (المؤلف العربي) في عصــوره كلهــا . من لــدن عصر بني العباس ، الى يوم الناس هذا الذي نحياه . ولن نتعدى الصــواب ، ولــن نتحدى الحق ، حينما نقول : ان المؤلف العربي خير مؤلف عرفته الارض ، وابدع مصنف رآه الناس ، وحينما نقول ايضا : ان المؤلف العربي لم يترك في احصائه العلمي، واستقصائه الثقافي مسالة جلت أو عظمت الا وترك لنا عنها علما ، وخلف لنا منهــا اثرا .

وعلى الرغم مما أصاب المكتبة العربية ؛ ابان غزو (التتار) من اعتداء واغراق وتمزيق . وعلى الرغم مما اصابها علــى الايدي (الاسبانية) في الاندلس من تبديد واحراق وطمس . على الرغم من كل هذا ، ظلت (المكتبة العربية) تدخر لنا الكثير ، وتحتفظ لنا بالجم الغفير ، الذي يروي الظمأ الى المعرفة ، ويوجه السارين في بيداء الفكر فى كل علم ، وفي كل فن . كان للعربي سبق جل أو قل ، وكان له مشاركة ضؤلت أو عظمت ، وكم لــه من سوابق ، وكم له من اوليات ، وكم له من ثقافات كان هو ابا عذرتهــا ، راجعوا ما كتبه الائمة الفقهاء في التشريع . وراجعــوا مــا كتبــه الســادة المحدثون فى (منهج النقل) وراجعوا مــا كتبــه رجــال النحو واللغــة من (قواميس وقوانين وتقعيــدات) بــل راجعوا مــا كتبه الفلاسفة والعلماء التجريبيون من (نظريات وافكار) راجعوا كل هذا ، او بعض كل هذا ، ثم عودوا الى انفسكم مقارنين موازنين بين ما عندكم وما عند اوربا من علم وفكر وثقافة وستجدونكم ارجح ، وستجدونكم اعلى . . بل ربمــا وجدتم اوربــا قد سرقت منكم الكثير ، وسطت على تراثكم سطوا لئيما ، فنسبته الى نفسها زورا وبهتانــا ، وعادت عليكم تبيعكم افكار أجدادكم بافدح الاثمان واغــلى الاســعار .

اكتب هذا لانبه الاذهان الى حقيقــــة لا ينبغي ان تخفى ، وهي أن

(العقل العربي) عقـــل ذكي لبيب ، خلاق مبـدع . وان الذيـن يحاولون التهوين من قيمـة هذا العقـل ما هم الا اعداء مارقون يحاولون كبت هـذا العقل من الانطلاق ، وتقييده عن الوثوب والتحليق .

واكتب هذا ايضا لامحو من الآفاق العربية ، تلك العقد النفسية التي خلفها المستعمر ، عقد (اكفران بالذات) و (الاستخذاء) و (احتقار النفس) وكلها عقد تخدم المستعمر الى مدى بعيد ، ذلك لان بقاء هذه العقد معناه ، ذوبان الشخصية العربية في الشخصية الاوروبية وضياع الملامح العـربية في ملامح الغازي الاوروبي .

واعـود فاكرر ما قلته من ذي قبل ان العقلية العربيـة عقلية وثابة خلاقة ، خصبة مثمرة وعلى العرب ، جميع العرب ، أن يؤمنوا بشخصيتهم ، وان يعملوا دائبين على استعادة مجدهم الغابر ، واسترداد تاريخهم المندثر .

واعود لما نحن بصدد الحديث عنه : ـ اننا بصدد التقديم لكتاب في الانساب ، وهي صورة عن فن مـن فنون القول عند العرب وتعرف بمنحى من مناحي التاليف عند القوم .

والانساب فن عربي أصيل عرفوه قديما ، فنافروا وفاخـروا عـلى اساسه وفي (عكاظ) وفي (مجنة) وفي (ذي المجاز) علت الاصوات ، تعان عاو قبيل على قبيل ، وسبق قوم لقوم ، ووقف الحكام ليوازنوا وليقارنوا . ويزداد الصراع ويزداد ويحتـد ويشتد ، والعـــرب مهتمون بأنســابهم ، محتفظون بكيانها . ومن الضياع عند القوم ان يجهل امرؤ نسبه ، أو أن يكون دعيا او ملصقا او زنيما . وكان علماء الانساب يلقون التجلة والمهابة ويلقبون بالقاب التوقير والاحترام وكان هؤلاء العلماء يستفتون فى المعضلات ورأيهم الراي ، وكلمتهم الاولى والاخيرة .

ولقد كان (ابو بكر) الصديق (نسابة) وكان له بهذا الفـن معرفة . ثم جاء دور التاليف في النسب ، وظهر رجال برزوا في هذا الميدان ، وحلقوا فى ذلك الافق . ونذكر من هؤلاء مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى ســنة خمس وتسعين ومائة ، وكتـابه (حذف من نسب قريش) وهشام بن محمد ابن الســائب الكلبي المتوفى سنة ست ومائتين ، وكتابه (جمهرة النسب) والمصعب بن عبد الله المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين ، وكتابه (نسب

قريش) والزبير بن بكار المتوفى سـنة ست وخمسين ومائتين ، وكتـابه (جمهرة نسب قريش واخبارها) وابن حزم المتوفى سنة ست وخمسين واربعمائة وكتابه (جمهرة انساب العرب) .

كل هؤلاء وغيرهم ؛ رادوا هذا العلم بقدم ثابتة ؛ وذكاء لماح وبصيرة نيـرة .

وَصْفٌ عَامٌ للجَزيرة العربيّة وبيئتها الطبيعيّة والبشريّة

الفصل الأول

تحتل الارض المعروفة بـ (جزيرة العرب) موقعا متوسطا في نصف الكرة الذي يشمل قارات آسيا وافريقية واوروبا . انها تؤلف . اذا جاز التعبير ، قلب العالم القديم . وتلك هي البلاد التي انجبت محمدا صلى الله عليه وسلم ، آخر المصلحين الدينيين العظام الذين انشأوا اديانا .

ان المحيط الهندي ليغسل شواطئهـا من ناحية الجنوب ، والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر يغسلانها من ناحية الغرب . والى الشرق يقع الخليج العربي ، ودجلة والفرات . وهذان الاخيران يخترقان جزاها الشمالي ايضا . وهكذا فهي محاطة من نواحيها الاربع كلها تقريبا بالبحار والانهار ، وهذا هو السبب الذي من اجله اعتبرها المؤرخون والجغرافيون لا شبه جزيرة ، بل جزيرة ، تضم ضمن تخومها تلك الشقة من الارض المعروفة بما بين النهرين وسورية العربية ايضا . بيد ان خريطة العالم الحديثة لا تظهر هذين القطرين وكأنهما يؤلفان جزءا لا يتجزأ من الجزيرة بل تخرجهما منها وبذلك تمتد بلاد العرب على مساحة مقدارها مليون ومئتا الف ميل مربع . وحوالي ثلث هذه المساحة صحاري رملية ، اكبرها تلك المعروفة بـ (الدهناء) واقعة في وسط الجزء الجنوبي . وليس ثمة في البلاد كلها انهار جديرة بهذا الاسم . بيد اننا نقع هنـا وهناك على جداول ونهيرات . وبعض هذه تفنى في رمال الصحراء ، على حين يتمعج بعضها متخذا سبيله نحو البحر . وعبر البلاد كلها تمتد سلسلة جبال ، من الجنوب الى الشمال ، تعرف بجبال السراة ويبلغ ارتفاع أعلى قمة من قممها ثمانية آلاف قدم . والتمر هو نتاج البلاد الرئيسي . أما في الايام الخالية فكانت بلاد العرب شهيرة بذهبها، وفضتها ، وحجارتها الكريمة ، وإفاويهها. ومن الحيوانات التي تعرفها تلك البلاد يعتبر الجمل اعظمها قيمة ونفعـا ، في حين ان الجواد العربي لا نظير له في العالم كله من حيث الجمال، والسرعة، والشجاعة .

والواقع ان بلاد ما بين النهرين وسورية العربية تؤلفان جزءا لا يتجزأ برغم ان التقسيم السياسي الحديث يظهرهما وكأنهما مستقلتـــان عن البر الرئيسي . فاما بــلاد ما بين النهرين فتمتد في محاذاة فارس . وهناك اسست مدينتا البصرة والكوفة اللتان ظلتا طويلا مركزي الثقافة الاسلامية ، خلال خلافة عمر الكبير (ابن الخطاب) . واما سورية العربية فتقع الـى الشمال ، ممتدة حتى حلب . ومن هنا أظهر الجغرافيون العرب الفـرات بوصفه التخم الشمالي لهذه الجزيرة . وفي هذا الجزء يقــع جبــل سيناء حيث تلقى موسى الوحي الالهي . ولقد كان للعماليق في عهد ما ، مملكة قوية هنـــاك .

وبلاد العرب ذاتها تنقسم الى اجزاء عديدة . منهـــا الحجاز ، وهو الاقليم الذي تقع فيه ارض (الحرم) المقدسة . و (الحرم) (الارض المحرمة أو المقدسة)انما دعي بهذا الاسم لانه كان منذ اقدم العصور موضع توقير واجلال بالغين ، وكل ضرب من ضروب القتال محظور هناك حظرا صارما . وفي نطاق هذا (الحرم) تقوم الكعبة المقدسة .

ويطلق على الحجاز لفظ (فاران) وأهم مدنـــه مكة ، والمدينة ، والطائف . وهذا الاقليم يمتــد على طول البحر الاحمر عـلى شكل شقة مستطيلة . وجده وينبع هما ميناءاه الرئيسيان ، حيث الحجاج الى مكـة والمدينة يهبطون الى البر على التوالي . ويحد الحجاز من ناحية الشرق ، اقليم نجد ، ومن ناحية الجنوب اقليم عسير .

والاقليم الرئيسي الثاني من اقاليم بلاد العرب هو اليمن ، وتقع في جنوب الجزيرة ، وحضرموت والاحقاف تشكلان جزاين مــن هذا الاقليم . والواقع ان اليمن أخصب اقاليم بلاد العرب كلها ، ومن اجل ذلك كانت اكثرها تمدنا . وحتى يوم الناس هذا ، لا نزال نقع ههنا على بقـــايا مبان فخمة رائعة . وههنا ايضا انشئت في يوم من الايام سدود للسيطرة عـلى ينابيع الماء المنبجسة من الجبال واصطناعها لاغراض الري . واشهر هـذه السدود سد مأرب الذي اشار القرآن الكريم الى خرابه ايضا .

وكانت اليمن ، فوق ذلك ، مركز التجارة بالمعادن ، والحجارة الكريمة، والافاويه التي اشتهرت بها بلاد العرب ، في زمن مــا ، شـهرة عظيمة . ومملكة عاد العظيمة ، التي يتحدث عنها القرآن ، انمـــا اسست هناك . وهذه البقعة بالذات تعرف بالاحقاف . وحضرموت هي ذلـــك الجـزء من

اليمن الواقع فى أقصى الجنوب ، على ساحل المحيط الهندي . وصنعاء هي عاصمة هذا الاقليم ، وعدن هي المرفأ الرئيسي . والى شمال صنعاء تقع نجران ، حيث انتشرت النصرانية قبل انبثاق فجر الاسلام . والوفد النصراني المشهور الذي زار النبي الكريم والذي اجيز له ان ينزل في مسجد الرسول انما اقبل من هذا الوطن . والى الشمال من نجران تقع عسير .

والجزء الرئيسي الثالث من اجزاء بلاد العرب هو نجد التي تمتد من (جبل السراة) شرقا عبر داخلية البلاد . انها سهل مرتفع غني خصب يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ثلاثة الاف أو اربعة الاف قدم . ههنا اقامت عشيرة غطفان التي تعين على الرسول الكريم ان يقود، في فترة ما، حملة لتأديبها . والصحراء تحد نجداً من جهات ثلاث فى حين تقع اليمن الى جنوبها . وكان بنو حنيفة القبيلة التي ينتسب اليها مسيلمة الكذاب ، يقيمون هناك .

والى الجنوب الشرقي من بلاد العرب، وعلى طول ساحل خليج عمان، تمتد الارض المعروفة بعمان . وعاصمتها مسقط حيث إقيمت اليوم سلطنة منفصلة ، وان تكن اسمية . والى شمال عمان يقع الجزء المعروف بالبحرين ، ويدعى ايضا الاحساء وهو شهير بلآلئه . وفي محاذاتها تقع الحيرة ، وكانت في يوم من الايام مملكة .

عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه فى العقير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في العقير ايضا بنفس التاريخ . واما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد عينت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥ .

الدائرة الحمراء هي مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها فى الكويت نفسها وطول نصف قطرها ٤٠ ميلا .

وحجر ، موطن ثمود التي ارسل الله اليها نبيا صالحا ، مكان آخر جدير بالذكر . انها تقع الى شمال المدينة . وفي زحفه على تبوك اتفق للرسول الكريم ان اجتاز ذلك المكان . وتبوك وحجر ، اليوم ، محطتان واقعتان على خط الحجاز الحديدي . والى غربي حجر تقع المدائن ، وهي موطن النبي شعيب . والى شمال المدينة تقع خيبر ، التي كانت ذات يوم معقل اليهود .

ومدن الحجاز الثلاث الرئيسية ، كما سبقت منا الاشارة ، هي مكة

والمدينة والطائف . والطائف مدينة بشهرتها الى كونها ، وهي الواقعة على سفح الجبال ، معتدلة الجو ، غنية بالاخضرار ، مونورة الينابيع والفاكهة. وهي تقع الى الشرق من مكة وتعتبر مصيف النبلاء من اهل الحجاز . ولكن اشهر مدن الحجاز مكة والمدينة . ومكة ، أو بكة ، تعرف ايضا بـ (ام القرى)، اي ام المدن . وهي محاطة من جهاتها الاربع كلها بالجبال .

ولقد كانت منـذ اقـدم العصور ، ولا تزال ، عاصمـة بلاد العرب الروحية والدينية اذ فيها يقوم بيت الله الحرام المعروف بالكعبة التي كانت قبلة الحجاج من كل ركن وزاوية في بلاد العرب منذ عهود ما قبل التاريخ .

وهكذا يعلق السير وليم ميوير عـلى قدم ذلك البيت فى كتابه (حياة محمد) فيقول : (ان عراقة موغلة في القدم يجب ان تعزى لسمات الديـن المكي الرئيسية) ...

وديودوروس سيكولوس الذي كتب هـذه الكلمات قبل نصف قرن تقريبا من فجر التاريخ الميلادي ، يقول عن ذلك الجزء من بلاد العرب الذى يغسل البحر الاحمر سواحله : ـ ان في هذه البلاد هيكلا يقدسه العرب جميعا اعظم تقديس ـ وهذه الكلمات تشير ، مـن غير ريب ، الى البيت الحرام في مكة، لاننا لا نعرف اي بيت مقدس آخر استطاع في يوم من الايام ان ينتزع اجلال بلاد العرب كلها على نحو اجماعي ... والتقليد يصور لنا الكعبة قبلة للحجاج كانوا يقصدونها ، منذ اقدم العصور ، ـ من ارجـاء بلاد العرب كلها : فمن اليمن ، وحضرموت ، وشواطىء الخليـج العربي ، ومن بادية الشام ، ومن ضواحي الحيرة القصية ومن بلاد ما بين النهـرين تقاطر الناس الى مكة عاما بعد عام . ومثل هذا التقديس الشامل لا بد ان تكون اوليته راقية الى حقبة عريقة في القدم الى ابعد الحدود .

ولكي يقيم الدليل على قدم الكعبة يستند السير وليم عـلى بعض الوقائع التاريخية والروايات الشفهية . وفي القرآن ايضـا اشـارة الى المعنى نفســه .

انه يتحدث عن أول بيت (وضع للناس) وبكلمة اخـرى ، عن أول بيت على سطح الارض خصص لعبادة الله . فمن هذا المكان انبثقت اشعة الوحي الالهي ، اول ما انبثقت . ويا لها من مصادفة رائعة ، فهـذا المكـان نفسه يزهو بانه انجب خاتم النبيين المباركين . ومكـة مدينـة بمكانتهـا المقدسة الى هذا البيت . فمنذ عهد يرقى الى سـنة ٢٥٠٠ ق م . كانت

محطة للقوافل المترددة ما بين اليمن وسورية . والقرآن الكريم ايضا يثبت ان البيت الحرام كان قائما قبل ابراهيم . وحين خلف ولده ، اسماعيل ، هناك ، كانت هذه كلمات الدعاء الذي ضرع به الشيخ الجليل الى الله : (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) . وهذا يظهر ان الكعبة كانت قائمة هناك حتى في مثل هذا التاريخ الممعن في القدم .

وكانت المدينة تدعى ، في الاصل يثرب . وفي ما بعد عندما اتخذها الرسول الكريم مقرا له امست تعرف بـ (مدينة النبي) ، وهو اسم ما لبث ان تقلص ، تدريجيا ، فامسى (المدينة) ثم انتهى الى أن يصبح مجرد (مدينة) . وهذه ايضا مدينة عتيقة . وبعض القرائن التاريخية توحي بأن انشاءها يرقى الى عام ١٦٠٠ ق.م. وقد سكنها العماليق ، بادىء الامر ، ثم اليهود ، والاوس ، والخزرج . وحين اقبل الرسول ليقيم فيها كان هؤلاء الاقوام الثلاثة هم اهلها . وفي ما بعد اكتسب الاوس والخزرج لقب (الانصار) . وفي السنة الثالثة عشر من البعثة ، هاجر الرسول من مكة الى المدينة ، حيث قضى بقية ايام حياته. هناك لفظ النفس الاخير، وهناك يقوم ضريحه حتى يوم الناس هذا .

وتقع المدينة على بعد مئتين وسبعين ميلا الى الشمال من مكة ، وهي على نقيض مكة التي ليست غير ذات زرع مئة بالمئة . ففيها بالاضافة الى المزروعات الوافرة عدد غير قليل من الاشجار المثمرة . ومناخها في الشتاء اكثر اعتدالا من مناخ مكة .

وعاد وثمود ، وطسم ، وجديس هي ، بقدر ما نعلم أقدم اعراق بلاد العرب ، وقد تحدث القرآن الكريم عن العرقين الاولين (عاد وثمود) في بعض آياته . وهذه الاعراق الاولية تعرف بـ (العرب البائدة) اي العرب القدامى . فبعد هلاك قوم نوح نشأت (عاد) التي امتدت مساكنها الى مواطن بعيدة خارج تخوم بلاد العرب . والبينات التاريخية تزكي سيطرة (عاد) على بلاد العرب ، ومصر ، ومواطن اخرى كثيرة ، حتى اذا هلكت انتقلت السيادة الى ثمود .

بعد ذلك ظهر بنو قحطان الذين كانت اليمن موطنهم . وقد تمتعوا في ايامهم بسلطان وسيادة عظيمين ايضا . وانما كان الاوس والخزرج من

ذريات هذه القبيلة . وجميع هذه الاعراق تعرف بـ (العرب العاربة) أي العرب الخاص .

واخيرا جاء اسماعيل ، الذي عرفت ذريته بـ (العرب المستعربة) اي المتعربة . وصدوعا بالامر الالهي ترك ابراهيم ابنه اسماعيل مع امه (هاجر) في الموضع الذي تقوم فيه الكعبة . وليس ثمة ما يؤيد الاعتقاد بأن ابراهيم نفاهما نزولا عند رغبة زوجه الثانية سارة . وفي حديث عن الرسول الكريم ما يدحض هذا الاعتقاد في قوة ، اذ جاء في ذلك الحديث ان ابراهيم سئل هل خلفهما هناك صدوعا بأمر الله فأجاب بالايجاب . وقصتهم في القرآن تقود ايضا الى الاستنتاج نفسه . وفي ما بعد ، اعاد الاب والولد ، نزولا عند الايعاز الالهي ، بناء الكعبة المقدسة التي كانت ، على ما يبدو ، في حال متهدمة . حتى اذا تم لهما ذلك وجها كلاهما هذا الدعاء المشترك الى الله الكلي القدرة : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .) وهو دعاء استجابه الله في شخص الرسول محمد صلوات الله عليه . ومن اجل ذلك يدعى الرسول الكريم ايضا (صلاة ابراهيم) .

وتكاثرت ذرية اسماعيل ، وتشعبت الى قبائل متعددة واحدى هذه القبائل تعرف بـ (قريش) وهي متحدرة من (النضر) وفي ما بعد انقسمت هذه القبيلة الى عدد من البيوت ؛ وكان الرسول سليل واحد منها هو بيت بني هاشم .

اما في نجد فليس فيها ارض يستوي سطحها وسطح البحر . فانك اذا جئت البلاد من خليج العرب تمر بالحساء ، ثم تأخذ بالتصعيد — والعرب يقولون التسنيد — وتستمر مصعدا ، دون أن تدرك ذلك في اغلب الاوقات الى العارض (١٨٠٠ قدم) فالشعرة (٢٠٠٠) فالحرة الصغيرة (٤٠٠٠) فرأس السيل ٤٥٠٠ ومن هناك تنحدر الى مكة .

واذا جئت نجدا من البحر الاحمر ، من جدة مثلا ، فتصعد الى الطائف (٦١٧٠ قدم) وتشرف بعد ذلك على جبل حضن — من رأى حضنا فقد انجد — ومنه تنحدر الى نجد وتستمر في الانحدار دون ان تدرك ذلك لانه في اكثر الاوقات غير محسوس ، حتى تصل الى الحساء . ان نجدا ليصدق اذن معنى اسمه ، اي هو المرتفع من الارض . وفي هذه الاراضي المرتفعة ، شمالا وغربا وجنوبا ، اماكن تختلف في العلاء والوطاء بعضها عن بعض . فالقصيم مثلا يعلو الف قدم فوق العارض ، وحائل تعلو نحو ذلك

فوق القصيم ، واليمامة هي خمسمئة قدم دون الرياض .

وفي هذه البلاد السهول والجبال ، وصحاري الرمال ، والاودية والشعاب والواحات والقفار ، وهنالك من الاراضي المنبسطة الفسيحة التي لا كلأ فيها ولا ماء كالصمان ، ومن صحاري الرمل التي تكثر فيها المراعي كالدهناء ، ومن السهول التي تزرع مرتين في السنة كالوشم ، ومن الواحات التي تغزر فيها المياه ، وتتعدد البساتين ، كالعارض ، والاحساء والافلاج .

ومن البقاع العالية الطيبة التربة والهواء كالقصيم وجبل شمر .

اما اطول سلسلة من جبالها فهي التي كانت تدعى قديما العارض أو عارض اليمامة . والعارض ما اعرض او برز في الارض . قال الشاعر :

واعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بايدي مصلتينا

وبما ان هذه السلسلة من الجبال تطوق قلب نجد من القصيم الى وادي الدواسر فاهل نجد يسمونها جبل طويق . وبما أن الاسرة السعودية اتخذت الرياض مركزا لها ، وقاعدة لبلاد نجد ، فقد اطلقوا على البلد اسم الناحية اي العارض ، فنقول اليوم طويق والعارض كما كان الاقدمون يقولون اليمامة. واليمامة هذه، التي كانت من اشهر البلدان النجدية قديما، والتي لا يزال اسمها في بعض كتب الادب والشعر. هي اليوم واحة صغيرة تكاد تخنقها النفود ، فيها اربع قرى وبعض (القصور) مساحتها نحو ميل واحد مربع ، وعدد سكانها لا يتجاوز الالفين ، كلهم مزارعون من بني مرة وقحطان وبني هاجر . وهم يزرعون في بساتينهم الرمان والعنب والتين ، وبعض القطن ، والحنطة والبرسيم الذي يسمونه الجت . هذه البقية من اليمامة هي في وادي الخرج المنخفض الذي تصعد منه جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ولكننا قبل ان نعود الى العارض سنعلم القارىء بالنواحي الكائنة جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ان اكبرها واخصبها ، الافلاج - التي تكثر فيها الآبار والعيون والنخيل ، وتزرع فيها الحبوب والثمار وشيء من القطن . قاعدتها ليلى ، على سبع مراحل من الرياض ، واكبر قراها البديع ، والاحمر ، والهدار . وفي هذه الناحية بقعة تدعى السيح ، من العيون السائحة ، بل فيها بحرات عدة هي من مياه جبل طويق التي تصب غربا بجنوب ، تحت أرض الوشم وفي وادي حنيفة ، ثم تظهر على وجه الارض

بصورة دائمة في الافلاج . اما العرب الذين يقطنون هـــذه الناحية فهم من قحطان ، والدواسر ، وسبيع . انه بعد الافلاج الى الجنوب الغربي .

وادي الدواسر : ـ وفي طرفه الشمالي ناحية تدعى السليل وفيها من القرى الدمام ، وحنايج ورويسه ، وفرعه وغيرها . وفي طرفه الجنوبي ناحية تثليث ومن قراها العمق ، ومطيله ، وعين وخريقة . امـــا سكان الوادي فاغلبهم من عـــرب الدواسر الاشاوس البـــدو منهم والحضر . بعد الوادي جنوبا ، على ثلاث مراحل منه .

ان اكبر قرى نجران مخلاف وحبوته ، وعند نجران تنتهي الحـــدود الجنوبية الغربية لسلطنة نجد .

نعود اذا شمالا بشرق الافلاج ومنها الى :

الخرج : ـ تلك الناحية الخصبة التربة ، الغزيرة المياه ، التي تزرع في ارضها الحبوب، وفي بساتينها الثمار على أنواعها، من مشمش ودراق وتين وعنب ، وتربى فيها احسن الجمال اما قاعدة الخرج فهي الدلم عـلى ثلاث مراحل من الرياض ، واهم بلدانهـــــا زميقة ، ونعجان ، واليمامة ، والسلمية في طرفها الشمالي .

ثم وادي الفرع الى الجنوب ، وفيه بلدان ، او بلادين كما يقول اهـل نجد، وسط جبل اليمامة. اكبرها الحوطة التي تبعد عن الدلم جنوبا ثمانية واربعين ميلا . وفي أعلى الوادي الحريـق على مسافة اربعة وعشرين ميلا من الحوطة ، ثم حائر في طرف وادي حنيفة الجنوبي ، على مسافـة خمسة وعشرين ميلا من الرياض، وهي تدعى حائر سبيع لان سكانها من عرب هذه القبيلة النازحين من الغرب . وفيها ايضا السهول حلفاء سبيع .

ومن حائر شمالا بعد بضع ساعات من السير ، نصل الى البلدة التي كانت قديما تشاطر اليمامة الشهرة والمجد . هي المنفوحة بلدة الشاعـر زهير بن ابي سلمى القريبـة جـدا من الرياض ، والتي امست اليـــوم منفوحتين ، الواحدة القديمة ولا تزال خرائبها بادية للعيـــان ، والثانيـــة الجديدة على رمية سهم منها .

ان السبب في بوار أودية مثل وادي الرمة (العرب يلفظونها مخففة) وخراب مدن مثل اليمامة والمنفوحة ، هو اما انقطـاع المطر اعواما متوالية فتجف العيون والآبار فينزح اهلها ، واما تهطل الامطار التي ترسل السيول

في البلاد فتغمر ما يكون في طريقها من العمران وتتركه خرابا يبابــا .أن من هذه الاخربة ما نشاهده في الخرج ، وفي وادي حنيفة ، وفي البـاطن من وادي الرمــة .

قلت ان العارض هو اسم الناحية والعاصمة معا ، فيـه واحة جميلة تمتد من سفح جبل طويق شرقا بجنوب الى المنفوحة وفيه عيون الماء العذبة والقابان ـ والآبار ـ المتعددة ، والبسـاتين التـي يزدهي فيهـا النخيل ، وتتماوج في ظلالها اخضرار الجت والبقول .

ويلحق بالرياض او العارض عدة قرى كبيرة ، كالدرعية الجديدة ، على ثلاث ساعات الى الشمال منـه ، وعرقـة ، وابو كباش ، التي كانت مسكن آل سعود الاقدمين قبل ان اسست الدرعية ، والعمارية ، والجبيلة احدى قرى بني حنيفة ومسكن مسيلمة قديما ، والعيينة بلد آل معمــر ومسقط راس محمد بن عبد الوهاب .

وهناك جنوب العاصمة المنفوحة ، والمصانع ، وحائر سبيع التي مـر ذكرها . وغربا منها في الطرف الحمادة الجنوبي ضرمة (تلفظ اضرمة المؤلفة من قصور ومزارع عديدة تسمى المزاحميات . وجنوبي ضرمـة الغطغط بلدة الاخوان المشهورين ببسالتهم ، اخوان عتيبة . ثم البره عـلى مرحلة منه شمالا ، وهي اول بلدة في الجهة الجنوبية من الوشم . امـا الحمادة التي ذكرت فهي سهل يمتد من الشمال الى الجنوب بين جبل طويق ونفود السر، وفيه الزلفي وغيرها من القرى، بعضها في النفوذ الكائنة بينها وبين عنيزة، وبعضها في السهل. ومن هذه القرى مليح، بين الزلفي والغاط، وفريسان، وهما هجرتان من هجر مطير . وجنوبي فريسان الداهنة من هجـر عتيبة .

اما الغاط التي هي بين المجمعة قاعدة سدير وبين الزلفي ، على مرحلة واحدة من الاثنتين ، فهي مشهورة بانها مسكن (السدارة) من اعيـان اهل سدير ، الذين صاهرهم آل سعود قديما وحديثا وامروهم في البلاد . فقـد كان تركي السديري اميرا على عمان في الزمن الغابر ، وكـان ولده احمد جد عبد العزيز ، اميرا على الاحساء في عهد الامام فيصل ، وولـداه محمد وعبد المحسن متوليين الحكم في القصيم وفي المجمعة .

نعود الآن الى النواحي التي هي شمالي الرياض ، وأولها الشعيب : التي تفصل بين العارض وسدير ، قاعدتها حريمله على مرحلتين من الرياض (عمرت سنة ١٠٤٥ هـ) واهم بلدانها قرينة (عمـرت سـنة ١١٠١ هـ)

وملهم ، وصلبوخ ، وسدوس التي فيها آثار قديمة قيل انها حميرية ، ثم نواحي نجد . المحمل ـ وثادق قاعدتها ، التي (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) والصفرات ، هي والبير تدعى كلها اللهزوم . اما الصفرات فهي عدة بلاد قريبة من ثادق . وهناك البير جنوبي الصفرات (عمرت سنة ١٠١٥ هـ) ورغبة (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) . من الشعيب والمحمل نستمر مصعدين في جبل طويق الى سدير ـ اكبر نواحي الجبل ، وقاعدتها المجمعة (عمرت سنة ٨٢٠ هـ) التي يقال لها ولحرمه منيخ ، والتي تبعد مئة ميل عن عنيزة الى الشرق ، تفصل بين البلدين نفود كبيرة تمتد جنوبا الى وادي السر . اما بلدان سدير فعديدة ، ومن اكبرها واقدمها حرمه (عمرت سنة ٧٧٠ هـ) ووشي ، وجوي ، وجلاجل ، والتويم (عمرت سنة ٧٠٠ هـ) والداخلة ، والحصون ، والجنوبية ، والعطار والجنيفة ، والعودة ، وعشيرة ، والخطامة ، وتمبريم ، والخيس ، والروضة (روضة سدير) .

الوشم : ـ هذه الناحية هي غربي جبل طويق ، وغربا بجنوب من سدير . قاعدتها شقراء ، واهم بلدانها ثرمدا ، والجريفة ، والقراين ، واشيقر على ساعتين من شقراء ، والفرعة على رمية سهم من اشيقر ، والقصب على ثمانية عشر ميلا من شقراء ، ومرآة بلد امرىء القيس ، ثم الحريف على مرحلة واحدة من روضة سدير .

القصيم : ان اهم بلدان هذه الناحية، بعد بريدة وعنيزة، هي البكيرية (عمرت سنة ١١٨٩ هـ) والهلالية ، والخبراء (عمرت سنة ١١٤٠ هـ) والبدايع . وكلها لا تبعد عن عنيزة اكثر من خمسة وعشرين ميلا . ثم الرس وملحقاته ، وهي على مسافة خمسة وثلاثين ميلا غربي عنيزة . ثم النبهانية على مرحلتين منها الى الغرب ، والمذنب على مرحلة منها الى الجنوب ، والقصيبا على مرحلتين منها الى الشمال ، والاسياح ، وعين فهيد ، والطرفية على مرحلتين شرقا من بريدة . وهناك شمالا بغرب من القصيم ، على خمس مراحل منه . جبل شمر : ـ

اي جبلا طيء ، اجا وسلمى ، وما يتبعهما من السهول والجبال . اما حائل ، عاصمة شمر ، فهي من اكبر المدن العربية واجملها ، وسكانها مثل اهم القصيم يكثرون الاسفار ، والاتجار ، ويبارون بالترفه اهل الامصار ، وبالبسالة والشجاعة اهل القفار .

وهناك قرى عديدة منها قفار ، وقبه ، وبقعاء ، وسميراء ، وكهفة هي كلها تابعة لحائل . واذا سرنا منها شمالا بغرب واجتزنا النفود الكبرى

نصل الى جوف آل عمرو او وادي سرحان : التي كانت لعـرب الرولة مـن عنزى فاستولى عليها ابن الرشيد ، ثم بعد سقوط حائل دخلت في حوزة ابن سعود . قاعدتها الجوف واهم قراها سكاكه ، وقارة ، وقرايا الملح ، واثره ، وقراقر . هناك عند الطرف الشمالي من وادي سرحان الحـدود الشمالية الغربية لسلطنة نجد .

الاحساء : هي أكبر واخصب النواحي ، بعـد جبل شمر والقصيم ، التابعة لسلطنة نجد . جاء في الكامل للمبرد (الحساء جمع حسي وهـو موضع رمل تحته صلابة ، فاذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل المـاء فمنعته الصلابة ان يغيض ، ومنع الرمل السمائم ان تنشفه . فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء . يقال حسي ، احساء وحساء) .

هذا الوصف علمي صحيح . الا ان في الاحساء واحات متفرقة اهمها واحتا الحساء والقطيف وبينهما ارض رملية مثل التي وصفها المبرد . وفي هذه الواحات المياه الجارية ، والعيون العذبة ، والبساتين الغناء ، والارض التي تصلح للحراثة ، فتزرع فيها الحنطة ، والشعير ، والسمسم ، والذرة ، والارز . وفي الحساء قرب الهفوف عيون معدنية متنوعة ، ماؤهـا حار وبارد ، اهمها عين نجم قرب المبرز التي يتغنى الشعراء بمائها العجيب — مائها المعدني الحار .

قد كانت الحسا في ايام القرامطة عاصمة مقاطعة هجر ، ثم استولى عليها الامراء العيونيون وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م) في عهد السلطان سليم الاول ، دخلت في حوزة الدولة العثمانية التي كانت قد استولت على اليمن ، فعدت الحسا من الولايات اليمانية . ثم اخلتها الدولة فاستولى عليها بنو خالد الى حين ظهور آل سعود الذين ادخلوا بني خالد في طاعتهم .

وعلى اثر الشقاق الذي حدث بين ابناء الامام فيصل سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠م) يوم كان مدحت باشا متوليا على بغداد ، عادت الدولة الى الاحساء فاحتلتها ، واطلقت عليها تيمنا اسم لواء نجد . ولكنها في مدة اربعين سنة لم تتمكن من بسط سيادتها على باع من الارض خارج الواحات .

هذه هي نواحي نجد واهم ملحقاتها ، ما عدا عسير ، وفيهـا يسكن الحضر من اهل البلاد . اما البدو فسكناهم الخيام ، وقـد قل عددهم في عهد السلطان عبد العزيز بسبب الهجر (القرى المستحدثة) التي شرع في تأسيسها منذ عشرين سنة . فسكان نجد اذن هم اليوم اساسا ثلاث طبقات :

البدو واهل الهجر ، والحضر .

وجزيرة العرب هضبة كبيرة مكونة من جبال وصحارى رملية ، امـا الصحارى فأهمها اثنتان : ــ

١ ــ **صحراء السماوة** : وتسمى بادية السماوة او صحراء النفود ، وتشمل معظم شمالي الجزيرة ، ورمالها وعثاء يصعب فيها السير ، وتسوخ فيها القدم ، وسكانها بدو رحل ، يقيمون فيها شتاء ، ويرحلون عنها صيفا الى التخوم الشمالية طلبا للماء والكلأ ، وجنوبيها جبل شمر وهـو على صورة هلال يتقوس عند انحداره نحو الجنوب ، ويسمى جبل طيء ، وهـو غزير المطر ، معتدل الجو .

٢ ــ **صحراء الربع الخالي** : وفيهـا بـلاد الاحقاف ، وهي شـمالي حضرموت وكانت الاحقاف مسكنا لعاد قوم هود ، ومن هـذه الصحراء جزء يسمى الدهناء شمالي مهرة ، وتتصل هذ الصحراء ببادية السماوة ، وتمتد شرقا الى الخليج العربي ، وارضها مستوية صلبة انتشرت الحصباء فيها ، وهي مجدبة وقد ينزل بها مطر قليل ، فينبت عليه بعض الكلأ ، ويقيم بهـا البدو شتاء ويرحلون عنها صيفا .

ويوجد نوع من التربة يسمى الاحساء في المنطقة المعروفة بهذا الاسم على الخليج العربي وهي اوض رملية تحتها طبقة صلبة ، فاذا سقط المطـر تشبع الرمل بالماء ، فاذا حفر الانسان الرمل اصاب الماء .

وهذا هو التعريف اللغوي للاحساء الذي يتضمن انهـا أرض رمليـة تحتها طبقة صلبة. فاذا نزل المطر بلعته الرمال حتى يصل الى الطبقة الصلبة فامسكته ، فاذا حفر الرمل ظهر الماء وسمي الموضع حسيا وجمعه احساء ، الا ان اقليم الاحساء وان كثرت مياهه ووجدت فيه اراض رملية لا ينطبق عليه هذا التعريف اللغوي انطباقا تاما ، فالمياه فيه غزيرة جدا ، وهي تنبع من الارض ، وتتدفق بقوة ، وبعضها يكون بحيرات تشق منها قنوات كثيرة، بخلاف الاحساء . واما الجبال في الجزيرة العربية فاشهرها :

١ ــ سلسلة جبال السراة (الحجاز) وهي تمتد من بوادي الشام الى اليمن ، وبها كثير من الاودية العميقة التي تتخللها وتعوق السير فيها .

٢ ــ جبل شمر .

٣ ــ الجبل الاخضر في الجنوب الشرقي .

وفى الجزيرة العربية اودية كثيرة ، من اشهرها :

١ ـ وادي الرمة ويبدأ قريبا من المدينة ، وينتهي الى شط العرب مارا بالقصيم .

٢ ـ وادي حنيفة ويبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية ، غرب مدينة الرياض الى اتجاه الخليج العربي .

٣ ـ وادي بيشة ، ويمتد في الجهة الجنوبية من الحجاز نحو الشرق.

وكما سلف وذكرت ان الجزيرة العربية تنقسم الى خمسة اقسام هي: الحجاز ـ تهامة ـ نجد ـ اليمن ـ العروض .

وهذا التقسيم يكاد يكون طبيعيا ، فان جبل السراة اعظم جبال الجزيرة ـ يمتد من اليمن الى اطراف بادية الشام ، فيقسم الجزيرة قسمين : صغير منخفض في الغرب يسمى تهامة او الغور ، وكبير مرتفع فى الشرق يسمى نجدا والعرب تقول : اغار وانجد واتهم وانجد .. وجبل السراة هذا يسمى الحجاز لحجزه بين القسمين السابقين ، وجنوبي الحجاز تقع اليمن ، وبين نجد والبحر الشرقي (خليج عمان والبصرة) تقع العروض لاعتراضها بينهما .

١ ـ فاما تهامة فهي بلاد منخفضة بين الحجاز وبحر القلزم ، ويضاف جزؤها الشمالي الى الحجاز والجنوبي الى اليمن فيقال تهامة الحجاز وتهامة اليمن .

٢ ـ واما الحجاز فاقليم جبلي يمتد من الشام الى اليمن ، مضافا اليه تهامة الشمالية .

ويسكن جنوبي الحجاز قبيلة كنانة ومنها قريش وهي التي كان لها السيادة على الحجاز كافة ، بل على العرب عامة .

٣ ـ واما اليمن فتقع في الطرف الجنوبي الغربي للجزيرة ، وهي اغزر بلاد الجزيرة العربية امطارا ، واكثرها زرعا ، واقدمها حضارة ، وتسميها العرب (الخضراء) لكثرة مراعيها ومزارعها واشجارها ، ويطلق عليها المستشرقون (البلاد السعيدة) وفيها يقول شاعر يمني قديم :

هي الخضراء فاسال عن رباها ... يخبرك اليقين المخبرونا
ويمطرها المهيمن في زمان ... به كل البرية يظماونا

وفي اجبالهـــا عــز عــــزيز يظل له الورى متقاصرينـــا
واشــــــجار منــــــورة وزرع وفاكهـــة تــروق الآكلينـــا

ومن اشهر القبائل اليمنية : مذحج ، وهمدان صاحبة يغوث ويعوق. وتشمل اليمن :

ا ــ حضرموت ، وقد شهر الحضارمة بالتجارة ، وتقــع شـمالي بلادهم الاحقاف مسكن عاد قوم هود .

ب ــ مهرة ، واليها تنسب الابل المهرية ، وهي نجائب تسبق الخيل ، ولغة اهل هذا الاقليم الحميرية القديمة المستعجمة وهي لا تكاد تفهم .

ج ــ الشحر : ــ واهم مدن اليمن : مارب وهي مدينة سبأ وبها كان السد الذي حطمه سيل العرم فى القديم .

وصنعاء هي حاضرة اليمن قديما وحديثا ، وبها قصر غمدان التاريخي العجيب ، وقد وصفه الهمداني وصفا شيقا . ومن مدن اليمن : ظفار وهي عاصمة الشحر ، وفي المثل : (من دخل ظفار فقد حمر) اي تكلم بالحميرية.

وبين الحجاز واليمن تقع منطقة عسير ، وتقع هذه المنطقــة جنوبي الحجاز ، وشمال اليمن ، وقد جعلها الاتراك ايام حكمهم متصرفية تابعــة لولاية اليمن ، ولكن حكومة الاشراف في الحجاز كانوا يدعون تبعيتها للحجاز، وقد كان نفوذ امير مكة يمتد الى هذه البلاد. وجو عسير قريب من جو اليمن واسطارها كثيرة وتجري الاودية الرئيسية بها في اتجاه وادي الدواسر الواقع في جنوبي نجد ، والبلاد الداخلية في هذه المنطقة خصبة ، وهي نظيرة اليمن في الخصب ووفرة المزروعات ، وسكانها كثيرون يقدرهم حافظ وهبه بمليون ونصف . ومن موانىء عسير البرك والشقيق ، وجازان (جيزان) وسواها، واشهر بلادها ' ابها وهي على بعد ١٣٩ ميلاً من بيشة ومحايل ، وخميس مشيط ، وابي عريش وصبيا .

٤ ــ واقليم نجد وهو اقليم صحراوي تكثر به الاودية والدارات . والدارة : كل ارض واسعة بين الجبال . ويرادف هذه الكلمة كلمة (واحة) العامية . وذكر صاحب القاموس المحيط من هذه الدارات عشرا ومــائة ، وينحصر اقليم نجد بين الحجاز والعراق وبحر العرب والعــروض والشام وهو أصح بلاد العرب هواء وأجملها منظرا واكثرها ازهارا واطيبها شميما ، وبه ارض العالية التي كان يحميها كليب ، واشتعلت بسببها حرب البسوس

ومن جبالها : اجا وسلمى جبلا طيء .

ومن أشهر قبائل نجد : كندة ، وتميم ، وغطفان ، وقيس عيلان ، وطيء ، وبكر وتغلب . واما العروض فيشمل عمان واليمامة والبحرين :

فعمان تقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للجزيرة واهلها مشهورون بالملاحة . واليمامة في الداخل واليها تنسب زرقاء اليمامة التي يضرب بحدة بصرها المثل ، والبحرين على بحر العرب .

والعروض اكثر بلاد العرب نخيلا ، ولذا ضرب المثل بهجر قاعدتها في كثرة التمر، فقيل : كناقل التمر الى هجر، وقد خربها القرامطة، وبنوا الاحساء . واتخذوها عاصمة مكانها .

ولا بد من ايضاح للاعصر الجيولوجية حيث كانت بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء فى وقت من اوقات الادوار الجيولوجية القديمة قسما من افريقيا الشمالية الشرقية . وان اخدود البحر الاحمر ووجود صخور ابتدائية متشابهة التكوين في الطبيعة والزمان على جانبي هذا البحر اعتبارا من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعـة القسم الشمالي الشرقي من افريقية حتى جهات راس الرجاء الصالح ، كل ذلك يدل دلالة قوية لا تحتمل الشك على انه قد قامت في الازمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي ويفصلها عن القارة اليوراسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التي نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط. وهذا البحر القديم يظن انه في الازمنة الجيوراسية كان محيطا بالاطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحن . وكانت سيناء والعقبة وتبوك والعلا في تلك الايام قريبة من شاطيء ذلك البحر ايضا . بينما ان جبـال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبلي اجا وسلمى وجبل النير والعارض كانت قسما من القارة القديمة المشار اليها .

وتلا هذا العصر الجيولوجي الجيوراسي عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسي الذي كان طائفا بنفس الاماكن في الشمال والجنوب . ويظن ان هذا البحر كان يغطي منطقة خليج العرب وراس عمان كما نعرفهـا الآن ، والمظنون ايضا ان مياه هذا البحر كانت تلاطم نفس الشواطيء التي كـان البحر القديم يلاطمها ولم تاخذ بلاد العرب شكلها الاخير الذي نعرفه الان لها فى هذه الازمنة التاريخية الا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر. ثم تلا هذا

العصر حركات ارضية سببت تكوين اخدود البحر الاحمر وانقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الان بافريقيا وقسم آخر شرقية هو الحجاز وبلاد العرب .

اما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات في الحجاز فانه مماثل تمام المماثلة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتبارا من الساحل المصري الى اقصى الجنوب . مع انه في العلا على طرف البلاد من الناحية الشمالية تتكاثر الحجارة الرملية بطبقات سفلى كثيفة . وتمتد المساحة الغربية الباقية حتى البحر الاحمر . اما املج وضبا والمويلح قرب رأس خليج العقبة فتتالف من تشكيلات نارية وميتامورفية (متحولة) تميل الى رواسب مواد الاجسام المعدنية. وتوجد بعض هذه المواد في كل من نوعي هذه التشكيلات ، الا ان فائدتها باستثناء الملح والكلس والجبس (سلفات الكلس) للبلاد في الوقت الحالي ضئيلة . وفي جبل النورة الذي يبعد حوالي ١٢ ميلا من مكة توجد كمية طيبة من الجير المحروق يتحصل عليه من الشظايا الراسبة التي قد تحولت الى ميتامورفية بفعل الحرارة والريح . وترى كذلك جزر مشابهة على الطريق من جدة الى مهد الذهب حوالي ٤٠ ميلا خلف جدة ، كما تشاهد فى القرين الابيض (قرن الماعز الابيض) على بعد ١٠٠ ميل تقريبا عن جدة . واكمة منجم مهد الذهب بالذات عبارة عن صخور بركانية متماسكة كحجر الصوان شكلا ورواسب ميتامورفية بشكل مرتفع يعلوها مجرى من البازلت ، وجبل المنجم هو نوع من الاندسيت يقطعه عروق من المرو وقسم منه مكسو جزئيا بالريوليت وهو نوع من الصخور النارية (الكوارتزية) ، ومعظم الجبال العارية المتعرضة للشمس شرقي الجبال الميتامورفية والبركانية هي من حجر الجرانيت . وفي الطائف يرى الجرانيت على هيئة حواجز متقاطعة متداخلة الى الغرب حيث تميل الجبال الى ارتفاع اعلى . وبحذاء الطرف الجنوبي لسلسلة الجبال المتكاثفة في اليمن توجد رواسب منضدة من الرماد البركاني أو الحمم المقذوفة .

وفي الحجاز مساحات كبيرة كانت آهلة بالسكان عامرة بالضياع والمزارع،ثم اقفلت منها الحضارة وغدت بيداء موحشة، الا ان آثار الحضارة ما تزال ظاهرة ، فهناك علامات تدل على وجود زراعة سابقة في وادي الجزل شمال شرقي ينبع . واذا جلنا بالطائرة شمال ينبع ما بين املج ووادي حمض ، نرى أسوارا مستديرة غريبة الشكل من الحجارة ، مع سور حجري في صف واحد ممتد بشكل نصف قطر دائرة . ويظن ان قطر هذه الدائرة

يبلغ ٢٠٠ قدم . والى الجنوب من الوجه على الضفة الجنوبية من وادي حمض تقـع بقايا يظن انها هيكل رومانـي . ولا تزال بعض الدرجات في موضعها ، الا ان احجار الجص المحفورة حفرا بديعا غدت تستعمل كعلامات لقبور الذين كانوا يخرون صرعى من الغزوات والغارات الاهلية . وبحـذاء الطريق شمالي المدينة باتباع خطة سكة حديد الحجـاز القديمة تقع أول محطة في قرية ذات اهمية وهي العلا . وهذه المدينة قائمة على مقربة من هضبات صخرية من حجر الرمل الاصفر والاحمر وتحد الاودية المنبطحة . والى بعد خمسة أميـال ونصف عن العلا تقع (الخريبة) حيث توجد آثار قرية كبيرة تحتوي على بعض الكتابات وقطع الفخار .

وتقع في هضاب الصخور الرملية البالغة نحو ستين قدما والملاصقة للاثار هناك الكثير من الغرف او القبور المنحوتة من الصخور الصلبة ، وفي بعض الحالات ترى الردهة كبيرة وتتسع لتابوت واحد . وقد نبشت كل القبور وسرق كل ما بها . وآية كل ذلك باقية. وممن شهد السطو والكشوف احياء يرزقون .

وعلى بعد ١١ ميلا من خريبـة شمالا بمحاذاة سـكة الحديد تقـع المقابر القديمة المسماة (مدائن صالح) التي وصفها دوتي في كتابه (الصحراء العربية العظمى) في دقة واستيعاب . هناك حوالي ثلاثين مقبرة مقطوعة من الصخور الرملية الصفراء الناعمة . وهي تختلف في الحجم ، ولكن لها جميعا انفاقا لتواري فيها الاجساد . ومسـاحة اكبر قبر ١٨ قدما و٩ بوصـات في ١٣ قدما . ويبلغ السقف ٧ اقدام فوق الارض ، وكان الصدى يـدل على انه مفرغ ، ولذلك يحتمل ان تكون هناك فتحة سفلى ، وتكـون النوافـذ احيانا خمسة اقدام تحت سطح الارض الرئيسي . وتمتـد خمسة أو ستة اقدام داخل جدران الغرفة .

وفي خارج قبور مدائن صالح يرى وجه الصخرة مقطوعـا بشكل مصقول على شكل عمودي ، ومدخل القبر باب مثلث الشكل ويكون عـادة على الاقل ٣ اقدام في ٧ اقدام ومحاطا ببيت محفور حفرا بديعا . وفي كثير من الحالات يرى نسر محفور على قمة المدخل المثلث الشكل ؛ كمـا نجد مثل هذا النسر محفورا على كل طرف بحذاء جوانب الباب . ورؤوس هـذه النسور واجسامها قد ازالها البدو الذين يعتقدون ان الله فقط هـو الذي يخلق الجسم الحي ، وكل من يحاول ان يقلد صنع الله فانه يقترف وزر تدنيس الاحياء . وتحت قبة بعض ممرات الابواب المثلثة وجه آدمي محفور

منبسط ودائري مضحك الشكل ، يحيط به من كلا جانبيه ثعبان منطرح بموازاة ميل الباب المثلث ويمتد من القمة الى الزاوية السفلى . ومن أهم ما عثر عليه من اثار ثمود هرم يعرف بقصر البنت وقبر الباشا والقلعة والبرج.

والى الغرب من الطائف عدد كبير من النقوش الكوفية ذات الزوايا ، وغالبا ما تكون آيات قرآنية وعبارات دينية تكتب تبركا وزلفى الى الله . وهناك ايضا عـدة صور لحيوانات محفورة في الصخور الجرانينية . وتمتد فترة الخط الكوفي في الخطوط التاريخية القديمة من ٧٠٠ بعد الميلاد الى ١١٢٠ م . وعلى بعد بضعة أميال الى الجنوب الشرقي من غربي الطـائف دلائل على حضارة مندثرة غابرة .

اما مصادر الثروة فالتمور له اهميته وايضـا الماشية مثل الابل والماعز والغنم والبقر والحمير والدواجن والخيول .

ويعتبر الجمل من اسرة البدوي وهو لا يستغني عنه . وكثيرا ما تقدر ثروة البدوي بعدد ما يملك من الابل ، لانها تدر عليه الحليب ، وتعطيـه اللحم ، وتحمله الى حيث يشاء في اسفاره . والبـدوي عـادة يطلق ابله للمرعى في غير اشهر الحج كي يسمنها ويغذيها ويعطيها القـدر الكافي من الراحة والغذاء ، وربما كان هذا واضحا بالنسبة لابل قريش المشهورة لدى أهل الحجاز وخاصة المطوفين . ولقد كانت هناك فيما مضى حركة تصدير واسعة للابل الى افريقية ومصر وسوريا والعراق وغيرها مما اثر عـلى هذه الثروة الحيوانية العظيمة النفع والاثر . وان كانت قد فقـدت اهميتها كثيرا باستعمال السيارات في الوقت الحاضر .

وجميع الابل التي تعيش في البلاد ذوات سنام واحد ، وتعتبر الضأن أعظم الحيوانات التي تقدم للانسـان الغذاء من اللحم ، اما الماعز فتزيـد بما تدره من الحليب كغذاء ، وقليل من الجمال تذبح لاجل لحومها .

ويلي الابل من حيث الاهمية الضأن وتفوقها كثيرا في العدد على الرغم مما يستهلك من لحومها في الوقت الحاضر، واجود اصناف الضأن بالحجاز الخراف الحرية . وقد استغل الجشعون جودتها في اثناء الحرب الاخيرة فصدروها بكميات كبيرة الى الخارج حتى كادت تفنى .

وجميع الاغنام العربية بهـا شحم واليات مستعرضة تحتـوي على غذاء شهي ، ودهن الالية مادة جديرة بالذكر في التجارة الاهلية ويسيح فيكون نوعـا من الدهن .

وتربى انواع مــن الماشية لاصوافها ويجز قسم بسيط مــن الصوف ويغزل وينسج لعمل المشالح او البديات جمع بيدي وهي مشالح كالمعاطف مستوية ثقيلة بدون اردان وبطول الركبة ، وتستعمل في مرتفعات الطائف ، ولوجود الزيت الطبيعي في الصوف تنفض البيديات الماء جيدا لوقت قصير، الا انها بعد ان تمتص ماء مطر يوم كامل تصبح كالاسفنجة المشبعة ثقيلة الحمل . والصوف العربي من النوع الخشن الذي يعرف بصوف السجاد، ويستعمل في صنع السجاجيد الشمال (جمع شملة) وهي بسط من صوف شعبية معروفة .

ويصدر القليل جدا من جلود الماشية ، وذلك لانها لا تعتبر من النوع الفاخر ، وقد صار استيراد الاغنام الصومالية السوداء الرأس ، وعلى ذلك فهنالك امكانية تصدير واسعة المدى والانتشار ، وذلك لان جلودها من نوع مرغوب فيه لصنع القفازات وحقائب الكتب الجلدية عند الامريكيين .

وبعد انقطاع المطر فى عام ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ في منطقة الطائف ، صــار استيراد نوع كبير قوي من الماعز من السودان ، لتحسين القطعان المحلية .

وان اللبن والارز والتمر ، واحيانا كثيرة لحوم الضأن معهــا تؤلف الغذاء الرئيسي في الحجاز ، ولا سيما البــادية . والماعــز تنمو وتــزداد في الوقت الذي نرى ان عــدد الضأن في تناقص . وتصنع مــن شــعور الماعز الخيام العربية السوداء المشهورة .

وفي جده ابقار واسواق لمنتوجات الماشية ، وكذلـك في مكة ، مما يدل على ان تربيــة الماشية يمكن ان تصبح تجارة رابحــة مفيــدة بالرغم من وسائل النقــل الحالية التي تعرقل رواجهــا . ويعتبر الحمــار في الاراضي المرتفعة والمنخفضة المقيم علـى الاخـلاص والود للبدوي وهو الحيوان الذي يثقل ظهره بالاحمال الثقال .. ومن اجود انواعه بالحجــاز الحمير الحصاوية التي تجلب من الاحساء .

اما الثروة المعدنية فقد عثر الفنيون على مواقع خمســة وخمســين منجما قديما ، وحفروا سبعة منها بالماس فكان الفشل حليفهــم ، فيما عدا منجما واحدا من هــذه السبعة تبين ان مساحته كبيرة ، وذات قيمــة تشجع على الانشاء والتزويد بجهــاز التعدين ومعالجــة المعــادن . واطلق على هذا المنجم (مهد الذهب) وهو المعروف قديما بمعدن (بني سليم) .

كان العمل جاريا فيهـذا المنجم فى عهــدين مختلفين في العصــور

القديمة كما تشير الى ذلك بقايا النفايات القديمة . وهذه النفايات ملقاة تحت النفاية الحديثة ، وعمر الحديث منها يرجع الى عام ٧٥٠ ــ ١١٥٠ بعد الميلاد كما تدل على ذلك الكتابة الكوفية المحفورة التي وجدت بينها .

ولا يوجد دلائل الى الان تشير الى تقدير العهد الصحيح للنفايات السفلية . ولا يوجد هناك ايضا ما يدل على مدى الوقت الذي كان العمل فيه جاريا في كليهما او فيما اذا وجدت هنالك اية عهود جرى العمل فيها غير ما ذكرنا . وعلى ما يظهر من الحفريات القديمة فى جبل المنجم ومن النفايات ايضا ربما كان من غير الممكن ارجاع هذا الى عهد الملك سليمان .

وهنالك رواية ان منجم ام قريات على بعد ١٤٠ ميلا عن الوجه ، كان يعمل في التعدين فيه رجال الملك داود ابي الملك سليمان .

وقد كان الذهب في الازمان القديمة العهد جدا قيمة شرائية اكثر بكثير منها في الوقت الحاضر .

وان مهد الذهب به ثلاثة أصناف من التبر ، فتاتي النفايات التي ذكرناها اولا . ثم هنالك كمية معينة من درجة رديئة منثورة على السطح بين الحفريات القديمة قد صار تعدين الكثير منها الى الآن بوسائل الحفر القليلة التكاليف . والبئر التي تقع تحت سطح الارض والتي جرى التنقيب عنها بالثقب الماسي على عمق آلاف الاقدام . وقد جرى الحفر والتوصيل اليها بواسطة ممرات ومقاطع على عمق يقرب من ثلاثمائة قدم من السطح .

والطريق التي تصل مهد الذهب بجدة طولها ٢٤٦ ميلا تمر بها السيارات فى جبال تبلغ اعلى قممها حوالي ٣٧٠٠ قدم . والسيارات الخفيفة تقطع هذه المسافة في عشر ساعات .

الاصطلاحات في تقسيم القبائل : ــ قال السيد أبو البركات الجواني :

ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها اركانها وأسست عليه بنيانها عشر طبقات :

الطبقة الاولى : ــ الجذم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان.

الطبقة الثانية : ــ الجماهير أي الجماعات .

الطبقة الثالثة : ــ الشعوب وهي التي تجمع القبائل .

الطبقة الرابعة : ــ القبيلة وهي التي دون الشعب وتجمع العمائر ، وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستهوائها في العدد .

الطبقة الخامسة : ــ العمائر وهي دون القبائل ، واحدها عمارة وتجمع البطـون .

الطبقة السادسة : ــ البطون وهي التي تجمع الافخاذ .

الطبقة السابعة : الافخاذ واحدها فخذ وهي اصغر من البطون وتجمع العشائر .

الطبقة الثامنة : ــ العشائر وهي التي تتعاقل الى اربعة آباء .
الطبقة التاسعة : ــ الفصائل وهي أهل بيت الرجل .
الطبقة العاشرة : ــ الرهط وهي أسرة الرجل .

ولتمثيل التفصيل : عدنان جذم ، قبائل معد جمهور ، نزار بن معـد شعب ، مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قريش فخـذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط .

وقد اقتصر صاحب صبح الاعشى على ست طبقات مجاراة للماوردي وغيره من النسابين وهي : ١ ــ الشعب ٢ ــ القبيلـة ٣ ــ العمارة ٤ ــ البطن ٥ ــ الفخذ ٦ ــ الفصيلة .

ومما يجب الاشارة اليه ان العرب يصنفون القبائل من حيث العـز والجاه والكفاءة والنسب الى الطبقات الاتية : ــ

الاولى : القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجـد والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد اصولهـا الى ارومات عربيـة معروفـة .

الثالثة : القبائل التي لا يعترف لها العرب بالاصل فلا يصاهرونهـا ويسمونها صلبـة .

جداول القبائل العربية

العرب البائده

- القحطانيون
- العدنانيون
- نوح
- جهينه
- بني نهد
- حضرموت بن قحطان
- جرهم بن قحطان
- كهلان وحمير
- بجيله
- خثعم
- الأزد
- الاوس
- الخزرج
- خزاعة
- غسان
- طيء
- المناذرة
- ثعل
- عبده
- جديله
- بنولام
- المغيره
- الكثران
- بنو ربيعه
- عامله
- مذحج
- مراد
- لخم
- جزام
- كنده
- همدان
- بكيل
- يام
- بنو اسماعيل
- فهر
- بني مخزوم
- بني هاشم
- بني اسد
- كنانه

طابخه

- بني مالك
- تميم
- بنو ثور
- مضر
- قيس عيلان
- هوازن
- عدوان
- غطفان
- عبس
- ذبيان

القبائل الحجازيه في العصر الحاضر

- عنزه
- عتيبه
- مطير
- تميم
- الأشراف
- شمر
- بلي
- ثماله
- ثقيف
- الشرارات
- الجحادله
- الجماقرة
- جهينه
- حرب
- الحويطات
- ذووحسن
- خثعم
- خزاعه
- ربيعة اليمن
- زهران
- بنو سعد
- سفيان
- بنو شهر بن مالك بن
- الحجر
- شمران
- بنو شهر
- الشلاوي
- العجمان
- غامد
- فهم
- قريش
- بنو مالك
- هتيم
- هزيل
- بنو هلال
- بنو جمده
- قحطان
- بالاحمر

- بالاسمر
- اهل بارق
- بحر بن سكينه
- البقوم
- بنو صخر
- بنو ماجر
- المنتفق
- الفضول
- الظفير
- مغيد
- بنو لام
- زعب
- باهله
- صبيح
- المع
- آل مره
- المناصير
- بني سعد
- السهول
- بنو عطية
- بنو مالك عسير
- بني قيس بن مسعود
- بنو ثوعه
- بلحرث
- بلجارث
- اهل حلي
- خالد
- خميسين
- بنو خصير
- آل الدريب
- دعيكه
- ربيعة المقاطرة
- ذوالتهائم
- ذورقيده
- ذواليمن
- الرشايده
- الريش
- زبيد
- بنو زيد

- بنو شبيل
- شعبه
- شهران
- الصلبه
- العوازم
- عسير
- بنو عبس
- علكم الهول
- عمرو
- بلمير
- بنو يعلي
- بلقرن
- آل مهدي
- بنو مروان
- المسارجه
- بنو محمد
- المتجحه
- آل موسى
- نجران
- النجوع
- بنو نشار
- بني هاجر
- فرقة الإسماعيلية

الفصل الثاني

السلالات البشرية في الحجاز في القديم والحديث :

الشعب العربي : اقسامه : العرب من الشعوب السامية ، التي انحدرت في الاصل من سام بن نوح ، وهذه الشعوب وتشمل : الاحباش والفنينيقيين والبابليين ، وقد جرت عادة المؤرخين من العرب على تقسيم الشعب العربي الى : بائدة وباقية ، والباقية ــ الى عاربة وهم القحطانيون ومستعربة أو متعربة وهم الاسماعيليون أو العدنانيون . وعلى ذلك فهم ثلاث طبقات : بائدة وعاربة ومستعربة ، وبعضهم يسمي البائدة عاربة أو عرباء ، والقحطانيين متعربة ، والاسماعيلية مستعربة .

١ ــ العرب البائدة : ــ هم الذين انقرضت قبائلهم ، وضاعت اخبارهم الا ما قصته الكتب السماوية او حفظته الآثار ، ومنهم عاد التي كانت تسكن الاحقاف كما سبق وقد اهلكوا بريح صرصر عاتية ، وثمود التي كانت تنزل الحجر (مدائن صالح) شمالي خيبر ، وقد اهلكوا بالطاغية الصاعقة او الرجفة ، وطسم وجديس باليمامة ، والعمالقة بالحجاز وتهامة ونجد والشام ومصر . ويضرب بطول قامتهم المثل ، ويرى بعض المحدثين من المؤرخين : ان الدولة الحمورابية من العرب البائدة.

٢ ــ القحطانيون : واما العرب المتعربة فمنهم ابناء يعرب من قحطان الذين سكنوا اليمن بعد المعينيين، ويعرب هذا هو الذي يزعمون انه اول من نطق بالعربية ، لان لسان ابيه كان سريانيا ، أي انه أول الناطقين بها من هذا الجيل اذ سبقه بها العرب البائدين وعنهم اخذها . وكما يسمى هؤلاء القحطانيين ، يسمون اليمنيين ، والحميريين ، والسبئيين .

٣ ــ العدنانيون : واما العرب المستعربة ، ويسمون العدنانيين والنزاريين والحجازيين والاسماعيليين ، فينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام . انزله ابوه بمكان الكعبة طفلا (ربنا اني اسكنت

من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) الآية ، وتركه وامه هاجر (المصرية) هناك . وقد ماتت امه بعد أن شب . ونزل بالقرب منهم جماعة من جرهم الثانية، نشأ بينهم اسماعيل وتعلم لغتهم واصهر اليهم ، ورزق اولاداً كثيرين ، طردوا الجرهميين فيما بعد . ولذلك ولبعد الشقة بين منازل الاسماعيليين والقحطانيين ، اختلفت اللغتان ، لغة الحجاز ولغة اليمن ، حتى جدت عوامل الاختلاط فتقاربتا ، ثم توحدتا في لغة القرآن الكريم .

ويبدأ تاريخ الحجازيين فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، وهم وان انتهى نسبهم الى اسماعيل عليه السلام ، الا ان عمود نسبهم الصحيح ينتهي الى عدنان ، فأما ما وراءه من الآباء فقد اختلف فيه النسابون اختلافا كبيراً . فيعدون من خمسة عشر الى اربعين ابا ؛ وبين اسماعيل وسام آباء كثيرون لا يعلمهم الا الله .

اشهر القبائل القحطانية والعدنانية : اضطرب الكلام في قبائل العرب وانسابهم اضطرابا كبيرا ، دعا كثيرا من الباحثين الى الارتياب في صحة هذه الانساب. لكن العرب المتاخرين قد تلقوا ما تنوقل منها بالقبول، واعتمدوا عليه في مفاخراتهم ومنافراتهم وتمادحهم وتهاجيهم ، واستغل الخلفاء فيما بعد هذه العصبيات في توطيد ملكهم وتوهين خصومهم ؛ فلم يبق لنا بد من تعرفها ، حتى نستطيع ان نفهم اسس تلك المفاخرات والاشعار ومنشأ حروبهم وتحزبهم .

والعرب بطبقاتهم الثلاث ــ يرجعهم النسابون الى سام بن نوح ، وهذه سلسلة نسبهم وهي تبين لك اشهر قبائل كل طبقة من طبقاتهم :

اشهر الشعوب القحطانية : كهلان وحمير : ــ

١ ــ وقد تفرع من كهلان قبائل : كندة باليمن ونجد ؛ وعاملة شمالي الشام ومذحج باليمن ، ومراد ، وهمدان بها ايضا . وجذام على خليج العقبة وهم اول من نزل مصر من العرب لقربهم منها، ولخم (ومنهم المناذرة ملوك الحيرة) وطيء بأجا وسلمى ، والازد ، ومنها : الاوس والخزرج سكان المدينة ، وغسان ملوك الشام .

٢ ــ واما حمير : فمن نسل قضاعة ، وذهب بعض النسابين الى ان قضاعة عدنانية . والمشهور من قبائل قضاعة : بلي شمالي الحجاز وجهينة كذلك ومن قراهم ينبع ، ولهم بقايا بالصعيد ، وكلب ببادية الشام

وعذرة باعالي الحجاز ، واليهم ينسب الهوى العذري وتنوخ قرب المعرة .

د : واما العرب الاسماعيلية ' فاشهر شعوبهـم ربيعة ومضر . ومـن نسل ربيعة : وائل وبكر وتغلب . واما مضر ، فيقال لهـا مضر الحمراء ، وفيها يقـول الشـاعر :

اذا مضر الحمراء كانت ارومتي	وقام بنصري خازم وابن خـازم
عطست بانف شـامخ وتناولت	يداي الثريا قاعـدا غير قـائم

واشهر ابنائه : الياس وقيس عيلان ، واشهر قبائل قيس : عدوان بالطائف ، وغطفان ، ومن غطفان : عبس وذبيان . وتقطن قبيلة غطفان شرق المدينة وشمالها ، بحيث تتصل بلادها شرقا بالقصيم من نجـد ، وشمالا في حـرار خيبر واوديتها ، ويجاورها جنوبا بنو سليم الذين تقعَ بـلادهم. بقرب المدينة ، ممتدة على اطراف جبال الحجاز ، وحراره الشرقية مـن شرق المدينة نحو الجنوب ، حتى تتصل ببلاد بني عامر من قيس عيلان . وهوازن بالحجاز ، ومـن هوازن : ثقيف بالطائف . ومن قيس : باهلـة باليمامة . ومن مضر ايضا : طابخة ، ومن نسل طابخه : ضبة وتميم .

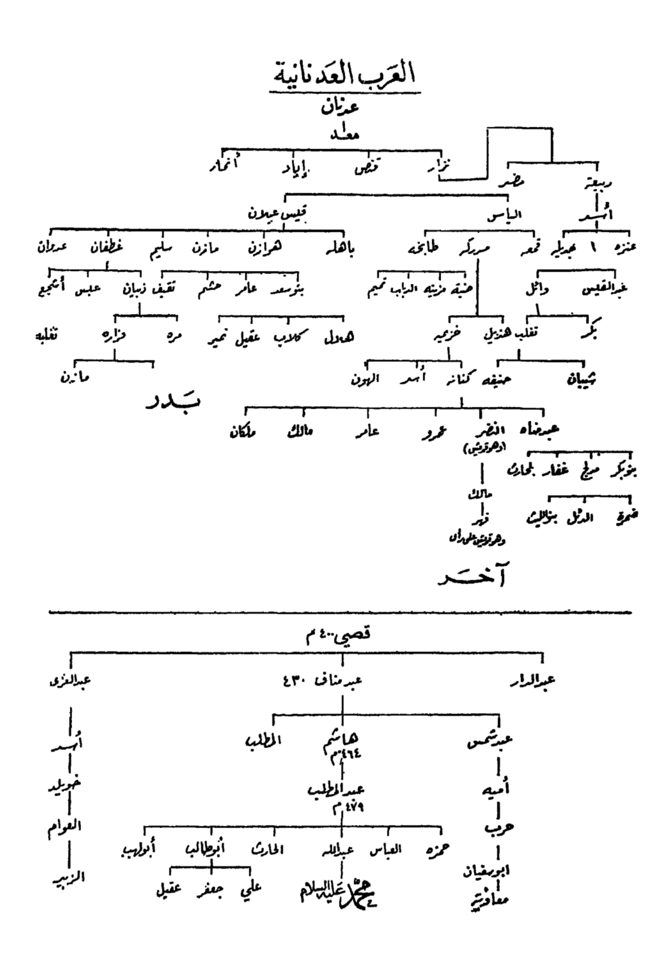
العرب القحطانية

ارفخشد	ـ العمالقة بالشام ومصر والحجاز
شالح	ـ طسم باليمامة
عابـر	ـ جديس باليمامة
جرهم الثانية ـ قحطان	ـ ثمود بالحجـر
يعـرب	ـ عـاد بالاحقاف
يشجب	ـ جرهم الاولى

سبا حمير قضاعة فى شمالي الحجاز وقيل أنها عدنانية

ـ طيء بأجا وسلمى	ـ كلب ببادية الشام
ـ جزام على خليج العقبة	ـ عذرة وينسب اليهـم الشعراء
ـ لخم ومنها المناذرة وملوك الحيرة	العذريون .
ـ همدان باليمن	ـ جهينة شمال الحجاز
ـ مـراد باليمن	ـ تنوخ قرب المعرة
ـ مذحج باليمن	ـ بلي شمال الحجاز
ـ عاملة شمال كنده	
ـ كنده باليمن	
ـ الازد	

الاوس بالمدينة الخزرج بالمدينة غسان (ملوك الشام)


العرب العدنانية
عدنان
معد
نزار
قنص
إياد
أنمار
ربيعة
مضر
أسد
عنزه
جديله
قيس عيلان
الياس
خندف
مدركه
طابخه
عبدالقيس
وائل
بكر
تغلب
شيبان
حنيفه
ضبة
مزينه
الرباب
تميم
هذيل
خزيمه
كنانه
أسد
الهون
عبدمناه
النضر
(وهو قريش)
عمرو
عامر
مالك
ملكان
بنو بكر
مدلج
غفار
الحارث
ضمرة
الدئل
بنو الليث
مالك
فهر
وهو قريش على رأي
باهله
هوازن
مازن
سليم
غطفان
عدوان
بنو سعد
عامر
جشم
ثقيف
ذبيان
عبس
أشجع
هلال
كلاب
عقيل
نمير
مره
فزاره
ثعلبه
مازن
بدر
آخر
قصي ٤٠٠ م
عبدالدار
عبد مناف ٤٣٠
عبدالعزى
عبد شمس
هاشم ٤٦٤ م
المطلب
أمية
حرب
ابو سفيان
معاوية
عبدالمطلب ٤٧٩ م
حمزه
العباس
عبدالله
الحارث
أبو طالب
أبو لهب
محمد عليه السلام
علي
جعفر
عقيل
أسد
خويلد
العوام
الزبير

حكومات العرب البائدة : عاد الاولى . عاد الثانية . ثمود . العمالقة مدين . طسم وجديس . عبد ضخم . عبيل . اميم . حضورا . حضرموت والسلف ووبار . جرهم الاولى .

القبائل البائدة التي هاجرت من الجزيرة الى الاطراف .

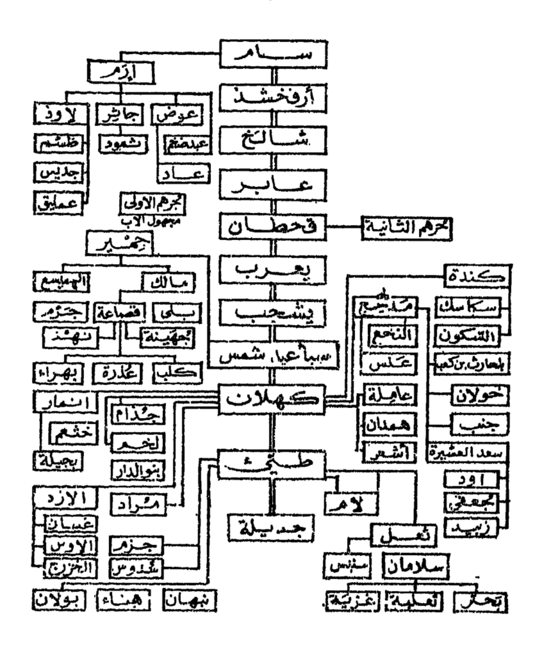
السلالات الحجازية القديمة في مكة

يقال ان العمالقة كانوا اول من سكن مكة ، ثم خلفتهم قبيلة جرهم الثانية وفي عهدهم نزل اسماعيل وامه بوادي مكة، وصاهرهم اسماعيل ، ولما مات ، تولى البيت نابت اكبر اولاده ، ثم تولى ولاة من جرهم أستمرت ولايتهم الى سنة ٢٠٧ هـ . كما ذكر سديو . ولبثت ولاية البيت فى جرهم حتى عظمت شوكتهم ، وقوي نفوذهم ، وعاثوا فسادا في الحجاز ، واستحلوا اموال الكعبة ، واضطهدوا حجاج بيت الله . ثم قدمت خزاعة من اليمن بعد سيل العرم ، وتفوق سبأ على اثره ، فاجلت جرهما ، وانتزعت منها السيادة اذ مرج على مكة بنو حارثة بن عمرو الملقب خزاعة ، فاستعان بنو حارثة بكنانة فغلبهم بنو حارثة وكان رئيسهم يومئذ عمرو بن لحي ، واستمرت خزاعة على ولاية البيت نحوا من ثلثمائة سنة وهم الذين ادخلوا عبادة الاصنام والاوثان الى مكة .

ولما قويت قريش وكثر نسلهم ، ونازعوا خزاعة السلطان ، وتغلبوا عليها في القرن الخامس الميلادي ، واستولى قصي بن كلاب على مكة ـ والبيت الحرام سنة ٤٤٠ م . واخذ مفاتيح الكعبة من يد خزاعة ، واجلاهم عن مكة ، وبذلك انتقلت السيادة الى قريش وتوارث القرشيون حكم مكة بما كان لهم من العصبية والشرف والمجد . ومن ذلك ترى مدى امتزاج السلالات العربية ، التي حكمت مكة منذ القديم ، الى ان انتهى الامر الى قريش سلالة ابراهيم واسماعيل ، واصل النسب النبوي الشريف .

اما المدينة ، فقال : ان اول من نزلها هم العمالقة ؛ ثم هاجرت اليها سلالات من اليهود من فلسطين . بعد هجوم الدولة الرومانية على بلاد فلسطين فى القرن الاول قبل الميلاد . ثم بعد حرب اليهود والرومان عام ٧٠ م ، هذه الحرب التي انتهت بخراب فلسطين وبتشتيت اليهود في اصقاع العالم ، وقد تكاثر عدد اليهود والنازحين منهم الى المدينة ، وظهر منهم عدة قبائل ، اشهرها : قريظة والنضير . ثم نزل المدينة بعد ذلك

العَرَب البائِدة وَالعاربَة



اثر سيل العرم : الاوس والخزرج ، واستوطنوا ، واقاموا مع اليهود ، وعاشوا في ضنك واذلال من اليهود ، وكان على اليهود رئيس مستبد ، استبد بالنازحين فاستجاروا بالتابعة في رواية ، وبالغساسنة في رواية اخرى ، فجاءوا لنصرتهم ، فكانت بين الفريقين حرب انتهت بقتل زعماء اليهود واشرافهم . واصبح الاوس والخزرع بعد ذلك اعز اهل المدينة ، وتحالفوا مع اليهود ، ثم دب الخلاف بين الاوس والخزرج ، وتنازعوا الشرف والسيادة ، وقامت بينهم حروب وايام طاحنة من اشهرها : يوم بعاث ، ويوم سمير ، ويوم حاطب ، ويوم السرارة مما سنذكره تفصيلا في الفصول التالية .

وهكذا نجد كذلك سلالات عديدة تمتزج وتكون شعب المدينة الحجازي ، اما الطائف فقد اقام بها العرب في العصر الجاهلي ، وكان أهلها من عدوان الذين منهم عامر بن الظرب العدواني ، حكم العرب فى العصر الجاهلي ، وكان عددهم يقارب السبعين الفا . ولكن الخصومات بينهم ادت الى حروب شديدة ، مات فيها الكثير ، وكان قسي بن منبه ـ وهو ثقيف ـ صهرا لعامر بن الظرب ، فلما ضعف امر عدوان تغلب عليهم ثقيف ، وهم فرع من هوازن . وقد روى البكري عن هشام الكلبي في سبب تسمية ثقيف بهذا الاسم ، وما كان من نزول منبه بن بكر بن هوازن . وهو ثقيف بالطائف ، رواية طويلة لا داعي لذكرها في هذه العجالة . وكان ممن نزل بنواحي الطائف : عامر بن صعصعة ، حيث نزلوا بجوار اصهارهم عدوان ابن عمر بن قيس . ثم لما تفرقت عدوان ، وحارب بعضهم بعضا ، طمعت فيهم بنو عامر واخرجتهم من الطائف . غير أن ثقيفا اخذتها من عامر لتزرعها ، على ان يكون لها النصف بعملها فيها ، وللعامريين النصف بحقهم فى البلاد .

وابثوا على ذلك زمانا حتى كثرت ثقيف ، وحصنوا الطائف ، وبنوا عليها حائطا يطيف بها ، فسميت الطائف .

ولم تزل مضر بن نزار ، بعد خروج ربيعة من تهامة ، مقيمة في منازلها من تهامة وما والاها ، حتى تباينت قبائلهم ، وكثر عددهم وفصائلهم وضاقت بلادهم عنهم ، فطلبوا المتسع والمعاش ، وتتبعوا الكلأ والمراعي والماء ، وتنافسوا في المحال والمنازل ، وبغى بعضهم على بعض ، فاقتتلوا ، فظهرت خندف على قيس ، وظعنت قيس من تهامة طالعين الى بلاد نجد ، الا قبائل منهم ، فانحازت الى اطراف الغور من تهامة . فنزلت هوازن بن منصور

ابن عكرمة بن خصفة بن قيس ما بين غور تهامة الى من والى بيشه، وترجا، وناحية السراة ، والطائف ، وذا المجاز ، وحنين ، واوطاسا وما صاقبها من البلاد . وهوازن من القبائل العربيــة الكبيرة وكانت مساكنها ، على حدود اليمن وفي الحجاز : ثم تنافس اولاد مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر فى المنازل وتضايقوا فيها ، ووقعت بينهم حرب ، فظهرت مدركة على طابخة ، فظعنت طابخة من تهامة ، وخرجــوا الى ظواهر نجد والحجاز . واحازت مزينة بن اد بن طابخة ، الى جبال رضوي ، وقدس، وآرة وما والاها ، وصاقبها من ارض الحجاز .

واقامت قبائل مدركة بناحية عرفات، وعرنة ، وبطن نعمان، ورجيل، وكبكب ، والبوباة ، وجيرانهم فيها طوائف من اعجاز هوازن .

وكانت لهذيل جبال من جبال السراة . ولهم صدور أوديتها وشعابها الغربية . ومسايل تلك الشعاب والاودية على قبائل خزيمة بن مدركة في منازلها ، وجيران هزيل في جبالهم : فهم ، وعدوان ، ابنا عمرو بن قيس عيــلان .

ونزلت خزيمة بن مدركة اسفل من هذيل بن مدركة . واستطالوا فى تلك التهائهم الى أسياف البحر ، فسالت عليهم الاودية التي كانت هذيل في صدورها واعاليها ، وشعاب جبال السراة التي هذيل سكانها ، فصاروا فيما بين الشاطىء وجبال السراة الغربية . واقام ولد النضر بن كنانة بن خزيمة ، حول مكة وما والاها ، بها جماعتهم وعددهم ، فكانــوا جميعا ينتسبون الى النضر بن كنانة . واقام ولد فهر حول مكة حتى انزلهم قصي ابن كلاب الحرم ، وكانت مكة ليس بها احد ـ قال هشام : قال الكلبي : كان الناس يحجون ثم يتفرقون، فتبقى مكة خالية، ليس بها احد. فقريش البطاح من ولد فهر : من دخل مع قصي الأبطح ، وقريش الظواهر ، من ولد فهر : تيم الاودم بن غالب بن فهر ومعيص بن عامر بن لؤي، ومحارب والحارث ابنا فهر . فهؤلاء قريش الظواهر ، وسائــر قريش أبطحيون ، الا رهط ابي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، وهم بنو هلال بن اهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر ، ورهط سهل وسهيــل ابني البيضاء ، وهم بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فانهم دخلوا مع قصي الأبطح فهم ابطحيون .

فهذا ما كان من حديث افتراق معد ومنازلهم التي نزلوها ، ومحالهم التي حلوها في الجاهلية ، حتى ظهر الاسلام .

وجاء الله عز وجل بالاسلام ، وقد نزل الحجاز من العرب : اسد وعبس وغطفان ، وفزارة ، ومزينة ، وفهم ، وعدوان ، وهذيل ، وخثعم، وسلول ، وهلال ، وكلاب بن ربيعة . فطيء (واسد وطيء حليفان) وجهينة، نزلوا جبـال الحجاز : الاشعر ، والاجرد ، وقدساء، وآرة ، ورضوي ، واسهلوا في بطن اضم . ونزلت قبـائل مـن بلي شغبا وبدا ، بين تيماء والمدينة . ونزلت ثقيف وبجيلة حاضرة الطائف ، ودار خثعم ، من هؤلاء : تربة وبيشة . وظهر تبالة على محجة اليمن، من مكة واليها ، وهم مخالطون لهلال بن عمرو ، وبطن تبالة لبني مازن ودار سلول في حمل المدينة. ومنازل ازد شنوءة السراة ، وهي اودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربـة وبيشة ، واوساط هذه الاودية لخثعم ، على ما تقدم ، واحياء مذحج . وهذه الاودية تدفع في ارض بني عامر بن صعصعة . ومن بقي بارض الحجاز من اعجاز جشم ونصر بن معاوية ومن ولد خصفة بن قيس ، فهم بالحرة ، حرة بني سليم ، وحرة بني هلال ، وحـرة الربذة الى قرن وتربة ، وهم مخالطون لكلاب بن ربيعة ، هؤلاء كلهم من ساكني الحجاز .

بنو عذره : ــ ومن عرب الحجاز : (بنو عذرة) وتقع منازلهم في اعالي الحجاز في جوار عدد من قبائل (قضاعة) وهي : نهد ، وجهينة ، وبلي ، وكلب ، وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعهـا : وادي القرى ، وتبوك حتى ايلة .

وكانت لبني عذرة صلات بقبيلة قريش ، وكان ساعدة بن رزاح اخا من الام لقصي كما كانت لهم صلات بالاوس والخزرج ، فوالـدة الاوس والخزرج عذرية ، فهي قيلة بنت كاهل بن عذرة .

ومن بطون هذه القبيلة : بنو ضبة ، وبنو جلهمة، وبنو زقزقة ، وبنو الجلحاء ، وبنو حروش ، وبنو جن ، وبنو مدلج على راي بعض النسابين ، وبنو رفاعة ، وبنو كثر ، وبنو صرحة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبطون أخرى يذكرها النسابون .

اشجع : ــ ومن القبائل الحجازية : اشجع ، وتقع مواطنها بضواحي يثرب ، وكانوا حلفاء للخزرج ، وقد ساعدوهم في يوم بعاث ، وكان بينهم وبين سليم بن منصور يوم في موضع (الجر) . ومن بطون اشجع : بكر ، وسبيع ، ومن سبيع : حلاوة ، وهفان ، وفتيان ، وقنفذ ، وذبيان .

هذيل : ــ وبين مكة والمدينة تقع منطقة هذيل ، وتعرف باسم سراة

هذيل . وهي موطن قبيلة هذيل ، التي تنتسب الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهي اخت قبيلة (خزيمة) وكانت تجاور قبيلة بني سليم وكنانة ، وقد اشتهرت بشعرائها وصفاء لغتها ، ولذلك احتج اللغويون بكلامهم ، وكانت هذيل مع قريش في اثناء حملة (ابرهة) على مكة ، وكانت تعبد (سواع) وكان بموضع (رهاط) وكذلك عبدت (مناة) وكان موضع هذا الصنم فى (قديد) ومن اشهر بطون هذيل : بنو لحيان ، وبنو دهمان، وبنو عادية ، وبنو ظاعنة ، وبنو خناعة .

العاربه البائده المستعربه

بائده - وباقيه

عاربه ← القحطانيون

ومستعربه ← الاسماعيليون

بائده ← عاربه ← عرباء

متعربه: قحطانيين

مستعربة: عدنانيين

هم ثلاث طبقات : - بائده . وعاربه . ومستعربه بعضهم يسمي البائده عاربه .

بائده	عاربه	مستعربه
عاد في الاحقاف بريح صرصر	القحطانيون	العدنانيون
ثمود في الحجر بمدائن صالح اهلكوا بالصاعقة	أبناء يعرب في اليمن بعد المعينيين	النزاريون
طسم وجديس في اليمامه والعمالقه في الحجاز وتهامه ونجد والشام ومصر		الحجازيون
الحموراييه		الاسماعيليون
حسب قول المؤرخين انها من البائده		وينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم

الفصل الثالث

القبائل الحجازية في العصر الحاضر

قبيلة عنزه : ـ تنسب عنزه الى اسد بن ربيعة وهى من اكبر القبائل العربية في وقتنا الحالي وفيهـا ملوك وامراء واعيـان وفرسان وشجعان وشعراء افذاذ. نمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فالبادية السورية حتى حمص وحماه وحلب ، وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة ، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة بطون كبيرة هي : ـ

ضنى مسلم . ضنى وائل . ضنى عبيد .

فالبطن الاول : (مسلم) ينقسم الى ثلاثة افخاذ ايضا هي : الرولا . والمحلف ، وولد علي .

والبطن الثانـي : (وائـل) ينقسم الى فخذيـن هما : العمـارات والدهامشه .

والبطن الثالث : (عبيد) ينقسـم الى اربعـة افخاذ وهي : الفدعان وولد سليمان والسبعة والسلقا .

وها نحن نشرح عائلات وعشائر وافخاذ كل بطن على حدة :

البطن الاول : ـ ضنى مسلم وافخاذه الثلاثة :

الفخذ الاول : الرولا ـ تقسم الى عشائر كثيرة هي :

١ ـ الدغمان ٢ ـ المرعص ٣ ـ الفريجه ٤ ـ القعقع ٥ ـ آل مانع .

الدغمان : تحوي العائلات الآتية : آل حكشي. آل حسن. آل درعان

آل مرعص : تحوي العائلات الآتية : آل شعلان ، آل نصير ، آل مبهل ، آل جابر ، آل وهيف ، آل ناصر ، الكبوش ، آل روضان .

ال بنية . ال جاع . السبتة القطعة . العامة ومنها الراشدي وال حمد وال مدحم وال دويح .

آل فريجه : تحوي العائلات الآتية : ال هزاع . ال فليته . السوحه. ال جفيان . ال سحران . ال هطلان . ال شايل ، ال جدران ، ال مشيط، ال صباح . ال رماح .

القعقع : يحتوي على العائلات الآتية : الغشوم . الحماميد . ال شقير . ال ريشان . وفيها البيوت الآتية : ال حنيان . ال معيزر ، ال وكيد . السبعة. ال جري . ال عوينان. ال عجيل . ال مليم. ال مشند.

آل مانع : وفيها العائلات الآتية : ال قعقع . ال دويرز ، ال عطية . ال كوينل . الشراطين . ال وشيد . ال رشيدان .

ويقيم مع الرولا الكواكبه المظنون انهم من قحطان ولا يزيد عددهم عن ١٥٠ بيتا واقسامهم كما يلي :

ال حويرث ، وتتألف من المداغم التي منها : العطلان . العبيدات . ال سمير . ال ربيع . الحواهله . ال سلمان . ال شجير وال غنيم وال رشود .

آل وهيب وافخاذها : ال محسن . ال جليدان . ال وادي .

الجرفة وافخاذها : ال مجيبل. ال حمصي . ال عرفان . ال خطام.

الفخذ الثاني من البطن الاول . المحلف. فيهذا الفخذعدة عشائر اهمها: الأشاجعة وفيها عدة عائلات كالهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادلة وعشيرة السوالمة والبدور . واكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جندل وابن ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : ولد علي . كانت ولد علي تسمى فيما سبق بني وهب ولكنها عرفت بعد ذلك وفي الوقت الحاضر باسمين : المنابهة (وهم آل نبهان) وولد علي (الذين كانوا من قبل آل علي) .

اما المنابهة فانهم ينقسمون الى : الحجاج ، التي تقسم الى الخماعلة والفقراء والمساليخ وتشمل الصقارة والحسنة . وكانت المنابهة قديما تقيم في جنوب غربي تيماء حتى خيبر ولكنها انتقلت بعد ذلك الى الشمال شرقي شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال هو ابن ملحم ورئيسهم في الجنوب هو الفقير .

واما ولد علي فانهم ينقسمون الى : ١ ـ ولد علي (أو ضنى مفرج) وهي في الشمال تطيع ابن سمير وعشائرها هي . العواظ . العطيفات . الجبارة . الطلوح . الدمجان . المجيبل . الجذالم . الطوالعه . الربيلات. المريخات .

٢ ـ الأيدا : وهي قسمان في الشمال وفي الجنوب . فالأيدا الشماليون هم : المشادقة ورئيسهم الطيار . الحمامدة . المشطة .

واما ولد علي التي في الجنوب فرئيسها فرحان الأيدا وعشائرها ثلاث : الشملان . الجديدة . العبادلة .

« البطن الثاني من عنزة (وائل) وفخذاه » :

الفخذ الاول من البطن الثاني العمارات او ال جبل ورئيسها ابن هذال ، اما عشائر الجبل والعمارات فهي : ١ ـ ابن هذال والجيلان ومنها العائلات الآتية : الغشوم وال هيازع . وال حسين . والخطاشية .

٢ ـ الصقور : ومنها ال دهمان ، المصاعيب ، الجلال ، الدلة .

الفخذ الثاني من البطن الثاني الدهامشة وعشائره هي :

١ ـ ال محلف وعائلاتها : المعينات ، والشلحان ، والضويدة وآل عياش .

٢ ـ الزبن وعائلاتها : السبابيح الصرما والكمسيات .

٣ ـ السويلمات وعائلاتها : السلاطين والحماطرة والهمل والجلاعيد.

(البطن الثالث من عنزة ضنى عبيد وافخاذه) :

الفخذ الاول الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائر هذا الفخذ هي :

ال مهيد . الروس . الشميلات . القشور . ال هفيان . ال حازم . الكافان . الحناتش . الحرصة . ال مجلي .

العجاجرة : وفيها العائلات الآتية : ال مايس . ال قرين . النعيم . ال هجر . ال عبد الله .

(الفخذ الثاني من البطن الثالث ولد سليمان) . منازل ولد سليمان بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل . ورئيسهم العام هو العواجي ، ويقسم هذا الفخذ الى عشيرتين :

١ ــ جعافرة ٢ ــ سليمانية .

فالجعافرة تتالف من العائلات الآتيــة : العواجــي . السهــول . الخمرون . الزواوية . ال مريحم . الكراوعة . ال تمــام . ال مبارك . ال نمران .

واما السيمانية فاهم عائلاتها : السليمات . الغضاور . الحميش .

(الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة السبعة) فى هــذا الفخذ عشيرتان مهمتان : القمعــة . والعبيد . فمن عائــلات العشيرة الاولى : الرسالين والخمســان والفورة والرحامة . ومن غائلات العشيرة الثانية : المسيكة والمواعقة والدوام . وينتسب المواهيب الى السبعة ايضا مع ان ديرتهم بعيدة عنها ، وتحسب هــذه العشيرة كجزء مــن بلي مع أن هذه قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : الساقا . كبير هذا الفخذ الرمدي واهم عشائره : الشملان والمضيان والطارفة . ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة في نجد ، اهمها :

١ ــ في العارض قبيلة الفقهاء في حرمة وماهم وباطن الشيوخ المنفوحة والرياض ووادي حنيفه وحرمة وحريمله . ٢ ــ في الحريــق الهزازنة . ٣ ــ فى الحوطة ال داود . ٤ ــ في الافلاج الجديمات . ٥ ــ في السدير والداخلة ال بورباع وعسكر والهويدي . وبقرب الزلفي يوجد الحويشان وتويم . ٦ ــ وفي القصيم ، عنزة وبديده وغيرهما .

وبعض عنزه يقطنون في هجر انشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود في شمال الحجاز .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفة مــن جذمى العرب قحطان وعدنان . ومنازلها كالآتي : من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطــان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب . ويوجد قسم قليــل من عتيبة في الحجاز غربــي السلسلة الجبلية فى اطــراف الطائف وفي اطراف مكــة والمضيق والسيل . وتقسم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقه ، ولكــل بطن افخاذ وعشائر عديدة .

البطن الاول : الروقة : منازل الروقة اقرب الى الحجاز مــن برقة

وكبير مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة افخاذ :

١ ــ فخــذ ذوي ثبيت ، ويتبعه مــن العشـائــر : الجصان وفيها البراريق . والحمران . والجمالية . والعروة . وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين اصحاب الرئاسة والفزران والشقران ، والحيصة.

٢ ــ فخذ الطليحة ، ويتبعه من العشائر : الحناتيش ، الحماميد ، العوازم ، الحزمان ، الدلابحة ، المغايبة ، الحلفاة ، الاساعدة ، السمرة .

٣ ــ فخذ المزاحمة ، ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، العضيان ، الدماسين ، المراشدة ، العبيات ، الجذعان .

ويتبــع عشيرة ذوي عطية عائلات عديــدة اهمهــا : الخراريص ، والهادلة ، والمغايرة ، والقواسمة ، الغنانيم ، الجبردية .

البطن الثاني من عتيبة بطن (برقه) وتمتــد منازله في الشرق حتى الوشم ، والقصيم ، وفيه ثلاثة افخاذ :

الفخذ الاول : عيال منصور : فيه عشائر : ١ ــ عشيرة الدعاجين وفيها عائلات هي : عائلة الملابسة ، ومنها الهيضل والمحاوشة وعيال حمد وذوو رحمة .

عائلة الخيوطية ، ومنها العضادين وال محيا وال عتيلة ، السوالم ، ال عقيد .

عائلة المعالية ، ومنها ال عيد ، والصعارير .

عائلة الهدف ، ومنها الدغالبة والصوانعة والعمايدة .

عائلة السوالم ، منهم عيال مفلح .

٢ ــ عشيرة الجثمة ، وفيها عائلتان : عائلة الخلد ، عائلة الدهسة .

٣ ــ عشيرة الدغالبة وفيها العائلات الآتية : (عائلة النعرة) ، ومنها المهدي والثعالين والهنادية ، والدرابيــة . (عائلــة ذوي غلوب) ومنهــا الضحول . والصراوحة . والحوافرة . (عائلة القبعة) .

٤ ــ عشيرة العصمة وفيها عائلات منها : (عائلــة الجلاة) ، ومنهم ابا العلاء والعلجة ، والحمارين والشفعان . (عائلــة ال عجرة) ومنهــم العبابيد والركيبات والحلاحلة والجنابا .

٥ ــ عشيرة الشيابين جماعة ابن فهد وفيهــا عائلات : عائلة عيال صالح . عائلة ذوي فهيد وفيها الخلية . عائلة القرافين وفيها الخواتمة . عائلة الزبالقة وفيها المراشدة . عائلة ذوي عبد الله . عائلة ذوي شيبة . عائلة الشوام . عائلة الفوارين .

الفخذ الثاني : المقطة : وفيه عدة عشائر : ١ ــ عشيرة الكرزان وفيها عائلات منهــا : عائلــة المتابعة : ومنهــا السعافين والحمده والعواصــين والخمجان . وذوو خصير .

عائلة الروسان : ومنها ذوي مسيعيد والقمزة . عائلة الحوابية ومنها الهمارقة . عشيرة الخنافرة . عشيرة الغزايلة . عشيرة الهوارنة .

الفخذ الثالث : النفعة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، اهمها :

١ ــ عشيرة ذوي مفرج وكبيرهم ابن مجنة ٢ ــ عشيرة ذوي زياد وكبيرهم ابو رقبة ٣ ــ المساعيد وكبيرهم الدهينة ٤ ــ ذوي الفلتة .

الفخذ الرابع : الروسان وينقسمون الى عدة عشائر : عشيرة عيال عامر ، وفيها عائلات : منها اللويبات وابن جامع والخرفان والمهيو. عشيرة القاحصة ومنها ذوو عميرة . عشيرة ذوي مجري . عشيرة الشهبة ومنها المراوحة .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والسدير والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

قبيلة مطير : هذه قبيلــة كبيرة وهي مجموعة قبــائل متحالفة من جذمى عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين علوة وبرية وتتألف من البطون الآتية :

١ ــ علوي ٢ ــ الوهة ٣ ــ الجبلان ٤ ــ وذوي عون ٥ ــ الرخمان ٦ ــ اللاعبة ٧ ــ الصهبة ــ وتتألف برية من الافخاذ الآتية :

العبيات . الدياحين . البرزان . ثعله . عبد الله وهم بنو عبد الله . من غطفان واصل ومن واصل المحالسة ومن بطونهم المطارنة ويقال ان منهم اشتق اسم مطير . قال القلقشندي : المطارنة بطن من صبح من العدنانية . قلت : وتنقسم الى أقسام : الدمثان . الدخمان . البراعصة . الخواطرة. الصعابين .

الجبلان ينقسمون اقساما : العقيمات . العراقبة . الاعنة . القالدة ومن حاضر مطير آل بتال في الرياض وهلال المطيري فى الكويت وغيرهم

وذوو عون ينقسمون الى اقسام : ١ ـ الصهبة ٢ ـ اللاعبة ٣ ـ المطيرات ٤ ـ والحلف وهم متحالفون مع العصبة ومقيمون بين برية ويقال لهم بنو عبد الله .

وبرية ينقسمون الى بطنين : وسامة الهلال وواصل . وسامة الهلال ينقسمون الى اقسام : الصعران . والصعبة . وميمون . والصعران ينقسمون الى اقسام : ذوي حجى ومنهم البصايص . وذوي سعدون والشتيلات . الشعاليل . والحجادين .

وواصل ينقسمون الى اقسام : ١ ـ المواصل . البرزان . العسفة . العبيات . المحالسة . والوساما . والبدنا . الدياحين .

الهوامل في مطير يقال انهم من الدواسر . الجبلان يقال انهم من تميم المريخات فى مطير يقال انهم من عنزه .

اما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج العربي الى قرب القصيم غربا وديار العجمان وبني خالد جنوبا .

بنو تميم : هذه قبيلة كبيرة في حاضرة نجد وجبل شمر . وفي العراق وبعض البلدان والدساكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة تنحدر من مضر عدنان .

قال الشاعر : يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا

١ ـ بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٢ ـ بطن سعد بن زيد ابن تميم ٣ ـ بطن عمرو بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشارفة أولاد مشرف بن عمربن معضاد بن ريس بن زاخر وفي مقدمتهم بل نبراسهم الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب . والمقصود ان من بني حنظلة الوهبة وهم بيت الشيخ المشار اليه .

١ ـ وال بسام في عنيزة ٢ ـ القضاة في عنيزة ٣ ـ ال عبد الجبار ابن شبانة فى المجمعة وفي وشى وظلما وجوى ، وفي آل عبد الجبار بن شبانة علماء اجلاء فهم بيت علم وفضل . قال بعض المؤرخين : ان الوهبة يجمعهم محمد بن علوى بن وهيب وكان له ولدان هما زاخر ومحمد .

فزاخر بن محمد بن علوى : جد . ال بسام بن عساكر . ال بسام بن عقبة. آل مشرف ومنهم العلامة السلفي احمد با مشرف الاحسائي . الربايسة . آل راجح . ومن الوهبة ال ناصر . آل العيدان . ال ابي حسن . الشيحة، ال لهيب . البساما في عنيزه .

قلت ومن تميم المعاضيد الذين منهم بل قادتهم امراء الاحساء قاسم ابن ثاني واحفاده اكرام ومن فروع تميم: ١ ـ آل معيوف آل براك في بريده وآل بريدوالوهابا فيالقصيم والبدائع ورياض الخبرا ٢ ـ آلمنيف فيحوطة سدير ٣ ـ ال مفامس في الخطامة . ال عبد الكريم في حرمة . الخراشا . ال جاسر . ال باحسين في الوشم وسدير . ال فايز . ال عمر في انيقية ال عنيق . ال مسند في القصب . ال عبد الملك في حوطة بني تميم . القصار الذين منهم الشيخ احمد القصير . واما بنو عمر ابن تميم فمنهم العائلات الآتية : ال ماضي وكانت لهم رياسة في بلد الروضة من سدير . المزاريع ومنهم آل حماد في الحوطة. آل مرشد في الحاوة. آل عون في القويع. ال حسين . وممن ينتسب الى تميم ايضا : آل غصون في الرس آل فارس. ال قاسم في الروضة . ال هويشل ، ال عطية في المجمعة . ال عساف . ال ربيعة في مدينة المجمعة وال ضاوي في حرمة والخنانا والعصاما في الزلفي وعنيزه . آل بكر في الرياض . الهلالات في عرقة . آل دخيل والربع والجمل. الخريدلي . آل مشاري في الداخلة. آل مقبل في قصور خرما . الحمانا في الوشم . الحماضا . ومن بني تميم في القصيم القفارات . وال عبيد ال سلمى في البدائع . واما بنو سعد بن زيد منات ابن تميم فمنهم : آل بو عليان . ومنهم آل حجيلان . ويوجد آل حجيلان آخرون دواسر وكذا ال حجيلان آخرون ينتسبون الى عنزة . ال حسن في بريدة . العناقر في ثرمدا ومنهم شيخنا الشيخ عبد الله العنقري ومن العناقرة ال سلوم وال نويصر ومن بني تميم ال معمر في سدوس . وفي هذه العائلة علماء وامراء ، ومن تميم ال سعدى في عنيزه ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي صاحب المؤلفات المفيدة رحمه الله . ومن بني تميم ال منقور ومنهم علماء وادباء وهم من ال منقر بن عبيد بن مقاحص ، وممن ينتسب الى تميم : ال جفيمان في الاحساء . اما ال مبارك في الاحساء فينتمون الى بني حنظلة بن مالك بن زيد منات تميم وفيهم علماء وادباء وقضاة. ومن بني تميم آل مانع فيهم علماء وادباء وهم بنو مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي . ال عزاز في الاحساء . الغنام في الاحساء منهم ابو بكر حسين بن غنام . عائلة الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري التميمي في

شقراء الوشم . ال عـدوان واصلهم من اثيقية ثـم سكنوا حريملا . ال سجاد . ال يحيى . ال نشوان . ال دحيم . ال سند في القصيم . ومن بني تميم المنعات ومنهم ال عشري في سدير . الفرحة . ال مفيـد . ال بو حيمد وال دامغ والكلابا وال وهيب والجميع فى سدير وغيرهـا . ال عدوان في اشيقر . ال خريف في الحلوة . ال نهيد في الاحساء . ال زامل فى الوشم . الدرابا واما الدرابا الذين في الهلالية فهم مـن سبيع . ال دخيل . العقيل اهل المذنب من النواصر فرع من تميم . ال ماجـد في ثادق . ال مطلق الاحساء . ال فيروز في الاحساء ال غانم في عنيزة وممن ينتسب الى تميم . ال حسون . الخلافا . ال سعيد الذين منهم رميزان الشاعر . ال بو سعيد في مسقط عمان. ال باتمى في سدير. ال صقية. ال صفية في بريدة والنبهانية . ال ديحان في سدير والزبير . المشاهدة في اثيفيه . ال جبيل في ملهم. البجادا في الوشم. ال فهيدان في الوشم ال غملاس بن حجى وفيه ال عملاس من بني خالد غير هؤلاء . ال جاسر والمتعارف عليه بين علماء الوهبة ان ال بسام وال عساكر وال راجح كلهم يقال لهم الرواجح. واما بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن الريس بن زاخر فالمشهور عندهم ان المعروف منهم الان ال مقبـل . ال ضويان بن مقبل . وضويان لقب على محمـد بن علي بن مقبل ومنهـم ال عتمين بن مقبل المعروفين في عنيزة وشقرا وال حسن بن مقبل المعروفين فى المجمعة وحرمة ومن فروع تميـم ال راشد في الحريـق . ال مهنا في الحريـق والجريفه . ال عبد الوهاب بن فياض . ال سعيد في الجهرا . ال خليفة فى الشنانة . ال خليفة بن عقيل . ال فاخري في حرمة قرب المجمعة . ال خرافا في اشيقرا . ال جداله في عنيزة . ال شايع في شقراء ومن بني تميم ال شبل الذين منهم الخزوب وقيل انهـم من الرواجح في عـداد الوهبة . ال عميرة فى سدير . الشبالا المعروفون في عنيزة وهم في عمود العناقر. وممن ينتسب الى تميم الشبارمة اهل ثميرا وال ضبيب في سدير. ال فيصل وال عثمان في تمير في قرى سدير السواكيت في الزلفي ومنهم ال الهيب والبوحيمد في اشيقر . ال سبيهين في القرائن . ال دريفيس في اثيفية .

الاشراف : هم من مضر من العدنانية من قريش وينتسب اليهم عدد كبير من القبائل فى المدن والدساكر ويمكـن تقسيمهم الى قسمين : بقايا قريش ــ وسلالة السبطين الحسن والحسين .

القسم الاول : بقايا قريش قال المبرد : ومن كان من بني كنانة ولم

يلده النظر فايس بقرشي ومنه الفروع الآتيـة : الشيبيون : وهم لسدنة الكعبة .

قريش : في منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش من ثقيف غير هؤلاء . واما القسم الثاني : فنثبت بعضه في هـذا الكتاب . العبادلة في الحجاز وعسير ومنهم : حسين بن علـي الشريف وذووه . الحدث : ومنهم علي بن حسين امير لزيمة ومنهـم : الحارث وذووه في الخدمة .

(الادارسة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى) ومن الاشراف آل حميد الدين في صنعاء . المناديل . المناعة . الجعافـرة . الفعور . الشنابرة . ذوو جيزان . ذوو جود اللـه . ذوو عمرو . ذوو ابراهيم . ذوو عبد الكريم . ذوو بركات . ذوو حـراز . ذوو حسن . ذوو زيد . ذوو حسين . ذوو سرور . ومن الاشراف من العبادلة : خالد ابن لؤي الشريف ـ وقومه امراء الخرمة ـ وآل غالب في الخرمة .

(ابن صامل الشريف في رنيه واشراف تربـه ايضا) اليبس : في بيشه . ومن الاشراف ذوو حسين مع قبيلة الضفير . رئيسهم ابن مرشد وهم فخوذ منهم : ال مهنا في مراب . ال عفتان بن خالف . ال سويدي في الشمس والشميسة جدهم عدامة بن سويـدي . ومـن بني حسين : الحذيفات من اولاد (علي) منهم من سكن المجمعة ومنهم من يسكن الزبير. وممن ينتسب الى قريش العلجي في الاحساء وقد وهم من نسبه الى بني خالد وهو يقول في أرجوزته :

من من ذنوبه اليه يلتجي   عبد العزيز القرشي العلجي

ال بشر الذين منهم : الشيخ عبد العزيز بن بشر واحفاده في الرياض. ومن ال حسين في الافـلاج : ال حامد ومنهـم : ال درعان غير درعان الوداعين . ويوجد في الرياض وملحقاته من الاشراف . ال محمود الذيـن منهم : العلامة الشيخ محمد بن محمود (والرواتع) ومن الاشراف : ال طالب في العراق ومنهم : طالب النقيب وذووه . ومن الاشراف الطبطبائيون منهم : الشيخ عبد الجليل الشاعر وهم في العـراق والكويت والحجاز والمغرب وجازان . ومن الاشراف الجعافرة سكان بلد الاحساء . ومن بني جعفر الطيايرة في الأحياء . اما ال عدساني سكان الاحساء فينتسبون الى عقيل بن ابي طالب وممن ينتسب الى الاشراف : ال خليفة في الاحساء .

ال هاشم في الأحساء . ال عبد الله . ال خليفة بالأحساء . والجعافرة منهم : ال خطيب فى الأحساء . ال رياض في الأحساء . ال درويش وينتسبون الى محمد بن عقيل .

وان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق على قسمين :

القسم الأول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا أشرافا : أم من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

القسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش وسيأتي ذكرها في ذكر ثقيف .

قبيلة شمر : ـ أسم شمر يطلق على قبائل منهـا : ـ سنجارة . تومان . اسلم . عبده .

فبطن سنجارة فيه الافخاذ الاتية : فخذ ال زميل . فخذ ال حقيل بالحاء المهملة والفاء الموحدة . فخذ ال سويد . فخذ ال فداغة . ال زميل عشيرتان .

ال سهيل ومنهم : ال سلمان . ال شيحا . ال بن سعد . الضرفان . الشاقان . الريضان . المعاقل . النمسان . وال نتهان منها : ال ضو . ال كويس . الوضنان . الحمسان . الشمروخ .

ال حفيل : ـ اما ال حفيل فمنازلها اجا وبيضا نثيل وسلمى وفيها العشائر الاتية : العمور . ال حازم . ال سليك . ال كلاب . ال جارد . ال حردال . ال قسنى . ال رحان . علي ابو علي . ال زبير . .

فخذ سويد ينقسم الى عشائر منها : الحرابدة . الكريشة . الفضلي . وفروع الفداغة : الرعجان . الزمالات .

وكل سنجارة منازلها بين الغوطة والحزول وهي غير غوطة دمشق فلا يلتبس عليك الامر أيها القاريء الكريم ، ومن اقسام سنجارة العمود والجربا . فالعمود منها : البريخ . الحسنة .

ال حرير وهم من الجربا على المتعارف بين علماء النسب بطن ال تومان منه عشائر نورد منها . الطمياط . ال زميل . الهديا . الربع . بطن عبـده فيه الافخاذ الآتية : ـ فخذ ال خجيا . الدغيرات . السنان . ال مفضل . الصميل . الجنيدة .

وفي ال فضل عائلات اهمها :ـ ال مسعود . الحامل . الربـــاع . السليط . ال بريش . ال فريهيد . الطرمان . الطلاع . ال موينع .

وتتالف عشيرة الدغيرات من الافخاذ الآتية : ـ الغياث. الشريحات. ال عايان الجعافرة ومنها ال رشيد الحكام السابقين . وآل بن علي حكام حائل قبـــل .

إل رشيد . وال رشيد هم : ـ ال عبد الله . ال عبيد . ال جبر .

وقد انتقلت الرياسة من ال علي الى ال رشيد ومن ال رشيد محمد ابن عبد الله ومحمد بن طلال ، ومن ال عبيد سليمان بن عبيد بن حمود .

وال جبر افخاذ. وهم مشهورون لا حاجة الى التعريف بهم. ومن فخذ الحفيل بالحاء المهملة ما يلي : ـ الرزانة . ال عطون . ال حيمر . ال خليل ومنازل عبدة تمتد من أجا الى ما وراء لينة . اما بطن اسلم فيتالف مـــن الافخـــاذ الاتية : ـ

ال طواله . ال هيص . ال رهب ال جحيش . السكوت . ال شحيم الحيرار . الفردة . الوحيان . السليت . الكثفة . وفخذ ال طواله ينقسم الى العشائر الاتية : ـ

ال شاهوب . المناصير . الفقنقفان . المعاقيد. ومن بطون ال خليل :ـ ال ربا. ال سبهان. ومن بطون ال جعفر الشرهان ومن الحاضرة التي تنتسب الى شمر : ال مزيد في المجمعة وقد تولى جدهم عثمان رياسة المجمعة واه يقول حميدان الشويعر (الفيحاء ديرة عثمان) ال محـرج والجمادا وال جبر والمجحد. ال قدير في المطار. الجربوع في القصيم. ال شعلان في حريملا الصباحا في السر . ال مسفر في بريدة . ال قشعم وال فايز وال نصار في الزلفي . ال هويمل في مراة . ال حميد . ال رمان في تيما من الفداغة من شمر. . ال غدامى في عنيزة . ال باتع في حايل وفي القصيم ال الجريفاني والحرداني والعقل ينتمون الى شمر .

بلي : مقر بلي جنوبي حويطات التهم . وتمتـد منازلها الى جهـة الشرق حتى محطة دار الحمراء . ولبلي فروع عديدة منها :

المعاقلة ، الرموط ، الفواضـلة ، الزبالة ، الشـــامات ، الكوبين ، الربطة ، الوابصة ، الحروف ، الوحشة ، العراضات . السهامة . وكان كبير بلي ابن رفادة الذي مقره الوجه واطرافه .

وهذه القبيلة ذات نسب وحسب وصفاء معدن واصولها معروفة وشجرتها ظاهرة المعالم ثابتة الفروع وكثيرة الجذوع . تتميز بسمعتها الطيبة وتقدير القبائل لها .

وهي ذات شهرة فائقة في انتقاء سبل الكفاح ودروب مسالك النجاح ودخول معترك الحياة الفاضلة من ابوابها الواسعة ومجالاتها المشرقة .

وهي نابهة فطنة وكريمة متسامحة وتتميز بالنزعة الواقعية والمروءة والشهامة وتصون حريتها وتحفظ كرامتها اذا ما اعتدى عليها معتد او تطاول عليها احد .

ثمالة : ـ قبيلة حجازية الى جنوب الطائف ، وهي من الازد .

ثقيف : ـ قد اختلف كثيرا في نسب ثقيف ، والمعول عليه انها من هوازن التي منها الشيابيين احد افخاذ عتيبة . ومنازل ثقيف في جبال الحجازيين مكة والطائف ، وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز . والمعروف بين المعاصرين أن ثقيفا تقسم الى البطون الاتية : ـ

١ ـ **طويرق** : وهم قسمان : حضر وبدو ، فالحضر فيهم العشائر الآتية : الجعيدات ، الحصافين ، والزحارية ، والفضل . واما بدو طويرق ففيهم العشائر الآتية وهي : الروسان ، والغرايين ، والتراكبة ، والكلبة ، والعبدة ، والظفيريين والحمران .

٢ ـ **بطن المنصور** : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين : اهل الهدى ، وأهل وادي المحرم .

فأهل الهدى فيهم اربع عشائر وهي : الكمل ، واللمظة ، والغربا ، والبني ، وهؤلاء يقال ان الحجاج بن يوسف منهم . وأما اهل وادي المحرم فهم أهل الخضرة والمشاييخ واهل الدار البيضاء .

٣ ـ **بطن ثمالة** : (قد دخلت هذه القبيلة في ثقيف وهي كما قدمنا ازدية قحطانية) ، وهم ثمانية اقسام : اهل الصخيرة . وال مقبل ، والضباعين ، والسواعدة ، وال زيد ، والسودة ، والطوال . ويقال ايضا ان المشايخ من ثمالة .

٤ ـ **بطن بني سالم** : ـ وفيه عشائر العياشة ، والعصبي ، والمنجف .

٥ ـ **بطن عوف** : ـ وهم في وادي لية ، وبعضهم ينسبهم لحرب . ومنهم عشيرة الغنم .

٦ ـ **بطن سفيان** : ـ وهم فخذان : بنو عمر وال شريف ، واما

بنو عمر فمنهم : العسران وتميم ، والخضرة ، واما ال شريف ففيهم عشائر كيثرة ، اهمها : ــ

(اولا) ال ساعد ، ويقسمون الى الحرجلي (وهؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة اي الجحادلة) وال حسن ، وال عبيد ، والسواعدة ، وال منصور .

(ثانيا) ال حجة ، وفيهم : الحمس ، والبهادلة ، وابو الدم ، وابو الظهير ، وال منيف ، وال عيس ، وهؤلاء ثلاث عائلات : ال حسين ، وال حمود ، وال غبيشة .

(ثالثا) ال عائشة ، ومنهم الطاحات ، والحجلة ، وال عمر .

٧ ــ **بطن قريش** : منهم الحضر والبدو ، فالحضر يقسمون الى الحصنان ، الذراوة ، والزنان ، والمطرة ، والبدو ، وال غانم يقسمون الى هواملة ، وال علي والهيافين ، والغشامرة ، ومن قريش ايضا القصران ، وبنو صخر ، والخرتة .

٨ ــ **بطن هذيل** : ــ وسياتي ذكر فروعه .

٩ ــ **ثقيف اليمن** : ــ وهم بقرب بني مالك عند الترعة ، وهم اقسام عديدة ، اهمها : فخذان ، عنس ، وبنو يوسف ، والاولون فيهم الجاهلي ، والنديبي ، وال يعلى ، وبنو محمد ، والمفدة ، والاحلاف ، والحمرة،وتقيم في المليساء ، وال مسعود وبنو يوسف ، وفيهم المجردي ، والعسبلي والقريحي .

وينسب الى ثقيف اليمن بنو ذبيان ، وفيهم ثلاثة فروع : بكري ، وبريدي ، وذبياني ، غير ان المقول انهم يردون الى عبس لا ثقيف .

قبيلة الشرارات : ــ

تنسب قبيلة الشرارات الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن سلمان وينتهي نسبها الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مساكنها : ــ تسكن قبيلة الشرارات في وادي السرحان وتمتد مساكنها الى الجوف (دومة الجندل) والى حوران بسوريا والى تيما جنوبا والباقاء غربا .

وهذه القبيلة كثيرة العدد وتنقسم الى البطون الرئيسية التالية :

١ ــ الحلسة .

٢ ــ الفليحان .

٣ ــ العزام .

٤ ــ الضباعين .

وبطن الحلسة ينقسم الى الافخاذ الاتية : ــ

١ ــ الصبحي : وهو اكبر افخاذ الحاسة وينقسم الى عدة عشائر وفي هذا الفخذ رئاسة الجلسة في اسرة الدعاجين .

٢ ــ الرشايدة : وينقسم الى عدة اقسام منها الرزيقات .

٣ ــ الدباوين : وشيخهم ابو اذينة والسراء .

٤ ــ الصبيحات : وشيخهم ابن سيف ويتبعون ابن دميجا .

٥ ــ (القوينات او الجوينات) ويتبعون الفخذ الثاني من الحلسة الرشايدة حلف .

٦ ــ العمرو : ويتبعون الرشايدة حلف .

٧ ــ الدفاف وتنقسم الى عدة اقسام وشيخهم الخصي ويتبعون ابن دميجا .

البطن الثاني : الفليحان : وينقسم الى قسمين كبيرين هما :

١ ــ السليم : ــ وفيه ال الدويرج ــ ال الليمون ــ ال الصوالحة ــ ال الحزالة ــ ال الدقايقة ــ ال العاقلة ــ ال المهرمس ــ ال الحميد ــ وهذه تعود الى شيخها ابن دويرج .

٢ ــ الجوابرة : وفيه : ال اللحاوي ــ ال المفالحة ــ ال العتايقة ــ ال الدليهان ــ ال البركات . وهذه تعود الى شيخها اللحاوي .

البطن الثالث : العزام : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ ينقسم الى عدة عشائر هي :

١ ــ المسند : ومنها الخيالة ، الفليوات ، الهموش ، الحويان .

٢ ــ ال ماضي ، ومنها الوردة ــ النصار ــ الخضير واقسام اخرى

٣ ـ ال حمود : ويتبعون المستد وشيخهم الخيال وهو شيخ العزام .

البطن الرابع :ـ الضباعين :ـ

وينقسم الضباعين الى خمسة افخاذ رئيسية ، هي :

الخميس : وفيهـــا الاقسام التاليـة : الجريد ـ الضبيعانيين ـ الدعيجـا .

العويمرة : الحميدان ـ الحمدان ـ الحماد .

العيـد : وفيها عـدة أقسام متعددة .

المقبل : اقسامها وافرة وعشائرها بينة .

القرية : الحمارين ـ الموانمة ـ العطية .

وشيخ الضباعين هو ابن جريـد .

كما يوجد هنالك اقسام عديدة منها في قطاع غـزة والمغرب العـربي ومصر .

والشرارات لهم انسابهم بين الاعراب وهي مناط فخرهم وعزهم وقد سموا بالشرارات لبأسهم الشديد وصلابتهم في القتـال وجبهم في مقـارعة القبائل الاخرى التي تشتبك معهم .

وهم رجال اشداء عدائين خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما حديدي الارادة ، حسني الحيلة في تدبير أمورهم . ويعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف ويبذلون ما عنـدهم من سخاء . وهـم كرام شجعان يعفون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويـا لشخصياتهم وسلوكهم . لا يكتمون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هـذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية . وشعر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمديح والرثاء ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وصبرهـم وثباتهـم سواء كانوا من قوم الشاعر او من اعدائهم وغير ذلك من المعاني. الا ان هذه الالوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتهـــا ونفوذها وسلطانها بين القبائل الاخرى .

والثراء عند الشرارات شأنهم شأن العرب جميعا وسيلة لا غاية والمال في نظرهم غاذ ورائح ، ولكن طيب الذكر وحسن الاحدوثة هو الباقي على الدهر .

وخلة الوفاء من سجاياهم العربية الاصيلة. والرجل فيهم ينطق الكلمة فاذا هي عهد مبرم يجب أن يفي به ، والا تعرض شرفه للتجريح والثلم . وكلهم يوثقون عهودهم الجماعية بالله وبالدم وبالماء والطيب . وان الغدر بالعهد والميثاق عندهم مخزاة تثلم الشرف ، ومعرة يجب اجتنابها . وهم مسالمون في حالة السلم واشداء عند الخطوب .

والشرارات من صفاتهم انهم كما قال فيهم المثل انهم حلاية الضر وجيهة ، كما قال فيهم الشاعر الشعبي : ـ

عسى الحيا يسقي ديار الشرارات .

حلابتن للضيف من قبل يدري .

الجحادلة : ـ تمتد ديرة الجحادلة من حدود حرب عند سروم حتى الليث على شواطىء البحر ، وفي داخل البلاد الى جبل الشوك ، وجبل السعدية . وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ، ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات ، وبينهما وبين شداد ووادي المحرم . وهذه القبيلة من اكثر القبائل الحجازية الصغيرة عددا ، واعظمها منعة . ويقال انها من بقايا بني بكر حلفاء قريش على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ومن فروع الجحادلة ما يأتي : ـ العليانية ، الشينية ، الحرشية، الجمشية ، الشعبانية ، حسناتية ، جرشية أو قرشية .

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وال فهم ، واهم فروعها : ال سهم ، ال مداثر ، بنو بور ، ال يام ، ال زحين .

الجعافرة : ـ هذه احدى القبائل التي يتالف منها اشراف الحجاز المنقسمين الى ٢١ قبيلة ، وديرة الجعافرة شمالي جازان .

جهينة : ـ تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلي حتى جنوبي ينبع .. والقبيلتان بلي وجهينة من بقايا قضاعة اليمانية كما هو المعول عليه . وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك . والثاني موسى .

اولا : ـ بطن مالك فيه عدة افخاذ هي :

١ ـ فخذ القرفة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : القضـاة ، العرف ، الدبة ، الفيناث ، الحضات ، الكشوش ، الحشالكة ، المروات ، الموالبـة . المشاعلة ، الربيات ، الكتنة ، الرجبان ، الهدبان .

٢ ـ فخذ عروة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : الشلاهبة ، الجعـادنة ، الفهود ، المسعد ، الونيان ، الجماملة ، الملادية .

٣ ـ فخذ الزوايدة ، وفيـه العشائر الاتيـة : الخضرة ، المسـايرة ، العقـاب .

٤ ـ فخذ العوامرة ، ولم نطلع على فروعه .

٥ ـ فخذ رفاعـة ، وفيـه العشائر الآتية : المشاهير ، المساونـة ، الوهبـان ، الثرود .

٦ ـ فخذ كلب ، وفيه العشائر الاتيـة : ـ العرافين ، الحضرة ، الزهيرات .

٧ ـ فخذ بني ابراهيم ، وفيه من العشائر : الحريبات الصراصرة ، المسافرة ، الجرسة ، الشطارة ، الشهابين ، ذوو سعد ، الفقهـاء ، ذوو سليم ، ذوو زيـد ، ذوو حمـودة . الموالي ، الحلائيث ، الدسـابكة ، الشناورة ، المتادقة ، العلاونة ، الصفاريين .

٨ ـ فخذ العياشة ، وفيه العشائر : الشقافا ، النفران ، العبسان ، الفداعين ، الصيادلة ، المساوية ، الصيايدة .

ثانيا : ـ بطن موسى وفيه الافخاذ والعشائر الاتية :

١ ـ فخذ الغنيم ، وعشائره هي : الزرفان ، النمسة ، المحاسنة ، الحمدان ، المقبلي ، العلافين ، الفحامين .

٢ ـ فخذ ذبيان ، وعشائره : المداجنـة ، والمصلح ، الهميمـات ، القربان ، المطيفات .

٣ ـ فخذ غنيمة ، وعشائره : المسكة ، الحوافظة ، المساعرة ، روس البعير ، الحميـد .

٤ ـ فخذ حبيش ، وعشائره : المساجل ، النبسة ، الضواحكة .

٥ ـ فخذ السمرة ، وعشائره ، المرادسة ، النطاعين ، الطبسة .

٦ ـ فخذ الفوايدة وعشائره : الشوايعة والعرود .

قبيلة حرب : ـ وهم كثير من المؤلفين فى انساب العرب حينما نسبوا قبيلة حرب الى العدنانية . ومنشأ هذا الوهم :

١ ـ ان المؤلفين في الانساب رأوا هذه القبيلة تقطن مواطن العدنانيين القديمة ، وهي اقوى من يقطن بين مكة والمدينة .

٢ ـ رأوا ان بعض القبائل العدنانية قد انضمت اليها ودخلت فيها كقبيلة مزينة .

٣ ـ كثير من الذين الفوا في الانساب يكتبون وهم بعيدون عن مواطن القبائل التي يدونون انسابها ، وهذا مما يوقع فى الوهم .

والصحيح في نسب حرب انه يرجع الى خولان من قحطان ، وان انتقال هذه القبيلة الى الحجاز كان في آخر القرن الثاني الهجري أو قريب منه . ولقد أوضح علامة اليمن ونسابته (ابو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمداني) ، مؤلف كتابي (الاكليل) ، و (صفة جزيرة العرب) نسب هذه القبيلة واورد طرفا صالحا من اخبارها وأشار الى شيء من حروبها عندما استقرت بموطنها الاخير بين مكة والمدينة مع اشراف المدينة وقبيلة بني سليم وغيرها من القبائل (راجع الجزء الثاني من الاكليل للهمداني) .

واماكن هذه القبيلة القوية فى نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تمتد ديرتها من جنوبي ينبع الى القنفذة على محاذاة الساحل ، وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة الى مكة الى قرب جبل أبانين ، ثم تمتد شرقا الى داخل نجد بغرب وادي الرمة ، وحدها الجنوبي درب الحج من بريدة الى مكة . وان قسما كبيرا من عشائر القبيلة وافخاذها يوجد في الحجاز بينما ان قسما اخر يوجد في نجد .

بطن بني علي : ـ يقيم بعض افخاذ هذا البطن في نجد ، والبعض الآخر في الحجاز . والذين يقيمون في الحجاز (بقرب المدينة) هم : البدارين، خفارة ، الفردة .

البطن الثاني من حرب : الفردة : ـ يوجد قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها .

البطن الثالث من حرب بنو سالم : هذا البطن ـ من حرب ـ من إكبر اقسام حرب ، ومنه من هم مقيمون في نجد ، مثل : ولد سالم ، والزكيبات ، والهبيرات . ومنه من هم مقيمون فى الحجاز ، مثل : الافخاذ والعشائر الاتية : ـ

الاحامدة : بين المدينة وينبع . صبح : في جبل صبح وبدر . الرحالة : من بئر عباس الى بئر ابن حصاني .

الحناطيات : وادي الخيف ووادي الصفرا . العزيمات : وادي الخيف ووادي الصفرا .

الجماعلة : وادي الخيف ووادي الصفرا . هوازن : بقرب وادي الصفرا . الظواهر : وادي الصفرا . الرويثة : وادي الصفرا . المزينات : في شرق الحجاز .

البطن الرابع من حرب : بنو عمرو : ـ هذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، اما القسم الحجازي فيشمل العشائر الاتية : ـ

البلدية : بين الفرع ورابغ . المعبد : بقرب مكة . الحمران : بين مكة وجدة . بنو جابر : بين مكة وجدة . بشر : في وادي فاطمة . عبيدة : في جبل شبرا . الربقة : فى جبل الفرع بقرب المدينة . مناش : غرب المضيق بقرب الفرع . جهم : بين مكة والمدينة في الفرع . بنو محمد في شمالي رابغ .

البطن الخامس من حرب : مسروح : ـ يعضهم ينسب بني علي الى مسروح ، ولكن هذا مختلف فيه ، وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة ، فانهم يحاكون ثغر رابغ وقسما كبيرا من الارض يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول : زبيد وعشائرها هي الصحف ، والعصوم ، والمغاربة ، والصيادة ، والوقيان ، والجماتهة ، والهنود ، والجراجرة ، والعزارة ، والولدية ، والجهدة ، والعسلان .

الثاني : ـ فخذ عوف وعشائره : سويد ، والسهلية ، واللهبة ، والصفران ، والكنادرة .

الثالث : ـ فخذ ولد سالم والسعديين ومنهم القواد ومنازلهم على

درب الحج شمال المدينة .

قبيلة الحويطات : ـ تقع منازل الحويطات بين تيماء جنوبا والكرك شمالا ووادي السرحان والنفود الكبير شرقا وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غربا .

تقسم الحويطات الى ثلاثة بطون : ـ

١ ـ حويطات التهمة (واماكنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز).

٢ ـ الحويطات العلاويون (او العلاويون واماكنها من منطقة الحسمة الى الشراه) .

٣ ـ حويطات ابن جازي (في جبال الشراة وشرقيها) .

اما عشائر حويطات ابن جازي فهي : ـ المطالقة ، الدراوشة ، العمامرة ، المرايع ، الدمانية ، العطون ، التوايهة .

واما عشائر حويطات العلاويين فهي :

الصويلحين ، الخضيرات ، القدمان .

المقابلة ، السلامين ، العواحة .

المحاميد ، العزلجين ، السلامات .

البدول ، السروريين ، الفيالين .

الصقور ، المناجعة .

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطىء البحر من مدينة الوجه جنوبا من العشائر الاتية : العمران ، العميرات ، المساعيد ، الذبابين، الزماهرة ، الطقيقات ، السليمانيين ، الجرافين ، العبيات ، المواسة . المشاهير ، الفرعان ، الجواهرة ، القبيضات ، الفحلمين .

ذوو حسن : ـ تمتد ديارهم من شمال الليث إلى السكة الشامية جنوبي الليث ، واذا قيست بالاميال كانت مسافتها ٤٥ ميلا وتمتد في الداخل حتى أول الهضاب الساحلية وهؤلاء يقولون انهم من الاشراف .

ومن أفخاذ ذوو حسن الفروع الاتية : ـ الصمدان ، ذوو عياف ، آل مهدي ، الصموب ، الحواتمة . آل عساف ، الصواملة ، النمرة ، ذوو

بركات ، الخمجان . آل حسن بن حمدان ، القراسمة . آل علي ، سبيع ، المجايشة .

خثعم : ــ تقع ديرة خثعم على طريق الطائف ــ أبها : بين منازل شمران في الشمال والغرب ، وبلقرن في الجنوب والشرق ، ومن اقسامها : ال مرة ، والسردان ، والمزارقة ، والسلمان .

خزاعة : ــ ومن بقايا خزاعة الاقدمين منهم في وادي فاطمة : وفي الخبت عند القنفذة ، وفي الراك الواقعة الى الشرق الجنوبي بحرة ، وفي الضيم .

ربيعة اليمن : ــ تقيم هذه القبيلة في وادي خلب ووادي ليه ، وتصل في بعض الاحيان حتى الشقيق وديار بني مغيد ، وتحيط بها من الشمال والشمال الشرقي بنو مغيد ، ومن الجنوب الشرقي شهران ، ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ، ومن الغرب رجال المع .

زهران : ــ تقع ديارها بين بني مالك من الشمال ، وغامد من الشرق وزبيد من الجنوب ، والجنوب الغربي ، وذوي بركات وذوي حسن من الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر الأحمر بمقدار خمسة عشر ميلا ، وهذه بطون زهران :

البطن الاول : دوس ، وفيه فخذان : بنو منهب ، وهم جماعة ابن خضران ، وبنو فهم ، وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : بنو عمرو ، وفيه ثلاثة افخاذ : بنو حرير ، وبنو عدوان جماعة السبيحي ، قريش جماعة السين ، وبنو بشر ، وبنو جندب وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : بنو موسى ، وفيه خمسة افخاذ وهي : بنو حسن ، وهم جماعة أحمد بن عصيدات ، بالخزمر ، بنو كنانة ــ بنو عامر ــ اهل بيضان .

البطن الرابع : بطيل . ،

البطن الخامس : بنو سليم ، وفيه اربعة افخاذ : بلمفضل ، أولاد سعدي ، الشعبان ، الجبر .

البطن السادس : الاحلاف ، وفيه اربعة افخاذ : بلعور ، بنو تقمة ،

بنو خريص ، بلاسود .

بنو سعد : ـ قبيلة عربية شريفة الارومة ، منها حليمـــة بنت ابي ذؤيب ظئر الرسول صلى الله عليه وسلم وديارها من الطـائف الى جهـــة الجنوب الشرقي . وتحسب هـذه القبيلة اصل قسم كبير مـــن عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين : البطنين ، والثبتة . وللثبتة فروع كثيرة أهمها الصريرات واللصة . واما البطنين ففيـه فروع كثيرة أيضا اهمها : الطفحة ، الخديج ، بنو زايد ، السلاقة ، ربيع ، العيلة . ومـــن العائلات التي تتبع البطنين : خديد والسبايل ، والروقـة ، واللهوب ، والنغمة ، والسلاقة ، وربيع والعيلة وبنو زايد والطفحة ، والجمـــدة ، والوذانين ، والسوطة والعمارة والزوران والحليقات . اما عائـــلات الثبتة فهي لصـــة ، وصريرات . واللصة هم قساورة . والقساورة هم ذوو عطية والمظافرة ، والدهامين ، والبراق ، والمخلد ، والمنـــاجم ، والعـلاوين ، والشتالة ، والشتيات ، والحوطة ، والغنانيم ، والمراشدة ، والروســان ، والقافشـة ، والروقة ، والفقها . والصريرات فيهم : الشهبة ، والعصمة ، والدعاجين ، والعيس ، والذبانية والحمية . وهؤلاء يقال لهم الثبتة .

سفيان : فرع من ثقيف ، تقيم في اطـــراف الطائف الى الجهـــة الجنوبية الشرقية منه ، وديرتهم ديرة بني سفيان ، المسماة بالشفا ، وهي عبارة عن عدة وديان ، تبدأ من اخر حدود قريش الحضر عند شقراء .

والقبيلة متحضرة ، لها زراعة وفلاحة ، وأهلها كثيرو الاغنـام ، ولهم اقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .

بنو شهر بن مالك بن الحجر :

وهؤلاء بالنسبة لمنازلهم وللعادات والتقاليد واللهجـــة يحسبون مـن القبائل اليمانية الاصل ، كالازد التي سكنت جبال الحجاز واعتبرت مـن قبائل الحجاز ؛ فان لهجتهم تختلف عمن يجاورهم من ابناء عمومتهم ، قام بدلا من آل ، نادر جدا في كلامهم ، وطراز حياتهم ومعايشتهم تختلف بعض الشيء عن قبائل عسير .

شهران : ـ

مســاكن هذه القبيلة عن طريق الطائف ، وانها منحدرة الى الغـــرب ، في تهامة ، وتحيط بها من الغرب والشمال غامد ، ومن الشرق شهران ،

ومن الجنوب خثعم ، وباقرن . وتقسم الى شمران الشام وشمران تهامة ، ومنهم العبوس ، والى بادية . واهم اقسامها : سحاب وآل مبارك .

بنو شهر : ــ

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة ، بقرب القنفذة ، الى اعالي جبال الحجاز ، ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .

ويحيط ببني شهر كل من بلعريان ، وباقرن ، وبنو عمرو من الشمال وشهران من الشرق ، وبالاسمر والريش وآل موسى والحميدة وربيعة المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيد .

وتقسم القبيلة الى بني شهر الشام ، ومنها كعب وبنو كريم وال ابو قبيس وال بني شهر اليمن ومنها ابو نكر ومشهور وال حتب وبني شهر التهمة ومنها اللحصة والخط والدوشة . ومنهم من يقسم بني شهر الى ثلاثة اقسام : بنو عمرو وهم يتبعون بيشه ، وسلامان ومركزهم النماص وكبيرهم العسباي وبنو اثلة ويتبعون الشبيلي .

الشلاوي : ــ تمتد ديرتهم من شرقي الطائف ، من جبال الحجاز الى حدود ديرة البقوم ، ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ، ومن الشمال الى ديار ثقيف . واقسام الشلاوي كما يأتي : المتاعبة ، الطهفة ، الموس العضاوين ، الحسيكة ، شعيث ، الجثايث ، الشدادين ، بنيوس المسيلات .

العجمان : هذه القبيلة من اشد العرب بأسا واقواها في الحرب مراسا وبعضهم نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان وقال : ــ

انهم : بقايا عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة ــ من العدنانية . ومنازلهم : في النقرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالصمان . وفي الشتاء : يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : الفخذ الاول : مرزوق وفيه العشائر الاتية : ١ ــ شامر ٢ ــ ظاعن ٣ ــ حرجة وفيها من العائلات : ال خويطر ، ال محفوظ . ومنهم عوائل متحضرة وهم: ال عساف امراء الرس . ال عذل في الرس . ال رشيد في الوس . ال عفيسان . الغفالي . القرناس . ال رميحي . ال نشوان . ال مساوي . ال هتلان . يوجد منهم : ال جوثان في الوسيلة من الوشم . ال علي ، ال معيص . ال سليمان . ال راشد . ال اللزيز . ال صالح وفيهم : ال ناجعة امارة ابن حثلين . وال سفران .

الفخذ الثاني : وبير وفيه العشائر الاتية : رشيد . عرجاء . مصرع . مفلح .. حيان . خويثر . ضعين . حماد . صايفي . سلوم . سريح . شواولة . ال نطيح : ال مطلق ، ويطلق على (العجمان) أولاد مرزوق بن علي وهو علي بن هشام . ومن العجمان ايضاً ال حبيش .

عــامد : ــ

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠ ــ ١٩ ــ ١٥ ــ ٢٠ وبين درجتي الطول ٣٠ ــ ٤١ ودرجة ٤٢ : ويحيط بالقبيلة من الشمال الثلاوة ، ومن الشرق شمران ، ومن الجنوب بلقرن وبلعريان ، ومن الغرب زبيد وزهران . وتمر طريق (الطائف ابها) وسط ديار هذه القبيلة : التي يمكن التفريق بين افرادها وتقسيمهم الى قسمين : البدو والحاضرة . ومقر غامد الباحة . فالقسم المتبدي يسمى آل صياح ، وهم منتشرون في اماكن مختلفة بين إخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية : رنية ، وبيشة ، وتربة ، والدواسر . واما القسم المتحضر فيقيم في قرى مختلفة ، واهم أقسامهم : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحمزان ، الظافر ، الرمادة ، الزعلة ، الفرزعة ، بنو عمر ، بنو لام ، المنتظر .

فهــم ــ

منازلهم في الحجاز بين بني ثقيف شمالا ، والجحادلة غربا . وهي قبيلة قليلة العدد ، تعمل في الماشية والجمال ، وانسابها من اصرح الانساب ، واقربها الى قريش واماكنها في وادي الوغار . وهم مشهورون بالفصاحة . ويقال انهم ما زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام . ولعل لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى ، وكفى بهم فصاحة ان منهم الابنة التي تزوجها الفيروز ابادي ، ففرت منه لاكتشافها عجمته .

قريش : ــ

تطلق قريش في الوقت الحاضر على قسمين من الناس :

الاول : ــ الاشراف القرشيون بقايا قريش ، سواء كانوا أشرافا ، أم من بقايا قريش المقيمين في منى وعرفات وما جاورها .

والثاني : ويطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف ، يسمى بقريش ؛ ودياره في جهات الطائف . ومنه طبقتان : بدو وحضر ، فالحاضرة تقطن في الاودية القريبة من الطائف ، كالوهط ، والوهيط ، والمثناة وسواها . والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعي الماشية واستثمار خيراتها ؛ وقد ذكرت في ثقيف .

بنو مالك : ـ

تقع ديار بني مالك قرب وادي مور الى شرقي الليث ، بين بني سعد في الشمال والشلاوة في الشرق ، وزهران جنوبا ، والجحادلة غربا .

هتيم : ـ

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لا تنتسب الى اي بطن كان من بطون العرب ، ولذلك ينظر اليها كانها مثل الصلبة ، ومن عشائرها : الذيبة ، الجلدة ، ال براك ، الخليوية ، الدوامش ، الفجاوين .

هذيل : ـ

من قبائل الحجاز المهمة ، وهي تنقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي ، فالاول تقع دياره في اطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وخاصة في اطراف مكة والطائف بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور :

فالقسم الاول : هو هذيل الشمال يتالف من سبع عشائر هي : المطارفة بوادي فاطمة ، المساعيد في السيل ، السواهر في السيل ايضا ، لحيان الى الشرق من مكة ، عمرو أو عمير على يمين الطريق من مكة الى جدة ، الجنابر بجبل الكر ، وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها ، فيدعون السعايد والحساسنة والكباكبة والمجاريس .

والقسم الثاني : ـ هذيل اليمن ، ويتالف من الاقسام الاتية :

١ ـ الندوية ، وفيه ثلاثة فروع : المرازيق ، والجيسة ، والجملة .

٢ ـ دعد ، وفيه ثلاثة فروع : الحسنان ، وآل يعلى ، والظبان .

٣ ـ السراونة ، وفيه ثلاثة فروع : الظهوان ، وآل عليا ، والمجاريش.

٤ ـ العـــاهلة .

٥ ـ جميل ، وفيه اقسام وفروع اهمهـا : الطاوح ، والحساسنة ، العبـدة ، المسودة .

فمن الطلوح : ال خائد ، وال صالح ، ومن ال خالد يتفرع : ال راشد، وأل عطاف . ومن ال صالح يتفرع : الطاحات . ومنهم : ال راشد ، وال منيف ، والاعصاب . وال مناع ومنهم البقلة . وال حميد . وال زيدان . ثم من المسودة يتفرع : بنو اياس ، والسوالمة ، وال محمود ، والجوابرة ، وال زيد الفرح ، وكعب . فمن الفرح : ال محسن ، وال كامـــل ، وال ساري . والدعجان . ومن ال زيد يتفرع : القنعان . والمحاميد . ثم مـن الجوابرة يتفرع ال حسن ، وال حمدان ، وال علي . ومـــن السـوالمة البزدة ، وال فرح .

الفصل الرابع

سكان الجزيرة

وان جئنا للواقع وصدق القول فللعرب صفات كريمة اشتهروا بها بين الناس . منها الشجاعة وحماية الجار واباء الضيم والكرم. وصفة الكرم من الصفات التي احتلت مكانة رفيعة في الشعر الجاهلي . فقلما تجد شاعرا مدح أو افتخر الا وقد تناول هذه الصفة في شعره . والكرم صفة طبيعية متأصلة في نفوس العرب من قديم الزمان ، أوجدتها البيئة وفي كنفها ترعرعت واثمرت .

فسكان الجزيرة القدامى كانوا لا يعرفون حياة الاستقرار وينتقلون من مكان الى مكان طلبا للمرعى ، وكثيرا ما كان يصيب البلاد قحط: فيضطر العربي ان يقصد كريما من الكرماء يسأله العون والمساعدة ، وكثيرا ما ينفد زاد المسافر فينزل على من في طريقه فيضيفه مسرورا ويكرمه ، لانه ذو مروءة يلذ له ان ينجد غيره وأن يشركه معه في طعامه وشرابه ، ولانه يعلم انه قد يضطر في يوم ان ينزل ضيفا على اخرين .

وعرب البادية رجال اشداء عدائين يسبقون الخيل ، خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما ، حديدي الارادة حسني الحيلة في تدبير امورهم . يعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف . يبذلون ما عندهم من سخاء . فهم كرام شجعان يعفون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتمون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية . وشعر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمديح والرثاء ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وصبرهم وثباتهم

-سواء كانوا من قوم الشاعر او من اعدائهم وغير ذلك من المعاني ، الا ان هذه الالوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتها ونفوذها وسلطانها بين القبائل الاخرى . فهو اذن — مع بعض التجاوز — شعر السياسة الخارجية للقبيلة .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والتربص وانتهاز الفرص للظفر بمال او شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصور .

فهو تنافس في السيادة والاستعمار وكسب الاسواق التجارية ومناطق المواد الاولية . وليس الصراع بين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل البدوية القديمة .

فالاسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين . .

هذا التنافس يرجع بين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بئر اوْ حمى او فرس او متاع ما ، واما رغبة في رياسة او أخذ بثأر او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار اهين او عهد نقض او مجاراة لسفيه .

تلك الاسباب تركت الجزيرة العربية دائمة الغارات او الحروب لا تعدم في ناحية من نواحيها غارة مشنونة ، او صراعا بشعا يستمر اياما بل شهورا ، وصارت حياة الناس رخيصة تذهب بسبب كلمة او هفوة او بلا سبب سوى السفاهة والعبث . وايام العرب الكبيرة كثيرة تجاوزت الالف بكثير سوى المناورات الصغيرة .

ويجب ان نشير الى ان اشعار الايام وحوادثها قد دخلها التزيد والمبالغة استجابة لدواعي العصبية وما تقتضيه طبيعة القصص من تهويل وتجميل ، ومع ذلك فثمة قسط يمكن ان يوصف بالصحة استنادا الى الطابع الفني او صحة روايته او اتصاله بما يؤيده من اخبار وشواهد وثيقة .

وكانت المراة الزوجة ذات تاثير فعال لا على شخص زوجها فقط ، ولا على اسرتها واسرته وانما على العلاقات بين قبيلتيهما اذا كانتا متباعدتين ، فان الاصهار يربط بينهما برباط وثيق ويضيق سبل العداوة ، ولا سيما اذا كان الزوج زعيما واسرة زوجته مرموقة المكانة .

وكانوا يختارون للزواج المراة الحسيبة العاقلة ويفضلون الشابة البكر على الثيب ، حتى حكيمهم كان يقول لا تتزوجوا من النساء الا الشباب . وتهمهم طبعا الزوجة الولود لان همهم كان الكثرة ليغلبوا اعداءهم ولا يقربون المراة الحمقى وحديثة النعمة ، ويكرهون ان تكون الزوجة عبوسا صخابة .

وكما كان للرجل ان يتطلب الخصال الحميدة من زوجته ، كان للزوجة نفس الحق ايضا فهي تريده شابا وغنيا ينفق ماله على لذاته وكرمه والعطر الطيب . والشباب كما نعرف هو تلك الحلقة الذهبية التي تربط المستقبل بالماضي وكل ما يصدر عنه محبب الى النفس ، والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة-وهو ربيع الامة وقوتها الغامانة واملها الصادق . وهو العنصر الحي والاداة الفعالة في تقدم الامم ونهضتها . ولذلك فقد حرص الحكام في كل امة على تنشئته وتربيته وتثقيفه .

فوفرت له سبل التعليم بان انشات له المدارس والجامعات وجعلته اجباريا في المرحلة الاولى منه . وهذا من حق الابن على ابيه ان يرعاه ويعلمه . وان يلقنه دروس الحياة وتجاربها التي مرت به . وهو واجبه كاب فاضل ووالد عاقل من ان يعلم ابنه صفات تسوده في قومه منها اللين والتواضع وترك الكبر والخيلاء . ومنها بذل المال لمن هم في حاجة اليه . ومنها اكرام الصغار واحترام الكبار وتوقيرهم ومنها اغاثة المحتاج وتفريج كربة المكروب كما فعل ذو الاصبع العدواني لما احتضر حيث دعا ابنه اسيدا وقال له :

يا بني ان اباك فني وهو حي،وعاش حتى سئم العيش. واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني : الن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستاثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ، ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلا لا يعدوك، وصن وجهك عن مسالة احد شيئا . فبذلك يتم سؤددك .

ولا ريب ان تعليم الابناء طريقة السير في بيداء الحياة يجنبهم الوقوع في الخطا ويحفظهم من الزلل في مستقبل حياتهم ويدفعهم الى اتقان فن العيش في هدوء وامن وطمانينة نفس .

ولا يشك انسان ما في ان قوة الشعوب في تربية ابنائها تربية سليمة صحيحة وتربية الجسم والعقل والخلق . ومن هذه التربية السليمة الصحيحة ندرك لماذا تقدمت شعوب وتحضرت وتاخرت شعوب اخرى ثم ماتت . وتربية الجسم تقوم على تقوية عضلاته واعطائه قسطا وافرا من الراحة في اوقات منتظمة . لان لكل جسم طاقة لا ينبغي ان يتعداها وتربية العقل تقوم على هذا التراث العلمي الذي خلفه لنا الاقدمون . نأخذه فنقرؤه ثم نهضمه ثم نزيد عليه .

وتربية الاخلاق تقوم على العقيدة الصحيحة واتباع ما جاءت به الشرائع السماوية من عبادة الله وعدم الاشراك به وعلى التخلق بالاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . أن شعبا ما من الشعوب لو ربي ابناؤه تربية تقوم على هذه الاسس السابقة لم يستطع احد ان يقهره ولعاش موفور الكرامة مهيب الجانب .

كان كثير من الحجازيين والعرب عامة في جاهليتهم بدوا ، لا يخضعون لنظام ، ولا يدينون لحكومة ، ولا يربطهم الا قانون القبيلة .

وقد فرضت عليهم طبيعة ارضهم القاحلة ان يعيشوا على رعي الابل والإغنام يتتبعون بها مواقع الغيث ومواطن الكلأ ، ينتقلون بينها ، ويسيمون ماشيتهم فيها . فاذا اخلفت السماء وامحلت الارض ، لجأوا الى الاغارة والغزو ، ودفعهم الجدب الى الحرب .

كذلك كان دابهم النفرة من العار ، والنهوض لحماية الجار ، والحرص على الاخذ بالثأر والاغترار بالعصبية، والاعتزاز بالقرابة الواشجة، والمفاخرة والمنافرة والاباء والشمم .

كل ذلك كان يدفع العربي الى الحرب ، ويجعلها اثيرة عنده ، يثيرها لاوهى سبب ، ويشنها لادنى حدث ، حتى صارت عادة مالوفة ، وسنة معروفة ، وحتى انفوا ان يرتزقوا من عمل غير السيف ، او يكسبوا الا من اسنة الرماح ، فاذا لم يجدوا عدوا أغاروا على الاقرباء ، كما يقول القطامي:

ومن تكن الحضارة اعجبته	فاي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا	قنا سلبا وافراسا حسانا
وكن اذا اغرن على جناب	واعوزهن نهب حيث كانا
أغرن من الضباب على حلول	وضبة انه من حان حانا
وأحيانا على بكر اخينا	اذا ما لم نجد الا اخانا

وهذا قليل من كثير مما اثر عن العـــرب في حب الحرب ، وخوض المعارك ، ولهم ايام مشهورة .

فالعرب بطبيعتهم امة مغالبة مجالدة ، مساورة معانـــدة ، لا ترضى بالضيم ولا تقيم على الذل ، ولا تغض على الهوان ، ولقـــد مردوا عـــلى المخاطرة ، واعتادوا القتل والقتال ، والفوا الصولة والصيال ، فانتزعت من نفوسهم غريزة الخوف ، وغلبت عليهم الحرية الشخصية ، وصـــارت الحرب عندهم تهيج لاوهى سبب ، وتشعل لاقل حدث ، ومـــا تخبو الا لتستعر ، وقد تظل ملتهبة بين القبائل أعواما طوالا ، لا تهـدأ نارها ، ولا يخبو أوارهـــا .

وللعرب كثير من الوقائع العظيمة التي هاجت قبـائلهم ، واثـــارت عصبياتهم ، والتي تحدث عنها الشعراء في أشعارهم ، وكانت مادة رائعـة للسمار والمحدثين في حقب طويلة ؛ واعصار بعيدة . قال ابن عبـــد ربه : (انها ـ ايام العرب ـ واثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية ، قيل لبعض اصحاب رسول الله : ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم ؟ قال : كنا نتناشد الشعر ، ونتحدث بأخبار جاهليتنا) .

وقد سميت هذه الوقائع بأيام العرب ، وهي ينبوع ثجاج من ينابيع الادب وميدان فسيح من ميادين البيان ، بمـــا اشتملت عليـه من روائع القصص ، وبدائع القول ، ومأثور الحكم ، وبليغ الخطب والشعر ، كمـا انها صورة صحيحة للعرب وعاداتهم وتقاليدهم ، وتصوير صادق لاسلوب حياتهم وشأنهم في الحرب والسلم والنجعة والاستقرار .

ولهذه الايام اثر واضح في الادب ، بما تهيج من عاطفة ، وتبعث مـن شعور ، وتثير من شاعرية ... كان الشعراء والخطباء من وراء الفوارس يذكون حميتهم ، ويلهبـون شجاعتهم ، ويصفـون خيلهـم وسلاحهم ، ويشيدون ببطولتهم ومواقفهم ، ويندبون بقوافيهم الباكية صرعى الايام . ويحرضون على الثأر والانتقام، وقد ينفرون من الحرب وويلاتها ، ويحملون لقبائلهم غصن الزيتون .

اثر البيئة في الامثال الحجازية

تعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينيـــة واللغوية ، وهي

اقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة ، واما هي فلغة جميع الطبقــات .

فالمثل ــ اذن ــ هو صوت الشعب وصورته ، ورسمه ومثله ، ينبــع من قلب الجماهير، ويصب فيها ، والسمة الشعبية ركن من اهم اركــان المثل الشعبي . (ويتضح عنصر الشعبية في اشتقاق اللفظ الدال على المثل في اللاتينية واليونانية .) وكلها تدل على هذا العنصر الشعبي ، كمــا تدل على مغزى خلقي ، وتنطق بالوظيفة العملية للمثل . أما الكلمــة اليونانية التي تقابل كلمة المثل العربي فهي تدل على التعبير الشائع الذي تبتذلــه العـــــامة .

ولذا كان من الطبيعي ان تكون الامثال الحجازية في العصر الجاهلي صورة صادقة لنفسية الحجازيين وحياتهم الخلقية والدينية وان تنعكس على مرآتها بيئتهم الطبيعية والاجتماعية ، وتصور عــاداتهــم وتقـــاليدهم ونزعاتهم وميولهم وهزلهم وجدهم ، وطرائقهم في التفكير والتعبير . وماذا عسى ان ينتج مــن بيئات اشتغل اهلها بالزراعــة والتجارة وكانت لهــم المصارف ، وضربوا في جنبات الصحراء يحدون القوافل الموقرة بالسلع المختلفة لحسابهم ، او لحساب غيرهم ، حتى اصبح لهم حظ مــن الثــراء والترف والحضـــارة ، وكانت بديارهــم المواسم والمجتمعات والاســواق التجارية والادبية كما امتازوا بجوارهم للبيت الحرام الذي يقصده العــرب جميعا لاداء الشعائر الدينية . كل ذلك كان له اثره العميــق في نفوسهم وفيما ينتجون من ادب بصفة عامة وما يرسلون من حكم وامثــال بصفـــــة خاصــة .

وهكذا كانت الامثال الحجازية التي وصلت الينا ترجمانا صادقا عــن حياة الحجازيين الاجتماعية وشمائلهم الخلقية نرى فيها شجاعتهم وبأسهم ، وجرأتهم وفتكهم ، فقد ضرب المثل بالبراض الكناني ، فقيــل : أفتك من البراض ، وفي قصة المثل المشهور : (وعند جهينة الخبر اليقين) بعد ان فتك الاخنس بن كعب الجهيني بالحصين بن عمرو ، وقفل راجعا الى قومه فمر ببطنين مــن قيــس بقــال لهما مراح وانمار ، فاذا هو بامرأة تنشــد الحصين . فقال لها : من انت ؟ قالت انا : صخرة امرأة الحصين ، قال : انا قتلته. فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله. اما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا . فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهـــم فوقف حيث يسمعهم وقال : ــ

وكم من ضيغم ورد هموس — ابي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب — فأضحى في الفلاة له سكون
واضحت عرسه ولها عليه — بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه — اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراح — وانمار وعامهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب — وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندي — لصاحبه البيان المستبين

وفي بيئات الحجاز الزراعية كخيبر والمدينة حيث تنتشر النخيل نجد ان الحجازيين قد اتخذوا من (التمر) مادة للامثال يعالجون بها اطرافا من شؤونهم المعاشية وحياتهم الاجتماعية ، فقالوا : (كمستبضع التمر الى خيبر) ويقال للدلالة على خطأ هذا الفعل ، فخيبر مصدر التمر ، والذي يجلب اليها التمر مخطىء أعظم الخطأ مقضي على تجارته بالبوار والكساد ، وهذا من بديهيات التجارة ، والشيء يجب أن يوضع في موضعه ، ويوجه لمن هو في حاجة اليه ، قال النابغة الجعدي :

وان امرا اهدى اليك قصيدة — كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا

وقالوا : كل خاطب على لسانه تمرة . وفي التمرة حلاوة . والخاطب عادة يحاول لسانه حتى يجوز الرضا ، ويفوز بحبة قلبه . وهو مثل يضرب للذي يلين كلامه اذا طلب حاجة .

وان من الامثال هي خرافات شعبية ، نشأت وترعرعت في اوساط كتابية غالبا في الفترة التي ظهر فيها الاسلام او بعده بقليل . وهناك نوع من قصص الخلق نجدها منتشرة في الاوساط الكتابية ، يذيعها المعلمون والوعاظ لبيان حكمة الخالق في خلقه ، وهنالك عدد من قصص الخلق ذاعت في الكتب المقدسة القديمة ، وقد نجح صانعو هذه القصص في صياغتها بعبارات شعبية .

• قالوا : زعمت الاعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجعت بلا اذنين . فلذلك يسمون ذكر النعام الظليم ، ومن امثالهم (كطالب القرن جدعت اذنه) ويروى أن بشارا تمثل فقال (ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد بلا اذنين) .

وورد المثل في شعر بعض الهذليين المخضرمين ، وهو ابو العيال الهذلي ، والهذليون مساكنهم في الحجاز ، وهو يشير الى النعامة لا الى الحمار .

وهناك مثل آرامي يهودي يقول : (ذهب الجمل يطلب قرنين فرجع بلا اذنين) . وبذلك يتبادل الدور ثلاثة من الحيوان ، ويبــــدو ان الجمــل أقدمها ورودا في المثل ، فقد ورد في نص آرامي ، كما أن الحمار يمثل خلطا من الناطقين المتأخرين بين المثل الاصلي ، ومثل اخر يذكر اذني الحمار .

ثم ان هناك ما يسمى بـ (الخرافات الحوارية) التي تعتبر من وسائل تعليم الشعب وتسليته ، واكثر هذه القصص الحوارية يتسم بسمة (الحيلة) ومن ذلك الخرافة الحوارية التي رويت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

يقول الميداني : يروى ان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنــه قال : (انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في أجمة : ابيض واسود واحمر ، ومعهن فيها أسد ، فكان لا يقدر منهن على شيء ، لاجتماعهــن عليه . فقال للثور الاسود والثور الاحمر ، لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض ، فان لونه مشهور ولوني على لونكما ، فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة . فقالا : دونك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر لوني على لونك ، فدعني آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة . فقال : دونـك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة . فقال دعني انادي ثلاثا . فقــــال افعل . فنادى الا اني هنت – ويروى وهنت – يوم قتل عثمان ، يرفع بهــا صوته. وهو مثل يضربه الرجل يرزا بأخيه . وقد ورد هذا المثل في كتــاب كليلة ودمنة ، ولاحظ هذا ابو هلال . كما انه ورد مختصرا في خرافات إيسوب. ويعلق الدكتور عبد المجيد عابدين على ذلك بقوله : فاذا صحت رواية هــذا المثل عن علي بن ابي طالب وهو اسبق في التاريخ من ابن المقفع مترجم كليلة ودمنة ، فمن الممكن ان نفترض ان المثل عرفه الاراميون ، الذين ســكنوا في الحجاز او اليمن ، من طريق الترجمة السريانية لكتاب كليلة ودمنة – وقــد ترجم حوالي ٥٧٠ م .

الخطابة : فن من فنون النثر ، ولون مــن الوانه ، وهي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الاقناع والاستمالة والتاثير ، فهي كلام بليغ يلقى في جمع من الناس لاقناعهم برأي ، أو استمالتهم الى مبدأ ، او توجيههم الى ما فيه الخير لهم في دنيا او آخرة .

والخطابة ضرورية لكل امة في سلمها وحربها ، فهي اداة الدعوة الى الراي والتوجيه الى الخير ووسيلة الدعاة من الانبياء والمرشدين ، والزعماء والمصلحــين ، فهي ضرورة مــن ضرورات الحيــاة الاجتماعية والدينيــة والسياســية .

وانما تقوى الخطابة ويرتفع صوتهـا في زمن الحريـة ، وفي ظـلال الديمقراطية ، حيث تستطيع الامة ان تتنفس بآمالها ومشاعرها ، وتنطلق من قيود الذل والظلم ، الى حيث تتكلم افواهها بما تجيش بـه الخواطر ، وتضطرم به النفوس ، وتتجه اليه الامال ، ففي ظلال الحرية ، تتقـارع الاراء وتتصارع الافكار ، وتتنازع المبادىء ، وتتنافس المذاهب ، وتتعـدد الخصومات ، وفي ذلك كله غذاء للخطابة ، ومدد لها وداع اليها .

والخطابة اما سياسية او اجتماعية أو دينية ، وقد ازدهرت في العصر الحديث الخطابة القضائية والبرلمانية . وفن الخطابة قديـم وجد في الامم القديمة كقدماء المصريين واليونان والرومان .

وكان للخطابة شأن عظيم في العصر الجاهلي ، وكان للخطيب مركز ممتاز لا يقل عن مركز الشاعر حتى ان ابا عمرو بن العلاء يقول : ان الخطيب في الجاهلية كان فوق الشاعر .

ولا بدع ، فنحن نعلم ان العرب كانوا قبائل متناحرة متنازعة ، تقتتل لاوهى الاسباب واتفه الامور ، ومن أبرز شمائلهم العزة والانفة ، والنفور من العار ، وحماية الجار والحرص على الاخذ بالثأر ، والمباهاة بالعصبية ، والمفاخرة بالنسب ، والتشدق بالبيـان .. فالخطابـة اذن ضرورة مـن ضروراتهم وحاجة من حاجاتهـم . يتخذونها في السلم اداة للمفاخـرة والمنافرة ويصطنعونها في الحرب لتثبيت الجنـان وتحمس الجبـان ، وبعث الحمية في النفوس . وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

ولهذا علت منزلة الخطيب . وراح الشعراء يفتخرون بالخطـابة . ويتغنون بها فيما يتغنون به من المفاخر .

وقد زادها رفعة انهـا كانت لسان الاشراف والرؤساء والنابهين من القبائل ، يفضلونها على الشعر الذي غض منه امتهان الشعراء له بالتكسب والارتزاق .

فازدهار الخطابة اذن في الجاهلية يرجع الى الحرية التي لا يحدهـا سلطان ولا تقيدها حكومة والى القتال الدائم بين القبائل وما يتطلبه من تحميس او حض على ثأر ، والى حب المفاخرة المتاصل في العـرب ، والى تاصل ملكة البيان فيهم ، وقدرتهم على التصرف في وجوه القول وتشقيق

الكلام ، والى ابتـــذال الشعر اخر الامر بالتكسب ، واختصـــاص الرؤساء والزعماء بها .

وهكذا كانت موضوعاتها تدور حول الحث على القتال والاخذ بالثار ، والدعوة الى الصلح بالتنفير من الحرب وويلاتهـا ، والمفـــاخرة بالمكـــارم والعصبيات ، والسفارة بين القبائل العربية ، أو بينها وبين جيرانها : في التعازي والتهاني والاستنجاد وتأمين السبل وحراسة التجارة . وكان من موضوعاتها خطب النكاح ، كما كانت تتناول الدعوة الى عبادة الله وتوحيده والتبشير برسوله .

والخطب الجاهلية قصيرة بوجه عام ، وفي الغالب . ولعل ذلك راجع الى ايثار الايجاز ورغبتهم في حفظها وانتشارها . قيل لابي عمرو بن العلاء: هل كانت العرب تطيل ؟ فقال : نعم ليسمع منها . فقيل له : وهل كـــانت توجز ؟ فقال : نعم ليحفظ عنها . ولكل مقام .

اما الخطيب فكانوا يشترطون فيه السيادة في القـــوم ، والكـــرم في الخلق ، والعمل بما يقول ، ولا بد ان يكون جهير الصوت ، رابط الجأش ، ثابت الجنان ، قوي الحجة ، فصيـــح اللسان ، قليـــل الحركـــة ، حسن السمت ، جميل المظهر . وكان من عادته ان يقف على نشز مرتفع معتمرا بعمامته قابضا بيده على سيف او عصا . وذلك كله للتاثير باظهار الملامح وابعاد مدى الصوت . ومنهم من كان يمسك العصا في السلم والقوس في الحرب .

ويظهر انهم كانوا يرتجلون القول ارتجالا ، بلا معاناة ولا مكابدة . وانما يصرفون الهمم الى الغرض . فتأتي المعاني متدفقة ، وتنثال الالفاظ انثيالا ، كما يقول الجاحظ . ويشيع في الخطابة الجاهلية السجع ، وقصد التجويد والتحبير . والمأثور من خطب الجاهليين ، قليـــل اقل من الشعر المروي عنهم ، والسبب في ذلك صعوبة حفظ النثر بعدم تقيده بوزن او قافية ، وسرعة نسيانه ، وعدم تدوينه ، لاميتهم وغير ذلك ، مما ادى الى ضيـــاع الكثير من الخطب . واختلاف الرواية فيما بقي منها بطول العهد وتناقل الرواة .

الوصايا جمع وصية . والوصية ما توجهه الى انسان اثير لديك من ثمرة تجربة وحكمة أو ارشاد وتوجيه . فهي بمعنى النصيحة .

والوصية من ألوان الخطابة . قاصر على الاهل والاقارب والاصدقاء ،

والفرق بينهما ان الوصية تكون من المرأة لابنتها ، ومـن الرجـل لقومه أو ابنائه ، عند الارتحال او الشعور بدنو الاجل او نحو ذلك .. والخطابة تكون في المشاهد والمجامع العامة والحروب والمعارك وفي المفاخرة والمنافرة ، وفي الوفادة على ملك او امير ، وفي المواسم والحوادث الجسام .

والوصايا كثيرة في النثر الجاهلي وخاصة الحجازي . وتمتاز بجمالها واساليبها وبرقتها وروعتها . وما يشيع فيها من حكمة ، وصدق تعبير ، ونفاذ فكر ، وبعد نظر ، لانها لا تصدر الا من حكيم مجرب ، او كبير عرك الحياة ، وعركته الحياة . وربما كانت الوصية في الادب الحجازي مزيجـا من الشعر والنثر كما في وصية ذي الاصبع العدواني .

المحاورات والمفاخرات والمنافرات وسجع الكهان :

المحاورة هي التحـــاور والتراجع في الكـــلام والحديث . وهي من ضرورات الاجتماع والحياة .

وكان العرب كثيري المحاورة ، لكثرة خصوماتهم ومفاخراتهم وتنازعهم على الشرف وسواه .

وتشمل المحاورات : المنافرة ، والمفاخرة . ونحوهما مـن الجدل في مختلف شؤون الحياة والمعرفة . فالمفاخرة : مصدر فاخر . وهي تفـاخر القوم بعضهم على بعض ، وكانوا يفاخرون بالحسب والشرف والاخـــلاق الكريمة والعزة والثروة وكثرة العدد .

والمنافرة هي المحاكمة في المفاخرة . واصلها من قولهم : اينا اعز نفرا ، فهي التحاكم الى المحكمين ، ليفصلوا بينهم ، ويقضوا بالشرف لاحدهم .

ومن امثلة المحاورة : ما جرى بين هند وابيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل ان يزوجها من ابي سفيان بن حرب .

ومن امثلة المحاورات كذلك : محـاورة عامر بن الظرب العـــــدواني وحممة بن رافع ، وكذلك قول ضمـرة بن ضمـرة ، المشهور بالمعيدي ، للنعمان ، جوابا على قوله له : (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) : مهـــلا ايها الملك ، ان الرجال لا يكالون بالصيعان وانمـــا المرء بأصغريه : قلبـــه ولسانه ، ان قاتل قاتل بجنان ، وان نطق نطق ببيان ، فقـال : صدقت ، لله درك ، هل لك علم بالامور والولوج فيها ؟ قال : والله اني لابـرم منهـا المسحول وانقض منها المفتول ، واحيلها حتى تجول ، وليس للامور بصاحب

من لم ينظر في العواقب ، قال : صدقت ، لله درك . فاخبرني : ما العجز الظاهر ، والفقر الحاضر ، والداء العياء والسوءة السوءاة ؟ قال : اما العجز الظاهر ، فالشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة ، الذي يحوم حولها ويسمع قولها ، ان غضبت ترضاها، وان رضيت تفداها. واما الفقر الحاضر، فالمرء لا تشبع نفسه ، وان كان من ذهب حلسه . واما الداء العياء ، فجار السوء ان كان فوقك قهرك ، وان كان دونك همزك ، وان اعطيته كفرك ، وان منعته شتمك فاذا كان ذلك جارك ، فاخل له دارك ، وعجل منه فرارك ، والا فاقم بذل وصغار ، وكن ككلب هرار . واما السوءة السوءاء ، فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة ، السليطة العيابة التي تعجب من غير عجب ، وتغضب من غير غضب ، الظاهر عيبها ، المخوف غيبها ، فزوجها لا يصلح له حال ، ولا ينعم له بال ، ان كان غنيا لا ينفعه غنا ، وان كان فقيرا ابدت له قلاه فاراح الله منها بعلها ، ولا متع الله بها اهلها .

من امثال العرب

من امثال العرب قولهم : (شخب في الاناء وشخب في الارض) يضرب لمن يصيب مرة ويخطيء اخرى . (رمتني بدائها وانسلت) يضرب لمن يعير شخصا بعيب هو فيه . (ان البغاث بارضنا يستنسر) يضرب للضعيف يكون قويا . (ان البلاء موكل بالمنطق) ، (ان الجبان حتفه من فوقه) ، (اياك اعني واسمعي يا جارة) يضرب لمن يخاطب شخصا وهو يريد غيره . (بلغ السيل الزبى) جمع زبية وهو اعلى الجبل يضرب لما جاوز الحد .

(اذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء) يضرب في القوم يختلفون فيسودهم الاشرار . (اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق) ، ابخل من مادر) ، (حال الجريض دون القريض) الجريض الغصة والقريض الشعر ، يضرب في الامر يتيسر حين يفوت اوانه . (الحديث ذو شجون) الشجون الفنون يضرب في الحديث يتذكر به غيره . (الحباري خالة الكروان) يضرب في مناسبة احد الشيئين للاخر . (دون ذا وينفق الحمار) يضرب في المبالغة في المدح بغير احتياج اليها . (ضرب اخماسا لاسداس) يضرب لمن يريد الشيء ويظهر غيره . (اعز من كليب وايل وقد بلغ من عزه انه يحمي الكلاء فلا يقرب حماه) ، (اعقل وتوكل) يضرب في اخذ الامور بالحزم والوثيقة (عاد في حافرته) يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها . (عاد الامر الى نصابه) يضرب في الامر يتولاه الاكفاء . (اعيا من باقل) هو

رجل من العرب بلغ مـن عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكانت تحت ابطه . (أعز من الابلق العقوق) العقوق الحـامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل وقيل :

طاب الابلق العقـوق فلمـا اعجزته اراد بيض الانـوق

يضرب لمن يعز وجوده (اعز من بيض الانوق) والانوق على فعول الرخمة طائر اسود .

وامثال العرب كثيرة . ومن اراد ذلك فعليه بكتـاب مجمع الامثـال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ فقد جمع واوعى .

● ● ●

الفصل الخامس

ذكريات في البادية

وبالمناسبة شاءت لي الظروف بحقبة هذا الزمن ان اقيم في بلد عربي ، على رقعة ارض من وطننا العزيز هناك في الصحراء حيث الارض الممتدة شرقا وغربا على مساحات شاسعة واسعة مترامية الاطراف ، تشير على رمالها وكثبانها ومناخها وطبيعة اديمها ، وتذكر القادم اليها على كنهها وصحة واقعها ونمط المعيشة فيها والحياة التي تكتنفها وما يؤمها من السكان، مؤكدة صدق التعبير عن بيئتها وجوها وعنصر الحياة الذي يشملها وماهية آهليها والمقيمين عليها وما كيها والشعب الذي يظلله نخيلها وتنشئه خيراتها وترويه واحاتها وينابيعها وماء شتائها ليحيا على رقعتها بالفطرة والبساطة تحت لواء قبيلته وعشيرته وآل بيته وفصيلته التي طاب لها المقام والترحال بفترات تلائمها وبفصول تناسبها سعيا وراء الكلأ والمرعى لمواشيها وابلها وحلالها المتكاثرة المتوافرة والتي هي مصدر رزقها وراسمالها ووسيلة استقرارها وبحبوحة عيشها واطمئنانها الذي ترجوه .

هناك في جنوب السودان حيث كانت رغبتي المكوث بعض الوقت للراحة والاستجمام وللزيارة والاستطلاع تحببا لمشاركة اهل البلاد المأهولة واناسها البررة الذين طابت لهم المعيشة في مدنها وقراها ومضارب خيام باديتها المنتشرة هنا وهناك بحسب الوطن والنشاة والبيئة التي هي رمز وجودها وربوع حيويتها .

وكان من المحتم علي الاحتكاك بهم ومزاملتهم وتوطيد اركان الصداقة معهم لكسب رضاهم ونيل محبتهم واخائهم بثقة ومودة وعشيرة .

فعشت معهم فترة لا بأس بها واقمت بجوارهم زمنا معلوما ، تعرفت فيه على اناس وبشر هم بالكثرة التي جعلتني اتفهمهم واستفي من طبائعهم

وعاداتهم الشيء الوفير واختار منهم الزمرة الممتازة لاندمج معهم في صفاء مرغوب ومودة صادقة واخاء محبب .

وكان من المحتم علي إتباع نسق حياتهم لاسعد معهم وتقر عيني بهم فنحيا سويا حياة التراضي ومعيشة الوفاق والاتفاق في المشارب والعادات وفي الصفات والمزايا التي تقت للتكيف بها سعيا وراء راحة البال والضمير.

وكان من الطبيعي ان يرضيني هذا النمط المعيشي في تلك الربوع مع اخوان نشأوا وترعرعوا في حمى وطنهم العزيز وارضهم الفناء اشرافا نبلاء ومواطنين ابيارا وابناء جيل صالح مقدام . سيماهم على وجوههم وعلائمهم تدل عليهم وبفضائلهم بالقدر الذي ينبئك عن معادنهم وشهاماتهم وتساميهم في مستويات الوعي والذكاء والفطنة . وفي مجالات التآلف والتفاهم وحسن الجوار ومراعاة الحقوق بنخوة وشرف واخلاص .

فهم برايي كانوا النخبة الصالحة المقدامة والمتطلعة الى الحياة باشراقة صدر وصفاء ذهن واستنارة قلب . تقودهم الهاماتهم ووعي مداركهم الى نسق الحياة التي يستظرفونها ويحبذونها ويفضلونها عن سواها . هكذا بالبساطة والفطرة وحرية مشيئة على نمط الاجداد والاسلاف . منجذبين باحساساتهم ومشاعرهم الى بيئاتهم ونشأتهم وجوض يفاعتهم يتفاخرون بما هم عليه وما عرفوا فيه ونأصلوا به ما دام هم في حياتهم يستأنسون وما فتئوا في معيشاتهم يتوافقون ويتراضون بقناعة وايمان وتفاؤل تحت لواء انظمتهم القبلية وقوانينهم العشائرية وارتباطاتهم الاسرية والعائلية وتحت ظلال دستورهم وسننهم واعرافهم التي يدينون بها ويخضعون لها باطاعة عمياء واذعان محكم لكونها مستمدة سلطانها من واقع حالهم واحوالهم ومن صميم طبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم الموروثة عن اسلافهم واجدادهم وبني جنسهم . .

ولن انسى ذلك اليوم الذي شاءت لي الظروف فيه بتحبيذ الواقع واستظراف حب الاستطلاع والمعرفة . وابداء الشوق في المضي والبحث عن امور اجهلها وعادات لم يسبق لي تشربها وطبائع وتقاليد هي بحكم واقعها غريبةعني ومبهمة بالنسبة الي، او بالاحرى لكون وجودي بعيدا عنها وعدم تطرقي الى محاولة دراستها او السؤال عنها وبسبب عدم احتكاكي في سابق ايامي بمثل تلك البيئات والنشأات بصدق المفهوم وواقع الحال .

فهممت وعزمت وكانت وجهتي البادية فاتيح لي زيارة اولئك

الافاضل ابناء البادية الكرماء الذين كنت في شوق الى مجاملتهم ومصافحتهم والتحدث معهم في شتى المجالات لادرك ضالتي واسعى نحو امنيتي في الاهتداء على القصد والجوهر والمراد .

فحللت أرضهم ووصلت مضارب خيامهم هناك حيث موطنهم وقبائلهم ومعالم وجودهم . ولدهشتي واصلت مسيري حيث كنت ارغب لارى عن بعد وعلى مرمى البصر مضارب خيام منتصبة في كل بقعة وارض باعدادها واشكالها وسعاتها هي بالكثرة الدالة على عظمة ساكنيها وقيم اهاليها وعلو شان أصحابها . وزادني الانبهار طاقة واندفاعا فهرولت وتماديت في الاقدام وعكفت على الاسترسال والاستنشاط في تتابع متواصل من اجل بلوغ الهدف ومقابلة من كانوا في توق الى مشاهدتي بحماهم وفي عقر ديارهم حيث يقيمون مع ذويهم وعشيرتهم وبني قومهم الاخيار اولئك الذين عهدت فيهم حسن الطباع ونبل المشارب . فئة الشباب النضر والابطال الصناديد الذين عرفتهم وتعارفت بهم في سالف الايام حقبة التلاقي وزمن التآلف والوئام برياض الجزيرة العربية وبلد ارتزاقهم واقامتهم بحكم اعمالهم ومساعيهم في توطيد اركان استقرارهم وترسيخ دعائم استيطانهم ببلد تمدنهم وتحضرهم ملاحقة لعصر المدنية وتيار مجتمعها الهادر الذي بطبيعة الحال يلاحقهم، ولا ينفك يزين لهم مسالك دربه وسبل اتجاهاته، ليجذبهم اليه ويذيبهم في بوتقة حياة العصر ومعيشة التطور لينسيهم امجادهم ونشاة بداوتهم وعهودهم المعهودة ويجاري زمانهم التقدمي ، ولهفة تعشقهم الى التغيير والتجديد لملاحقة الركب نحو عصرياته ومدنياته وتلاحق احداثه وابتكاراته في شتى الميادين وغالبية المجالات المهيئة لهم صواب مراميهم وغاية رجائهم في بلوغ المأرب نحو الكفاية والعدل والرخاء المحبب ببذخ ونهضة وعلو همة وسرور .

خصوصا وانهم هناك في البادية لا يعرفون غير ان يعيشوا على نسق الحياة التي تعودوها واستقوها عن الاجداد والاباء بعالم دنيتهم وبحوض استيطانهم وارض تملكهم على بسيطة وجودهم هناك في الخلاء وعلى الارض الجرداء لتظللهم سماؤها الصافية وليرضيهم هواؤها النقي ومراعيها الخصبة وينابيعها النميرة وواحاتها الظاهرة المهيئة لهم سبل الحياة الفطرية والمعيشة القبلية بحرية مطلقة، تحت حمى الاهل ونفوذ القوم وسلطة القبيلة وانظمتها المعروفة باعرافها الجارية ومركزها المعهود بين باقي القبائل المنتشرة والتي هي رمز فخرهم وامجادهم .

ولذلك فحياتهم هناك بحوض مضارب خيامهم هي رمز خلدهم

خصوصا لمن هو منهم ذو ثراء ومركز واعتبار وله حلاله ومواشـــيه وابله وخيله الاصيلة . ومن اتاه الحظ واشرقت له الايام • فهـذا من الـذين لا يضيرهم ضجيج المدينة وعزلته عنهـا . ولا يأبـه لتصاريف اقدارهـا ومقدراتها لكونه بمنطقة وجوده هو في غنى عنهـــا يستطيب لرخاء نفسه ويسعد لبحبوحة عيشه ويقنع بأوضاعه ذاتالصيغة القبلية الصافية، اللهم الا اولئك الذين تضيق بهم الحال وتشتد بهـم الازمة المعيشية لقلة ما في اليد ولكون انهم بأوضاعهم فقراء ضعفاء فقدوا وسائل استقرارهم وانعـام حلالهم وابلهم ومواشيهم التي هي عصب حياتهم ورمز اطمئنانهم . فهـؤلاء لربما يرتحلون الى مناطق اخرى عن منطقتهم سعيا وراء الرزق والتكسب. وربما يطول بهم الاسى ان اجديت الارض وتكاثرت المصاعب عليهم فيتحول صبرهم وقظمهم لغيظهم الى يأس قاتل ، يدفـع بعضهم بحماس ظاهر الى دخول معترك الحياة عن طريق هجره لحياته القبلية سعيا وراء الاسـتيطان بالمدن والبلدان المأهولة لأرب المكوث والاندماج في المجتمعات الحضرية تأهبا للتكيف معها ، والرضوخ لنسق حياتها ومعيشة اهلها ، من اجل الترزق والاستقرار ومحاولة نيل المراد بالحصول على الكفاف والبحث عن ابـواب الخير بالهوى المطلوب والجهد الكافي ضمن حدود مستوياته ومقدرته .

علما بانه في مساعيه تلك لا بد وسيهتدي الى عمل ينجيه مغبة السؤال وضنك العيش ليستمر فيه ويداوم عليه وينتقل بسببه الى دنيـــة عالمه الجديدة ومعيشته المتغيرة التي سترفعه الى حياة الاستقرار والتمدن في بوتقة انصهاره بمجتمع تحضره ومدنيته المتطورة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فلربما ان المدنية العصرية بحد ذاتها بسبب استمرار دوام تطور استحداث ابتكاراتها وانتشارها على بقاع الارض لا بد وسيكون لها الاثر الفعال والتأثير الاكيد على كل البلاد ، خصوصا تلك البقاع النائية المجهولة والتي أصبح بعدها وانعزالها لا يجـــدي نفعا بعـد اختراع السيارة والقاطرة المقربة لكلبقعة والفاتحة امامها خطوط المواصلات ووسائط النقل ، بشكل ادهش البصر وجعل كل حي يستصغر كل مسافة ولا يأبه للصعوبات بعد تذليله لها وتعبيد الطرق لمواقعها وتحقيـق وجود الطائرة المحلقة في أجواء الفضاء ذات الفعالية المدهشة والرابطة بقاع الارض بخطوطها الجوية المذهلة والمجسمة بطيرانها العوامل الرئيسية والجاذبة لكل طبقات الشعب بمختلف اجناسه وبيئاته خصوصا تلك الفئات من العرب العاربة والعرباء والمستعربةالذين بتأثرهم ببيئات غيرهم، يقدمون على تقليده

واتباع مسيره في استبدال وسائل النقل القديمة بالحديثة وإدخال الادوات الصناعية والآلات الزراعية الى دنية وجودهم ومضارب خيامهم استظرافا وتفصيلا عن وسائلهم البالية التي طالما كانوا يستعملونها قبل معرفتهم لتلك الصناعات والالات المستحدثة المبتكرة . هذا علاوة على انهم بحكم نشاتهم وبالرغم مما استقوه وعوفوه وما اقتنوه واخذوه عن غيرهم . فانهم زيادة على توفره لديهم وكثرتـه حولهم ووجوده في حوزتهم كـان لا يغنيهم عن التمسك بتقاليدهم وبكثير من عاداتهم وطبائعهم الموروثة خصوصا تلك التي لا زالوا يفتخرون بها ويتباهون بكونها لديهم اصيلـة مداومة لهـا شهرتها العالمية وأصالتها الفريدة ورمزها البين .

ولا يفوتنا ان بساطتهم وفطرتهم وتمسكهم بتقاليدهم تشير على انهـم بحياتهم يتلذذون وبباديتهم يتمسكون ويسعدون وعلى نسق اسلافهـم يعيشون في مرح وابتسام وقناعة .

ولا ننسى ايضا ان اهتمامهم للمراعـي واقتناءهم للابـل والمواشي يجعلهم خبراء في توفير اعدادها واكثـار نسلهـا وتناسلها للمتاجرة بها والاستفادة منها في أنتاج الالبان ومشتقاته والسمن والزبد بخواصه ونقائه ذو الجودة والنكهة الممتازة . علاوة علـى اصوافها ووبرها الذي يهتمون به كثيرا ليحيكوه ويجدلوه من اجل تجهيز الخيام والالبسة والمراتب وما يتبعها من اثاثات بيوت الشعر الصوفية . ولا يغيب عن بالنا ما عرفوا به من شهرة عالمية لكون انهم اصحاب الفضـل في تربية الخيـول الاصـيلة ذات النشأة والسلالة المعروفة والتي ذاعت شهرتها وتفوقها على باقي الخيول في العالم اجمـع .

وهذا يرجع فضله الى هؤلاء الاعراب الذين بحكم طبيعتهم يحرصون كل الحرص على اقتناء اجـود الخيول وافضلها واحسنهـا ذرية وفصيلة ليحافظوا عليها ويعتنوا بها ويحسنوا نسلها ونقـاء صلبها وبقائهـا على مستويات سمعتها التي لا يعلا عليها،لتعرف بشهرتها التي لا تجارى وليستمر الامتياز بحوزة اعراب البادية رجال القبائل الاشداء وابناء الصحراء الميامين الذين فطروا على الفروسية وامتطاء صهوات الجياد السباقة لدخول ساحات الوغى ، ولاستخدامها في الغزوات والهجمات وأيام السلم والترحال وعند التنقل والمسير اختصارا للوقت وتسهيلا لقضاء الحاجات وتباهيا بوجودها وامتلاكه لهـا .

فالبدوي ببداديته رجل ساعته يعيش ليومه مع بنيه وحاشيته ويحيا حياته على هواه مع قبيلته وعشيرته وافراد آل بيته ببيئته ، متضامنا معهم ومستمدا القوة والعزم من اعدادهم ومعالم وجودهم وقوة شكيمتهم وعزة مجدهم وسلطتهم. ويشاركهم افراحهم واتراحهم ومسرأتهم وتكدراتهم ويتالم لآلامهم ويسعد لسعادتهم ولا يألو جهدا عـن التضحية لاجلهم وانكار ذاته لخدمتهم ، وتذليل مصاعبهم وايجـاد وسائل راحتهم واستقرارهم ورخاء حالهم، مدافعا عنهم ومذيدا عن حياضهم ومتفانيا في اداء واجباته كفرد منهم وعضوا عاملا بينهم .

ويقيني بان هذه الحياة البدوية الرعوية آخذة في الانقراض . فالاتجاه السائد الان ان يستقر البدو وان تقـام لهم المصـانع التي تمكنهم من الاستفادة من ثروتهم الحيوانية من لحوم والبان ووبر ، ولا بد أن يتم هـذا على نحو ما .. لان معالم حياتهم التي بدات في معرفتها آخذة في التغيير ، وقد اطلت بوادر حياة مدنية جديدة ممثلة في هذه السيارات التي رايتهـا امام خيام ناظر القبيلة وبعض اهله الذين سـبق وزرتهم في أول قدوم لي لامكنة سكناهم ومضارب خيامهم . فالايام بتتابعها كفيلة باعلامنا على انهم لم يعودوا يقطعون الفاوات كآبائهم على ظهـور الجمال لتجاوبهـم مع تيار المدنية الجارف ــ وها هو المذياع (الراديو) يحتـل مكانـا في بيوت الشعر لديهم ليربط بينهم وبين ابنـاء العالم المختلفة .

ولست انسى اول رحلة لي بالسيارة مع بعض الرفـاق استطلاعـا وتجاوبا لنداء بعض الزملاء في الباديـة الذيـن سبق وحاولـوا معي مرارا وتكرارا لكي أزورهم واقبل دعوتهم وكان يوما راعتني فيـه مناظر الطبيعة التي لم أر لها مثيلا من قبل .

فقد انبسط امامي سهل اخضر تتخلله احيانا اغوار ونجود وتـلال وجبال تختلف عرضا وطولا . وتطالعني أحيانا أشجار ضخمة باسقة واخرى لا تكاد ترتفع عن الارض الا قليلا وصيد يتراءى من بعيد يرعى وادعا ، حتى اذا ما احس بدوي العربة نفر وعدا يسابق الريح بعيدا عنا ، وفي منظره وهو يرعى آمنا وهو يعدو مذعورا جمال وروعة تبهج النفس .. وقـد يفاجئنا ذئب أو ضبع أو ابن آوى لكنه سرعان ما يختفي هاربـا بمجـرد اقتـراب السيارة منه .

ويبدو ان كل الوحوش هنـاك مروعة من الصائدين فان اهل المنطقـة

عامة مولعون بالصيد والقنص ولهم فيذلك طرق شتى برعوا فيها كل البراعة وتبلغ حد الاعجاز احيانا .

وفي منتصف الطريق اقتربنا من بعض خيام علمنا انها لعربان يقطنونها كان منهم الشيخ المهيب المنظر الذي توثقت صلتي به من اول لقاء لي معه . وهو رجل على حظ من علم الفقه ويزعم انه ذو بصر بعلم الفلك وفي الواقع انه كاكثر حذاق البادية يعرفون ما يسمى (بالمنازل) من علم النجوم ، وعن طريقها يعرفون تقلبات الجو في الصيف وفي الشتاء وعلى وجه خاص فصل الخريف ، متى يبدأ ومتى ينتهي وفي اي من هذه المنازل تنزل الامطار غزيرة وفي ايها تشح . ولكن الشيخ يذهب الى اكثر من هذا فيما يزعمه من معرفة بالإفلاك التي كان يكثر من التحدث عنها في مجلسه معنا . وهو في جملته رجل بسيط المظهر متدين .

فاستانفنا المسير بالسيارة في تلال رملية مرهقة انستني روعةالطريق وسخاء الطبيعة. ومرت الساعات ونحن في استمرار نتوجه فيسرعة واعتدال نحو مكان وجهتنا هناك في البادية حيث مسقط راس بعض معارفنا من ابناء البادية الافاضل .

وكان ركبنا في تلك المنطقة بعدد اصابع اليد . وقدر لي اثناءها ان اسير بجانب احدهم على جمل استاجرناه من اعرابي تركناه يسير مع جماله امامنا . وكانت تلك هي اول مرة في حياتي اركب جملا .. واخذت احاول الاستقرار على ظهر الجمل بشتى الطرق والاوضاع ، فقد كانت تلك تجربتي الاولى كما قلت .. وزاد قلقي واضطرابي عندما اخذت سرعة الجمل تتزايد ، وكان اكثر ما يشقيني ويزيد من عنائي منظر هذا الاعرابي .

وقد ثبت على ظهر الجمل هادئا مطمئنا والجمل يرقل به كانه في رحلة على سيارة تتهادى به في الريف الجميل . وكبر في نفسي الا احسن ركوب الجمال وقد ولدت في البلد الذي عرف بها ، ويسبقني الى ذلك فتى اصغر مني لم يرها من قبل الا صورة على الورق .

فقد ادرك الزملاء بحكم خبرتهم منذ ان تحرك جمعنا انني لا احسن ركوب الجمال ، وكانوا يتوقعون سقوطي من على ظهر الجمل بين كل لحظة واخرى فتاهبوا لمعاونتي سلفا .. مما زادني اصرارا على التشبث بسرج الجمل والاستقرار عليه رغم ما كان يصيبني من كدمات على ظهري من النتوء الخلفي للسرج .

وكان هذا هو الدرس الاول أو قل التجربة الاولى التي اخذتهـــا من هذه الرحلة .. وبعد ان سرنا مدى ثلاث ساعات ، كانت كلها عذابا بالنسبة لي حتى خلتها لفرط عذابي ثلاثة اعوام ، بلغنا نهاية المرحلة الاولى للرحلة . حيث نزلنا عن الجمال في فضاء رحب تناثرت فيه بعض الاشجار التي كانت تتفاوت في احجامها ، ووفرة ظلالها .

فتمددت على الرمل لاخذ حظي من الراحة ، وقد فاتني ان استمتـع بجمال الطبيعة وجلالها من حولي لما كنت اعاني من الم ، ولـم التفت الى ذلك طوال هذه الرحلة الاولى ، وقد عجبت فيما بعد ، بعد أن طفت بهـــا اكثر من مرة وصرت خبيرا بركوب الجمال كيف فاتني ان اتملى هذا الجمال المنوع في هذا الطريق الحافل بالجبال والتلال والوديان ، والجمع بين قسوة الصحراء حينا ونضرة الطبيعة وسخائها احيانا اخرى .

وكان من الطبيعي ان نرى اضخم ثروة حيوانية من الابل تمـــوج بهـــا وديان تلك المنطقة ومراعيها ومناهلها والرجـــال من خلفهـا يحرسونهـــا باسلحتهم النارية اذ لا يوجد رجل واحد يسير خلف ابله ولا يحتقب بندقية وقدرا غير قليل من الرصاص .. ولا تسل من اين لهم الســلاح والرصاص فان لهم مصادر شتى تمدهم بها .

وهاأنذا اخوض التجربة ، ومـا ابعـــد الفـارق واقساه بين الاحلام والطموح وبين الواقع ، الصحراء تمتد وتمتد كان لا آخر لها ولكن تصميمنا جعلنا نبلغ المكان الذي جئنا اليه . وللوهلة الاولى اقتربنا من مضارب الحي فاذا بفرسان كثر يعدون نحونا وقـــد اطلقوا لخيولهم العنـــان ، وتعـــالت صيحاتهم في قوة وعنف ، وزاد من قوتها وعنفها تجاوب اصـــداء الوادي من حولنـــــا معها .

ففهمت ان لي حظا في مشاركة زملائي بهذه الحفاوة .

عشرات من الشيوخ والشبان على صهوات الخيول ومثلهم على ظهور الجمال احاطوا بنا من كل جانب وقد هدأوا من الصياح ، وخيولهم ذات السرج العربية تصهل في عتو وهي تجاذب اللجم بعد ان كبحوا جماحها كانها لا ترضى هذا الهدوء ..

كنت قد رايت في مقدمة الخيل وهي تعدو نحونا بعض خيول ظننتها قد القت فرسانها على الارض وانطلقت بدونهم ، اذ لم اتبين فرسانا عليها ،

فلما دنت رأيت على ظهورها أطفالا لم يتجاوز اكبرهم الثامنة من عمره ، ولم تبن لي أجسامهم الصغيرة من بعد لان السرج العربية ذات الاكمام العالية على ظهور هذه الخيول قد حجبت الجانب الاكبر من اجسامهم الصغيرة .

وعرفت عندما ترجلنا للسلام والتعارف ان هؤلاء الاطفال هم أولاد اولئك الشبان الذين قدموا على صهوات الجياد واذا بي اتلقى منهم أول درس في الفروسية . وعدنا مرة اخرى الى ركائبنا ، فقد كان هذا اللقاء على بعد عدة كيلومترات من الحي كعادتهم كلما جاءهم زائر هام .

واقتربنا من الحي ودوي (النحاس) يزداد قوة وعنفا كلما ازددنا اقترابا ، ولما بلغنا الحي ، استقبلتنا صورة اخرى من الحفاوة . كان هناك عدد من الشبان والشيوخ (يعرضون) بالسيوف والعصي والسياط ، أما الفرسان الذين استقبلوا ركبنا خارج الحي فقد اخذوا يقومون باستعراض فروسي جميل على ضربات النحاس ، واستهواني منظرهم فوقفت مشدوها مبهورا انظر الى اولئك الفرسان وفي مقدمتهم اولادهم الصغار وهم على ظهور الخيل كأعتى الشبان واشدهم جلدا .

وانفض سامر العرض والاستقبال بعد فترة وكان بالنسبة لي شيئا جديدا يغاير كل ما عرفت والفت من قبل . والقيت نظرة فاحصة على الحي الذي جئت اليه مشتاقا متلهفا .. كان حيا بدويا خالصا ليس عليه مظهر واحد من مظاهر الحضارة ، وانما هي بيوت من الشعر تناثرت في غير انتظام ، بعضها في العراء ، وبعضها احتمى بالاشجار التماسا لظلها ، ولا حجاب ولا (حيشان) تحجب بيتا او تخفي دارا . كلها مكشوفة ، ينتظمها هذا الهواء الطلق ، ورباط القبيلة الذي جعل منهم كلهم اسرة واحدة متماسكة لا غريب بينها يخشونه ولا ما يقيمون من اجله الاسوار .

وخصصت لي خيمة صغيرة لسكناي ، سرني انها وضعت بالقرب من اشجار متشابكة ظليلة . ووضع داخل الخيمة سريري السفري الصغير الذي احضرته معي بعد ان عرفت ضرورته ممن خبروا حياة البادية وعليه لحاف بسيط ومنضدة سفرية صغيرة ، ومقعد مماثل ، ولا شيء سوى هذا .

ولكن هذا على ضآلته كان ترفا حضاريا ينظر اليه البدويون والبدويات خلسة كلما ساروا أمام خيمتي في كثير من العجب والتساؤل . وعندما جاءني الشيخ لاذهب معه لتناول الغداء مع بقية الرفاق عقب وصولنا ، والقى نظرة على خيمتي من الداخل ، ورأى المنضدة والمقعد والسرير السفري عليه (اللحاف) قال ، وهو يخفي ابتسامة ماكرة .. لماذا كل هذا يا ابني ؟

كنت اسير اثناءها بجانبه وهو الزعيم البدوي الكبير نحو منزلـه لاتناول معه برفقة الزملاء طعـام الغداء لاول مرة عقب وصول ركبنا الى حيهم . وكان يسألني عن رحلتي وما لقيت من مشقة السفر الطويل في جنو الوالد الكريم. وانا اجيبه زائغ البصر اتلفت هنا وهناك الى بيوت الشعر التي يسكنها البدويون من حولنا وقد استهواني منظرها وأسرتني بساطتها، حتى دخلنا بيت الشيخ أو (البيت الكبير) كما يسمونه ، اذ ان للشيخ بيوتا عديدة لنسائه الإربع وبعض السراري . وقد جعل مـن هذا البيت الكبير مقرا لاجتماعاته مع قاصديه ومحكمة للنظر في القضايا المختلفة ودارا يحتفي فيها بضيوفه الاخصاء ، ولم يكن هذا البيت يتميز عـن غيره مـن بيوت البدويين بشيء الا انه اكبر حجما نسبيا ، فهو اشبه بالخيمة الواسعة الارجاء . وقد خلا من اي مقعد أو سرير او اي قطعة من قطع الاثاث التي تزدحم بها بيوت الاثرياء في المدن ، هناك (مِنقريب) صغير عليه سـجادة، وفرشت الارض الرملية بالسجاد لنجلس عليه.ونتناول الغداء .

وتربع الشيخ على الأرض المفروشة بالسجاد وتربعت بجانبه مع بـاقي الرفاق ودخل الخدم يحملون جفانا سوداء من الخشب مليئة بالثريد مكللة باللحم ، وجفانا مثلها عليها شواءا خرج من الجمر لتوه .. فتذكرت قول الشاعر العربي يفخر بجفان كهـذه يقدمها لضيوفه وقـد لامه قومه على اسرافه في الدين :

يعاتبني في الديـن قومي وانما ديوني في اشياء تكسبهم حمدا

ولكن زعيم البادية لا باب لداره ، وانما هي خيمة من الشعر تخفق فيها الريح من كل جانب ، وتدخلها من حيث شئت ولا حرج ، فكلا جانبي خرش طريق لها .

وخلال تجوالي مع مرافقي مـن البـدويين كنت الاحـظ بهجتهـم وتفاؤلهم بان تجوالهم وتحركاتهم فيها البهجـة كلما بلغوا مكانا ترعى فيـه الابل ، والرعاة حولها يصيحون بهم عندما يبصرونهم من بعيد .. (البيضاء .. البيضاء) ويكرعون من اللبن الذي يمتلىء به (الكبروس) حتى يفيض ويستتر يدونهم منه حتى يرتووا .. واذا رفض احد ان يشرب في البيضاء تشاءموا من ذلك وما يزالون به حتى يأخذ جرعات منه لمجرد الفال ، ونادرا من كان يأبى .. ولعلي الغريب الوحيد الذي تفـلر عليـه اولا ان يشرب البيضاء من ذلك الكبروس وقد ارضيتهم اولا بجرعات .. اما فيما بعـد

فقد صرت إسابقهم كلما مررنا على ابل ترعى وتصايحنا مع رعاتها .. عوك .. البيضاء .. فيهرعون الينا باللبن في الكبروس ووجوههم مشرقة سعيدة الا ما أحلى واصفى تلك النفوس .

وكان منهم عبد الخير هذا من اثرياء البادية المعدودين ، والثراء عندهم يقدر بما يملكه الرجال من الابل ، وكان عبد الخير يذكر بعد الشيخ مباشرة في الثراء ، وليس للاثرياء ، هناك ما يميزهم من حيث المظهر . وقد رأيت عبد الخير هذا أكثر من مرة وليس في مظهره ما يوحي بأنه يملك ثروة ضخمة في ذلك الحين ، تقدر بمئات الالوف من الريالات اذا ما قدر ما يملك من الابل بالمال .. وكانت ابنته من الحسناوات المعدودات في البادية ، وقد دفعها الزهو بالثراء للافتخار في اغانيها ، ومن من النساء من لا يزدهيها الثراء ويعجبها المال في اي صورة جاء ؟

ان ابنة عبد الخير اينما اتجهت ترى (القود) أي الابل من حولها ، فامامها وخلفها (رد سيب القود) اي مجموعات الابل ، فهي تعتز بأن ليس لها ولاهلها نصيب من السنين السود ، السنوات العجاف التي يضيق بها الناس ، انها في نعمة تغنيها عن الضيق ، فهي تقول :

نحن السنين السود
ما لينا فيهن عود
وجهي وقفاي مردود
من رد سيب القود

واخرى تزوجها فتى من غير حيها ، وجاء أوان رحيلها معه الى حيث يعيش اهله ، ولكنها تضيق بهذا الرحيل ويهفو قلبها الى أهلها ، الى عرب ذوقها ، اي ابناء حيها واهلها الذين الفتهم واحبتهم ، بل انها لتكاد تسمع على البعد أنين نوقها تحن شوقا اليها ، فتخاطب صديقتها دريجة معلنة عن شوقها وانهم قد نووا بسوقها الى حي زوجها بعيدا عن اهلها ، وهي تبكي ، وتسمع نوقها تبكي معها حنينا ، وهي تريد ان تعيش مع الذين الفتهم وارتضاهم قلبها :

يا دريجة واشوقي !
نووا لي بالسوقي
بسمع حنين نوقي
دايرة عرب ذوقي

وهذه البدوية التي تبكي الفتها وتحن الى حيها ويشجيها فراقـــه تذكرني باعرابية في مثل حالتها، روت قصتها كتب الادب العربي ، يسمونها وجيهة بنت أوس انشدت هذا الشعر الموجع حنينا وصبابة :

وعاذلة تغـــدو عـــلي تلومني — على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي
فما لي‌أن أحببت ارض‌عشيرتي — وابغضت طرقاء القصيبة مـــن ذنب
فلو ان ريحا بلغت وحي مرسل — حفي لنا جيت الجنوب على النقب
فاني اذا هبت شـــمالا سألتها — هل ازداد صداح النميرة من قرب

واخرى استبد بها الشوق الى حبيبها الغائب مع ابله يرعاها بعيـــدا عن الحي فهي تستقبل ــ القبلة ــ حيث مرعى ابل الحبيب وتبكي ــ بـــلا سبله ــ أي بلا سبب غير هذا الحب العميق ، ثم تحس بأنها تسمع حنين ابله من بعيد قادمة الى‌الحي وهو معها فيستبد بها الفرح والنشوة فتعلـن انها ستركب وتخف اليه لتلاقيه في منتصف الطريق قبل ان يبلـغ الحي شوقا ولهفا الى لقياه :

بتقبـل القبلـــة
وابكـي بـلا سبلة
بسمع حنين ابـله
بركب بضارب لـه

وهذه تودع حبيبها متمنية له العافية وتدعو له بسلامة الاوبة وتؤكد له حبها واخلاصها وأن عهدها وثيق صاف من الشوائب :

سرجه عـلى مقـــافي
وقدمتـــه في العـــافي
يا تومي مـــا تجـــافي
عهــدي المعاك صـــافي

واغنية لبدوي يصف حبيبته وصفا انتزعه من جمال الطبيعــــة مـــن حوله ، فأسنانها بيضاء تضيء كالبرق ، وحاجبها كانما عليه قطرات مـــن الندى ، اما العيون فلا يجد لها مثالا الا (قلتة واي) التي يغرد (البـلوم) اي القمري حولها و (واي) اسم موضع في البادية اما (القلتة) فهي بقعة صغيرة في جبل أو حجارة تتجمع فيها الماء ــ والقلات ــ جمع قلتة ، كلمة عربية فصيحة وردت كثيراً بهذا المعنى في الشعر العربي ، قال شاعر بدوي

قديم يحب بلده ويقسم انه لو يستطيع لمنع ماء القلات ، في بلده هذا عن كل لئيم :

لو كنت املك منع مائك لم يذق   ما في (قلاتك) ما حييت لئيم

والبدوي يقول واصفا حبيبته : ــ

يا ام فاطرا ضواي
يا أم حاجبا نداي
يا ام عينا قلته واي
فوقها البلوم قوقاي

ومن مظاهر احساسهم بجمال الطبيعة هذه الاغنية لفتاة تصف حبيبها بفرع شجرة من السنط (الدباغ) لم تكبر بعد ، وقد بدأ زهرها (الشبش) زاهيا يجذب الانظار ، فهي تشبه نضرة شبابه وصباه بهذا الغصن الهش الذي يحمل (الشبش) اي الزهر . وتؤكد له انها تحبه حبا صحيحا لا زيف فيه (دون غش) :

فرع الدباغ الهش
الشايل الشبش
بريدك ريد ما غش
يا ديف آمات ربش

و (ديف امات ربش) اي يا ابن الظباء النافرة .

وكيف لي ان انسى وانا اتحدث عن اغاني البادية تينك الاغنيتين العذبتين اللتين سجلتهما وقد هزتا شاعرنا الكبير محمد سعيد العباسي فصاغهما شعرا عربيا سلسلا .. الاغنية الاولى لفتاة تتحدث الى العرافة (الختالة) تسائلها أن تخبرها كيف حال حبيبها وقد سافر الى بلد بعيد وتعدها بأنها (ستكريها بي مصيغي) اي ستهبها بعض الحلي، تقول الاغنية:

ختالة ختي زيدي
بكريك بي جديد
شوفي لي حبيبي
في البلد البعيد

وقال استاذنا العباسي :

عرافـــة العرب زيـــدي
ومـــن نـــداي استزيدي
فكيف حـــــال حبيب
أمسى بقفـــر بعيـــد

والاغنية الثانية يخاطب فيها الفتى حبيبته قائـلا : يا ذات اللـــون الاسمر والحديث الحلو كالتمـــر ، اني تائه (دوار) ابحث عنك فمتى يجمع الله شـــملي ؟

يـــا اب لونـا سمري
واب حـديثـا تمـري
الـــدوار انـي (انـا)
يا الله تجمـــع شـــملي

وقـــال العباسي :

اللـــون لـــون الـــذهب
والقـــول حلو الرطـب
لي أرب في ذا الرشـــا
فاللـــه يقضي أربي

ولا اضع القلم قبل ان اذكر هذه الاغنية الرائعة التي تتحدث فيهـــا الحبيبة الوالهة الى حبيبهـــا ، يا طبق لعطر ، اني احبـك حبا صحيحـا صادقا فهل جفوتني ؟ أصدقني ! (كلمني بالنصيحة) .

يـــا طبيـــق الريحـــة
الريـــدة ليـــك صحيحة
انت كـــان جافيت
كلمنـــي بالنصيحة !

لقد استطعت ان انقل اليك ايها القارىء بعض كلمات الاغنية البدوية وحاولت جاهدا أن اقرب معانيها الحلوة الساذجة الى الاذهان ، ولكني مـا زلت افتقد فيها ــ وأنا أرويها ــ تلك الاصوات التي تهز المشاعر وترقص القلوب معها طربا وهي تشدو بها في جذل ومرح وتتغنى على انغامها حيوية الشباب ونضرة الصبا وزهو الجمال .

والبدوية قوية في شخصيتها ونفوذها على زوجها ، وربما كان مصدر هذا ان كثيرا من المسؤوليات تقع على عاتقها ، وكثيرا ما كنت اشعر في غشيانهم لبيوتهم مستانسا بحرارة لقاء الزوجة ومبادرتها للترحيب متى كان الزائر معروفا لدى الاسرة . بل كثيرا ما رحبت المرأة بالضيف والزوج غائب فتكرم وفادته احسن آكرام في نطاق استطاعتها ، بما تجود به الحياة البدوية من حولهـا .

وفي المساء اخذت ارقب الشمس في انحدارهـا للمغيب وكيف ان ظلالها الشاحبة اخذت تختفي رويدا رويدا ، والظـلام يزحف نحو الحي والبدويين حولي كيف يستقبلون ليلهم حيث لا توجد وسائل الترفيه التي تعرفها المدنية من دور للسينما واندية مختلفة ومقاه عامـة ، بل حيث لا توجد شوارع أو ازقة أو اسوار تخفي الناس وتستمر بيوت الشعر المتناثرة في العراء في غير تنسيق او نظام يربط بينها . فكل منهم وضع بيته حيث طاب له أن يضعه .. قرب شجرة او في ربوة أو عند منحنى الوادي لا تطاول في البناء ولا تفاوت .. فالناس جميعهم سواء في ازيائهم وبيوتهـم ومـا يتناولون من طعام ، اتحدت مشاعرهم وطباعهم وعاداتهم ولا حجاب بينهم رجالا ونساء .

وادمت النظر للحي وهو يستقبل الليل .. وعلى مدى البصر حيث تتناثر بيوت الشعر ، وضعت امام كل بيت كومة من الحطب اوقدت فيهـا النار ، ولا يوقد البدوي سراجا داخل بيته قط ، انه يكتفي بهـذه النـار التي يوقدها امام البيت فتضيء داخله اضاءة خافتة هادئة .. وتـرى الحي من بعيد والنيران تتقد امام كل بيت كأنما انتثرت النجوم خلالـه تهـدي السارين فلا يضلون الطريق نحو الحي .

ومن قديم كان البدويون يعتزون بهذه النار ويفخرون بها انما تهدي اليهم الضيوف ليطعموا ويشربوا ويواصـلوا سيرهم ولهـذا سموها نار الضيف .

وفي اشعار قدامى البدويين في البلاد العربية الكثيرة عن هذه النار لا يخطئها اولئك الذيـن عاشوا مـع الشعراء العرب الذين هامـوا بالبادية وخلدوها في اشعارهم ، ومن الذي لا يذكر ــ مـن قراء الادب العـربي ــ قصة الشاعر الاعشى ونار (المحلق) وقد خلدها الشاعر في قوله :

لعمـري لقد لاحت عيـون كثيرة   الى ضوء نار في البقـاع تحـرق

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على نار الندى والمحلق

وقد زوجت بنات المحلق ، وكن عوانس ، بسبب هذه الابيات .

وقال اعرابي يسمى المرار الفقعسي يفخر بهذه النار :

آليت لا اخفي اذا الليل جنني سنى النار عن سار ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تضيء لسار اخر الليل مقتر
اذا قال من انتم ? ليعرف اهلها رفعت له باسمي ولم اتنكر
وماذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر

وشيء اخر بجانب هذه النيران الموقدة، هذه الكلاب العاوية الضارية الكثيرة التي لا ينقطع نباحها عن الاذان أبدا ، والبدويون يعنون بهذه الكلاب عناية فائقة ، ويستولدونها من سلالات عرفت بينهم بالضراوة وشدة الفتك .. وهم يتحدثون عن انسابها وانساب الخيول والابل في دقة مذهلة .

ولكل نسل من انسال هذه الكلاب خصيصة او خصائص يتميز بها ويكون التفاضل بين هذه السلالات بقدر ما تمتاز به من سرعة وضراوة .

والكلب في حياة البدوي ضرورة لازمة ، مثل الغذاء وكل ضرورياته الاخرى ، فهو يستعين به على الصيد الذي هو جزء هام من حياته ، وقل ان يمر عليه اسبوع ، او دونه ولا يقوم برحلة صيد تتبعه كلابه التي دربها على ذلك . واحب ايام الصيد عندهم عقب نزول المطر حيث يتعذر على الصيد ان يعدو بكل قوته فيسهل ان تبلغه الكلاب وهو يستعين بهذه الكلاب ايضا في حراسة داره عندما يترك اهله وحدهم ويتبع ابله انتجاعا للمرعى ، فلا يستطيع احد ان يقترب من الدار الا باذن من اهلها وفي حراستهم حتى لا تنهشه كلاب الدار .

وكما تهدي النيران المتقدة الى الحي ، كذلك تفعل هذه الاصوات التي لا تنقطع ابدا طوال الليل ، اعني نباح كلاب الحي الذي يسمع من بعيد ، وكما خلد شعراء العرب من قبل نيران احيائهم بوصفها مرشدا للسارين ليغشوا دورهم ويكرموهم انشدوا ايضا الشعر العذب يصورون فيه كيف يقود نباح كلابهم أولئك السارين ، وكيف كانوا يهشون للقائهم ويقدمون لهم القرى .. وكان من عاداتهم ـ اذا ضل احدهم الطريق بالليل ـ ان يقلد صوت الكلب حتى اذا ما سمعته كلاب الحي تعالى نباحها فيتجه اليها ويهتدي الى الحي ويسمونه (المستنبح) ..هكذا جاء في اشعارهم

كقول هذا الشاعر البدوي الذي يفخر بايوائه احد هؤلاء السارين الذين ضلوا فهدتهم ناره وكلابه وانها لصورة ما تزال على قدم العهد حية باقية :

ومستنبح بعد الهدوء دعوته	بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا	بموقد نار محمد من يرودها
فان شئت أثوينـاك في الحي مكرما	وان شئت ابلغناك ارضا ترودها

واعرابي اخر يقول :

ومستنبح تهوى مساقط راسه	الى كل شخص فهو للسمع أزور ..
يصفقه انف من الريح بارد	ونكباء ليل من جمادي وصرصر
حبيب الى كلب الكريم مناخه	بغيض الى الكرماء والكلب يبصر
حضات له ناري فابصر ضوءها	وما كان لولا حضاة النار يبصر ..
دعته بغير اسم ، هلم الى القرى	فاسرع يبوع الارض والنار تزهر

ومن خير ما يصور هذا اللون من الحياة الذي عرفت به البادية من اقدم عهودها حتى اليوم ـ النار والكلاب. وضيوف الليل يقطعون الفلوات على ظهور الابل ـ ما جاء في قصيدة اعرابي من بأهله :

وداع دعا بعد الهدوء كانما	يقاتل اهوال السدى وتقاتله
دعا يائسا شبه الجنون وما به	جنون ولكن كيد امر يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه	بصوت كريم الجد حلو شمائله
فابرزت ناري ثم اثقبت ضوءها	واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلما رآني كبر الله وحده	وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له اهلاً وسهلا ومرحبا	رشدت ، ولم اقعد اليه اسائله
وقمت الى برك هجان اعده	لوجبة حق نازل انا فاعله

ولا تحسبن الليل في البادية كلابا تعوي ونيرانا تتقد ، فللبدويين لهوهم وسمرهم ، انه الغناء والرقص ، وما اروعه في الليالي المقمرة ونسيم البادية يسري رخاء فيضاعف من النشوة والبهجة . ولا تسل ما مناسبة هذا الغناء والرقص ؟ فالبدويون ليسوا في حاجة لمناسبة خاصة لكي يتجمع شبابهم ليغني ويرقص ، فقد يدعوهم لذلك جمال الليل المقمر ، او مجرد رغبة عابرة من بضع فتيات او فتية .. وقد تكون اوبة لبعض الرعاة من المراعي البعيدة .. فالغناء عندهم شيء طبيعي في حياتهم ، كالطعام ، والشراب ولا حياء فيه ... فالرجل يغني ملء حنجرته .. قد يكون شيخا

هرما وهو على ظهر بعير يقطع الفلاة ، او خلف ابله ، أو وهو يستقي من منهل او بئر او مع رفاقه في حلقة انس ... الخ .

أن أصوات الغناء الحلوة العذبة لا تنقطع من اذني قط ليلا أو نهارا .. والغناء يمثل جميع الوان حياتهم الاجتماعية المحدودة .

وبشروق الشمس تدب حياة جديدة ويتناول البدويون عادة وجبة الافطار الشاي الاسود قبل الشروق احيانا او عند الشروق اذا تأخروا . ثم يخرجون زرافات لاداء أعمالهم اليومية القليلة والتي يقوم النساء باكثرها ويجتمع الرجال في البيت الكبير الذي خصصه الشيخ لاجتماعاتهم اليومية العامة وهو أشبه بدار المحكمة المفتوحة : هي محكمة يعتبر كل حاضر من الناس عضوا فيها يشارك بالرأي ويبدي ما يريد من القول .

وفي هذه الاجتماعات يتحدثون عن كل شيء يتصل بحياتهم مثل انباء المراعي وقصص العائدين ، من أسواق المدن وكيف باعوا بهائمهم ، وينضم اليهم خلال النهار ذوو الحاجات الذين يقصدون الشيخ من احياء اخرى بعيدة، يحملون بجانب مشاكلهم انباء الحياة من حولهم، ويقصون كل شيء على الشيخ والمجتمعين حتى ما يبدو تافها لكنه جدير عندهم بان يسمعه الشيخ ليلم به .

يا لي من هذه الذكريات العذاب ، فلكم سحرني ليل البادية الساجي وغناء الفتيات الذي يهز مشاعري ودبيب الفتية في الظلام يلتمسون لحظات من الحب البريء ، والكلاب تعوي حولهم في عنف وشراسة وتطاردهم في ضراوة ثم يصبحون بقصص يضجون لها بالضحك في براءة وسماحة نفس

وهنالك صورة لن انساها ما حييت ، والتي أكدت لي مدى شجاعة البدوية وقوة احتمالها واثر التقاليد عليها ، كانت لامراة تعاني عسرا في الولادة .. كان خباؤها قريبا من خيمتي ، وبحكم هذا الجوار عرفتها وعرفت اهلها ، فحياة البدويين الطليقة لا تعرف الحواجز الاجتماعية بين الرجال والنساء . وذات يوم ايقظني زوجها من النوم ليقول لي في اسى ان فلانة ـ ويعني زوجته ـ تعاني منذ ايام عسرا في الولادة وتتألم الما شديدا ورجاني ان كنت املك شيئا من الدواء يخفف عنها بعض ما تعاني . فقد ظن صاحبي أني املك لتلك المعذبة التي تعاني من عسر الولادة ما يعينها ، ولو كنت املك شيئا لما ترددت ، وكان أقصى ما استطعت أن افعله ان اعطيته حبتين من الحبوب المسكنة للصداع ، من فصيلة الاسبرين وهي كل ما

عندي فاخذهما وخرج شاكرا ، وظن انه حصل على شيء ذي نفع .

وظلت المراة اياما معذبة مؤرقة ، والنساء من اهلهـا يحطن بهـا ساهرات بجانبها وزوجها يغدو ويروح في قلق عليها ، كل هذا وانا لا اسمع من خبائها صيحة الم واحدة .. ولا ترتفع لها انة يسمعها من هو خـارج الخباء على قيد اذرع .. كانت تتعذب في صمت .

وعجبت لهذه الشجاعة الخارقة وتذكرت النساء عندنا ، كيف يملأن الجو صراخا في مثل هذه الحالات ، بل فيما هو اقل منها الما حتى ولو كان الموضوع سهلا دون عسر .

وكنت اوالي السؤال عن تلك المراة اشفاقا وحزنا على ماساتها وهي تعاني ما تعاني بعيدة عن عون الطب ، حتى سمعت ضحوة يـوم صـوت الزغاريد يرتفع عاليا من داخل الخباء فعلمت ان الله كشف عنهـا الضر ، ووهبها غلاما وتاكدت ان النساء هناك لا ترتفع زغاريدهن الا اذا كان المولود ذكرا . وخف اصدقاء زوجها وفي ايدي اكثرهم (البنادق) يطلقون رصاصها فرحا وابتهاجا كعادتهم في مثل هذه المناسبات .

وسألت من حولي من البدويين ، كيف تعاني المراة ما تعاني من آلام الولادة ، ولا يند لها صوت ولا نسمع لها انة الم . فقالوا انه من العار عندهم ان يرتفع صوت المراة مهما عانت مـن آلام الولادة ، فان ذلـك يؤذي اباها واخوانها واهلها ويجلب لهم العار بين اهل الحي . فهي حفاظا على كرامة اهاها واتباعا لما سار عليه مجتمعها لا يرتفع صوتها بصراخ او انين مهمـا اشتدت عليها آلام الطلق .

والعنوسة بين البدويات امر نادر الحدوث ، حتى الدميمات منهـن يجدن من يتزوجهن ذلك لان الزواج سهل ميسور ، ولان الفتيـان يتسابقون اليه في سن مبكرة ويندر بينهم من يتخطى الحلقة الثالثة ، دون ان يتزوج بل ان الكثير منهم يتزوج دون العشرين .

ولعل حب البدوية لبيتها مبعثه انها هي التي صنعته كله بيديهـا ، فهي التي دبغت الجلود وفصلتها وزينتها بالريش والودع والقصدير ، وعلقت في بعضها اجراسا مختلفة الاحجام لهـا اهمية بالغة عندما يحين يـوم الرحيل ، اذ تجمل هودجها باكثر ما هو عالق بجوانب الخباء وفي اولها هذه الاجـراس .

وهي التي صنعت (الشملة) او الشمال التي يتكون البيت منها ومن وبر ابلها . ولقد ذكرني ولع البدوية ببيتها واعتدادها به قصة الاعرابيــة الحسناء التي قيل ان معاوية فتن بها وتزوجها لكنها كرهت قصور الامارة ، وطعام المدنية الرقيق ، وحنت الى بيتها البدوي ، وطعامها الخشن الجاف، فطلقها ، وعادت الى اهلها وهي تنشد :

لبيت تخفق الارياح فيه	احب الي مـن قصر منيف
وكلب ينبح الطراق دوني	احب الي مـن قـط اليـف
ولبس عبـاءة وتقر عيني	احب الي مـن لبس الشفوف
واكل كسيرة في عقر داري	احب الي مـن اكل الرغيف .

والقصيدة طويلة يعرفها قراء الادب العربي القديم وترويهـا كتب ادبيــة كثيرة ..

ولفصل الخريف حيث تبدأ رحلاتهم حول موارد الماء المعروفة لديهم هي احب الرحلات الى قلوبهم . وكنت اشد ما اكون شوقا لكي اشهد جانبا من هذه الرحلات التي كانوا يغالون في تصوير متعتها وبهجتها . وما كادت علائم الخريف تبدو في الافق حتى جاء يوم الرحيل ، وقبل شروق الشمس دوى صوت النقارة عاليا مؤذنا بتقويض البيوت وشد الرحال .. وخرجت من خيمتي اشهد الحي وقد تجمع الرجال والنساء كل حول بيته يقتطـع اوتاده ويقوضه ، والجمال حولهـم متاهبة لحمل البيوت والعتاد .. وقد انهمكت النساء في وضع هوادجهن على ظهور الجمال وكما كن يتبارين في تزيين بيوتهن من الداخل ، فهن اليوم في مباراة كبرى لتظهر كل منهن بأبهى زينتها في تجميل هودجها والجمل الذي يحملها اذ تضع على رأسه باقة من ريش النعام ، وتجمل الهودج بسيور مختلفة تتدلى من الجانبين رصعت بالودع وثبتت عليها اجراس مختلفة الاحجام حتى اذا ما تحرك هودجهـا احدثت هذه الاجراس رنينا حسن الوقع في الاذان . وما كان اعـذب هذا الرنين على مسمعي عندما انتظم الركب وسار الحي كله والهوادج تتهادى بيننا ورنين الاجراس ينبعث من كل جانب .. وقد حرصت كل صاحبة هودج ان تنشر في واجهته اجمل ثيابها ذات الالوان الصارخة . فهذه تنشر حول الهودج ثوبا لطيفا من الحرير الاحمر ، واخرى تأبى الا تنشر عـلى واجهة هودجها ثوبا من (القرمصيص) الجديد .. وهكذا ..

وقوض الشيخ خيمتي وحملت على الجمل ، وركبت جملا وسرت مع

الركب ، انهم يسمونه (الظعن) ولست في حاجة لاقول انها تسمية عربية فصيحة .

وانتشرت الجمال تحمل هوادج النساء المزخرفة علـى مـد البصر ، ورنين الاجراس يقرع الاذان من كل جانب .

اما الرجال فقد انقسموا قسمين ، قسم وكل اليه حراسـة الظعن ، فهو يسير في المؤخرة حتى اذا ما حدث حادث ما ، كان يسقط حمل الجمل مثلا اسرعوا فاصلحوه . اما القسم الاخر ، فهو حر طليق ، وقد ركب افراده الخيول استعدادا لما يلاقيهم من صيد ، وما اكثر ما يفزع الصيد مضطربا في تلك الفلاة والوديان والالوف من الجمال والخيول تحمل الهوادج والرجال على مدى عدة كيلومترات . ويظل الظعن سائرا اليوم بطوله ، حتى مغيب الشمس ، وطوال هذه الفترة فان النقارة وقد وضعت على جمل خاص ، توقع ضربات رتيبة متباعدة حتى اذا آن وقت النزول وقعت ضربات سريعة قوية متلاحقة ، فيعرف الركب الظاعن ان (الشيخ) يامر بالنزول في هذا المكان وتظل النقارة توالي ضرباتها القوية المتلاحقة حتى يتاكد الحي ان ليس هناك احد ضال ، اذ ان بعض الشبان يوغلون في الصيد ويبتعدون عــن الظعن حتى يرخي الليل سدوله فتكـون ضربات النقارة هذه خير هاد لهم لمكان الحي الجديد .

وطيلة اشهر الخريف ، وحتى نهاية اخر قطرة من الماء في الوديـان الكبيرة التي تحتفظ بماء المطر فترة طويلة ، فهم في تجوال دائم ، بهـذا الوصف الذي ذكرنا ، وهم اكثر ما يكونون بهجة وفرحا لا ينغصها عليهـم الا تذكرهم انهم بعد قليل عائدون الى حيث كانوا حول الابار عندما يحل الصيف وتجف مياه الوديان ..

واذكر هنا قصة طريفة ، حضرت وقائعها في احدى جلسات الشيخ . فقد افتقد احد البدويين بعيرا من ابله ، وبحث عنه طويلا ولم يجده .. ولكنه لم ييأس ، فقد درج على ان يمعن النظر في آثار كل ابل تعترضه عسى أن يجد اثر بعيره المفقود بينها .

وبعد سنتين كاملتين ، كان يرد بابله البئر ، وكعادته اخذ يطوف حول البئر ممعنا النظر في اثار الابل التي وردت وصدرت .. وبينما هو يدقق النظر في اثار مراح من الابل وقعت عينه على اثر بعير ما شك في انه بعيره المفقود . وسرعان ما ترك ابله حول البئر مع اخوته ، وركب جمله وسار في

اثر ذلك المراح الذي وجد اثر بعيره معه . وبعد فترة بلغ المراح ، واتجـه اليه باحثا بنظره هنا وهناك ، حتى وقع على بعيره المفقود . واتجـــه اليه دون تردد وساقه امامه .. واعترضه صاحب المراح الذي لم ينكر انه وجد البعير ضالا وضمه الى ابله دون ان يعرف صاحبه .. وابى ان يسلم البعير لصاحبه الا امام الشيخ .. وجاءا معا الى مجاس الشيخ ليفض هذا النزاع .. وروى صاحب البعير المفقود قصتـه ، وكنت مـن بين الجالسين ، واستمعت اليه مذهولا وسألته : اعرفت اثر بعيرك الضال بعـــد سنتين ، ومن بين مراح تجاوز عدده المائتي بعير ؟.. ونظر الي ساخرا ، وعجب من سؤالي وشاركه في السخريـة والتعجب كل من كـان في مجلس الشيخ ، وقالوا كيف ارى في هذا ما يستدعي التساؤل والعجب ؟

وضحك الشيخ وقال لي : ليس في هذا غرابة . بل الغرابة الا يعرف اثر بعيره مهما طال به العهد .

ولقد شهدت بعض اطفال البدويين الصغار يرعون الماعز حول الحي ، وكان يطيب لي كلما لقيت احدهم ان اختبر ذكاءه فكان اكثرهم يعجز عـن ان يعد من واحد الى عشرة او عشرين عندما اطلب منه ذلك ، ولكـــن متى ما سألته عن غنمه التي يرعاها كم هي ؟ وكيف يفتقدها اذا ضاع منها شيء بسط اصابعه وبان عليه التحدي وهو يذكرها بأوصافها وانسابها واسمائها وامهاتها وبناتها .. قائلا : حميرة وبناتها الثلاث ، وام قرون وامها .. والربدة واختها .. وهكذا لا يترك من مراحه واحدة الا ذكرها بوصفها وما ينتسب اليها غير ناس حتى ما ولد منها حديثا .. حتى اذا ما اكمل عدها بهذا الاسلوب الساذج البارع نظر الي نظرة المنتصر المعجب بنفسه والواثق من معرفته لدقائق مسؤوليته .. ذكاء فطري لماح .. ما اكمله لو وجـــد تعليما وتهذيبا وتوجيها .

آلا ما ابهج الايام التي قضيتها مع البدويين في اعراسهم وافراحهم وكل من حولي منتش طروب تغمره الفرحة والبهجة ، وانا سعيد مغتبط بينهم بما يتكشف لي من عالم جديد في العادات والطباع لم اعرفه من قبل في حياتها التي الفتها قبل ان القى البدويين واعيش بينهم وتنشأ بيننا هذه الالفة الوثيقة التي جعلتني واحدا منهم اشاركهم كل ما يستقبلون من الوان المرح او الحزن والغضب .

كنت كثير الاستطلاع والسؤال عما يقع عليه بصري او اسمع عنه او يثار في حضوري ولا اكون على علم به من قبل .

وكنت اتطلع شوقا لحضور حفل عرس بدوي من بدايته حتى نهايته ، حتى سنحت الفرصة بزواج شاب من الحي حيث صارت تربطني بكل سكان الحي صلة قوية ومعرفة وثيقة حتى لكانني واحد منهم .

ودعينا منذ الصباح الى دار اهل العريس ، واخليت لنا عدة اخبية ليجتمع فيها الرجال يسقون فيها ويطعمون ، وتجمع النساء في اخبية مجاورة وقد شغلن باعداد الطعام والشراب للرجال ، ولا تظن ان هناك حائطا أو ستارا بين النساء والرجال وانما هي بيوت شعر في العراء كالخيام لا أبواب لها ولا نوافذ تغلق وتفتح .

ويجيء الشواء وهو أشهى ما يقدم في البادية ، فآخذ حظي منه بشهية ، ثم يقبل علينا بجفان سود عليها (كبدة الابل نيئة) اذ لا بد ان يذبح اهل العريس (بجانب الغنم) ناقة على الاقل اذا كانوا من اثرياء البادية .. ومرة أخرى احاول جاهدا أن أجاملهم وأتناول قدرا من كبدة الابل النيئة فلا استطيع .. كنت حديث عهد بهذه الحياة ، ومرة اخرى ارى على وجوههم الكثير من معاني الاشفاق على هذا المحروم من أطيب نعم الحياة عندهم . كبدة الابل النيئة .

وانظر اليهم وهم يأكلونها في نهم ، وينادون أحد أهل العريس ليزيدهم من (السعدانة) ولا أعرف ماذا يعنون بالسعدانة هذه حتى يقبل الرجل وفي يده جفنة فيها قدر من شحم زور الناقة ، فاعرف انها السعدانة . وهي من أشهى الطعام عندهم ..

واهل البادية يرسلون عادة لحاهم وشواربهم وترى الشباب منهم يتعجل انماء لحيته وشاربه ، فتلك من مظاهر الرجولة الحقة عندهم .

واستمر الحفل وساد الفرح والمرح الى أن انتصف النهار واخذ ميزان الشمس يميل نحو الغروب ، وجاء وقت المسيرة وانا انظر للعريس يتهيأ ، لقد لبس ثيابا جديدة كلها من الدبلان الناصع البياض ، سروالا طويلا وقميصا تجاوز الركبتين بقليل ، وثوبا كاسيا كبيرا يتدلى طرفاه حتى مواطيء قدميه .. وضمخ النساء رأسه (بالضريرة) مثلما يحدث عندنا ، ولفوا على رأسه منديلا يتوسطه (خرص) من الذهب عند الجبهة ، وفي يده (الحريرة) ذات الخرزة الخضراء ، وسوار من الفضة ، وعلى عنقه (سبحة) من (اليسر) الاسود ، وفي يده سوط وسيف ، ثم جيء بعظمتين متصلتين من عظام السمك ، ربطتا مع الحريرة في يده بجوار السوار .

وحرت في تعليل هذا التقليد من اين جاء للبدويين وهم في الصحراء التي لا يرى فيها السمك ، وقل من بينهم من رآه بعينيه ان يجعلوا من مراسيم العرس الاساسية ان يلبس العريس عظمتين متصلتين في وضع خاص معين من عظام السمك .. وقد عرفت ان العروس تلبس ايضا مثلهما مع ما تلبس من حلي العرس .. وقد استحال على كل من سألت من شيوخ البدويين ان يدلني على مصدر هذه العادة ، كل اجاباتهم انهم هكذا ورثوا عن آبائهم ، وان العريس والعروس لا يتم (جرتقهما) الا بهاتين العظمتين من السمك .

وتجمع أصدقاء العريس على ظهور الخيل والجمال وانطلقت الزغاريد والاغاني وجاء بعض الفتيات يحملن مجامر الطيب والدخان المعطر يعبق في الجو ، ودوي صوت (الدلوكة) يحملها بعض الاماء على اكتافهن ، وتحرك الموكب صوب دار العروس .. بعد ان امتطى العريس جوادا مطهما — وتقترب من (الحجيل) والحجيل خيمة صغيرة مربعة من الدمورية البيضاء تعمل خصيصا للعروسين ، والحجيل او (الحجلة) كلمة عربية فصيحة .

وما كاد الموكب يبلغ الحجيل حتى يجتمع الشبان حول العريس قبل ان ينزل عن حصانه وتخرج ام العروس من خبائها الى لقائه ، وتدنو من مقود الحصان وتتناوله ، لتطلب من العريس ان ينزل بالكرامة في دارها ، وتعلن انها تنزله باهدائها اليه كذا من الابل او الغنم .. وهكذا يستقبل العريس حياته الجديدة بهدية سخية من ام العروس ، ابلا او غنما حسب ثراء الاسرة .. ثم يتتابع اصدقاؤه ، يعلن اليه كل منهم انه يهديه كذا من الابل او كذا من الغنم ، وهذا يشبه عندنا (النقطة) ويظل العريس امام الحجيل على حصانه يتقبل هدايا اصدقائه واهله من الابل والغنم بعد ان تقبل تحية أم العروس وهديتها اولا ، ورصاص رفاقه يئز ويدوي في الفضاء فرحة وبهجة ، والزغاريد تتعالى والعطر العبق يتلوى من المباخر في ايدي الحسان .

وبعد ان تتم كل هذه المراسيم ينزل العريس عن حصانه ويدخل ورفاقه (الحجيل) ويذهب فتيات العريس الى خباء العروس ، ويواصل تقديم الطعام لهم مثلما كان يحدث صباحا في دار العريس .

وهنا يجب ان يكون العريس قد قدم سلفا لام العروس عددا من

الخراف والابل وفق حالته المادية لتتصرف فيها كما تشاء ، فقد تذبح منها لاكرام ضيوفها ، وقد تهدي منها من تشاء وقد تحتفظ بها لنفسها .. ويدفع العريس المهر العادي قدرا من الجنيهات وعليه ان يشتري كل الملابس التي يراها للعروس ، وقد يبالغ الاثرياء منهم فيشتري العريس عددا كبيراً من الثياب والملابس لا لتلبسها العروس وحدها وانما لتهدي منها لصويحباتها وقريباتها ومن يخدمنها خلال ايام العرس التي يجب أن تمتد الى اربعين يوما كاملة لا يزاول العريس خلالها عملا ، ولا ينزع ثياب العرس التي جاء بها صباح مساء طيلة أيام العرس ، وتحرم عاداتهم على العريس ان يغير ثياب عرسه التي لبسها جديدة منذ اول يوم حتى يكمل الاربعين ، كما ليس للعروس ايضا أن تغسل ثياب عرسها الا بعد الاربعين ايضا ، الا ان العروس احسن حظا من العريس اذ لها ان تغير ملابسها باخرى جديدة مما جيء به اليها لمناسبة العرس ، وليس للعريس هذا الحق ..

ان العروس قد زينت بصنوف من الحلي ، بعضها مما نعرفه في المدينة ، وبعضها تخطته المدينة ، فالعاج من سن الفيل قد تخضب بالحناء وسوار الفضة ، والزمام من الذهب من اخص حليها واحبها اليهن .

وامعن النظر الى يدي العروس وقدميها ، ثم الى يدي العريس وقدميه فلا اجد اثرا للخضاب ، وتملكني العجب ، واسائل من حولي ، الا تستعملون الحنة للعروس والعريس ؟.. انهم لا يعرفون هذه العادة ، بل يستهجنها من شاهدها منهم في المدن .. لماذا يفسدون هذه الطبيعة الجميلة في ايديهم وارجلهم ؟.. هكذا يقولون .

وفي اليوم الثالث تولم ام العروس وليمة كبيرة ينصرف بعدها اهل العريس واصدقاؤه الى احيائهم ، ويترك العروسان وحدهما يبدآن حياتهما الزوجية ويظل العريس حبيس (حجيله) لا يغادره الا لماما ، اربعين يوما مضمخا بالعطور والدهون وبذلك جسمه ويعنى بطعامه وشرابه حتى يتبدل حاله ويبدو عليه السمن ، وهذا يعني عناية اهل العروس به .

وفي يوم الاربعين ، توجه الدعوة الى اهله واصحابه وتذبح الذبائح ، وتجدد مظاهر الفرح ويدور الرقص بين الفتية والفتيات .. وفي هذا اليوم – ويسمى يوم الغسيل – تغسل ثياب العروس والعريس بعد ان تكون العطور والدهون قد جعلتها داكنة اقرب الى السواد . وقد تذكرت عادة شائعة

عندنا ، ان يجتمع اهل الميت من النساء في يوم الاربعين للوفاة ليأذن لمن شاركتهن الاسى ولم تغسل ثوبها ـ وربما الاستحمام ـ لكي تغسل ثيابها بعد الاربعين .

ولكن البدريين ، لا يعرفون هذه العادة في المآتم ، وقد استحالت الاربعون عندهم الى عرس بهيج ، فاربعون العريس يوم عرس جديد ، يؤذن بعده للعريس ان يغادر الحجيل ليزاول ما كان يؤدي من عمل .. ولا شيء غير ان يلحق بابله ليرعاها ويعود ، اذ ليس لهم غير الرعي من عمل .. ويؤذن للعروسين ان يغسلا ايضا ثياب العرس .

لقد نسيت .. ان اصدقاء العريس الذين احاطوا به وهو يسير نحو دار العروس (وقد وقفوا حوله يهدونه الابل والغنم) يهدونه ايضا مظهرا من مظاهر الشجاعة كما يعرفونها في أوساطهم اذ يسارعون فيجردون ظهورهم من الثياب ويعرونها ويطلبون من العريس في الحاح ان يلهب ظهورهم بسوطه .. وكلما اهوى بالسوط على ظهر احدهم وتناثر الدم ، ارتفعت زغاريد النساء ، واطلق بعض أصدقائه الرصاص من بنادقهم اعجابا (وهز) آخرون بايديهم على كتفه ـ مبشرين ـ ويصر الشبان على المزيد من سياط العريس .. ويتتابعون امامه واحدا بعد واحد ، وسوطه يهوي على ظهورهم في قوة وعنف .. وهذا لون فريد من الاكرام .

والان يا صاحبي ، اذا اتاح الله لك زورة البادية ، واستقبلك الحي من بعيد ببيوت الشعر الداكنة ، السوداء ، والربداء ، ووقع بصرك من بينها على خباء ابيض صغير مربع من الدمورية البيضاء فقط ، فاعلم ان بداخله عروسين جديدين يستمتعان بأطيب عهود العمر ، فبارك لهما حياتهما الجديدة واسأل الله لهما السعادة ..

ولقد ادهشني معرفة العرب للصحراء ودقة ملاحظاتهم ، اذكر اننا عندما كنا نتجه جنوب غرب الحي كانت تقابلنا اثار اقدام بعض الناس ، فكان رفاقي من العرب يصفون لي أصحاب ذلك الاثر ويحددون الفترة الزمنية التي مروا بها فيتملكني العجب واكاد لا اصدقهم ، الا انه تتضح لي صحة اقوالهم فيما بعد .

واذكر ايضا ان افتقد اعرابي ناقة وظل يبحث عنها عدة سنوات ولم يجدها . ورحل الاعرابي لمنطقة اخرى ، فوجد في الطريق (قعودين) استرعى انتباهه طريقة مشيتهما اذ انها تشبه مشية ناقته المفقودة ، ومن

ذلك تعرف على ناقته المفقودة ، وكان تقديره صحيحا .

ان البدويين رغم جهلهم بالقراءة والكتابة الا انهم يستطيعون قراءة اي اثر على الارض دون أن يخطئوا .

ومن عادات البدويين الا يظهر الرجل آلامه اذا اصيب بجرح مؤلم ، بل ان شباب البادية يبحث عن المخاطر والآلام ليبرز شجاعته ولينال المدح والثناء من الجنس الآخر .

اما النساء فهن دائما في شغل دائب ، فهن ينسجن الخيم من الشعر والصوف ويجهزن الطعام ويقمن بشؤون المنزل الاخرى ، ويذهبن للآبار للماء (القرب والسعون) ويحملنها على ظهور الحمير الى حيث يقيمون ، ويذهبن مسافة تقدر بأكثر من ميل لاحضار (القش) لاغنامهم المنزلية .. انهن لا يعرفن الخجل عندما تتاح فرصة التحدث اليهن ، واسرع من الرجال فهما . اذكر اني تحدثت مرة عند احدى الآبار مع رجل فلم يفهمني وبدت عليه الحيرة وتدخلت امراة في الحديث قائلة له : الم تفهمه ؟ انه يسألك كم رجلا يبلغ عمق البئر ؟

ولقد كنت اتساءل كيف يستحم البدويون ويغسلون ملابسهم ، ذلك لان (الصابون) لا يوجد الا في خيام الاثرياء منهم ، اما الماء فهو مشكلة دائمة حيث تأخذ عملية استخراجه من البئر وقتا مضنيا وطويلا ، وهو لا يتوفر لهم الا في فصل الخريف . وقد لمست حلا لمشكلة الاستحمام عند النساء ، ففي ذات يوم كنت احمل بندقيتي واجوس خلال واد كثير الاشجار عساني اجد صيدا ، فرأيت دخانا ينبعث من شخص يلتف بثوب اسود وهو يجلس بانحناء . فسألت البدوي الذي يصحبني عن هذه الظاهرة ، فقال انها امراة توقد نارا من اغصان شجر (الكتر) في (حفرة دخان) مما يعطيها رائحة زكية حلوة لزوجها .

والمثل البدوي الذي اعجبت به وما زلت اذكره ، المثل السائد بينهم والذي يقول : (الكلب ينبح والجمل ماشي) . وهو مثل يضرب لمن لا يهتم بما يعترضه من الصعاب .

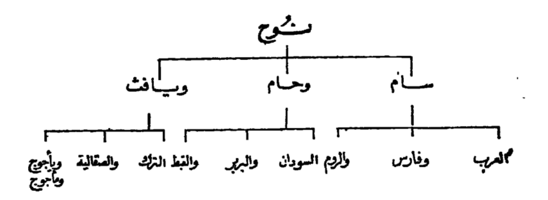
وللبدويين طريقة في انضاج اللحم خير مما نسميه (لحما بالفرن) اذ يدخلون زند الخروف مثلا في عود طويل يغرسونه في الارض لصق كومة ضخمة من الجمر ، دون أن يمسه ، فينضج بالحرارة فقط ، ويسمونه (الفقيت) .

الفصل الثاني

في علم الأنساب وأخبار العرب

قال في العقد الفريد : ونوح النبي عليه السلام وهو ابو البشر الثاني عايه الصلاة والسلام ، لان ما قبله من اولاد آدم لم يبق لهم نسل من بعد الغرق بالطوفان فالباقون من نسل نوح . قال الله تعالي : (وجعلنا ذريته هم الباقون) .

ولنوح عدة أولاد : سام ، وحام ، ويافث . فاولاد سام : العرب وفارس والروم . وأولاد حام : السودان والبربر والقبط . واولاد يافث : الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج .



وذكر ابن الاثير في تاريخه ذرية نوح عليه السلام ، قال وهب بن منبه : ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم . وحام بن نوح أبو السودان . ويافث بن نوح أبو الترك ويأجوج ومأجوج . وقيل القبط من ولد قوط بن حام . قال ان امراة سام بن نوح صلب ابنة بتاويل بن محول ابن أخنوخ بن قين بن آدم . قال واما يافث فله من الولد جامر وموموع رموزك وبوان ونوبا وماشخ وتيرش . فمن ولد جامر ملوك فارس في قول ، ومن ولد تيرش الترك والخزر . ومن ولد ماشح الاسبان . ومن ولد مومع يأجوج ومأجوج . ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان .

قال : ولد يافث : الروم وهم بنو النظر بن يونان بن يافث . واما حام بن نوح فمن ولده كوش ومصاريم وقوط وكنعان . ومن ولد كوش النمرود بن كوش ، وقيل النمرود من ولد سام . وبقية ولد حام هم النوبة والحبشة والزنج . وقال : ان مصاريم ولده : القبط والفيوم والبربر ، وهم فئتان : فئة عرب وفئة من هؤلا السبب . واما قوط فانه سار الى الهند والسند ونزلها ، واهلها من ولده . واما كنعان فمن ولده السند والهند ولحق بعضهم بالشام ، وحاربهم بنو اسرائيل واخرجوهم من الشام . واما سام بن نوح فله من الولد الاوذ وارفخشد وارم واشوذ . فمن ولد الاوذ : فارس وجوجان وعمليق وهو ابو العماليق الذين منهم جبابرة الشام الذين يقال لهم : الكنعانيون . ومنهم الفراعنة بمصر . واما ارم بن سام بن نوح فمن اولاده : ثمود وهم قوم صالح ، وكانت منازلهم اليمن مع اخوتهم بنو عاد بن ارم ، وانتقلوا من اليمن بعد ما تغلبت عليهم بنو يعرب بن قحطان ، فنزلوا الحجر وهم قوم صالح ، وهم معدودون في العرب البادية . واما نبيط فمن ولد نبط بن ساش بن آدم بن سام بن نوح . والفرس من ولد تيرش بن ماسور بن سام بن نوح . واما ارفخشد بن سام فولد له شالخ وولد شالخ عابر وهو ابو العبرانية وولد لعابر فالخ ومعناه القاسم ، لان الارض قسمت في عهده وولد لفالخ بن عابر ارغوي ، وولد لارغوي ساروغ ، وولد لساروغ فاخور ، وولد لفاخور تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام ، وولد لابراهيم اسحاق ، وولد لاسحاق يعقوب ، وهو اسرائيل ، ومنه جميع انبياء بني اسرائيل وملوكهم . وولد لابراهيم اسماعيل وهو الذبيح في بعض الاقوال ، ومن اسماعيل العرب العدنانية . وولد لعابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح القحطان بن هود بن عابر واستدلوا بقول الشاعر القحطاني :

أبونا نبي الله هود بن عابر   فنحن بنو هود النبي المطهر

وبعضهم يقول عن المسعودي والطبري : هو قحطان بن هود بن عبد الله ابن رباح بن الخلود بن عاد . وفي كتاب البدء لابن جيب هود بن عبد الله ابن رباح بن حرب بن عاد ، واستدلوا على هذا بقوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) الى اخر الاية . قال بعض المفسرين : هو اخوهم في النسب واستدلوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه (الانبياء كلهم عجم الا اربعة : هود وصالح وشعيب ونبيل يا ابا ذر) والصحيح ان قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

في ذكر طبقات العرب

وهم ثلاث طبقات وبلادهم ومواطنهم جزيرة العرب الواقعة في الجنوب الغربي من اسيا .

الفئة الاولى من طبقات العرب ، العرب العاربة

الاولى : وتسمى البائدة وهم العرب الخلص الاولون وقد ذهبت عنا تفصيلات اخبارهم لتقادم عهدهم ، وقد كانوا شعوبا وقبائل كثيرة وهم ولد ارم بن سام بن نوح : وهم تسع قبائل : عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم الاول ووبار . وكان مقر ملوكهم صنعاء ، وملكوا الشام والحجاز .

وملكت اليمامة منهم طسم وجديس ، واليمامة تسمى جو ، في زمانهم وسميت اليمامة باسم المراة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام وكان يقال لها زرقاء اليمامة ، وحين قتلهم حسان بن تبع قتل المراة ، وقصة هذه الغزوة مشهورة في كتب التاريخ وهذه الامة هي أقدم الامم بعد قوم نوح ، واعظمهم قدرة ، واشدهم قوة وآثارا في الارض .

٢ ـ الفئة الثانية من طبقات العرب وهم العرب العرباء : ـ وبعضهم يسميها المتعربة وهم من ولد قحطان بن هود بن عابر . وكانت مساكنهم الحجاز ، وكانوا معاصرين لاخوانهم اهل الطبقة الاولى وموالين لهم ومناصريهم ، ولم يزالوا مجتمعين في البادية بعيدين عن الملك الذي كان لاخوانهم العاربة الاولى الى ان تشعبت في الارض فصائلهم ، وتعددت افخاذهم وعشائرهم ، فزاحموا معاصريهم ابناء الطبقة الاولى ، وانتهزوا فرصة اضمحلال دولتهم وانتزعوها منهم ..وكان قحطان بن هود بن عابر اول من نزل اليمن وغلب عادا والعمالقة عليها ، فانقرضت هذه الطبقة من العرب وبقيت الطبقتان الاخيرتان القحطانية والعدنانية ، فالعرب الموجودون من هذين الاصلين .

ان قحطان بعد ابيه نزل اليمن وملكها ويقال : انه اول من لبس التاج واول من سلم عليه بابيت اللعن ، وذكروا ان قحطان اوصى بنيه ، وكان له من الولد : يعرب وجرهم وعمان وحضرموت والحارث كما ذكره البيهقي

وكان له عشرة من الولد فقال لهم : اوصيكم بذي الرحم خيرا واياكم والحسد فانه داعية الى القطيعة . واخوكم يعرب خليفتي فيما بينكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، واحفظوا وصيتي واعملوا بها واثبتوا عليها . ثم ان يعرب بن قحطان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وهو اعظم ملوك العرب على اليمن ، واول من حياه قومه بتحية الملك .

قال ابن سعيد : هو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم عاد ، وغلب العمالقة على الحجاز ، وعاد بن قحطان على الحجر ، وحضرموت بن قحطان على بلاد حضرموت ، وعمان بن قحطان على بلاد عمان .

قال ابن حزم : ومن ولد الحارث بن قحطان الاسور وهم رهط حنظلة ابن صفوان بن الرس ، والرس ما بين نجران الى اليمن ، وحضرموت الى اليمامة ، ذكر في العبر .

وذكروا ان يعرب اول من تكلم بالعربية الواسعة ، وانطلق بأفصحها وأبلغها واوجزها . والعربية منسوبة اليه مشتقة من اسمه ، وهو الذي ذكره حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه شعرا في غير هذا .

ثم ان يعرب بن قحطان جمع بنيه وأوصاهم فقال لهم يا بني : احفظوا مني خصالا عشرا تكن لكم ذكرا وذخرا ، يا بني تعلموا العلم وتحلوا به ، واتركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا اليه ، فانه داعية الى القطيعة فيما بينكم ، وتجنبوا الشر واهله ، فان الشر يجلب اليكم الاشرار . وانصفوا الناس من انفسكم لينصفوكم من انفسهم . واياكم والكبرياء ، فانها تبعد قلوب الناس عنكم ، وعليكم بالتواضع ، فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم ، واصفحوا عن المسيء ، فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ويزيد السؤدد ، والسؤدد مع الفضل فضل وافر ، والجاه الدخيل على انفسكم جماله جمالكم ، ولئن يسوء حال احدكم خير له ان يسيء حال جاره ، لا تفتقد الناس الا المقتدى به ، وانصروا الموالي فانهم مواليكم في الحرب والسلم ، وحقهم عليكم مثل حق احدكم على سائركم ، واذا استشاركم احد فأشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم ، فانها امانة القيها في اعناقكم ، والامانة كما تعلمون . وتمسكوا باصطناع الرجال ، فانه أجدى ان تسودوا بهم غيركم ، وأحرى أن يزيدكم ذلك شرفا وفخرا الى آخر الدهر .

وقال بعض النسابين : سالت عن اخوة بني يعرب ، فقيل العمالقة الاولى من ولد ارم بن سام بن نوح ، والفئة الاخرى الذين هم سكان مكة ونواحيها من ولد يعرب واخوتهم طسم وجديس والحي من جرهم وعاد الصغرى . فكان يشجب بن يعرب قد سادها ولاء من اخوته وسائر عشيرته . وعبد شمس ابنه هو سبأ وانما سمي سبأ لانه اول من سبا السبي وأسر الاسارى وبنى مدينة سبأ وسد مأرب .

وقال صاحب التيجان : انه غزا الاقطار ، ويقال : انه طاف فيما بين المشرق والمغرب ، يضرب الارض العاصية حتى فتحها . وبنى مدينة عين شمس بمصر وولى عليها ابنه بليون . وكان لسبأ عدة أولاد واشهرهم حمير وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان ، ومن بنيه مسروح ذكره في العقد الفريد .

في قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن هود عليه السلام وكان مالك بن حمير قد ملك عمان ، ثم ابنه قضاعة ، ثم ابنه الحاف ثم مالك بن الحاف ، فحاربهم السكسك الحميري ، فاخرجهم من عمان ، فنزلوا مع بني كهلان .

ومن بطون قضاعة بنو وبرة اخوة كلب بن تغلب بن وبرة ، ومن بطون قضاعة بنو الذئب بن اسيد ، ويقال منهم الذيبة البطن المعروف في عتيبة ، ومن الذيبة الدوية رؤساء بني عمرو في مسروح حرب ، وبنو أسيد هذا بطن كبير . وبنو القين بطن من أسيد بن وبرة ، ومن بني القين القنيني البطن المعروف في عباد ، وبنو كعب بطن من اسيد بن وبرة ،وبنو مالك بطن من وبرة ، وهو مالك بن كعب بن جشم بن كعب بن سعد بن كعب بن حكم بن سعد بن وبرة . وبنو كلب بطن من قضاعة .

قال ابو سعيد منهم خلق كثير على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم نصارى . ومن بطون كلب الخزرج ، من كلب بن وبرة ، ومن بطون كليب بن وبرة بنو اصحب بطن ، ومن بطون قضاعة بنو ثور ، وهو ثور ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن مالك بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير ، وهم البطن المعروفون في سبي همدان ، ومن بني ثور عرينة وعرينة هذا بطن من بني ثور العرينات المعروفين في سبيع ، منهم آل سويلم اهل الرياض ومنهم العرينات أهل رغبة ، وعرينات أهل

البرة ، وسائر عرينه سبيع من هؤلاء ، ومن بني ثور هـذا آل سليم إهل عنيزة ، وال صقير ، والجاد ، فهؤلاء من بني ثور والثنيان والبروكان أهل الخبراء ، والبكيرية ، وال عقيل ، وال دخيل اهل الرس ، الذين منهـم محماس الدخيل بالمدينة ؛ والشبالا الذين منهم الشبلي ، فهؤلاء من سبيع.
ومن بطون قضاعة جناب ، بطن من وبرة ، ومنهم زهير بن جناب بن هبـل ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي ، واحـد ممن اجتمعت عليهم قضاعة . وكان يدعى الكهلانة ، وعاش مائتين وخمسين سنة . وقيل اربعمائة وخمسين سنة ، واقع فيها مائتي واقعـة ، وكان شجاعا مظفرا ميمونا . وكان سبب غزاته غطفان بن بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجـوا من تهامة بأجمعهم ، فتعرضت لهم صدا قبيلة من مدحج فقاتلوهم فظهروا على صدا ، واخذوا اموالهم ، فلما راوا غطفان ان مالهم قـد كثر قالوا : لنتخذن حرما مثل مكة ، لا يقتل فيه صيد ولا يهـاج عائذه ، فبنوا حرما ووليته بنو مرة بن عوف ، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، قال والله لا يكون ، ثم ان زهير بن جناب غزا غطفان بقومـه قضاعة وسائر العرب ، وقاتل غطفان وظفر بهم ، وعطل ذلك الحرم ، وسبـا نساءهـم واموالهم وقصته مشهورة اختصرناها .

وبنو عامر بطن من عذرة ، وبنو العبيدي بطن من عذرة ، وبنو عوف بطن من عذرة ، قال وهم بطن كبير ، وبكر بطن من عذرة ، وبنو عوض بطن من عذرة ، وبنو جنيب بطن من كنانة عذرة ، منهم الاسود بن إسيد بن عدي وبنو عميت بطن من كنانة عذرة ، وبنو عدي بطن من كنانة عذرة ، قال ابو عبيد فيهم الملك والبيت ، منهم ليلى ام عبد الملك بن مروان . وبنو ضمضم وبنو حضين بطون من بني عدي بن كنانة عذرة ، وبنو زهير بطن من كنـانة عذرة ؛ قال ابو عبيد منهم سيار بن عمرو ، قال في العبر : منهـم جتدل ابن نين وبنو حارثة بطن من كنانة عذرة وبنو عبد الله بطن من كنانة عذرة ، وبنو جابر بطن من كنانة عذرة ، وبنو عليم بطن من جناب كنانة عـذرة ، ومنهم أسيد بن حارثة العليمي الصحابي رضي الله عنه ، وفي جناب العمائر بنو الحصاد العاصي بطن من الجمارشة من كنانة عذرة ، وبو فراس بطـن من الجمارسة ابن كنانة عذرة ، ذكرهم الحمداني في كتابه . وبنـو عبيد بطن من كنانه عذرة ، منهم امرو القيس بن جمامة وهو من هبل بن عبد الله ابن كنانة وبنو سحمة بطن من كنانة عدرة ، ومن بنـي أسحمة السحمة البطن المعروف في قحطان . وعبيدة المذكورة والسحمة دخلـوا في مدحج والله أعلم . والرواشد بطن من كنانة عذرة ، ومنهم الرشود جماعة ابن مانع

البطن المعروف في المناصير ، ومن بطون كنانة عذرة الجمارسة . قال الحمداني وهم بنو حمران ، ومنهم الحمران البطن المعروف في حرب الاحامدة وهم بطن من الجمارسة من كنانة عذرة ويقال ان الإحامدة بطن من طيء ، وبنو سنان بطن من كنانة عذرة ، وبنو اصنع بطن من كنانة عذرة ، من رباد بن هبولة الذي سبا امرأته آكل المرار فقتله عمرو بن ربيعة النمري ، وبنو خشين بطن من قضاعة منهم ابو ثعلبة الخشني الصحابي رضي الله عنه ، وبنو النعايم بطن من عذرة منهم ابن ادهم الشاعر . ومن بطون قضاعة بنو جرم ، وبنو قدامة بطن من جرم قضاعة ، منهم قدامة ابن كنانة الذي هجا عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وجرم هو ابن زبان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن مالك بن قضاعة ، وهو بطن كبير منهم بنو راسب بطن ، وبنو اشمخ بطن ، وبنو سايح بطن ، منهم العبيد ابن الابرص بن عمران بن الأشبح بن سليح ، وبنو العبيد بطن من سليح بن قضاعة ، وهم من اشراف العرب ، كما قال ذلك صاحب نهاية الارب ، واليهم يشير لاعشى بقوله : ولست من الكرام بنو العبيدي .

ومن بطون قضاعة بلي بن عمرو بن مالك بن الحاف بن مالك بن قضاعة ، وهم بطون وافخاذ ومن بطونهم بنو سعد بطن من بلي ، قال ابو عبيدة : وهم الذين يقال اهم سعد اللاة . وبنو فاران بطن من بلي ، وبنو واثلة بن حارثة بن ضبيعة ، ذكرهم ابو عبيد . ومنهم النعمان بن عصر شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم . وبنو فضالة بطن من بلي ، ومساكنهم مع قومهم فيما بين مصر والعقبة ، وبنو ناب بطن من بلي ، ذكرهم الحمداني ، وبنو هزم بطن من بلي ، قاله الحمداني . وبنو قسميل بطن من بلي ، ذكرهم الحمداني . ومساكنهم ما فوق صعيد مصر الى العقبة ، ومن بلي المجذر بن زياد قاتل ابو البختري ، ومن بطون بلي بنو راشد بن عامر ، ومنهم كعب بن عجرة الانصاري رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . وسهل بن رافع صاحب الصاع ، وفيهم بنو العجل بن الحارث ، ومنهم ثابت بن اقوم شهد بدراً . ومن بطون بلي بنو والصة ، ومن رؤساء بلى الان ابن رفاعة ومنقرة .

ومن بطون قضاعة مهرة وهم بنو المهرية ، واقليم مهرة معروف بسواحل اليمن وفيه منهم خلق كثير ، واكثرهم مع قضاعة بنجد ، والحجاز ، والشام وغيره . ومن بطون مهرة الابري بطن ، ومنهم الازهر احد قواد بني جعفر المنصور ، ومنهم بنو العيدي بطن من مهرة ، وتنسب

اليهم الابل العيدية ، ومن بني العيدي هبيرة بن فرصم وفد عـــلى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مهرة بنـــو الغفار وهم بطن من قضاعة ، قـــال أبو عبيد وهم الغفاريون ومن بطـــون مهرة السماعنة ، ومن بطـــون مهرة السلمان بطن ، والبترتات بطن ، ومنازلهم مع قومهم مهرة بقباء ، ومـــن بطون مهرة كرز ، وروعان من بني النسيم ، الذي صار الى عمرو بن معديكرب ابن حلبـــة ومنهـــم فرضم الذي وفد علـــى النبي صلى الله عليـــه وسلم وكتب له كتابا ورده الى قومه ، ومن بني مهرة بنو خالد بطن من مهرة ، ومن مهرة بنو سيار بطن ، والاوايم بطن من مهرة ، ذكرهم السويدي ومـــن بني مهرة الدغالبة البطن المعروف في برقا وهم افخاذ المهاري الذين منهم المهـــري .

جهينة : هو جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاعة بن مالك بن حمير . وبلادهم ينبـــع ، والعيص ، ورضوى ، وهـــم حاضرة وبادية ، وبطون وافخاذ . ومن بطونهـــم بنو الحميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، ويسمون الحرقة ، سموا بذلك لانهم احرقوا بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بالنبل ، وبنو سلمة بطن من جهينة . وهم بنو سلمة بن نصر بن مالك بن عدي بن نصر بـــن غطفان بن قيس بن جهينة ، ومن بطون جهينة بنو ضرام بن مالك من الحرقة ، وهم رهـــط جوسة بن شهاب وقبل في ذلك : أنه سئل ما قبيلتك ؟ فقال ضرام ، ومـــا منزلك ؟ قال : لظى . فقيـــل له ما نظن اهلك الا احترقـــوا ، فقيل انهم احترقوا . ومن بطون جهينة بنو سويد بن عمران بن جذيمة بن سبرة بـــن خديج بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . وفيهم الشرف ، ومن بطون جهينة الموجودين الان المراونة بطن ، وعروة بطن ، وبني كلب بطن ، وبني رفاعة بطن ، والزوائدة والعلايشة بطن ، والذبيان بطن ، والمشعلي بطن .

في بني نهد : — وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن مالك بن الحاف بن قضاعة . ومن بطون نهد بنو خذيمة بطمن ، قـــال أبو عبيد : دخلوا في تنوخ وبنو زوى بطن من نهد ، منهم قيس بن عبد الله الشاعر ، قال ابو عبيد : وفيهم الشرف . ومن بطون نهـــد الطول بطن ، وبني نهـــد عائذ بطن ، وبنو حنظلة بطن مـــن نهـــد ، منهم بنو أسعد وبنو مسعود ، وبنو صباح كلها بطون من نهـــد ، ومنهم عبد الله بن العجلان الذي مات في العشق ، وبنو شبابة بطن من نهد ، واكثرهم دخلوا في تنوخ . ومن

بطون شبابة مما يذكر في حرب وجهينة وعتيبة ، فانه كان في الزمن القديم اذا حضر وقت الموسم فادعى رجل انه من شبابة اجتمعت عليـــه عتيبة وحرب وجهينة . ومن هذه القبائل بطون بعضها من بعض ، وهي من شبابة منها قوفه بطن في جهينة ، وبطن في حرب ، والمحياوي بطن في جهينـة ، وبطن في برقاء عتيبة ، والسمرة بطن من جهينة ، وبطن في الروقة مـن عتيبة ، وآل غبيوي بطن في جهينة وبطن في الروقـة . والفانمي بطن في جهينة وبطن في حرب ، وكان سيد نهد الصعق وهم جشم بن عمرو بـن سعد . وكان قصيرا اسود دميما ، وكان النعمان قد سمع بشرفه فأتـاه فلما نظر اليه قال : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ، فقال الصعق : ابيت اللعن ، انما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان ، قال صدقت ، ثم قال له كيف علمك بالامور ، قال انقض منهـا المقبول ، وابرم المسحول ، واحيلها حتى تحول ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب .

ومنهم ردعة بن عمـرو صاحب سبيس ، وممن ينتسب الى شبابة ابن نهد الروسان في برقاء عتيبة وهم افخاذ ، ويقال لهم المراوحة ، منهم ذوي فخذ ، وبني عمير فخذ ، والقاحصيـة والمرابضة فخذ . والهبـور فخذ ، ومن نهد آل الشهيل سكان المبرز بالاحساء . وهم شهيل وأحمـد ومحمد اولاد علي من شهيل ، ومن نهد آل مخيلد ، وآل زريـق ، وال مرزوق ، وآل راشد الجميع في الاحساء ، ومن بطون قضاعة بنو حوتكة بن أسلم بن زيد بن الحاف .

ومن بطون قضاعة بنو زيد ، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زبـد بن نهد بن زيد بـن أسلم بن ليث ابن سود بن الحاف بن مالك بن الحاف بن مالك بن قضاعة بن مالك بـن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ويتفرع من زيد هذا بطون وافخاذ منهم باليمن ، ومنهم بالعراق ، ومنهـم ببلقاء، ومنهم بنجد ، حاضرة متفرقة في القويعية والشعراء والدوادمي وشقراء والبكيرية وغيرها من قرى نجد . والمشهور منهم بطنـان عطوي وعطية ، اما عطوي فولد له : فياض وبلدي ، ولد لفياض صالح وحرقوص . واما ال صالح فبطون وافخاذ . والمشهور منهم ال مجرن فخذ ، والقـوزة وال مجيول فخذ ، وال مهنا ، وال صالح فخذ . وال يابس فخذ . وامـا

حرقوص فبطون وافخاذ والمشهور منهم البواريد فخذ وال منيــع فخذ وال بشر فخذ ، الذين منهم الشيخ عثمان بن عبد الله ساكن بلد اجلاجل مؤلف : عنوان المجد في تاريخنجد ، والرواجح بطن،بلادهمالبكيرية ، ومنهم الرواجح سكنة البربر من الاحسـاء ، وآل حماد فخذ منهم آل يحيى أهل الاحساء ، وال مناف فخذ منهم ببلد الزلفي ، ومنهم ال ذكرى في بلد سدير ، وال فنتوخ وال هويمل في القويعية .

واما بلدي بن عطوي اخو فياض فله ثلاثــة أولاد غيهب وسدحــان وثاقب . اما غيهب فمنه أفخاذ . فمن افخاذهم : الصبيان وهــم عيــال عبد الله بن غيهب . وآل عبد وآل زيد فهؤلاء فخــذ ، ومن افخاذهم آل يحيى ، وهم الجمحة ، وعيال غيهب فخذ ، والبكور فخذ ، وآل عودان فخذ ، وال بو زيد فخذ ، والمقارنة فخذ ، وسـلطان فخـذ ، ومنهــم ال سلطان وآل مهنا،وآل عبد الله وآل محمد وآل محمد فخذان : آل هدلق فخذ ، وال سعدان فخذ . ومنهم ال عثمان فخذ ، حمولة الشيخ سليمان واما ال سدحان فهؤلاء يجمعهم عطوي . واما عطية اخو عطوي فمنه ثـلاثة بطون : الرشيد وال سليمان ، وال علي ، ومنهم السلمان اهل القويعيــة . واما الرشيد وعلي فهم بطون وافخاذ فمن بطونهم.ال عيس ، وال عيسى فخوذ ، والمشهور منهم ال عبد الله فخذ ، وال جماز فخذ ، وال بوعبيات وال ربيعة فخذ ، وال ربيع وال حسان أهل حميرون فخذ ، ومن بطونهم ال جبرين اهل القويعية ومن يلحق بهم ، ومن بطونهم ال مسعود أهــل الشعراء ، ومنهم ال ضويان فخذ فهؤلاء المشهورون من بني زيد ،.ومــن بطون قضاعة الــسودة ، وهم بنو سويد بن نهد بن زيد بن اسلم بن ليث ابن سود بن الحاف المتقدم ذكره . وهم بطون وافخاذ . ومـــن بطونهم الذكور بطن والقريشـات بطن ؛ فأما الذكور فمنهم المشاعبة والشماسات ، ومن الشماسات القبابنة ومن القبابنة المجلي ، والقبابنة في ضرما ومنهم المحاق بن الــسهول ، ومن بطون السودة الكاحلة والمشاعبة ، وال محميــد السهول ، والزقاعين ، وال عبيد وال منجل والصنادلـــة واما القريشات فهم بطون وافخاذ ، ومن بطون السودة : السودان أهل البحرين ، واهـــل البصرة . انتهى ما ذكرناه من حمير مختصرا .

في بطون حضرموت بن قحطان : ـ الصدف بطن وهم بنو أسلم بن زيد ابن مالك بن زيد بن حضرموت ، الذي فتح مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال القضاعي اختطوا بمصر ، ومنهم جشعم الخليــل الصحابي

رضي الله عنه . من الذين بايعوا تحت الشجرة ؛ وكساه النبي صلى الله عليه وسلم . قال في الاستيعاب بنو بكال بطن من حضرموت ، وقيل من حمير ، ومنهم منوف البكاء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الجوهري : وقد ذهب اكثرهم ودخلوا كندة ، وقال الجرجاني النسابة : كان فيهم ملوك تقارب التبابعة في علو الصيت ، ونباهة الذكر . واولهم ملكا عمرو بن الاشنب بن ربيعة بن ايرام بن حضرموت، ثم ابنه نمر الازج ملك مائة سنة وقاتل العمالقة ، ثم كريب بن الازج ملك مائة وثلاثين سنة ، ثم ملك مرفد ومروان ولدا كريب مائة واربعين سنة ، ثم ملك علقمة ذو قيعان ثلاثين سنة ثم ملك ابنه ذوعيل بن ذي عيل عشرين سنة ، وسكن صنعاء وغزا بلاد الصين ، وقتل ملكها واخذ سيفه ، ولما رام سنان غزو الصين تحول ذوعيل الى صنعاء واشتدت وطأته وكان اول من غزا الروم من ملوك اليمن ، واول من ادخل الحرير والديباج اليمن ، ثم ملك ابنه بدعات بحضرموت اربعين سنة ثم ملك ابنه بدعيل وبنى حصونا وخلف أثارا ، ثم ملك من بعده حماد بن بدعيل بحضرموت ، وبنى حصنه المعقربه وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف ، ودام الملك له ثمانين سنة وكان اول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ، ثم ملك يشرح بن ذي دب بن ذي حماد ابن عاد مائة سنة . وكان اول من رتب الرواتب ، واقام الجسور ، ثم ملك منعم بن الملك دثار بن جذيمة ، ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ، ثم نمر بن يشرح ، ثم ابنه ساجن ، وفي إيامه تغلبت الحبشة على اليمن ، ومن حضرموت وائل بن حجر الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن نسله ابن خلدون صاحب التاريخ واسمه عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي ، يتصل نسبه بوائل بن حجر ، وقد تفرقت حضرموت في سائر الاقطار ، وفي بلادهم حضرموت احياء كثيرة ، كما في الحجاز وغيره . انتهى ما اختصرناه من نسبهم .

في جرهم بن قحطان : ـ وكانت جرهم في الحجاز وكانوا بطونا وقبائل ومنهم ملوك ، وكانوا سكان مكة المشرفة ، وكانوا باليمن . فلما ملك يعرب ابن قحطان ولى أخاه جرهم على الحجاز ، وملكه ، ثم ملك بعده ابنه عبد ياليل بن يليل ، ثم ملك بعده المدان ، ثم ابنه بديلة بن المدان ، ثم ابنه عبد المسيح ، ثم ابنه مضان ، ثم ابنه عبد المسيح ، ثم ابنه الحارث بن مضان ، ثم ابنه عمرو ، ثم أخوه ليث بن الحارث . ثم لم يزالوا ملوكا

حتى نزل اسماعيل عليه السلام مكة فنزلوا عليه وتزوج منهم، وتعلم العربية وقدم عليه الخليل ، وبنوا البيت ، وكانت ولايته بيده وبعض بنيه ، ثم إستولت جرهم على البيت ، ثم تفرقت قبائل العرب بسيل العرم ، ونزلت عليهم خزاعة واخرجت جرهم من مكة ، ولهم في ذلك أشعار في سبب اخرجهم من مكة ، ومنهم وصية قصي بن حارثة بن عمرو بن غامر لبنيه :

بلد لأهل الخوف فيها مأمن	والطير فيها والاوابد تسلم
فيها المشاعر والعلامات التي	وصف الخليل بها النبي المكرم
والبيت بيت الله والحرم الذي	من دونها تلك القليب الزمزم
ولسوف تسفك منهم فئة ومن	احياء جرهم يا بني أقصى الدم

وقيل : هذه الوصية سبب اخراج خزاعة جرهما من مكة حرسها الله تعالى ، وحفظت خزاعة الوصية وبها استولوا على البيت واخرجت جرهما الى اليمن ، ويقال بقاياهم بها الى الآن ولهم في ذلك أشعار واخبار ليس لنا فيها حاجة .

في نسب كهلان : ـ وهو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن هود عليه السلام . قال في العبر : وكان العدد في كهلان أكثر من حمير، وكانوا يتناوبون الملك مع حمير ، قال في وصايا الملوك : ان حمير وكهلان لما قسم ابوهما سبأ الملك بينهما ، جعل السياسة لحمير وجعل اعنة الخيل وملك الاطراف والثغور لكهلان . وقد تقدم ذكرهما ، وان حمير وكهلان لم يزالا على ذلك ، وكذلك اولادهما ، وأولاد أولادهما ، لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما تقلده . ولكهلان على حمير المال والنجدة . والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير . والملوك في الاطراف والثغور من كهلان . ومقر ملوك حمير صنعاء ، ومقر ملوك كهلان مارب الذي سده سبأ أبو حمير وكهلان . ثم ان كهلان لما ولي الاطراف والثغور واعمالها ، واستقام امره على ذلك قال لاخيه حمير : اني قد عزمت ان ابعث العساكر الى الاطراف والثغور فمر بالمصالح لذلك ، فأمر حمير بالمال والخيل والابل والطعام والروايا والزم على أهل مملكته ان يمتثلوا ما يومىء اليه كهلان ثم جرد كهلان الى ارض الحجاز جرهم ، وولى عليهم رجلا يقال له هي بن أبي بن جرهم بن الغوث بن شداد بن اسعد بن جرهم بن قحطان ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح . واعطاهم الادلاء . وكتب مع هي بن أبي الى ساكني الحجاز من العمالقة بالسمع

والطاعة ، ورفع الاتاوة اليه . وذكروا ان هي بن ابي ، خرج الى الحجاز في قومه جرهم واتباعهم ، وأقام بها واليا عليها ، وغلب العمالقة .

قال فلما توسط اليهم من نجد هو واتباعه ملكها واخذ اتاوتها من اهلها . وانفذها الى كهلان . ثم ان كهلان دعا عمرو بن جحدر وهو رجل من ثمود ويقال : انه جد النبي صالح صلى الله عليه وسلم ، فجرده الى الوادي الذي ذكره الله تبارك وتعالى : (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) امر قومه ثمود بالمسير معه ، والسمع والطاعة ، وكتب له كتابا الى ساكني الوادي وكانوا قوما يقال لهم بنو زهرة بن عملاق . قال فسار عمرو بن جحدر الى الوادي في قومه وعشيرته ثمود بالابل والخيل والعدد ، واخرج ساكني الوادي منه الى ان يسمعوا له ويطيعوا .

ثم ان كهلان اقبل على ابنه زيد بعد موت اخيه حمير ، فقال له : يا بني ، العمر قد ولى ، والاب في آخر العمر ، وذكروا ان زيدا بن كهلان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وتقلد الهميسع ما كان يتقلد ابوه كهلان لاخيه حمير . ثم ان زيدا أرسل الى عمال أبيه في الاطراف والثغور بتجديد العهد معهم له ، فسمعوا له ، واطاعوا ، ودفعوا اليه الاتاوة التي كانوا يدفعونها لابيه، ثم أن زيدا جرد ابنه عمرا وهو ابوجزام ولخم، الى مدين وما حولها، وعقد له الالوية ، واعطاه الخيل والعدد والرجال ، وامرهم بالسمع له والطاعة ، ودفع الاتاوات اليه .

ثم أن عمرو بن زيد بن كهلان سار الى مدين واليا عليها حتى نزل بها وملكها ، وأطاعه اهلها وأخذ اتاوتها ، ويقال ان شعيبا النبي عليه السلام من نسله ، ثم ان زيد بن كهلان لما مات الهميسع بن حمير ، أقبل على ابنه مالك يوصيه شعرا . ثم ان مالك بن زيد بن كهلان حفظ وصية أبيه ، وتولى ما كان يتولاه أبوه من الثغور والاطراف ، وتدبير العساكر، في طاعة الملك ، أيمن بن الهميسع . وكتب مالك الى عمال ابيه فاجابوه بالسمع والطاعة ورفع الاتاوة اليه . ثم ان مالك بن زيد جرد ابنه ربيعة وهو جد همدان ، فاعطاه الخيل والعددوالرجال وعقد له الالوية على من معه ، وكتب له كتابا الى ساكني الاجواف : أهل سهولها وجبالها ، من بقايا عاد الصغرى التي تعرف قبورها وآثارها في الجبال والسهول وكتابه شعرا ثم جرد ابنه أدد بن زيد بن كهلان ، وهو ابو طيء ومذحج الى الاعراض والاسرار ، من نجران وتثليث وبيشه والخوا وما حولها ، من البلاد المسكونة . وأعطاه الخيل والعدد والرايات . وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا ارم بن سام

ابن نوح ، وآثارهم بينة وقبورهم تعرف بالارميات ، لانها على هيئة الآكام والقباب . ثم سار أدد بن زيد بن كهلان حتى نزل ما بينهم واليا عليهم . فسمعوا له وأطاعوا ودفعوا الاتاوة .

ان ثعلبة بن مأرب جرد احمس بن عوف بن انمار بن اراش بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان الى الطور ، وهي البلاد التي يقال لهـا السراة بين بواء والطائف وجرش ، ثم ان أحمس ومن تبعه من حمير وكهلان نزل السراة وملكها ، قال في وصايا الملوك : فسأل ابا علي الحجري ، عمن خرج من أنمار بن اراش ، فقال اقيل بن انمار وبقاياهم ، شهران وكوف وناهس والاوس ومعد بن بجيلة بن أنمار بن أراش .

وهذه القبائل تعرف : ببجيلة وخثعم . وقحافة بطـن مـن شهران . ثم ان ثعلبة بن مأرب حفظ وصية ابيه وثبت عليها ، ثم ان ثعلبة وصى ابنه امرأ القيس ، ثم ان امرأ القيس بن ثعلبة بن مأرب بن الازد حفظ وصيـة أبيه ، وثبت عليها ، وولي الاطراف والثغور بعد ابيه ، في طاعة الملك الغوث ابن قطن بن عريب ، ثم قلد ابنه حارثة ذا الاحساب ويقـال ان القطريف ابن امرىء القيس قلده الثغور والاطراف ، التي كان يتقلدها في طاعة الملوك من حمير ، ثم ان حارثة ولي الاطراف والثغور في حياة ابيه ، وبعد وفاته في طاعة الملك عمرو بن جشم بن عبد شمس . وفي طاعة الملك القطاط بن عمرو . وعمر حارثة زاد على نيف وثلاثمائة سنة . ثم انه وصى ابنـه عامر ابن حارثة ، وذكروا ان عامر بن حارثة ثبت على وصية ابيه وعمل بها بنوه وبنو قومه ، وان عامرا تسميه العرب ماء السماء وانه عمّر ثلاثمائة ونيف وستين سنة ، وولي الاطراف والثغـور لبعض ملوك حمير : القطاط ثم ابرهة بن شداد ، ثم افريقيس بن ابرهة . وذكروا انه وصى ابنه المزيقان ابن ماء السماء ، وهو عمرو بن عامر الذي كان أيسر اهل زمانه واكثرهـم مالا وعددا وضياعا وكان له ثلثا جنة مأرب ، وعمر عمرا طويلا ، ورزق جماعة من الاولاد ، وعاش حتى رأى من نسله ، ونسل بنيه ، وبني بنيه ، سبعة آباء . وذكروا انه ولي الاطراف والثغور لملـوك حمير : لعمرو بن ابرهة ، وشرحبيل بن عمرو ، والهدهاد بن شرحبيل ، مصاهر الجن ، ابو بلقيس .

وذكروا ان عمرو بن عامر عند ذلك اخبره كاهن بخراب مأرب ، وحذره ذلك وقال له أحذر في تخليصك من ضررها ، فانك في أوان ذهاب هاتين الجنتين ، ثم ان عمرو بن عامر احتال على قومه فأولم وليمة جمـع فيهـا

اهل بيته وعشيرته ، وتقدم الى ابنه ثعلبة ، وقيل الى وداعة وهو أصغر ولده ، وقال له يا بني : قد علمت ما اشرفنا عليه من خراب هـذا السد ، وذهاب هاتين الجنتين ، وعزمت علـى بيع الذي لي فيهما ، وليس أحـد يشتريه مني الا بحيلة احتالها ، واني سأبادلك الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان ، فكلما كلمتك بكلمة شكسـة ، رد علي مثلها ، او أشكس منها ، واذا رأيتني أهم برفع يدي لاضربك فارفع يدك حتى يرى النـاس انك اردت ضربي ، حتى أحلف على بيع ملكي من مأرب وخروجي منهـــا ويرى الناس اني أريد بذلك خيرا ، فلمـا اجتمع الناس عنده للوليمة مـن حمير وكهلان ، وفرغوا من الطعام وغسلوا ايديهم ، وقرب الشراب أقبـل عمرو بن عامر على ابنه وداعة ، وكلمه بكلام شكس ، ورد عليه وداعة بكلام مثل كلامه واشرس ، فرفع عمرو يده على ابنه وداعة ليلطمه ، فرد عليـه يده وقال : وايم الله لئن لطمتني لالطمك ، فعند ذلك آل عمرو بن عامـر يمينا لا كفارة لها على بيع جميع ملكه في أرض مأرب من الجنتين وغيرها ، وخروجه منها ، ونادى هل من مشتر ؟ فلما رأى الناس انه مجـد في البيع اقبلوا عليه وقالوا : اتأذن ان نساومك في اموالك ؟ فقال لهم قد اذنت لكم ، فساوموا فقالوا قد اخذنا النصف الذي لك بمائة حمل من كل شيء ، فقال هو لكم بما طلبتم . فدفعوا اليه مائة حمل من كل شيء ، وسلم له النصف الثاني ولم يجـد له مشتر فتركه وخـرج مـن مأرب بجميـع ولده واهله وعشيرته كافة .

فاقبل فيما لا يعلمه الا الله من العدد والخيل والابل وغيرهــا من اجناس المال والسوائم فلم يرد قومه وكافة من معه مــاء الا نزحوه ، ولا قصدوا بلدا الا اجدبوه وارسلوا الرواة في البلاد تلتمس لهم الماء ، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغـوث ، خـرج لهم مرشدا الى اخوتهم همدان ، فرأى بلدا ضيقة لا تقوم مراعيها ومياهها بماشيتهم ، وكـان مـن روادهم ايضا عائذ بن عبد الله بن نصر الازدي ، فخرج رائدا فرأى بـلدا تحملهم ولا تقوم مياهها ومراعيها بماشيتهم ، ومع ما فيها من كثرة أهلها . قال فاقاموا في ازال وبريدة وما حولها ، ترعى خيلهم ونعمهم وماشيتهـم وصلح لهم الطلوع الى الجبال ، وهبطوا منها في تهامة ، وغلبوا غافقا عليها ، فاقاموا بتهامة ما اقاموا ، ثم ساروا الى الحجـاز ، وتفرقوا مـن الحجاز فرقا فرقا ، فسار كل فخذ الى بلد .

فمنهم من نزل بالسراة ، ومنهم من اقام بمكة وما حولها ، ومنهم من

سار الى مضر ثم الى العراق والشام ، ومنهم من سار الى عمان .

قال فاما من سكن عمان من الازد : فيحمد والحداب ومالك ، واما من سكن العراق : فجزيمة بن الوضاح ، وولد عبد الله بن الازد ، واما من سكن الشام : فجفنة ، واما من سكن المدينة : فأوس والخزرج ، واما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة ، واما من سكن السراة فبجيلة بن أنمار ابن أرش بن خثعم بن أنمار بن أراش .

ومن الازد الحجر ولهب ونارة وعائذ وبارق والسوام وحارثة وسنجار وعلي وعمان ودوس والنمر وحوالة والبقوم وبرقاء وشهران وعمرو والمع ، فكل هؤلاء من قبائل الازد وسائر كهلان .

ثم ان عمرو بن عامر لما خرج بكاية قومه الازد من أرض مأرب اشتغلت كندة بالاعمال التي كان يتولاها عمرو بن عامر من الاطراف والثغور، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في أيديهم من البلاد والاعمال ، وقعدت لخم وجذام ، واشتغلت بلادهما بما فيها من مقاسات الاطراف والثغور ، وصار اولاد نصر بن الازد في أرض فارس وجوا بن شحبر ، وهي عشيرة الجلندي بن كركر وانتشرت قضاعة في الشام واكتاف الحجاز ، ونجد ، ونزلت الحجاز منها عذرة ، ونزلت جهينة في رضوى ، واقبل اولاد عمرو ابن عامر على البلاد فلا يدخلون بلدا الا غلبوا أهل ذلك البلد .

اما خزاعة فغلبت جرهم على مكة ، واما الاوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة ، وأما المنذر فغلبوا اهل العراق عليها ، واما آل جفنة فغلبوا أهل الشام عليها ، واما ولد عمرو بن عامر بن حارثة لما حضرته الوفاة جمع بنيه وبني بنيه وبني قومه ، فخاطبهم واوصاهم . وكان له ثمانمائة ولد ، منهم أربعمائة سيد شريف ، واربعمائة منهم ملوك .

وجفنة أول من ملك الشام من غسان واليه تنسب ملوك بني غسان الذين ذكرهم حسان بن ثابت يقول :ـ

لله عصبة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

الى اخر القصيدة التي ذكر فيها مارية جدتهم امرأة ثعلبة بن عمر ، وهي بنت شمر بن غش ملك حمير ، وهي أم الحارث الاكبر .

ثم ان الايهم وصى ابنه جبلة فقال : يا بني انـك لمالك الشام بعدي ، وصاحب أمري دون ولدي ، وانك لفي أوان تملك هذا الامر الذي أوتيناه دون غيرنا ، فاذا رأيت ذلك فانظر لنفسك ما يزينها ، ولقومك ما يصونهم .

وكان جبلة لم يزل ملكـا مطاعـا في قومه غسان ، يجيء اليـه خراج الشام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبلة ملك الشام . وجلس ابو بكر رضي الله عنه واقام في الخلافة ما اقام ، وجبلة ملك الشام . فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه أسلم جبلة واقبل الى المدينة في خمسمائة فارس من ملوك قومه ، وهم اصحاب التيجان ، وسـار حاجا حتى دخـل مكة المكرمة .

وبنو غسان بطون ، وإنما سموا غسان باسم ماء بالمشلل يقال له غسان فمن شرب منه من الازد فهو غساني ، ومن لم يشرب منه فليس بغساني .

وغسان من بني عمرو بن مازن ، وفيهم صريم وبني نفيل وهم الصبر ، سموا بذلك لصبرهم في الحروب ، ومن بين صريم بنو شقران بطن ، ونمران بطن من غسان ، وبني نمير بطن مـن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بـن عمرو بن مازن . منهم الحارث بن ابي شمر الاعرج الغساني الجفني ، وليس هو بجفني ، ولكن أمه من جفنـة ؛ ومن بني عمرو بن مازن ، عبد المسيح ابن عمر صاحب خالد بن الوليد . ومنهم عبد المسيح الجهيـد ، ومنـهم سطيح الكاهن ، واسمه ربيعة . ومن بني غسان بنو جفنة المتقدم ذكرهم ، وهم من بني مازن بن الازد . ومنهم ملوك غسان بالشام . قال في العقـد الفريد : وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة وست عشرة سنة ، الى ان جـاء الاسـلام .

ومن قبائل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبـة ابن عمر بن عامر ، وامهما (قيلة) . فمن بطون الاوس والخزرج بنو عمرو بطن ، وهو عمو بن عوف بن مالك بن أوس . وهم بنو السمعية يعـرفون من عوف بطن ، ومن ثعلبة بطن . ولوزان بن عمرو بن عوف بـن مالك بن الاوس بطن . من بطـون الاوس ضبيعة بن عمـرو بن عوف بن مالك بـن الاوس ، ومنهم زيد بن عاصم ، والاحوص بن عبد الله الشاعر . وحنظلة غسيل الملائكة . وابو سفيان الحارث . وابو مليل الاغر .

ومن بطون الاوس بنو جيب بن عمرو بن عوف بن مالك بـن الاوس ،

ومنهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية ، ومن بطـون الاوس عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بـن مالك بن الاوس ، ومنهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته العرش ، وعمرو واخـــوه سعد . والحارث بن انس ، وعمار بن زياد ، واسيد بن الحضير بن سماك ، وربيعة بن زيد . ومن بطون عبد الاشهل ربيعة ، ومنهم رفاعة بن قيس ، وسلمه بن سلامة بن وقش ، واخوه عمرو ، ورافع بن زيـد . ومن بطون جشم زمجور بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن مالك بن التيهان ، واخوه عتبة بن التيهان

ومن بطون الاوس : بنو خطمه ، وهو عبد الله بن جشم بـن مالك بن الاوس . ومنهم عدي بن خرشة . وعمرو بن خرشة . واوس بن خـالد ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفة لابن الزبير . ومن بطون الاوس واقف بن مالك بن امرىء القيس بـن مالك بن الاوس ، ومنهم هلال بن امية ، وهرم بن عبد الله السلمي : ومنهم ســعد ابن خيثمة .

ومن بطون الاوس : بنو عامرة وهم اهـل رابغ بن مرة بن مالك بن الاوس ، ومنهم وائل بن زيد ، وابو قيس بن الاسلت .

ومن بطون الخزرج : ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ومن بطون بنو النجار: غنم بن مالك بن النجار ، ومنهم ابو ايوب خالد بن زيـد ، وثابت بن النعمان وسراقة بن كعب ، وعمارة بن حمزة ، وزيد بن ثابت بن النعمان

ومن بطون النجار : بنو مندول واسمه عامر بن مالـك بن النجـار ، ومنهم حبيب بن عمرو ، وابو عولة . وهو ابو بشير بـن عمرو ، والحارث ابن الصعد وسهل بن عتيك .

ومن بطون النجار: جديلة وهو معاوية بن عمرو بن مالـك بن النجـار، وأمهم جديلة وبها يعرفون . ومنهم أبي بـن كعب ، وابو حبيب بن زيـد ، ومن بطون النجار : ابن معاوية . وهو عدي بن عمرو بن مالك بن النجـار . ومنهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر بني عدي بن النجار . ومنهم سليمان بن ملحان وحرام بن ملحان ، ومنهم صرمة بن انس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحرز بن عامر . وعامر بن امية وابو حكيم عمـرو

ابن ثعلبة . وابو خارجة عمرو بن قيس ، وثابت بن خنساء . وابو الاعور كعب بن الحارث وابو زيد ابو الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم بنو الحسحاس . ومن بطون النجار : مازن ابن النجار ومنهم حبيب بن زيد ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب فقطع يده ، ومنهم عبد الرحمن بن كعب ، وقيس بن ابي صعصعة . ومن بقايا بني النجار الموجودين اليوم آل عبد القادر ساكني بلد الاحساء . وهم بيت علم وقضاء ، ومن بطون الخزرج : بنو الحارث ابن الخزرج ومنهم عبد الله بن رواحة ،وخلاد بن زيد ، وسعد بن الربيع . وخارجة بن زيد . وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم اليمامة . وبشير بن سعد . وابوه النعمان بن بشير . وزيد بن ارقم . وابن الاطنابة الشاعر . وزيد بن الحارث الشاعر وابو الدرداء عبد الله بن زيد ، الذي راى الاذان ، وسبيع بن قيس . ومحارم ابن كعب الشاعر .

ومن بطون الخزرج : بنو جدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، ومنهم ابو مسعود . وعبد الله بن الربيع وابو سعيد الخدري ، ومن بطون الخزرج : بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . ومنهم سعد بن عبادة والمنذر ابن عمرو ، وابو دجانة سماك بن اوس ، وسهل بن سعد ، وابو اسيد مالك ابن ربيعة ، ومسلمة بن مخلد . ومن بطون الخزرج : بنو سالم بن عوف ابن الخزرج ، ومنهم الزمن بن زيد الشاعر ومالك بن العجلان . ومن بطون الخزرج : بنو القوقل غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ومنهم عبادة ابن الصامت ، وخالد بن الرخش ، والحارث بن حومة . ومن بطون الخزرج : بنو بياضة ، وبنو زريقة . ومنهم زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، وخالد ابن قيس ، وعمر بن النعمان راس الخزرج ، والعجلان بن زيد بن سالم ابن عوف بن عمر بن عوف بن الخزرج . ومنهم عبد الله بن فضلة وعياش ابن عبادة ، وسليك بن بدرة ، وعصمت بن الحصين بن وبرة ، وابن خيثمة مالك بن قيس الحبلى . وهم بطن من غنم بن عوف بن الخزرج . سمي الحبلى لعظم بطنه . ومنهم عبيد الله بن ابي سلول رئيس المنافقين ، وابنه عبد الله ، واوس بن خولى . وابن زريق بطن من عامر بن زريق بن حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . ومنهم بنو لوزان بن عبد قيس ، وابو عبادة سعد بن عثمان ، وعقبة بن تميم ، والحارث بن تميم ، والحارث ابن قيس ، وابو عباس بن معاوية ، ومسعود بن سعد ، ورفاعة بن رافع ، وابو رافع أول من أسلم من الانصار .

ومن بطون الخزرج : بنو سامة بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة ابن جشم بن الخزرج . ومنهم جابر بن عبد الله ، ومعاذ بن الصمة ، وخراش وعتبة بن ابي عامر ومعاذ بن عمر بن الجموح ، الذي قطع رجل ابي لهب ، واخوه معوذ ، وابو قتادة النعمان بن ربعي ، وكعب بن مالك الشاعر ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو مالك بن كعب ، وبشر بن عبد الرحمن ، والزبير بن حارثة . وابو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب . هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك . هذا نسب الانصار وبطونهم رضي الله عنهم .

ومن بطون الازد : خزاعة . وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ملك السد . وانما قيل لهم خزاعة ، لانهم انخزعوا من ولد عمرو بن عامر ،في رحيلهم من اليمن فانخزعوا من قومهم ونزلوا مكة ، فسموا خزاعة ، وتفرقوا في سائر الازد .

وعمر بن عامر ولد له جفنة ، ابو بني جفنة ، وثعلبة ابو الانصار ، وحارثة ابو خزاعة ، ومالك وكعب ووداعة وهو اللطوم ، جد بني زايد الدواسر . قال في العقد الفريد : وداعة في همدان . وعوف ، وذهل ، ووائل ، وابو حارثة ، وعمران . قيل ان ابا حارثة وآل عمران ووائل ووداعة لم يشربوا من ماء غسان . ولذا لا يقال لهم غساسنة وكلهم من بني عمرو بن عامر ، ومن بطون خزاعة : ومنهم بنو سلول بن كعب بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر . ومن بني سلول خليل بن حبشية صاحب البيت قبل قريش . ومنهم المحترش بن خليل بن حبشية الذي باع مفتاح الكعبة . ومن بني حبشية كرز بن علقمة ، الذي اقتفى آثار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الغار . ومنهم طارق بن باهلة الشاعر . ومن بطون خزاعة نمير ، بطن من حبشية بن سلول . ومنهم بشر بن سفيان الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم . وجاجانة بن عمرو الذي ذكره الكندور في شعره . ومن ولده قبيصة بن ذئب . وبنو ذئب هذا بطن من خزاعة . ومنهم الذيبة البطن المعروف في عتيبة. وبنو كليب بطن من حبشية . ومنهم عبد الله بن طاهر الخزاعي ، وزير المامون بن هارون الرشيد . وهو الذي قام بحرب الامين حتى قتل ، وكان ذا راي وشجاعة ، ومنهم الصفصاح الشاعر ، وخراش بن امية ، حليف بني مخزوم . ومن بني حبشية حفص ابن هاجر الشاعر . ويقال : ان بني هاجر من نسله . وليسوا من جنب . ومنهم عروة بن اياس الشاعر . وبنو اياس بطن من حبشية من خزاعة .

ويقال : ان بني اياس اهل عمان . وممن ينتسبون في اياس بن قبيصة الطائي . ومن بطون خزاعة معبد . وبنو معبد بطن . وام معبد عاتكة . نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر الى المدينة . ومعبد بطن من خزاعة ومن بقاياهم البطن المعروف في حرب جماعة ابن عسم . وهم من بني سلول بن كعب بن طلحة بن عبد الله بن كريز . ومن بني كريز هذا الكرزان . البطن المعروف من القوم .

وقد ذكر في كتاب وصايا الملوك انهم من عرب السد انتقلوا مع عمر ابن عامر . ونزلوا السراة هم وحواله البطن من الازد . ومن الكرزان المذكورين كرزان البقوم والكرزان الذين في برقاء .

قيل في وصايا الملوك : ان برقاء من عرب السد ، نزلوا السراة وفيها منهم بطون وافخاذ ومن كرزان المقطعة ستة بطون : المصاعبة الذين منهم ذوي حمد بطن . والروسان جماعة من كابل بطن . وذوي خضير بطن . والعلابية بطن . والقمزة جماعة ابن خثيلة بطن . والحوابيد بطن . ومنهم الجرفة . وذوي مسيعيد والخجان بطن . وبقية المقطعة الهوارنة بطن . والغزايلة بطن . فهؤلاء من برقاء وليسوا في كريز . والخنافرة بطن . وهم في خنافر مذحج . ومن بطون البقوم المرازيق بطن . والسميان بطن . والرحمان بطن . ومنهم الرحيمي . والنمور بطن . والكابة بطن . ومنهم فضول . ومن الفضول آل سويد اهل القصب ، وآل عثمان في البكيرية . بنو طلحة بن عبد الله بن كريز من بني اكثم بطن . ويرجعون الى اكثم بن عبد الغوث . وسليمان بن صرد الجوني . فهؤلاء بطن من طلحة . ومنهم معتب بن الاكوع الشاعر . وبنو عناصر بطن من عمر بن حبشية . ومنهم عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وابو جحفة كثير عزة الشاعر الموغل في المدح والهجاء . ومن بطون خزاعة بنو جعدة . ومنهم ابو الكند ابو عبد العزيز . ومن بطون خزاعة بنو مليح ومنهم عبد الله بن خلف واخوه سليمان . كانوا مع علي رضي الله عنه يوم الجمل . ومنهم طلحة الذي يقال له : طلحة الطلحات ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وابناه نافع وعبد الله . ومنهم مطرود بن كعب ؛ وعبد الله بن الحر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون خزاعة : بنو المصطلق بطن من سعد بن كعب . ومنهم جويرية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون الازد : بنو اسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بـن عـامر . ومنهم سلمة بـن الاكوع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وبريدة بـن الحصين صاحب النبي ومنهم بنو اقصى بن عمرو بن عامر بطن ومنهـم ذو الشمالين ، وعماره بن فهد ، ونافـع بن عبد الحارث ولي مكـة لعمر بـن الخطاب رضي الله عنه ومن بطون اقصى : بنو مالك بطن . ومنهم عويمر . وحرمل بن رزاح كان شريفا . وابوه بردة الصحابي رضي الله عنه ، ومن بطون الازد : بنو بارق . وبنـو الهجن بطن . وهم مـن بني حارثة بن عمرو ابن عامر . ومن بني بارق سراقة بن مرداس ، وجعفر الشاعر .

وبارق والهجن من غسان وغسان ماء بالمشل قـد تقـدم ذكره . ومن غسان بالباقاء وباليرموك منهم الخلق الكثير والجم الغفير . وبحمص منهم طائفة . ومن بقايا ملوك غسان بالشام الامير شكيب . ومن غســان قوم بسورية منهم مسلمون ومنهم نصارى .

ومن بطون خزاعة : بنو الربعة بطن . قال ابو عبيدة دخلوا في زبيد . ومن غسـان السموال بن عاديا الغساني من بني الديان بطن من غسان. وكان منزله بتيماء . وكان يدين باليهودية في القرن الجاهلي . وعد في الاوفياء ، اذ كان امرؤ القيس بن حجر أودعه عياله وادراعه . واختار السموال قتل ولده دون ودائعه لما طلبهـا ملك زمانه . وقد أوثقوا ابنه . فقالوا نقتل ابنك او تسلم الودائع . فاختـار قتل ابنه . وهو القائل شعرا :

اذا المرء لـم يدنس مـن اللؤم عرضـه
فكـل رداء يرتديـه جميـل

وان هو لـم يحمـل على النفس ضيمها
فليس الـى حسن الثنـاء سبيـل

ومن بطون الازد : المع المعروفون برجال المع ، وهم من بني عمرو بن عامر . ومن بطون الازد : الحجر ، وديارهم في السراة ، ومن بطون الحجر: بنو الحارث ومنهم الشنفرى كـان من فرسان العرب المعدودين ، ومن العدائين ومن الشعراء المفلقين ، وهو كما في الجمهرة وغيرهـا مـن بني الحارث بن ربيعة بن الاوس بن الحجر بن الهون ، والهون بطن من الازد ، ومن بطون الازد من بني مازن : بنو عمران بن عمرو بن عامر ، ومنهم المهلب

ابن ابي صفرة ، ويزيد بن المهلب ، وكان يزيد من اكرم اهل زمـانه وكان بالبصرة ، وابنـه مخلد بن يزيد نه شهرة في الكرم ، وكان اميرا عـلى خراسـان .

ومن بني عمران : بنو العتيك بطن ، ومنهم عمر بن الاشرف ، وابنه زياد ،وكان شريفا ، ومنهم ثابت بن قحيطة الشاعر . وبنو مازن من بني العتيك بطن ، ومنهم ابو شجرة بن حجفة هاجر مع النبي صلى الله عليـه وسلم ، ومنهم خالد بن سلمة بن صريم بن العتيك .

ومن بطون الازد بنو ماسحة بن عبد بن مالك بن نصر بن الأزد ، ومنهم جمحة بن الحارث ، ومن الازد زهران بطن ، ومنهم بنو النمر بن عثمـان ابو النضر بن زهوان ، ومنهم ابو الكند صاحب مسعود ، قتل يوم الفجار ، ومنهم ابو جهم بن حبيب ، وجهم بطن منهم ، ومنهم بنو جهم البطن المذكور في حرب . وابو جهم كان واليا لبني جعفر ، ومنهـم ابو بريم حذيفة بـن عبد الله صاحب راية الازد يوم رستم ومنهـم الحارث بن حصين ، ومـن بطون الازد زهوان بطن ، وبنو نحو بطن ، ومن زهوان غامد بطن من زهوان، ومن بطون الازد شنوءة ، وهم من بني معاوية بن شمس بن عمرو بن غنم ابن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد ومنهم بنو زهوان بطن ، وبنو حـدان بطن ، ومنهم بنو صبر بن سليمان ، وكان صبر هـذا رئيس الازد يـوم الجمل ، ومن بني نصر ابن الازد عشيرة الجلندي ملك عمان ، ومنهـم عبد وجيفر ملـك عمان ، كتب اليهـم النبي صلى الله عليـه وسلم وهـم بنو الجلندي الاصغر ، ومنهم القطريف الاكبر والاصغر . ومـن بطون زهـوان بنو سبالة بطن ، وبنو حدروج بطن ، وبنو رسـم بطن ، وبنـو عمـر بطن ، ومنهم بنو خثعمة بن يشكر بن عسير بن صعب بن دهمـان ، ومن عسير هذا ، عسير القبيلة المعروفة سكان ابهـا والطور ، ومـن رؤسائهم آل مرعي ، ومن بطون خثعمة راسب بطن ، ومنهم رئيس الخوارج ويقـال راسب من قضاعة . ومن بطون الازد ، ثمالة بطـن من بني عوف بن أسلم ابن حجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد.

ومنازل ثمالة قرب الطائف وهم اهل رواية وعقول ، ومنهم محمـد ابن يزيد النحوي المعروف بالمبرد ، ومن بطون ثمالة بنو مفرج ، وهو مفرج ابن مالك بن محجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بـن نصر بن الازد . ومنهـم ذوي مفرج البطن المعروف في برقاء ، وهم بطـون

وافخاذ ، منهم الجحد بطن والحراما بطن ، والفواصب بطـن ، والدراعين بطن ، والمجادلة بطن ، والهراسة بطن ، فهؤلاء المشهورون •

ومن ثمالة بنو لهب بطن ، وهم لهب بن بجير بن كعب بن الحـارث ابن كعب المتقدم ذكره ، ومنهم المهلبة البطن المعروف في حرب ، ومن بطون الازد بنو كرد بن علي بن عمرو ، وبنو عمرو بن عامر من الازد ، ومنـهم اكراد اهل الشام ، ومن بطون الازد دوس بن عدنان ، وقيل عدنان من بني عبد الله بن زهوان ، ومنهم بنو جمحة بن الحارث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية ، وكان من اسخى العرب ، وكان يطعم الحجيج بمكة ، ومـن دوس أبو هريرة رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر ، ومـن دوس جذيمة الابرش وهو جذيمة بن بكر بن فهم بن غنم بن دوس ، كـان ملك العراق قبل اللخميين ، ومنهم جهضم بطن ، وهـم مـن بني عوف بن مالك بن فهم ، وفيهم الملوك وقد تقدم ذكرهم ، وانهم من قضاعة •

ومن بطون دوس القسـاملة بطن ، والجرامزة بطن ، والقراديس بطن ، والاشـاقر بطن ومنهم الاشاقر ، وهم من بني عائذ بن دوس •

ومن بطون زهوان عك ، ومن بني عبد الله بن زهوان ، وقرن بطن من زهوان ، ويقال : ان زهوان اخو دوس ، ويقال ابن دوس ، ومنهم حكيم بن نقبا ، وبنو هاشم بخراسان . ومن بطون دوس النمر ، وقيل من شنوءة . ومن بطون شنوءة بنو لتب بطن من شنوءة ، ومنهم اهل بيت الكوفة ومنهم ابن اللتبية الازدي ، احدي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بطون شنوءة اليحمد بطن ، والنمر بطن ، ومنهم الحارث بن حصين أحـد رجال الحديث ؛ ومن بطون عائذ المتقدم ذكره الضباب بطن ، ومن عائـذ صبيان بن الازج سيد عائذ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومـن بطون شنوءة عبيدة بطن ، وجناب بن امية بن خثعمة بطـن ، ومنهم عمران ابن خثعمة اول من بنى جدار الكعبة . ومسلم بطن من شنوءة ومنهم عقيـل ابن عمر ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن بطن شنوءة برشان بطن ، والالات بطن ، وسلمة بطن من شنوءة ، وجودة بطن ، وجهضم بطـن من شنوءة ، ومنهم الحجاج الجهضمي وبنو علي بطن من شنوءة بتهامة ، ومنهم خزاعة والظهران بني علي . ومن بطون شنوءة القيط بطـن ، وبنـو القي بطن ، ويسمون العقافة ، وبنـو جرموز بطن ، وابنـاء عبد الله بطن ،

وبنو ماسخة بطن ، وهم الذين نسبت لهم القسي الماسخية فهؤلاء شنوءة .

ومن بطون الازد الدواسر : ــ قال ابن شهاب المقري في كتاب التعريف : الدواسر بطن من العرب باليمن ، وقال في نهاية الارب : وهم من اولاد الأزايد من بني وداعة بن عمرو بن عامر ملك السد .

قال في العقد الفريد : وداعة بن عمرو بن عامر دخلوا في همدان . وذكرهم السويدي في همدان . وفي شرح ديوان بن مقرب : ان وداعة اصغر ولد عمرو بن عامر ، وانه الملطوم لا كما تقدم ذكره في وصايا الملوك ، من ان الملطوم ثعلبة جد الاوس والخزرج ، اذ الصحيح ان الملطوم وداعة جد زايد ، وانهم اختلطوا بهمدان : والدواسر بطون وافخاذ متفرقة . ومنهم بعمان والبحرين والعراق ونجد .

وبلادهم الوادي والافلاج وهم حاضرة وبادية ، ومن بطونهم الوداعين وهم بطون وافخاذ ، يجتمعون في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر .

ومن الوداعين ال حسين ، وال شاويش ، وال ضويحي اهل العودة ، وال حمد ، وال مطرب ، وال سلطان ، وال عبد المحسن ، سكان بلدة الصفرة ، والقرينة .

ومنهم ال شماس اهل الشمالية ، والطرقان اهل الزلفي ، ومن الوداعين آل دايل في مراة . وهم ثلاثة فخوذ : آل حمد فخذ ، وآل عبد الله فخذ ، وآل ابراهيم فخذ ، وهم أولاد سليمان . ويلحق بهم عبد المحسن فخذ .

ومن بطون زايد المخاريم بطن ، والرجبان بطن ، ومنهم ال جبيل سكنة قرية الطرف من الاحساء ، فهؤلاء في سالم . وآل عمار بطن ، والفرجان بطن ، والحراجين والشكرة بطن والغبيشات بطن ، ومنهم الغبيشة البطن المعروف في همدان ، والهواملة بطن ، والصخابرة بطن .

فهؤلاء يجتمعون في صهيب بن سالم . ومن بطون زايد البدارين ، وهو بدران بن سالم ، والبدارين افخاذ واشهرهم السدارا ، وهم أولاد احمد بن محمد بن سليمان بن نوزان بن تركي بن عبد المحسن بن محمد

ابن خالد بن احمد بن فارج بن ناصر بن عبد الله بن ملجم بن حسين بن عبد الوهاب بن عامر بن سويد بن سليمان بن محسن بن زيد بن عامر بن غالب ابن محسن بن جواد بن صدير بن شاكر بن هجال بن مشجع بن حمدان ابن غايد بن بدر بن خميس بن عامر بن بدران بن سالم بن زايد بن سالم ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس ابن ثعلبة بن مازب بن الازد بن الغوث بن مالك بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

ومن البدارين ابن العوامر ، ومن البدارين الحباسا اهل الزلفي .

واما اولاد احمد المذكور فهم ستة : محمد وتركي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن وهو اصغرهم ، وكان مسكنهم الغاط البلدة المعروفة في سدير في نجد ، واما احمد بن عبد الرحمن فمسكنه الاحساء . واحمد واولاده اهل رياسة وفضل وكرم ، وكان سليمان جد احمد مشهورا بالكرم ، ومن اولاد عبد الرحمن احمد بن عبد الرحمن بين احمد بن محمد ابن سليمان .

ومن بطون السداير ال عامر ، الذين يجتمعون مع بني خالد في عبد الوهاب بن سليمان بن عامر المتقدم ذكره .

وال سليمان وال سويد اهل جلاجل يجتمعون في سويد بن سليمان . وال صدير سكان الرمادي يجتمعون في شاكر بن هجال المتقدم ذكره ؛ وال فوزان سكان البئر ، ومن بطون شاكر بن هجال سكان تونس .

ومن ال مشجع بن حمدان المتقدم ذكره فرقة في عمان ، وفرقة في زنجبار ، ومن البدارين الحدبان ، اهل جلاجل ، والسعيد ، وآل عمر ، وآل غزي ، وآل عمران ، أهل العبودة . فهؤلاء في سدير ، وآل يحيي في بلد البئر فهؤلاء البدارين ، ويلحق بهم الرجبان والمخاريم والوداعين في سالم ابن زايد .

ومن بطون الدواسر آل حسن يلتحقون بهم في سالم بن زايد ، وال حسن بطون . ومن بطونهم الفرجان من أولاد فرج بن حسن ، والهواملة بطن من آل حسن ، ومنهم هوامل مطير سكان مبايض ومنهم الهوامل في دعاجين عتيبة ، يقال لهم : ذوي رحمة .

ومن بطون آل زايد المساعرة بطن ، ومنهم آل ابو سباع ، والحراجين بطن ، والغيث بطن ، ومنهم غياثين المرة ، والشرافا بطن ، ومن بطون بني زايد الخناتيش ، ويلحق بهم الخناتيش في عتيبة ، جمـــــاعة ابن محيا ، والقريبة أهل الصوح بقرب الداهنة .

ومن البدارين : البدارين البطن المعروف في حرب ، جماعة ابن راجح، ومن بطون زايد العوامر ، البطن المعروف في همدان ، ومنهم العوامر الذين مع بدار ابن حرب .

فهؤلاء المشهورون من بطون زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر المتقدم ذكره . ومن وداعة هذا بطون وافخـاذ في عرب السراة ، وفي عرب همدان ، ومن البدارين الاكراد سكنة المبرز من الاحساء ، وال فزارة وآل سعد بن محمد وال سليم ساكنو قرية العيون من الاحساء من الشكرة .

في انمار اخو الازد : ــ وهو انمار بن اراش بن عمرو بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان . وكان بعض النسابة يعزون بطونا من انمار هذا الى انمار ابن نزار ، وانما ابن نزار لا عقب له .

وقد ذكر الكلبي أن إنمار بن نزار لا عقب له الا ما يقـال في بجيلة . قال في العبر : وبجيلة تنكر هذا ، وتقول انما تزوج اراش بن عمرو سلامة بنت انمار بن نزار ، فولدت له انمار بن اراش وولدت له خثعمـــــا سمي باسم جمل ، وإم خثعم بن انمار بن اراش هنـد بنت مالك بن العامر بـن الشاهد بن عك .

وتزوج انمار بن اراش أيضا بجيلة بنت صعب بن سـعد العشيرة ، فولدت له عقبر والغوث وصهيبة وخزيمة وامهم بجيلة عرفوا بها ، وقال في العبر : وكانت بلاد بجيلة مع اخوتهم خثعم في السروات في اليمـن ، وفي الحجـاز الى قبـالة ، ثم تفرقوا ايام الفتح الاسلامي ولـم يبق منهـم في مواطنهم الا القليل .

ومن بجيلة جرير بن عبد الله البجلي ، وكان جميلا وهو الذي يقـال فيه لولا جرير لهلكت بجيلة ، نعم الفتى وبئس القبيلة ؟ ومن بطـون بجيلة السحمة وهم بنو السحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بن معاوية بن زيد

ابن بجيلة بن انمار ابن اراش ، ومنهم القاضي أبو يوسف صاحب الامام ابي حنيفة ، ويعقوب بن ابراهيم بن جيش ، وعد في الانصار . ومن بطون بجيلة بنو عامر ، وهو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بجيلة .

قال أبو عبيدة : يقال لعامر هذا مقلد الذهب ، ومنهم عمرو بن خشاوم الشاعر . ومن بطون بجيلة احمس بن الغوث بن بجيلة غلب على بنيه اسمه، فقيل لهم احمس ،والحماسة الشجاعة . ومنهم حصين بن ربيعة بن عامر الازور الاحمس ، وجابر بن عوف الاحمس الصحابيان ، ومن بطون بجيلة كلب بن عمر بن لؤي بن دهن بن معاوية بن اسلم بن أحمس المذكور .

ومنهم الحجاج بن ذي العتق ، قال ابو عبيدة : كان شريفا في قومه . ومن بطون احمس بن بجيلة بنو نقر بطن من بجيلة ، وبنو قيس بطن من بني الغوث ومن بطون بجيلة عبقر المتقدم ذكره ، وهم ثلاثة بطون : بنو علقمة بطن ، ومنهم جندب بن عبد الله البجلي العلقمي الصحابي ، والسرو بطن ، وفي هؤلاء حسن اسلام ورقة افئدة . وبنو قسر ، وقيل بالشين المعجمة قشر بطن ، ومن بني قسر بنو نذير بطن ، ومن بطون أنمار التبع بطن من انمار ، وبنو فرك بطن من انمار ، وبنو فصا بطن من انمار عرينة ، وبنو عرينة بطن ، وهو عرينة بن نذير بن قسر بن أنمار بن أراش ، ومنهم الرهط الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم داء فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من البانها وأبوالها فصحوا ، وقتلوا الرعاة وساقوا الابل ، فبعث في اثرهم صلى الله عليه وسلم بعثا فأحضروا ، فسمل أعينهم وتركهم في الحرة يستسقون ولا يسقون .

ومن عرينة فخوذ في الحجاز ونجد . ومن بطون بجيلة جرم ، وذكرهم الحمداني ولم يوصل نسبهم الى بجيلة .

ومن بطون بجيلة بنو عود بطن من قيس بجيلة ، قال ابو عبيدة : والاحطام بطن من بجيلة وهم بنو أحطام بن مسبلة .

خثعم : ــ كان لخثعم من الولد خلف وأمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار ، قال في العبر : وبلادهم مع اخوتهم بجيلة كما تقدم . وهم بطون خثعم بنو عفير بن خلف ، ومن بني عفير بنو كلب بطن من خثعم .

قال أبو عبيدة : ويقال اكلب ، من ربيعة بن نزار . والصحيح انه اكلب

ابن عفير بن خلف بن انمار بن اراش وعليه البت ، ومن بني أكلب بشر بن ربيعة القائل شعرا : —

انخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

ومنهم أنس بن مدركة وابن الدمينة الشاعر ، ومن بني أكلب الدماسين قوم مجاس الشفار سكنت بو جلال . ومن اكلب بطون كثيرة في بيشة حاضرة وبادية ، ومنهم المزايدة والجنبة قوم ابن سحمان ، وآل منيع ، وبنو سعد ، والجبرة وال بشر ، وال سمرة ، وبنو مبشر .

فهؤلاء بنو اكلب ، ومنهم من بطون خلف بن خثعم ناهش وهم مع اخوتهم شهران . ومن ناهش الوهة الذين منهم الدوشان ، وهم بطون من علوي في مطير . ومنهم الامرة والصعانين والرخمان ، ومنهم ومن أخوتهم شهران . ومن بطون ناهش البدنة ، والمحالسة في برية ، ومن بطون شهران البطن المعروف في خميس مشيط ، بلادهم القديمة ، وكبيرهم ابن مشيط وفي شهران وناهش العدد والشرف .

ومنهم بنو كود بن عفرس بطن ، ومن بطون شهران بنو حرب ، وهو اوس بن وهب الله بن شهران ، ومنهم بنو عرفجة بن كعب بن مالك ابن قحفة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن النسر بن وهب الله بن شهران .

ومن قحافة عبد الله بن مالك ، ولي الطائف اربعين سنة لمعاوية وغيره . ولما مات كسر على قبره اربعون لواء . ومنهم جليحة والريث ومبشر ، ومنهم جشم بن سعد بطن ، وهو جشم بن سعد بن عامر بن تيم الله ، ومن بطون خثعم بنو منبه بطن ، ومعاوية بطن ، وآل مهدي بطن ، وآل نصر بطن ، وبنو عاتم بطن ، وآل موركة بطن ، وبنو نظلة بطن .

قال الحمداني : وبنو حليمة بطن ، وبنو هرز بطن ، والعصافير بطن ، والشمر بطن ، ويلوس بطن . فكل هؤلاء في خثعم بن انمار بن اراش . قال الحمداني : ومنازلهم بيشة ، ويلحق بهم بنو شهر جماعة العسيلي ، وبنو الاحمد بطن ، وبنو الاسمر بطن ، وبنو وداعة بطن من بجيلة ، وأما وداعة كما قدمنا فمن ذرية عمرو بن عامر . انتهى ما ذكرناه من نسب الازد .

في طيء : وهو طيء بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان . وكان لادد من الولد طيء ومذحج واشعر ومرة .

وذكروا في وصايا الملوك : ان زيد بن كهلان جرد ادد الى الاعراض والاسرار من نجران ، وتثليث ، وسدوم ، والحنو ، وما حولها من البلاد المسكونة . وبعث معه الفيلة والعدد ، وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام . وآثارهم بينة ، وقبورهم تعرف بالارميات : لانها على هيئة الآكام . وذكر ان طيء بن ادد ولي الملك بعد أبيه ادد ، وحفظ وصية أبيه .

وذكروا ان طيء عمر عمرا طويلا ، زاد على نيف واربعمائة سنة — وذكروا انه اوصى بنيه في أبيات شعر ، قال وكانت منازل طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن ، فخرجوا على اثر خروج الازد منه ، ونزلوا سميرا قيل في جوار بني أسد بن خزيمة ، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى جبلان في بلاد طيء يعرفان بجبلي طيء فاستمروا فيها ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية .

قال أبو سعيد : ومنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام ، وهم أصحاب الرياسة في العرب الى الآن ، في العراق والشام ، وهم بطون كثيرة .

وكان لطيء من الولد الغوث ، وقطرة ، والحارث ، فولد لقطرة سعد ، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الاصغر ، فعرفوا بها . ويقال لهم جديلة باسم أمهم .

وكانت طيء قبيلتين : جديلة والغوث ، ومن بطون الغوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث ومن بطون جرم بنو جيان بطن ، ومنهم الامام ابو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني، صاحب التصانيف المشهورة ، ومن بني جرم شمجان بطن ، ومن بطونها جزيمة ذكرهم الحمداني . ومنهم بنو العذرة بطن من جزيمة ، منازلهم بلاد غزة ، وبنو العاجلة من جزيمة من جرم طيء ، ومنازلهم مع قومهم . والعبادلة بطن من جزيمة من جرم طيء ، منازلهم مع قومهم بلاد غزة ، ومنهم عبادلة الخجان ، ومنهم انعم الذي ببلاد جرش من الحجاز ، وهم بطن من طيء ، والاحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة .

ومن الاحامدة اهل الفقرة ما بين المدينة وينبع ، وعدادهم في بني

سالم بن حرب . ومن بطون جرم بنو هني بطن من جزيمة ، من جرم طيء ومنهم اياس بن قبيصة . استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان ، وهو قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار .

وذكر لنا بعض علماء الاحساء أن بني اياس اهل عمان من بني أياس هذا الطائي ، وذلك نقلا عن علمائهم ، وقد قدمنا ذكرهم في اياس الازد .

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الغوث بن طيء ، ومنهم بولان بطن ، واسمه حصين . ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي ، ومن بطون عمرو نبهان بطن من طيء ، ومنهم بنو أسدوس بطن وبنو اصمع بطن ، وهو اصمع بن سعد بن نبهان .

ومن بطون نبهان بنو نائل ، ومن بني نائل زيد الخيل ، وهو زيد ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ومعه وفد من طيء ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا دون ما وصف لي الا انت ، رايتك فوق ما وصف لي . ومن بني نبهان آل حميد الامراء في خلافةبني العباس في الثغور،ومنهم محمد بن حميد وقحطبة بن حميد، وابو نصر ، وأبو سعيد النفري ، وأبو شجاع ، فهؤلاء ومن خلفهم من أكرم الناس ، واشجعهم في زمانهم . وكانوا امراء الثغور ، وكان موتهم بالضرب والطعن على عواتق الخيل ، وقد اطنب في مدحهم الشعراء .

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء.، وهم المعروفون بالاجادة في الرمي ، قال الجوهري وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله : رب رام من بني ثعل .

فولد لثعل جرول ، فولد لجرول ربيعة ، فولد لربيعة أحزم ، وعمرو، فولد لعمرو أمان بطن من ثعل ، وولد لاحزم عدي ، واسمه هزومة . فمن بني عدي حاتم الطائي . وهو حاتم بن عبد إلله بن عدي بن سعد بن حشرج ابن امرىء القيس بن عدي ، ويكنى ابا عدي ، وابا سفانة ، وابنه عدي ادرك الاسلام فأسلم ، فقال يا رسول الله : ان ابي كان يصل الرحم ، ويفعل الخير ، قال ان اباك أراد أمرا فادركه ، وكانت ابنته سفانة ، أتي بها في سبايا علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد :

هلك الولد ، وغاب الرافد ، فان رايت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب ، فان أبي كان يفك العاني ، ويحمي الذمار ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يطلب اليه طالب حاجة فرده .

انا ابنة حاتم ، فقال صلى الله عليه وسلم هذه خصال المؤمنين حقا ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق ، والله يحب مكارم الاخلاق . فلما من عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، دعت له فقالت : شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر . واصاب الله بمعروفك مواضعه ، ولا جعل لك للئيم حاجة ، ولا سلب نعمة من كريم الا وجعلك سببا لردها عليه .

قال ابن الاعرابي : ـ كان حاتم احد شعراء الجاهلية ، وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله ، وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان مظفرا .

ومن بطون ثعل بنو معاوية من بني عمرو بن ثعل بن سنبس بطن .

وكان لسنبس من الولد : عمرو وعدي ، وقد ذكر منهم الحمداني حيا ببطاح العراق ، وطائفة بدمياط . قال وكان لهم شان ايام الفاطميين وعد منهم ثلاثة احياء وهم : الخزاعلة وبنو عبيد وجموح ومنهم قوم باعمال الجزيرة حول سيارة ، قاله في نهاية الارب ، قال : والامارة في الخزاعلة في بني يوسف ، ومقرهم في مدينة سنجارة . ومن بني يوسف محمد بن يوسف ، وابناؤه الذين مدحهم ابو تمام والبحتري في خلافة الفاطميين ، ومن بطون سنبس بنو رميح ، ويقال : بنو رميح القبيلة التي في البحرين وقطر منهم .

ومن بطون سنبس بنو لبيد بطن ، وبنو عمرو بطن ، وبنو عدي بطن ، وبنو أبان بطن ، وكلها من سنبس .

ومن بطون طيء شمر . قال ابن الكلبي : شمر وزريق بطن من ثعل ، وهما ابناء عبد بن جزيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء .

وشمر اليوم هم سكان الجبلين أجأ وسلمى ، جبلي علي . وشمر

ثلاثة بطون : سنجارة بطن والاسلم بطن ، وعبده بطن ، وعبده أكبر قبيلة من شمر ، وسنجارة بطون وافخاذ ، ومن سنجارة ال فالح بطن ، والفغيلات بطن من سنجارة ، من ال رمال ، وآل زميل بطن من سنجارة ، والربعة بطن من سنجارة ،ومنهم سند الربيع ومنهم الربيعات ، ومن الربيعات الدعاجين ، يقال لهم ال بائن جماعة ابن نخيلان .

ومن بطون سنجارة السويد بطن ، ومن بطون السويد فداغة بطن من سنجارة ، ومن فداغة ال رمان اهل تيماء ، جماعة ابن رمان .

ومن بطون علي التومان جماعة من التمباط ، ومن بطون سنجارة آل سليمان بطن ، وال شلقان بطن ، ومن بطون سنجارة الرخيص وهم بطن من سنجارة،من بقايا بنو النبهان ، ومنهم ال باتع اهل حايل البطن الثاني، ومن شمر ال أسلم .

قال السويدي : آل اسلم بطن من جزام ، دخلوا مع بني جزيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل المتقدم ذكره .

ومن بطون ال أسلم ال منيع بطن ، ومنهم ال طوالة ، وال فايد ، ومنهم الجوعا وال مسعود بطن من ال اسلم ، وال غيصم والصلقة بطن من ال اسلم .

والمعاضيد بطن من آل اسلم ، وال غرير بطن من ال اسلم ، وهم بقايا بني عدي رهط حاتم الطائي . والخرصة بطن من ال اسلم ، وال ثابت بطن من ال اسلم ، وال الخذب بطن من ال أسلم ، وال عمود بطن من ال اسلم . وال السيح بطن من شمر ، وهم بطون وافخاذ ، منهم الحربان البطن الثالث من شمر عبدة ، وهم بنو ضيغم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن علة بن الجلد بن مزحج ، اخو طيء .

ويقال ان مذحج هو طيء . وكان معاوية بن الحارث من جنب ، والملك في بيت جنب . وهو الذي استجار به مهلهل اخو كليب ، وتزوج ابنة مهلهل واسمها عبيدة ، واليها تنسب قبائل من جنب فولدت له ضيغم . ومن بني ضيغم عبدة هؤلاء، وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طيء ابن علي ، وكانت رياسة جبلي طيء قديما الجديلة بطن من طيء . ثم سارت

في بني نبهان ، ثم صارت في الجربان،ثم صارت في عبيدة ، في ال جعفر.

وكانت عبدة ثلاثة بطون ال جعفر ، وال فضيل ، وال مفضل ، ومن ال جعفر ال علي فخذ وكانت لهم الرياسة قديما ، وال خليل بطن ، ومن ال خليل الرشيد بطن ، ومن الرشيد ال عبد الله وال عبيد ، وال جبير ، وانتقلت الرياسة من آل علي في عبد الله بن علي بن رشيد، الى اولاد عبدالله طلال ، ومنهم محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي الرشيد.

ومن ال عبد الله عيال سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله . ومن ال عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الذي قتل ابن اخيه بندر بن طلال لما قتل اخاه متعب .

وآل عبيد منهم سليمان بن عبيد بن احمود بن عبيد بن علي الرشيد. وال جبر افخاذ : منهم سلطان ال جبر ، وفهد ال جبر ، ورشيد ال محيسن ال جبر وغيرهم من ال جبر في رشيد . والفراطا فخذ من ال خليل ؛ ومن بطون ال خليل ال ريا ؛ وهم ال سبهان ، ومن بطون ال جعفر الشرهان بطن ؛ والويبار بطن ، وآل خضير بطن ، والذلاعبة بطن ، والعقالا بطن ؛ وآل قشعم بطن ، وآل شميل بطن .

ومن بطون آل فضيل منهم آل لميخ ، وآل شريم بطن ، وآل عجل بطن. واما مفضل فمنهم آل جبرين بطن،وآل يحيى بطن، وآل حسين بطن.

وممن ينتسب الى شمر الشلاحي من بني عبد الله عبادلة مطير ، ومن شمر آل مزيد اهل المجمعة وال قدير اهل العطار ، وال حقيل اهل احساء سدير ؛ وال جربوع اهل القصيم .

واما بنو زريق بن قيس بن شمر المتقدم ذكره فهم بطون وافخاذ ؛ ومن اعظم بطونهم الصبحيون ؛ وهم بنو صبيح بن زريق بن عوف بن ثعلبة ابن قيس بن شمر ومن بطون الصبحيين اهل العراق كبيرهم ابن عجران ، ومنهم ال شعلان وكبيرهم مسلط بن شعلان ، ومنهم ال شعلان اهل قصب.

وآل شعلان في بلد حريملا. ومن الصباحا اهل السر ، واهل القصيم، واهل القراين ؛ وآل هويمل وآل حميد ، في بلد مراة .

ومن الصبحيين ال صبح الدين في بني خالد ، ومنهم ال ابو عينين ، وال خاطر اهل قطر . ومن الصبحيين العضبيون والطلحيون ذكرهم السويدي منهم العضبان .

ومن الصبحيين الثعالبة ، جماعة ابن ثعلى اهل المحاني ، والقداعسة قوم الضبط ، واما لوزع فمنهم من همدان . فهؤلاء عدادهم في الروقة من عتيبة ، واما الطلحيون فهم بطن من الصبحيين من بني زريق ؛ كما ذكرهم السويدي ومنهم ال طلحة المذكورون في الروقة .

ومن بطون الصبيحيين الزموت بطن ، والبحابحة بطن ، والسنديون بطن ، والحصاة وبنو حصين بطن ، فهؤلاء من الصبيحيين بطن من ثعلبة طيء . ومن بطون جرم طيء بنو جذيمة . وبنو مقدام بطن . وبنو رغو بن حميد بن جرم .

ومن بطون جرم ال نادل بطن ، وال بقرة بطن من جرم طيء ، وال عيسى بطن من رغو من جذيمة طيء . وآل محمد بطن من جرم طيء ، والرفشة بطن من جرم طيء .

ومن بطون سنبس الجواهر بطن من سنبس من طيء ، وبنو عياد بطن من سنبس طيء ، والحنابلة بطن من ثعلبة طيء ، ومنهم ابو حنبل وأسمه مدلج ابن سويد الطائي . كان يعد في الاوفياء ، ويضرب به المثل : خير من يجير الجراد .

ومن بطون ثعل : يجتر بن عتود بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طيء بن علي ، منهم البحتري الشاعر المشهور . ويكنى ابا الحسن وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن مسهر بن مسلمة ابن الحارث بن جشم بن ابي حارثة بن جدي بن يدول بن بحتر بن عتود ابن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

ومنهم بطون كلها في العراق واكثرها في الحاضرة . وبلادهم منبج والزوراء ، وغيرها من قرى العراق .

ومن بطون ثعل ثعلبة بن درمان ، ومنهم بنو وائل بطن ، ومنهم عمرو

ابن عدي بن وائل ، الذي مدحه امرؤ القيس .

ومن بطون طيء بنو صخر بطن من ثعل ، منازلهم في تيماء وخيبر والشام ، ومنهم بطون بنو هرماس بطن من جذيمة طيء ، وبنو عمرو بطن من درمان في طيء ، ومن ثعلبة بنو سوادة بطن من طيء ، وبنو شبل بطن من طيء .

وال حمداني هم من ولد نافع بن مروان الطائي ، ومنهم بنو جلهمة ، ويقال جلهمة هو هي بن طيء ومنهم الجلاهمة سكنة خالة بو ماهر من البحرين .

جديلة : اخو الغوث اولاد طيء وقد تقدم ذكر الغوث ، واما الحارث ابن طيء فبنيه إختلطوا بجديلة . والغوث وبنو الحارث هم رهط ابو تمام الشاعر الطائي .

ومن جديلة بنو سعد بن قطرة بن طيء وانما سموا جديلة ، لان سعد ابن قطرة تزوج جديلة بنت سبيع بن حمير الاصغر فسموا بها ، فولدت لسعد حوراء وخارجة .

قال ابو عبيدة بنو حوراء سهليون وليسوا من الجبليين ، وبنو خارجة بن جديلة من الجبليين وفيهم الشرف ، فولد لحوراء جندب ، ومن بطون جديلة بنو تيم بن ثعلبة بن جلماء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة ، ويقال لهم الثعالب ، ومن بني تيم المعلا الذي مدحه امرؤ القيس وكان نزل عليه بعد ما قتل ابوه حجر ، وكان عنده في منعة عن الملوك ، وسائر الناس . ومن بني ثعلبة الاسيف بن صليع ، ومنهم مسعود بن علبه الشاعر . ومن بني ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة ، ومنهم الحر بن مشجعة بن النعمان قائد جديلة يوم حرب مسيلمة الكذاب .

ومن بطون جندب بن خارجة بن جديلة بنو كيماد ، ومن بطون جديلة بنو طريف . وهم من بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة . ومنهم البراح بن مسهر ، ومنهم جبيل بن رافع الجواد ، وبنو جبيل بطن من جديلة من بني طريف بن مالك بن جدعاء من الجبلان المعروفين في علوي من مطير ، وهم بطون الاعنة بطيء .

والمراقبة بطن ، والعقيمات بطن ، والمقالدة بطن ، ومن الجبلان البطن المعروف في زعب ، ومن الجبلان ال شعوان .

ومن بطون جديلة الثمالبة ، وبنو ثعلبة ، وهم من بني ذهل بن درمان ابن جندب بن خارجة بن جديلة . وينفصم عن جديلة من سائر طيء بنو رغو بن جديمة ، ومساكنهم بلاد غزة . قال الحمداني : ويقال انهم من جرم ، ومن سنبس بنو جو بطن من سنبس،وبنو رضيعة بطن من جديمة، والقوث بطن الصبحيين من بني زريق ، ومساكنهم بأطراف مصر ، ومن بني زريق القمعة ، وهم بطن من العليميين ، والعوفة بطن من زريق ، وبنو سهيل بطن من جرم ثعل ، قال الحمداني : وكانوا سفراء بين الملوك ، وبلادهم غزة ، يجاورهم قوم من زبيد ، يقال لهم بنو فهيد .

والشمخان بطن من جرم ، ومنهم جبلة بن مالك بن كلثوم ، والنمور بطن ، ومن بني زريق المراونة بطن من درمان من ثعلبة جديلة .

قال الحمداني ومن العليميين عمرو بن عسيلة كان معروفا بالعلم ، والبوق المعديون بطن من بني زريق ، والمصافحة بطن من بني زريق . والمسهارة بطن من بني زريق .

وكل هؤلاء من ثعل في جديلة . ومن طيء صفي الدين الحلي الطائي الشاعر المشهور ، كان في زمن تغلب التتر فيه على العراق ، وهو القائل : حين نهضت طيء في قتال التتر فهزموهم وانصرفت طيء شعرا : —

سل الرماح العوالي عن معالينا
و ستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

وسائل العرب والاتراك ما فعلت
بارض قبر عبيد الله ايدينا

لقد مضينا فلم تضعف عزائمنا
عما نروم ولا خابت مساعينا

بيوم وقعة زوراء العراق وقد
دنا الاعادي كما كانوا يدينونا

بضمر ما ربطناها مسومة
الا لنغزو بها من بات يغزونا

وفتية ان نقل القوا مسامعهم
لقولنا او دعوناهم أجابونا

قوم اذا خاصموا كانوا فراعنة
يوما وان حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت
نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
ان الزرازير لما قام قائمها
توهمت انها صارت شواهينا
اخلوا المساجد من اشياخنا سفها
حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا
تسمو عجابا وتهتز القنا لينا
وللدماء على أثوابنا علق
بنشره عن عبير المسك يغنينا
انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا
ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا خضر مرابعنا
سود وقائعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى
ولو رأينا المنايا في أمانينا

ومن بطون جديلة بنو لام ، وهم بطون وافخاذ ، وهو لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن قطرة بن طيء .

قال الحمداني : ومنازل بنو لام بالجبلين الى المدينة ، وينزلون اكثر أوقاتهم مدينة يثرب ، ثم كثروا ، وتفرقوا ، فافترقت بطونهم من حارثة أبن لام وابنه أوس .

وهم الذين ذكرهم ابو تمام . وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسما . ومن بطون بني لام بنو مسروق بطن ، وبنو كندي بطن ، وبنو اوس بطن، وعتود بطن. فأما اوس فقد ذكر ابن الاثير انه أوس بن خالد بن حارثة بن لام ، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود . وكان اسم امه سعدى بنت حصين الطائية . وكانت سيدة ، وكان أوس سيدا مقدما .

ومن المغيرة بطون بني لام المغيرة ، ومنهم المغيرة بن شداد بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو ظريف بـن مالك بن عمرو بـن ثُمَامة بن مالك بـن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن قطرة ابن طيء .

وكان المغيرة أشهر قبائل طيء بن لام ، واكثرهم بطونا ، ومنهم الملوك الشهيرة وآخر ملوكهم عجل بن حنتيم يأتي الكلام فيـه ، ثم ارتحلوا مـن نجد الى العراق ، والشام ومنهم بالجزيرة آل عبيد بطن من المغيرة ، ورئيس ال عبيد حسين ال علي ، وينضم اليهم الديلم .

ومن المغيرة بطون في عرب العمارة مع اخوتهم من بني لام ، ومن بطون المغيرة آل سميط اهل العراق ، وال سميط اهل قطر ، انتقلوا منـه الى النجة من بلاد فارس ، بعد قتلهم لعفير .

ومن بطونهم المغايرة ، والبطن المعروف في الروقة جماعة ابـن حمد ، ومن بطون المغيرة العشاوين ، ومن يلتحق بهم من العبيات ، وقد نقلنـا عن خالد بن دعيج ، وعبد الله بن زامل أهل مرات ، أن الرفاعي بـن عشوان ينتسب بهذا النسب . وقد تمكنت المغيرة في نجد ، وكان آخر ملوك المغيرة عجل بن حنتيم ومسكنه بلد الشعراء من نجد ، واثار قصر عجل باقية للآن.

ومن بطون المغيرة من الحاضرة في نجد السوالم، وهم بقايا عجل منهم آل حمود ، سكان بلد ضرما . وتفرقوا منها الى القليل . فكان لحمود مـن الولد عبد الله ، فولد لعبد الله حمود ، ومحمد ، اما حمود فله بقيـة في ضرما ؛ منهم ال ابراهيم ، في بلد الرياض ، ومنهـم ال راشد ، في ضرما . ومنهم علي بن حمود ، واخوه مسعود المسمى العارضي ، ساكن بلد حايل .

واما ناصر اخو راشد فذريته في الشعراء ، وبقيـة آل حمود في قصر صعب من بلد المزاحمية ، واما محمد بن عبد الله بن حمود فولد له ابنان : حمد وفهيد . اما فهيد فنزل بلد الافلاج فولد له صالح ، وولـد لصالح فهيد ؛ ومن فهيد سكنة العمار ؛ تفرقت افخاذهم من فهيد بن صالح .

واما احمد فولد له محمد ،وكانوا يسمون في ضرما آل محيميد، فولد لمحمد حمد ، وعبد الله ، ومن ذريته عبد الله آل دبلان ، اهل المزاحمية .

واما حمد فولد له زيد ، وولد لزيد حمد ، وولد لحمد محمد ، فنزل

سراة وولد لمحمد حمد وزيد ، وهم آل زيد المعروفون في بلد سراة .

ومن بطون المغيرة الشخيل ، وكان مسكنهم القديم العيينة المعروفة في وادي حنيفة . ومن الشخيل آل موسى ، سكنت المبرز من الاحساء ، وكان اول من انتقل من العيينة عبد الله واخوه سليمان ، ابناء موسى بن احمد ابن حسين بن عمران الشخيل . سكنوا الاحساء في سنة ثمانين والف من الهجرة . فولد لعبد الله حسين . وولد لحسين ثلاثة أولاد : صالح ، وسالم وسليمان . وولد لسليمان : عبد اللطيف ، ومحمد ثم انقرضوا .

ومن بطون آل مغيرة الجباري ، مسكنهم بلد مراة ، وكانوا من أقدم اهلها ، فانقرضوا الا القليل . ومن بطون آل مغيرة ال موسى ، سكان بلد الوشيجر ، وال موسى سكان بلد مراة ، ومن ال موسى اهل الوشيجر آل سليمان ، سكان بلد جلاجل ، منهم ابو لحويل ، وعثمان ساكن الجهرى بقرب الكويت ، من آل موسى المذكورين .

ومن بطون آل مغيرة ال بشر سكان بلد الافلاج ، الذين منهم ال السفر ، ومنهم ابراهيم بن السفر ساكن بلد ينبع الحجاز .

ومن بطون آل مغيرة طراد ، وال كليب ، سكان بلد الحوة من بريك ونفسام .

ومن فخوذ آل مغيرة القحازي ، وهم ال قحيز مسكنهم الخرج ، وال مبرد ، والعردة ، وال عيسى سكان الخرج ومن اتباع المغيرة من الموالي ال خطاف ، سكان الخرج ، والوشم وغيرهما . والوحيمد سكان بلد القصب موال ال حمود ، وآل نبهان اهل الدرعية ، يقال لهم آل عبيد .

ومن آل مغيرة آل جساس في بلد القويعية ، والمريس في بلد المحرق من البحرين ، ومن بطون بني لام الفضول ، ويقال : إن فضل ومغيرة وكثير اخوة .

ومن الفضول بطون وافخاذ ، ومن اشهر بطونهم آل غزى ، وآل صلال ، وكانت مساكنهم في العارض ، وقد ذكر ابن بشران في القرن الحادي عشر ان منازلهم في المعارية ، وابي الكباش ويعرف فيها هناك الفضول والكثران ، وفي سائر الوصيل والمغيرة والظفير في عقربا والجبيلة

وما حولهـا ومنهم بداة كانوا يسكنون القيض ، ثم انتقلوا عنها الى العراق ، ولم يبق منهم بنجد الا حاضرة .

ومن بطون الفضـول آل غزى ، ومن بطون ال غزى ال بورمـاح ، ومن ال بورماح الشملان اهل القصيم ، ومنهم حمولة في بلد الزلفي ، ومن آل بو رماح آل يحيى ، ومنهم آل ابراهيم ، وهم عيال ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم . ويلحق بآل يحيى اهل ملهم ، الذين منهم عبد العزيز ابن يحيى وعبد ربه في بلد الاحساء .

ومن بطون الفضـول ال الشيخ ، وال حسن سكان ملهم وال دعيلج ملهم وآل دعيلج سكان بلد حريملا وآل خصبان ومنهم الشباكا اهل ترمدا ، واهل الكويت .

ومن بطون الفضول ال مرشد اهل سدير ، ومن بطـون الفضـول آل طالب في بلد الحوطة ، من بريك ، ونعـام ، وبلد الرياض .

ومن الفضـول ال شلال وال فضيلي من سكان القصب ، ومن الفضول بلد الاحساء سعود الغانذي ، وال بويت ، سكنت قرية المراح من العيـون قرب العيون الشماليـة .

ومن الفضول حمولة محمد ال احمد ، وعيسى ال حسـن سكنت العمران ، وهي من قرى الاحساء . واما بادية الفضول فسكانها آل غزي ، وال صلال ، وال مجيول ، انتقلوا الى العراق في عرب العمارة من بني لام . وكانت العرمة التي بنجد تعرف بعرمة آل غزي ، وآل صلال .

ومن بطون بني لام الكثران ، وبنو خالد ، وهم خالد الحجـاز ، وهم من بني ابي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حـارثة بن لام . وكان لغنم هذا من الولد : اعصر وابي . وقال السويدي فمن بني اعصر هذا عمرو بن المسيح ،كان ارمي العرب .

ومن بطون بني لام ابن غراب بن جذيمة بن ود بن معن بن عتود بـن حارثة ابن لام .

ومن بني غراب المقدام الشاعر ، ومن بني غنم بن حارثة بنو سلسلة ،

وهم بطن من بني لام ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة .

ومن بطون بني لام بنو افلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم ابن حارثة بن ثوب بن معرة ن عتود بن حارثة بن لام . ومنهم الفلتة البطن المذكورون في عتيبة . ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة، ومنهم عنزة ابن الاخرس ، وابنه وسمان الشاعران .

وبنو دغش بطن من بني لام ، واما أبي اخو أعصر بن غنم بن حارثة فقد كان له من الولد : سيف ومسعود وحارثة وحضنتهم امة يقال لها غزية ، فغلب عليهم اسمها فسموا غزية ، وال الحمداني ، ومنهم قوم بالشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، وفيما بينها .

قال وهم بطون وافخاذ ، وترجع الى اصلين : البطنان ، وأجود فمن البطنان ال كثير ، وال مسعود ، وال تميم ، ومن ال اجود منيع ، وال سعيد ، وال ابن حرام ، وال علي،ومساعدة، وبنو حميد .وخالد الحجاز قال الحمداني : وخالد حمص من خالد الحجاز ، ذكره السيوطي . وال عمرو من غزيه . وبطون الاجود اليوم في بني لام سكان العراق . وكبير اجود غضبان رئيس بني لام في العمارة ، قال في مسالك الابصار : ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي ، مياههم اليحموم ، والغيث ، والمعينة . وديار اجود : الرخيمية ، والدفنية ولينة وزرود .

وديار ال عمرو بالجوف ، وكان يسمى جوف العمرو وديار بقاياهم اللصيف ، واليحموم ، واثلام ، والمعينة . ويليهم ديار ساعدة من الخضراء الى برية زرود . ثم ال خال وديارهم التنومة ، وحنيذ ، وابو الديدان والقريع والكوارة الى الرسوس ، الى عنيزة ، الى وضاح ، الى جبلة ، الى الانجل ، الى السر،الى العورة الى عشيرة،انتهى كلام صاحب المسالك.

ومن بطون البطنان آل كثير ، من بني غزية بن أبي بن غنم بن حارثة ابن ثوب بن معن بن عتود ببن حارثة بن لام . وهم بطون وافخاذ ، بادية وحضر ، والمشهور منهم قبيلتان : آل بنهان بطن . وآل غسان بطن وانحدروا الى العراق في بني لام سكان العمارة ، وكان لهم ملوك وصيت في القديم ، ومنهم آل عروج ويقال ان آل عروج من آل غزي من الفضول ، وكانوا يسكنون بلد العمارية ، وكان آخرهم اديد بن عروج ، ترأس في بني لام بعد عجل .

ومن بني كثير بنجد : الكثران ، سكنوا بلـد الحريق ومنهم انـاس في الرياض .

ومن بني كثير : ال شاقب في بلد ضرما وال صامل في بد المزاحمية ، ومنهم ال مزاحم .

ومن بطون الكثران العجاجي ، وقيل انهم مـن المغيرة ، واخوالهـم كثير : وهم فخوذ منهم فخذ في القصيم وفخذ في بـلد ضرما وفخذ في بلد حريملا ، ومن العجاجات ال سيف ، وسيف بلده القديمة العيينة فتفرقوا منها . ومن سيف العجاجات اهل الاحساء ، عبد العزيز واولاده : محمد ، وابراهيم ، وعبد الرحمن ، وحسن ومن سيف المذكور : عبـد الله اخو عبـد العزيز .

ومن الكثران : ال مظهر سكان مكة وضرية في اعلى نجد ، ومنهـم ال يحيان أهل السرو .

ومن بطون الكثران : ال دعيج ، وال منصور في بلد مراة .

وال دعيج : اربعة فخوذ : ال عبد الرحمن ، وال عبـد الله ، وال دعيج ، وال علي . وهم من ذرية الشيخ احمد بن علي بن احمد بن سليمان ابن عبد الله بن راشد بن علي بن علي بن احمد بن ابراهيم بن موسى ابـن دعيج البطن المعروف من الكثران في غزية طيء من بني لام . كـان قاضي الوشم ، في زمان نقل الامام فيصل بن تركي ـ رحمه الله ـ الى مصر ، وبعـد رجوعـه .

وكان شاعراً لسنا وله في مدح الامام فيصل قصائد يصفه بالعفة والصلاح ومن قوله شعرا :ـ

وما بـدات النظـم الا محبـة
وما كـان مقصـودي بـه التنـولا
لان الـه العـرش قـد سد فاقتي
وعـار لغيـر الله ان اتذلـلا
اذا جـاء للمعـروف طـالب حـاجة
بذلنـا له فوق الذي كان امـلا

اذا ما اتى المعروف قبل سؤاله
فلا خير في المعروف بعد التوسلا

ومن بطون الكثران : ال سند ، اهل ترمدا ، ومنهم ال محطب في بلد الزبير ، ومن فخوذ الكثران : آل سند ، وآل برخيل ، وآل سهو للمورِكَ في سدير وال زامل في جلاجل .

ومن الكثران : الحمازا ، والقباشا ، اهل الحريق من بلد الوشم .

ومن الكثران ، في الاحساء : آل كثير ، وهم اولاد محمد ، ثلاثة : صالح وعبد الله ،وعيسى .

ولعيسى من الولد صالح ، وانقرض . ولعبد الله من المعقب عبد اللطيف بن عبدالله بن عبد اللطيف بن عبدالله بن محمد بن احمد بن عثمان. لصالح من الولد : أحمد وعبد الرحمن . أما أحمد فقد انقرض .

ومن بطون البطنان بن غزية : الروقة . ومنهم طائفة بالشام ، وبنو تيم بطن من البطنان من غزية . وقد اختلطوا بأهل السواد في العراق ، وبقيتهم اختلطوا بتميم بن سرد بن أد بن طابخة .

وأما بطون ال اجود الذين تقدم ذكرهم منهم فيعرب العراق مع بني لام.

ومن بطون ال اجود ال شمر بطن ، وال مسافر بطن ، وال سرية بطن ، وآل رفيع بطن ، واولاد كافرة بطن ، ذكرهم في مسالك الابصار .

ومن بطون اجود مساعدة المتقدم ذكرهم ، ومنهم بطن مع الظفير ، ومنهم مساعدة الزلفي من البطن المعروف في عتيبة .

ومن بطون اجود بنو خالد ، المتقدم ذكرهم في عرب الحجاز . وقد اتجهت منهم فرقة الى نجد ، مع بني لام في القرن التاسع من الهجرة ، وهم خالد المذكور في ترجمةاجود بن زامل ملك الاحساء في قول الشاعر :ـ

ونجد وعاة الربع زاه ربيعها   على الرغم من سادات لام وخالد

وخالد ، هم خالد غزية ، الذين منهم الجبور ، وال جناح ، والدعوم . وسائر بطون بني خالد سيأتي ذكرهم ومعهم فريق آل حمود المذكورين في غزية .

وقد هاجروا في القرن العاشر وصاروا الى بادية الخرج ، وانقرضت دولة عقيل عامر . واستولت الاتراك على الاحساء ، ثم انتزعها منهم ال حميد بالاشتراك مع بني خالد في سنة ثمانين والف .

واول من ملك منهم : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة . وربيعة من ال حميد المتقدم ذكرهم ومع براك يومئذ حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومهنا الجبري من الجبور . فقد سطوا على بوابة الترك واخرجوهم من الاحساء والقطيف ، ومات براك سنة خمس وتسعين بعد الالف . وملك بعده اخوه محمد بن غرير ، ومات سنة ١١٠٣ وملك ابنه سعدون ومات سنة ١١٣٥ . ثم تنازع آل حميد في الرياسة بعد موت سعدون ، إذ تنازع دجين بن سعدون ، واعمامه : علي وسليمان وغرير ، اولاد محمد بن غرير ، واستولى على الامر ، علي ومن بعده اخوه سليمان . ثم ان المهاشير من بني خالد غدروا بسليمان بن محمد بن غرير وأخرجوه . فقدم الخرج ومات فيها سنة ست وستين ومائة والف . ثم أستولى غرير على السلطة ، وهو ابن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وذلك بعد أن قتل عم ابيه غرير بن محمد .

وصار الامر في غرير واولاده ، وهم : دجين وسعدون وماجد ومحمد وزيد . فتولى الامر من بعد غرير ابنه دجين ، ثم سعدون ، وكانت ولايتهم على الاحساء والقطيف ، قبل ولاية سعود بن عبد العزيز ، واخرها سنة سبع ومائتين والف بعد خراب الدرعية .

ثم تولى الامر في الاحساء والقطيف : ماجد ومحمد ولدا غرير بعد ولاية ال سعود . ثم أنتزع الامر منهم الامام تركي بن عبد الله رحمه الله سنة ١٢٤٥ وال غرير هم : نايف وفيصل وبدر ، وهم اخوال ولي العهد سعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل ال سعود .

ومن ال حميد : عبيد الله بن غرير بن عثمان ، منهم براك ونهار . ومن ال حميد : ال حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومنهم ال هزاع . ومنهم ال غرير اهل شقراء ، والسباعا ، الذين منهم عبد الرحمن السبيعي . ومنهم ال فاضل ، وال عمار اهل القراين . فهؤلاء في غرير .

واما بنو خالد فهم ثلاثة بطون ، ولهم افخاذ ، ومن بطونهم : الجبور ،

وال جناح ، والدعوم ، وكانوا مع أل حميد ثم تفرقوا . ومن بطون الجيور آل سيار ، ويقال لهم السيايرة ، كان منهم ابن سيار . وسكنوا القصب . ثم تفرقوا منه فلم يبق به منهم الا القليل ، وذلك بسبب وقعة جرت بينهم في ام الجماجم بمزج . ومنهم عثمان جدال بليهد . وولد لعثمان : سعود ، وعبد الله ، وسالم ، وسليمان وكان مقرهم القراين .

اما سليمان فولد له عبد الله ، وولد لعبد الله سعود ، وكان قاضيا للامام تركي في القصيم ، وذريته في البكيرية ، والشبحية ، والقرعاء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن بليهد .

واما سالم بن بليهد فمن ذريته : ال سالم اهل القراين .

واما عبد الله بن بليهد الاول فمن ذريته ال بليهد ، أهل القراين : محمد واخوته ، وبنو عمه . وهو محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن بليهد بن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عايد بن بليهد بن عثمان الاول الذي خرج من بلد القصب . ومنهم ال حفير اهل أوشيقر . ومن بني خالد ال غنام ، وال شبيب أهل القصب ، واما ال سويدا أهل القصب ، وال عثمان حمولة الشيخ الشاوي، في البكيرية فهم من البقوم .

ومن بني خالد الشويعر من الدعوم .

ومن الجبور ال شقري اهل الرياض ، ومن الجبور ال فالح ، أهل عشيرة ربيق في رغبة .

وال خالد في ثاوج ، وال دحيم في حريملا ، والجراوي في سدير ، وفي الاحساء ، وال ماجد أهل البرة ، وال حامد في ثرمدا ، وال عوش في شقراء ، وال خلف في الشعراء والقويعية .

وأما السيايرة فمنهم في بلد ضرما ال سيف ، ومنهم العرافا في القويعية ، والعرافا أهل المزاحمية .

ومن بني خالد في الاحساء أهل ودي ، وال غنيم ، وال بداح ، وال

شريش ، وآل دعيج في قريـة الدشة ، وآل جويـد ، وآل فرعـين ، وآل فارس في المبرز .

ومن بني خالد : السحبان أهل قرية القدام ، ومنهـم ال فيـاض ، وال دابل ، وال صفية ، وال بدين في المبرز .

ومن بني خالد القرشة ، ومنهـم ال بو عياش في الميرز ومـمن بني خالد المهاشير ، ومن بطون المهاشير ال نويران في قرية الشقيف ، وهـم أولاد صالح بن محمد . ولصالح من الولد : مهنا ومحمد . فمن اولاد محمد ابن صالح : أحمد بن احمد بن سلطان بن محمد المذكور . ومن اولاد محمد : صالح بن سعدون بن سلطان بن محمد . واما مهنا فمن أولاده : احمـــد ابن سليمان بن خمد بن مهنا بن صالح بن محمد ال نويران .

ومن أولاد مهنا عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن أحمد بن مهنا

ومن بطون المهاشير ، ال كليب ، وال ثنيـان ، وال عجيـل ، وال عبيكة ، وال علي . فهؤلاء بادية . وفي الاحسـاء منهم اولاد عبد الله الخطيب في المبرز ، وال دوغان في الكوت ، وال سويكت في بلد الخرج ، فهؤلاء من المهاشير .

ومن الجبور العفراوي في بادية العـراق . ومن بني خالد آل شباط في المبرز . ومن بطون بني خالد آل جناح ، كانت بلادهم عنيزة في القدم . ومن ال جناح الى خويطر اهل عنيزة . ومنهم حمولة الجفالي ، والربـاد اهل بريدة ، وال ضبعان أهل حايل .

ومن بني خالد ال بلاع أهل الرس . ويلحق ببني خالد بطون منهم العامرة ، ومياس بطـون من بني خالد ، والعلجان من بني خالد ، ومنهـم الشيخ عبد العزيز العلجي ، ساكن الصالحية من الهفوف . ومن بني خالد آل منيجة ومن بطون الاجود آل ابي حرام بطن من غزية ، وبني مالك بطن ، وال علي بطن . فهؤلاء من غزية طيء ذكرهم ابن فضل الله المقري في كتاب التعريف ، وذكر السيوطي في قلائد الجمان من غزية طيء : بني عقيـل ، وال برجس ، وغالب ، فهؤلاء في غزية .

ومن بطون بني لام آل ظفير ، ويقـال : ان ال ظفير من المغيرة ، ومن

بطونهم الضمدة ، وال عسكر الذين منهم عسكر الخرج . والسوطة بطن من ظفير ، منهم السوطة الذين في عتيبة . وال ضويحي بطن .

والرياسة مشهورة في ال سويط وال ضويحي .

والسعدية بطن من ظفير ، واما السعدي فهم من ال عاصم .

ومن بطون طيء : بنو ربيعة بطن ، وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة ٥٧٧ ، وولد له اربعة من الولد : فضل ، ومراء ، ونابت ، ودغفل . قال الحمداني : وهو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب ابن مسعر بن سعيد بن حرب بن الربيع بن غلفي بن حوط بن عمرو ابن خالد بن سعيد بن عدي بن عمرو بن ثعل . وقيل انه من عدي بني لام .

وبنو ربيعة طيء قد توارثوا ارض غسان بالشام ، وصارت الرياسة لآل عيسى بن مهنا بن فضل يتداولونها . وكانت مساكن ال فضل ومنازلهم من حمص الى الجعبر ، الى الرجبة ، الى شفا الفرات ، الى نواحي بصرى يشرفون على الوشم ، وينضم اليهم من سائر العرب خالد حمص ، وخالد الحجاز وكلها من غزية طيء ، والجبور ، وال جناح ، والدعوم ، والضبيبات والقرشة ، والثيوت ، والمعامرة ، والعلجات .

ومن غزية البطنان ، ومن سائر العرب البرية بنو مدلج وبنو صخر ، وبنو حسين الشرفا ، ومطير عنزة وخثعم ، وعدوان ، وزبيد ، وحوران ، وغير ذلك .

ومن ربيعة طيء آل علي ، وهم من بني علي بن حديثة بن غضبة بن فضل ، المتقدم ذكره . وديارهم مرج دمشق وغوطتها ، الى الجوف والحبانية ، والشيكة ، الى تيماء .

ومن افخاذ آل ربيعة ال فرج بطن ، من ال فضل ، وال نمران من ربيعة طيء ، وآل نمي بطن ، من آل مراء وآل ينخر بطن من آل مراء ، وآل بشار موالي ، وهم احلاف آل فضل من ربيعة طيء . وديارهم حلب ذكرهم الحمداني . وآل عامر بطن من ربيعة طيء ، وآل احمد بطن من آل مراء . ذكرهم الحمداني .

قال في مسالك الابصار : وفيهم امارة ال مراء ، وبنو الجراح بطن

من ربيعة طيء ، وفيهم الامارة في بني ربيعة طيء .

ومن قبائل كهـــلان مذحج بن أدد بن عريب بن زيد وهو اخــو طيء المتقدم ذكره . ومن بني مذحج جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بـــن خالد بن الجلد بن مذحج . وخالد هذا .منهم جيل عظيم يقال لهم بنو خالد ، اختلطوا في خالد الحجاز وبيته وما حولهـا ، وبنو يزيد بطـون ، وله مـــن الولد هفنان وشمران ، وسيمان ، والغلي ، ومنبه ، والحارث . وصداء . وانما سموا جنبا ، لانهم جانبوا اخاهم صداء ، وحالفوا سعد العشيرة .

فبنو هفنان بطن من مذحج من جنب ، ومنهم السياحين الذين فـي عتيبة ، ومنهم ال سيرة سيجان من عبيات مطير . ومن بطـــــون جنب بنو رهاء ، وبنو منبه بطن من جنب ، وبنو صداء بطن ، وهم بنو صداء بن يزيد بن حرب اخو جنب . قال ابو عبيدة : حالفت صداء بنو الحارث بن كعب ، ومنهم زياد بن حارث الصداء ، وفد على النبي صـلى الله عليـــه وسلم ، وبعثه الى قومه فاسلموا .

ومن بطون جنب بنو معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حــــرب ابن نحلة بن خالد بن علة بن الجلد بن مذحج . وكان معاوية بن الحـارث الذي اليه البيت والملك في جنب ، وهو الذي استجاره مهلهل أخو كليب . ومعاوية جد بني ضيغم ، ومنهم عبدة التي قدمنا ذكرها في شعر .

ومن بني ضيغم : الفغم وجماعته في مطير ، ومنهم ال بتال سكنت الرياض ، ومن بني الحارث بن جنب بنو شداد وهم بطن من جنب ، وهو شداد بن قنان بـن سلمة مـن بني الحارث المذكور ، ومنهـم الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد وقد ساس بني الحارث .

ومن شداد الشداديين الشلاوي مع بني الحارث ، ومن بطـون شداد بنو مفلح وهم بطون ، ومن بطون مفلح القهر البطن المعروف في عبيـــدة ، قـــوم من شفلوت .

ومنهم ال جليغم ، ومن بطون مفلح الدعاجين في برقاء وهـم اربعـة بطون : الملانية ، وذوي خيوط ، والمعالبة ، والهدف . ويلتحق بالدعاجين الغشمة ، اهل الحجاز جماعة العبود ، ومن بطون بني شداد العرجان .

ومن جنب ال سليمان ، وال زيـــــدان ، وال زهير ، والمساردة ، والمنادية ، والكرعان .

ومن بطون جنب ال الهدر وهم بطون : ومن بطونهم ال الجرو ، الذين منهم ضويحي ؛ وصديع الشجعان .

والعب بطن مـــن آل الصقر ، من حمولـــة صالح المداوي ساكـن بلد رياض . والقريش ، والجرابيع ، وعائذ من آل الصقر مـــن عبيدة . ومن عائذ اهل الخرج الذين منهم ال معيذ ، وال عيسى اهل الاحساء ، وعبـــد الرحمن بن محمد السهلاوي وال هريري ، وال داعج ، وال عيسى اهـــل شقراء . وال رامل اهل وشيا من الوشم ؛ وهم ال عبد.الله ؛ وال زامل .

ومن عائذ الى عقيصان اهل الخرج ؛ وال شهيل اهل ضرما ، والبطين في قرى نجد . وال عواد ، وال سالم في الدرعية .

ومن بطون ال صقر ال الجلد البطن المعروف من بني الجـــــلد بن مذحج . ومن بطون جنب حمالة البطن المعروف في عبيدة ، ومنهم جولة آل حملي في الاحساء ، ومنهم اولاد عبد اللطيف بن موسى بن سليمان بـــن محمد الحملي ؛ ومنهم اولاد عبد الله بن صالح الحماي ؛ ومنهم اولاد محمد ابن خليفة . واولاد اخيه خليفة بن عبد الله بن احمد آل خليفة .

ومن بطونهم آل منصور سكنت النعائل ، فهؤلاء مـــن بطون حمالة ، ومن بطـــون جنب الحرقات البطـــن المعروف في عبيدة ؛ ومنهم الشـــور اهـــــل الحوطة .

ومن بطون الحرقان مقبل بطن ، ومن بني مقبل الدلابحة المعروفون في عتيبة ؛ ومنهم ذوي عصاي فخذ . وذوي سيفر فخذ ، ومنهم ال هلال، وال سويد والحمادين .

واما الغوازية فمن جزام . ومن بطون جنب شريف ، وهـــم البطـــن المعروف في عبيدة ؛ ومنهم جماعة ابن دليم ؛ وديارهم خميس عبيدة بقرب بيشة . وهم اكثر قحطان عددا ومنهم اهل جاش ، وتشليت ومن بطـــون شريف بنو بشر ، وبنو هاجر ؛ وهم بطون وافخاذ ترجـــع الى اصلين :

وهما ال محمد ، والمخضبة ومن بني هاجر المايقي البطـــن المعروف في المناصير ، من بني منضور بن زهوان من الازد .

وقد ذكر ان بني هاجر في نسب الازد ، ومن بني هاجر آل جمـود ساكن بلد فادج .

ومن بطون شريف الحمراء بطن : ومن ال حمراء حجولة علي بـــن رشيد ، ســاكن الاحساء ، ومحمد بن ناصر آل داود ، ومن بطون شريف ال داود والهـــدان .

ومن بطون مذحج : ابن مسامة بن عامر بن عمـرو بن علة بن خالـد ابن الجلد بن مذحج .

فولد لمسلمة كنـــانة ، واسد ، ابناء مسلمة . فمن بني كنـانة بـن مسلمة بنو صبح ، وثعلبة ابناء تانزة . وانهما حبابة بها يعرفون .

فمنهم بنو ابي ربيعة بن صبح ، الذي يقـال له : ابو نعـامة . ومن بني حبابة : عامـر بن اسماعيل الفايد ، وابن حمامـة الشـاعر الجاهلي ، ومن بني حبابة ، الحباب البطن المعروف في قحطان ، ومعنهم الحميداني من اهل صبحـــ ، ومن بطون مذحج بنو الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو ابن عقبة بن خالد بن علة بن خالد بن الجلد بن مذحج . ومن بني الحـارث بنو ذبعي بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ومن بنـي عبد المدان ملوك نجـران . وعبد المدان هو يزيـد بن الديان قطن بـن زيـاد بـن الحارث ابن كعب . وهم بطن من بني الحارث ، ومنهم ذوي ربعي البطن المعـروف في عتبة ، وهم الحفاة ، ومنهم ذو صقر والثومان فخذ ، وال طويق فخذ ، والراقصة فخذ ، ومنهم اليبس .

قال في نهاية الارب : ومن بني الحارث من يسكنون شرق الطائف في ناحية الجنوب : وهم بنو الحارث الشلاوا ، ومن بطون بني الحـــارث بنو الحماس ، ذكرهم ابو عبيدة ، ومنهم النجاشي واخوه جدع ، ابنـاء عمرو وكان شريفا . ومن بطون الحارث عبد المدان بن الديان ، قال في العبـر : وكانت الرياسة لبني الديان بنجران ، وكان الملك في بني عبد المدان ، وانتهى قبل البعثة الى يزيد بن عبد المدان . ووفد اخوه على النبي صلى الله عليه

وسلم فاسلم . قال عبيد : من بني الديان هـذا : الربيع بن زيـاد أمير خراسان في زمن معاوية رضي الله عنه ، ومن بني الحارث بنو زياد بطن ، وبنو زائد بطن ، ومن بني زيـاد ذوي زياد البطن المعروف ، في برقـاء ، ومنهم الزقبان ، وذوي العضول فخذ . والفرس ، وذوي عايان ، والمقاطعة فخذ . يقال لهم ذوي جوير ،والقطافين بطن ، منهم ذوي حسين،والسبعة، والفصل والمضايين ، ومنهم مضايين حرب . والفقهاء احلاف السبعة من آل ورقة . فهؤلاء بنو زياد ، وبنو زائدة في جنوبي نجد .

ومن بطون بني الحارث المراشد ، ابناء سلمة بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث يقال لهم المراشد ومن ولد عمرو بن الحارث الحجل ابن حزن بطن ، قال في العبر : وديارهم بنواحي نجران . وقد اشتمل اسم حرب ومسروح على أمم متفرقة من كل حي ، ومن زبيد هذا عامر بن الاسقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلمة الافكل ، وكانا شريفين . ومنهم الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن قيس بن أبي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو ابن زبيد الاصغر . ومن عمرو هذا بنو عمرو البطن المعروف في حرب ،ومنهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي. كان من فرسان العرب في الجاهلية والاسلام، واسلم رضي الله عنه . وفي الاستيعاب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله في اليرموك بلاء حسن وفي القادسية مثل ذلك .

ومن بطون زبيد الاصغر زبيد حوران ذكرهم في مسالك الابصار . ومن زبيد بني نوفل وفي بني نوفل الامارة ، ومن بطون زبيد ، ال صفي ، وال مرجا ، ذكرهم الحمداني في عرب صرخد. ومن بطون زبيد ال محسن، وهم بغوطة دمشق ذكرهم الحمداني . ومنهم ال حريث بطن ، وال جحش بطن من زبيد صرخد ، وال بدره ، بطن من بني نوفل ، ومن زبيد حوران : زبيد سنجار ، وهم بطون كثيرة . ومن زبيد حوران الدروز ، وكانت حرب المذكورة تنقسم الى ثلاثة بطون : مسروح ، وبنو سالم وبنو عبد الله . أما بنو سالم فسنذكرهم في جذام ان شاء الله تعالى .

واما مسروح فزبيد هذا بطن ، وبنو علي بطن ، وهم أهل العوالي قوم العزم ، وبنو عمرو بطن ، وعوف بطن ، والرحمن بطن ، والسهلية بطن . والصواعد بطن ، والصالبة ، والعنشة، والطرسان ، والهنود. والحناحنة، ورويثة ، والبلادي . فهؤلاء يجمعهم مسروح ، وأما العبدة أهل بو ضياع فمن عبدة عنزة وأما بنو عبد الله فهم من بني الصعب بن سعد المشيرة ،

ومنهم الصعية العبادلة ، الذين في مطير كانوا في القديم مع أخوتهم زبيد.

والعبادلة اقســـام : الرحيمي ، وقيشي ، ومخيفري ، والعصبي ، والقفيني ، وعقيلي ، وجعفري،وقبعاني ، وظبيطي . وشلاحي . وميموني. ومشراقي ، والسكان . فهؤلاء يجمعهم الحلف بينهم . ومن بطون صعب ابن سعد العشيرة ، بنو زيد الله ، وبند اسد ، ويقال : لبنيه بني نميرة ، وله من الولد : الع ، وسلمة . قال ابو عبيد : ودخلت نميرة في مراد ومنهم عائذ الله ، والحكــم .

والحكم قبيلة كبيرة منهم البراح ، صاحب خراسان ، ومنهــم ابــن عبد الله الحكمي ، قتله الترك ايام عمر بن عبد العزيز ، وهـــم موالي أبي نواس . ومنهم عمير بن بشر ، وبنو بندقة بطن من الحكم . والمشهور من الصعيكة المتقدم ذكرهم ال ضحنة بطن ، والصفي بطن منهم أبو الصفا ، وال درويش .

ومن بطون سعد العشيرة بـو جعفي ، ومنهم بنو حران بطن من جعفي، ومنهم علقمة بن الحر ، والجراح بن حسن ، وبنو وائل بطن من جعفي دينار ابن بادية الشاعر .

ومن بطون جعفي بنو سلمة بن عمرو بن ذهل بن حران ، ومنهـــــم ابو صبرة رضي الله عنه ، ومنهم بنو الحارث بطن من بني عمــرو بـــن ذهـــل بن مـــران .

ومن بطون مران بنو بدا ، وهم من بني عمرو بن عوف بن ذهل ابــن مران ، وبنو حريم بطن من جعفي . ومنهم بنو مالك بن حريم بطن ، ومنهم جعفي ابو الطيب المتنبي الشاعــر ، ومنهم ابو العلاء المعري الشاعر . ومن بطون جعفي الجميع بطن ، وهم من بني مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن حريم المتقدم ذكره . ومنهم مليل واسمه سلمة بن زيد واخوه لامه قيس بن سلمة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون سعد العشيرة آل جمل البطن المعروف في قحطان ، ومنهم ال مسعود ، والامارة في ال عبود ويلحق بهم المساعيد من عتيبة . وينقــل عنهم ان المقاطعة وقعت بينهم في زمان عجير بن عضيب المسعودي وجعفر

ابن عبود ، ولمقاطعتهم سبب .

ومن بطون آل جمل ال سويدان وال شلفان المعروفون في بلد شقراء ، والكويت . وال مقبل اهل ضرما ، ويقال : انهم من نواصر تميم . ويقال : انهم من مقبل المتقدم ذكره في عبيدة .

ومن بطون جمل ال عليان ، وال منيع ، وال عياف ، وال شبوة والعجارشة .

ومن آل عياف ابن جمل : آل عفالف . سكنت الخبراء ، ورياض الخبراء والبدائع ، من ارض القصيم . ومنهم في عنيزة ؛ ال حسن ، ومن الحسن : ال خضير ، والخميسي ، والحماد ، ومنهم ال ابو الهادي ، ومن آل ابو الهادي : آل سكيت ، والدهاما ، ومنهم النويصر ، ومن النويصر آل عويد ، ومنهم ال عضيب ، ومن العضيب : السلطان ، والدهيمان . ومن العفالق ايضا الصبحابين ، وال صغير .

ومن آل الصغير آل عفالق ، سكنت المبرز من الاحساء . وهم اولاد حسين بن محمد .

ومن ال عياف ال رويس ، سكنت اليمامة .

ومن بطون جمل : الجمادرة ، وال محمد ، يقال انهم اخوة ، ويقال انهم من بني جمل . وهم بطون كثيرة ومن اكبر بطونهم : ال سعد، والسحمة وال عاطف ، والمشاعلة . والخنافرة ، ومنهم خنافرة المقطة . ومن بطون محمد ال روق ، وال عاصم ، اما روق فهم من روق المتقدم ذكرهم من طيء ، واما آل عاصم فهم من ال سليمان . وهم بطون منهم ال عضيب ، جماعة بن حشر ، وال نصار بطن .

ومن بطون ال عاصم العصمة البطن المعروف في برقاء ، وهم بطون الشعفان بطن . وهم الراوين ، والحمارين ، وال سمراء ، وال جنساب . والجعارين، والجلاة ، ومنهم النغارين، والعبابيد ، والعمرية ، والصمحان، والشجاعين فهؤلاء بطن . والعزدال ، والحسينات بطن ، والعلاوية بطن ، والعلاوية من علاوي . وكانوا في القديم لا يتقاطعون ، وكان اول مقاطعتهم علي بن مشنوطة .

ومن آل عاصم السعيد الذين مع الظفير ، ومن السعيد آل مقحم ، وآل قاسم ، وآل منيع ، وآل هذيب ومساكنهم بلد القصب من الوشم ، ومنهم في ثادق آل ناصر، اهل وثيثيا، ومن آل عاصم ، من حمولة بحويدي.

ومن بطون مذحج نخع ، وهو نخع بن عمرو بن خالد بن علة بن الجلد بن مذحج وهم بطون وافخاذ ، منهم بنو صهبان بطن ، ومنهم كميل ابن زياد الذي قتله الحجاج .

ومن بني صهبان الصهبة الذين في مطير ، يقال لهم ذوي عون ، ومنهم آل جبيل بطن . والسقايين بطن . وذوي شطيط بطن . والكماهين بطن ، وذوي ميزان بطن ، والحرصان بطن ، والسلايمة بطن ، والملاعبة بطن . واما جماعة الغنم فهم من ضيغم وقد قدمنا ذكرهم .

ومن بطون نخع بني هيل ، شريك بن عبد الله القاضي ، وبنو جذيمة بطن . ومن بطون نخع بنو حارثة بطن من نخع ، منهم ابراهيم النخعي الفقيه ، والحجاج بن ارطاة ، وآل شتر الذي ولاه علي رضي الله عنه على مصر وكتب له عهدا . وهو ابلغ العهود .

ومن بني جذيمة ومن بطونهم عامر ، وقيس ، وكعب ، ومنهم بني عدا ، وهو اخو آل الملوك من كندة .

ومن بطون نخع بنو عوف بن بكر ، قال ابو عبيد : وهم بكر نخع ، منهم يزيد المكتف ، وعلقمة بن عبس .

ومن بطون عوف جشم ، ومن جشم بنو عمرو بطن . ومن بني عمرو بنو هلال ، ومن بني هلال العدنان بن هيثم بن الاسود . ومن بطون مذحج بنو عنس ، منهم سعد الاكبر . وسعد الاصغر ، وملكان ، وعمرو . ومخاصر ومعاوية ، وعريب ، وعتيك ، وشهاب ، والقرية . ويام . فهؤلاء بطون من مذحج ، ومنهم مالك بن عنس الاسود ابن كعب الذي تنبأ باليمن . ومن يام بن عنس عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه .

ومن سعد الاكبر اشراف عنس . ومن بطون مذحج مراد ، ومن بطون مراد ناجية ، وزاهر ، وانعم . فمن ناجية بن مراد : فروة

ابن مسيك ، كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران . ومن بني زاهر مراد ، وقيس بن هبيرة بن عبد الغوث . ومن ناجية بن مراد بنو جمل بن كنانة ، منهم هند بن عمرو الجملي ، قتلة عبد الله بن النشيري يوم الجمل .

ومن بني زاهر : مراد قيس بن فكشوح ، ومن مراد هانيء بن عمرة ، المقتول مع مسلم بن عقيل . ومن بطون زاهر بن مراد : بنو عقبان بطن .

ومن بطون مراد الربض ، منهم صفوان بن عسال ، قال ابو عبيد : وعدادة في بني جمل رهط عمرو بن مرة ، ومن مراد : بنو قرن بن ناجية بطن . منهم اويس القرني ، وهو أويس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن بن درحان بن ناجية بن مراد بن مالك ابن مذحج ، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتيكم امداد اليمن وفيهم اويس القرني ، يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر. وكان من التابعين رحمه الله .

ومن قرن : القرنية في آل شامر ، وهم فخوذ ، منهم الضبة ، ومنهم حاضرة في قرى نجد ، ومنهم آل مهنا اهل البرة . ومن بطون عبيد آل يمنى سكنت الخرج والاحساء . ومن بطون ضيغم : آل شهوان في بني هاجر المتقدم ذكرهم. ومن بطون عبيدة عائد، منهم في الخرج وفي الاحساء.

ومن بطون كهلان الاشعريون بنو ادد بن زيد بن كهلان . والاشعريون بطون وافخاذ ، منهم الادغم بطن ، والانعم بطن ، وجدة بطن ومراطة بطن ومنامة بطن ، واسعد بطن ، وسهل بطن ، وعكابة بطن ، والشراعبة بطن . وهم الذين تنسب اليهم الرماح الشرعبية ، والشتالية بطن ، والدعالج بطن ، وكان محلهم باليمن ، وتفرقوا .

ومن الاشاعرة : اهل العراق الذين منهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي حضر المنهل المعروف بحفر الباطن .

ومن الاشعريين السائب بن مالك ، كان والي شرطة المختار ، وهو الذي قوي امره . ومنهم مالك الاشعري الذي زوجه النبي احدى نساء بني هاشم ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

(اما رضيته أن ازوجك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس) وقال صلى الله عليه وسلم : (يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا منهم ، فانهم في الناس كصرة المسك ، او كأترجة ان شممت ظاهرها وجدته طيبا ، وكذلك باطنها) .

ومن الاشعريين ابو عامر عم ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ، الذي اتبع الفارين من هوازن بعد وقعة حنين ومعه جماعة من الصحابة فالتقوا باوطاس ، فناوشوه القتال ، فقتل منهم ابو عامر تسعة رجال مبارزة والعاشر استسلم له واسلم .

ومن بطون ادد خولان ، وهو خولان بن الحارث بن مرة بن ادد . ومن بني خولان : بنو سعد بطن ، وبنو بكر بطن ، وبنو نبت بطن ، والاسهب بطن ، وحبيب بطن ، وعمرو بطن . ومنهم ابو ادريس الخولاني قال في العبر : خولان في اليمن ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية . ومنهم الجم الغفير باليمن .

في عاملة : ـ وعاملة بطن من كهلان ، واكثرهم بالشام ، وجبال عاملة بالشام ، وقد اختلطت عاملة بأهل الجزائر ، ومن بطون عاملة : بنو معاوية ، وبنو مشعل ، ومنهم قعيسيس الذي اسر عدي بن حاتم ، فأخذه منه شعيب بن ربيع الكلبي بغير فداء . ومن بطون عاملة بالشام : بنو عجل وبنو سلامة .

في لخم : ـ لخم هو لخم بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد ابن زيد بن كهلان .

ومن بطون لخم جزيلة بطن، ونمارة بطن، ومنها تفرقت بطون لخم . ومن نمارة بن لخم : ملوك الحيرة بعد جذيمة الابرش ، أولهم عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش ، وهو الذي اختطفته الجن وجاء به عقيل ومالك وجذيمة بن الابرش قتلته الزباء، وصار ملك الحيرة في عمرو ابن عدي وذريته بعد قتل جذيمة وكان عدد الملوك من ذريته ستة وعشرين ملكا ، وانتزع الملك منهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الفتح الاسلامي ، واخرهم النعمان بن المنذر .

ومن بطونهم : بنو عامر وبنو حبيب وبنو هانيء ، ومنهم قصير

صاحب جذيمة ، الذي جدع انفه واذنيه واحتال في قتل الزباء . وبنو تاملة : وبطونهم جعـدة ، وبنو غنم ، وبنو مالـك ، وبنو مسعود ، وبنـو الحارث وبنو الربعة وبنو مليح ، وبنو معاويـة . هؤلاء بطـون نمارة ، وفيهم حدس بن ادريس بن جزيلة ومنهم مالك بن زعر بن حجر ، الـذي اخرج يوسف بن يعقوب من الجب عليه السلام .

ومن بطون جزيلة بنو اذب ، وبنو قابص ، وبنو شكر ، وبنو عمزو ، وبنو حجر ، وبنو أراش ، وبنو قيس ، وبنو فهر ، وبنو كريم . وبنـو مسند ، وبنو علي ، وبنـو سعد ، وبنو راشد ، وبنو مر ، وبنو حدان ، وبنو مجر ، وبنو حدير ، وبنو حيان ، وبنو رعيش ، وبنو حجرة ،.وبنو جرير ، وبنو سالم ذكرهم السويدي .

ومنهم بنو سالم حرب ، وبنجد منهم ولد سليم وكبيرهم ابن ناجي. ومن بني سالم اليحيوي ، والظواهر ، والرحلة . ومنهم ولد علي وهم الحزبـان والجحلا والبسدة . واما اخلاطهـم مـن مزينـة وصبح فمن قيس عيلان من العدنانية . ومن بطون لخم : بنو عبد الدار ، وهم رهط تميم الداري رضي الله عنه .

في جذام اخي لخم : ــ وهو جذام بن عمرو بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد . ومرة هـذا اخو طيء ومذحج . ومن بطون جذام جشم بطن . وزيد بطـن . وحرام بطن . ومن بطون جشم شنوءة بطن وبنو مالك بطن ، وبنو اسلم بطن . وقـال السويدي : بنـو اسلم دخلوا في بني جذيمة بن جرم بن ثعل من طيء .

ومن بطون جذام : بنو عتيب بطن . قـال ابو عبيد : وعتيب هم الذين ينسبون في بني شيبان . وعتيب بن عوف مـن بني شيبان ، وهم من جذام ولهم تنسب جفرة عتيب بالبصرة .

ومن بطون زيد بن جذام : بنو بعجة بطـن من زيد ومن بطـون زيد هلبا بطن من بعجة . ومن زيد بنو نائل بطن ، قال الحمداني : ولهم النهر المعروف بنهر نائل الفرات قال ومن ولد نائل ، مهنا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل كان جوادا كريما . ومن بطون حرام بنـو سويد بطن ، ومنهم بنو عمارة بطن . ومن بطون حرام بنو اسير بطن بن جذام ،

والسماعنة بطن من جذام ، والسلمان بطن من جذام ، والبترات بطن من جذام ، والدرات بطن من جذام ، وبنو عبيد بطن من جذام ، ومنهم بنو منوهب بطن .

ومن بني وهب بنو مرة بطن ، ومن بني مرة بنو عقيل بطن ، وهم العقيليون . ومنازلهم فيما بين العراق وتيماء . ومن بني زيد المتقدم ذكره : بنو مسعود بطن ، وزياد بطن . ومن بطونهم بنو رديني بطن من زيد بن حرام .

ومن بطون جذام : بنو عقبة بطن ، ومنازلهم الجوف . ومن بني عقبة : واصل بطن من عقبة ، قال السويدي : انتقلت واصل الى مصر وبقي منهم فرقة ينزلون فيها حول الجبلين، وغيرهما من بلاد طيء . ومنهم واصل البطن المعروف في مطير ، ومن واصل الدياحين البطن المعروف في مطير ، ومنهم هلال المطيري من سكنة الكويت .

ومن واصل المحالسة ولهم حلفاء ، ومن بطونهم المطارنة بطن ، ومنهم اشتق اسم مطير القبيلة المعروفة . ومن بطون جذام : الغوارنة بطن، ومن الغوارنة جماعة الغويري ، في الغويرية الفخذ المعروف من دلابحة عتيبة . ومن بطون جذام : العنانرة بطن من عقبة ، وبنو عجرمة بطن ، ويقال لهم العجارمة ، ذكرهم السويدي ، ومن العجارمة المذكورين في زعب البكريون بطن من جذام ، والدعجيون بطن من جذام ، ومنهم الدعاجنة البطن المعروف في قحطان ، فيما حول بيشة .

وبنو صخر بطن من جذام ، وهم الذين منازلهم الجوف ، وبنو الحريث بطن ، منازلهم مرى من بلاد غزة . والحياذرة بطن ، منازلهم الجوف ، وبنو عزيز بطن ، وبنو مهريس بطن ، وبنو جوش بطن ، والمحاربة بطن ، والمشابطة بطن ، والحفنيون بطن ، وبنو حبيب بطن ، والأساورة بطن ، والمعديون بطن ، ومنازلهم العراق ، واليعاقبة بطن ، وبنو بردعة بطن ، والادعبا بطن ، والكعوب بطن . ومن الكعوب الكعبان أصل قطر ، والبحرين . والنجابية بطن ، وبنو زهير بطن ، وبنو بردوس بطن ، وآل عفير بطن ، وبنو عبد الرحمن بطن وبنو لؤي بطن ، وبنو عبيدة بطن ، وشمجان بطن ، وسليم بطن ، وبنو حبيب بطن ، وبنو عياش بطن ، وآل وبر بطن ، وبنو شبيب بطن ، وبنو داود بطن ، وطابية بطن ، واولاد جياش

بطن ، ومنهم اولاد جياش في بني الحارث بالشلاوا ، وهـم الجياشية ، والحمالات بطن ، ويقال : ان حمالة البطن المعروف في عبيدة منهم وبنو عائد بطن ، والحماديون بطن ، والحميديون بطن .

ومن جذام البراجسة بطن ، والجراسنة بطن ، ومنهم الجريسيون بطن ، والجذيمية بطن ، واولاد جوال بطن والخنافيس بطن ، واولاد غالي بطن ، وعطية بطن من جذام ، قال السويدي : والمطريون بطن من جذام ، منازلهم البلقاء . ومن بطونهم اولاد غانم بطن من عطية ، وعطية الذي في عتيبة منهم ، وهم بطون وافخاذ ، منهم الغنائيم والهادلة بطن ، وهم قوم ابن شيلوبح ، والقسامى بطن ، وهـم جمـاعة السلات ، والجردية بطـن جماعة بوسنون ، والخراريص بطن ، والمراشدة بطن ، والعميوات بطن ، قال السويدي : ومنهم بالبلقاء والجم ، ومن بطون جذام اولاد نجيب بطن، ومن الحماديين المتقدم ذكرهم الحماميد البطن المعروف في طلحة .

ومن بطون جذام المساعيد ، والأرقان ، ذكرهم السويدي . قـال السيوطي في قلائده : انتقلوا من الحجاز الى مصر ، وبقي بالحجاز منهم المساعيد والأرقان . أما الزرقان فهم في حناتيش طلحة عتيبة .

والمساعيد الذين قدمنا ذكرهم في جمل . ومن يطون جذام بنو جابر بطن ، ومنهم بنو جابر البطن المعروف في زبيد في حرب ، انتهى نسب لخم وجذام .

في كنده : ــ واسمه ثور بن الرقيع بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ المتقدم ذكره .

ومن بطن كنده الحجر بن الحارث آكل المرار بن عمرو المقصور ، وهو ابو امرىء القيس الشاعر ، وهو امرؤ القيس الكندي بن حجر من عمرو المقصور المتقدم ذكره ، وامـه فاطمة بنت ربيعـة ، اخت كليب ومهلهل التغلبيين . وكان لكنده محلة بالعراق ، وكان منهم بطون وافخاذ متفرقة. فمن بطونهم بنو معاوية بطن ، وهو يقال له معاوية الأكرمين . ومنهم بنو زيد بن قيس ، يقال لهم بنو هند .

ومن بطون معاوية ألاكرمين : الشحرات بطن ، ومن معاوية الاكرمين :

بنو معاوية ، الذين هم بيشة وما حولها . ومن بطون كندة بنو امرىء القيس بطن ، ومن بني الشحرات : كثير بن هانىء ، الذي قتله بنو حارث ابن كعب المذحجي ، يوم أسر الأشعث بن قيس الكندي. ومن بطون كندة : حجر الفرد بطن ، سمي الفرد ، لأنه كان فريد عصره ، لأنه قل من يشابهه بحسن أفعاله وإخلاقه .

ومن حجر الفرد هذا : الفردة البطن المعروف في جرب ، ومن كندة ، آل الأشعث بن قيس ، كانوا من اشراف كندة وساداتها فيهم الكرم والملك. والأشعث هذا هو الذي أوفده النعمان على كسرى . ومن كندة معد يكرب وبنوه وهم في ملوك كندة . ومن بطون كندة بنو مقطع النجد، ومنهم المقداد ابن الأسود . عد في الانصار صحابي رضي الله عنه يقال له : المقنع واسمه ثور بن عمرو بن معاوية ., ومنهم امرؤ القيس بن عابس ، ومنهم رجاء بن حباب الفقية . ومن بطون كندة بنو الجون بن مسعود ، ذكرهم ابو عبيد ، وبنو حوث بطن من الجون بن آكل المرار ، ومنهم اسماء الجونية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . ومن بطون كندة شكامة كان له من الولد : سلمة ، وربيعة ، ونصر . وامهم غاضرة بنت خزيمة بن ثعلبة بن أد بن اسد بن خزيمة .

ومن بطون كنده بنو عايظ بطن ، ومنهم عباد الفقيه ، ومن شكامه ابو كيدر ، ومنهم صاحب دومة الجندل ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فخلع الانداد والاصنام.

ومن بطون كنده نجيب ، قال في نهاية الارب : منهم بنو صمادح بطن، ومنهم بنو الاشرس كان لهم ملك بالاندلس في ايام الطوائف ، بالمرية . ومن بطون كنده اصبح ولهم تنسب الحزبية ، قال ابو عبيد ، وبنو مرتع بطن من كندة ، وبنو طاوية بطن من معاوية فيما حول بيشة ، وبنو الشجرات بطن من كنده من شجر ، لهم مسجد بالكوفة ، وبنو مرة بطن من حجر ولهم مسجد بالكوفة ، وبنو الريس بطن من كنده من بني الحارث بن معاوية الاكرمين ، وهم الذين مدحهم امرؤ القيس ، ومنهم الاشعب بن قيس بن معد يكرب ، والصباح بن قيس الذي أسر جبيل ، وولي حمص . ومنهم محمد بن علي بن الأدبر صاحب علي ، وهو الذي قتله معاوية صبرا . ومن كندة ذو الجدين منهم قيس بن خالد الكندي كان يضرب به المثل وكان ذا بأس وسطوة وهو الذي يقول فيه الشاعر : —

لو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

ومنهم الاسود بن الارقم ، ويزيد بن فروة الـذي اجاره خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قطع نخل بني وليعة . ومن بطـون كندة معاوية الولادة ، سمي بذلك لكثرة عياله .

ومن حجر الفرد المتقدم ذكرهم الملوك الاربعة : محوس ، ومشروح ، وحمد ، وابضعة ، بنو معد يكرب . ومن بني معد يكرب البطن المعروف في همدان . ومن بطون كندة السكون بطن من كندة ، ومنهم ابن أشرس ، ومنهم معاوية بن خديج ، ومنهم الجون بن يزيد الذي عقد الحلف بينهم وبين بكر بن وائل .

ومن بطون السكون بنو عدي بطن ، وسعد بطن ، وهم من بني اشرس ابن شبيب بن السكون ، منهم حصين بني عمير السكوني . ومنهم صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة ، صاحب الحيرة ، ومن اشراف تجيب : بنو غزالة الشاعر وحارثة بن مسلمة ، كان على السكون يوه محيـاه الى يوم قتل معاوية . ومن السكون السكان البطن المعروف في عبادلة مطير . ومن كندة بطون وافخاذ فيما بين بيشة ، واليمن ، والعراق ، والشام اختلطوا بغيرهم .

في همدان : وهو همدان بن وائلة بن مالك بن وائلة بن ربيعة بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ومن بطون همدان همدان بطن ، وبكيل بطن ، وهم ابناء جشم بن جبران ابن نوف بن همدان ، ومنهم تفرقت بطون همدان .

فمن بطون همدان بنو بشام ، وهو عبدالله بن سعد بن حاشد . ومن بطونهم ناعظ بطن ، واسمه ربيعة بن مرشد بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق بن الأجدع .

ومن بطون همدان سبيع ، وهو سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير ابن مالـك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ومن سبيع سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معـد يكرب بن سيف بن عمرو بن السبيعي والحارث بن عميرة الذي مدحه اعشى همدان . ومن

بطون سبيع عمبرة بطن ، وهم عميرة بن الحارث بن سيف .

ومن بطون سبيع بنو عمرو بطن من سبيع، ومنهم ابو اسحاق السبيعي الفقيه المشهور . وهم من بني عمرو بن سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان .

ومن بطون عمرو بن سبيع الصعبة ، ومنهم الاعزة بطن ، والجمالين بطن ، والمدارية بطن ، وآل علي بطن والبليدات بطن، والصلت بطن، واللبطة بطن ، والجبور بطن . وبني عمرو العرينات بطن ، ومنهم آل سويلم أهل الرياض ، والعرينات اهل البرة ، ورغبة ، والعطار . ومنهم في الاحساء ال جبر ، و'ل شمس ، و'ل عزبين ، وال رشود . ومنهم ال رشود في الكويت . ومن بطون سبيع بنو عامر اخي عمرو بن سبيع ، ومنهم عجمان الرخم بطن ، وآل ضعفة بطن ، والتدعة بطن ، والعيادين والعيافا ، وبني حميد ، والزقاعين ، وآل محميد السهول ، وآل عبيد ، وآل منجل . والصعوب ، والظهران ، فهؤلاء من المشاعبة من السودة في سبيع ومن سبيع القبابنة ، والمحلف ، يلتحقون بالشماسات من الذكور السودة . ومن القبابنة اهل الدمام احمد بن عبد الله بن حسن . ومنازل سبيع بيشة ، وزنية ، والحزمة .

ومن سبيع في الاحساء : بر'ك ، والمهازعة ، والشعابا ، وآل قنيان ، وآل عامر ، وآل هديب ، اهل النمائل، وآل عمير، وآل الشيخ حسين بن فلاح اهل الكوت . وفلاح هذا هو أخو جد آل عمير اهل الكوت . والنمائل وآل محمد بن عبد الوهاب سكنة دارين ، وموصوفون بالسخاء والجود ومنهم عبد الرحمن بن فوزان مالك البوطة . ومنهم بنجد آل ثابت آل قعيد في حريملاء ومن سبيع آل ونيان في العويند، والسباعا في مراة، وهم من الشماسات . ومن بطون همدان بكيل ، ومنازلهم فيما بين يافم وصنعاء . ومن بطون بكيل بنو ثور ، وبنو النهر ، وبنو موهبة ، ومنهم عبد الله بن عباس . ومنهم بنو معافر الذين منهم المعافرون .

ومن بطون بكيل ارحب بن مالك بن معاوية بن صعب بن درمان بن بكيل . وهم الذين تنسب اليهم الابل الرحبية ، وقال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل شعرا : ـ

لهمدان اخـلاق ودين يزينهم وناس اذا لاقوا وحسن كلام
ولو كنت بوابا علـى باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الف رجـل ، لعبد الله حق عبادته . وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر : ـ

ناديت همدان والابواب مغلقة وبمثل همدان تنال فتحة الباب
هم كالمهنـد ان تفلل مضاربه وجه جميـل وقلب غير وجاب

ومن بطون بكيل : حرب وهم الحربيون ، من بني حرب بن شهاب بن مالك بن ربيعة بن صعب بن لونان بن بكيل وبنو شاكر بطن ، وهـو بنو شاكر بن ربيعة بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب ، وهم الذين عناهم علي رضي الله عنه بقوله المتقدم ، ومنهم ملاءة بن عامر الشاعر ، والسحف ابن قيس الشاعر .

ومن بطون همـدان بنو صلح ، وهو بنـو القاضي محمـد بن علي الهمداني الصليحي ، وهم القائمون بدعوة العبيديين باليمن واول من قام منهم بهذه الدعوة علي بن القاضي ، ثم ابنه احمد ، ثم المنصور ابو حمير سبأ بن أحمد المظفر بن علي الصليحي ثـم ابنه علي بن المنصور سبأ بـن أحمد وهو آخرهم .

ومن بطون همدان بنو خارق بطن من حاشد كانت ديارهم باليمن ، فأسلموا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم للمالك حاشد بن مالك بن النمط فأسلم . ومن بطون حاشد أود بطن من حاشد ، ومنهم الأفوه الأودي الشاعر، وهو أود بن عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد.

ومن بطون همدان بنو نوف بطن مـن همدان ، ومن بطون همدان أوزاع ، ومنهم الأوزاعي ، ومنهم الاوزع الذي في غطيان عتيبة .

ومن بطون همدان الصعير ، ومن الصعير الصعران والمعروفون في مطير . ومن بطون همدان الوهيبة القبيلة المعروفة في عمان . ومن بطون همدان الدروع بطن ، وكرب بطن . ومن بطون همدان الصائد بطن ، وهو ابن شرحبيل بن عمرو بن جشم . ومنهم ارحب بن ادعم المتقـدم ذكره ،

وهو ابو وهم بن مطعم الشاعر ، هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة .

وفي همدان الهان بن مالك بطن ، وهو اخو همدان ، ومنهم حوشب قتل بصفين .

ومن بطون همدان يام بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . فولد لجشم : يام بن جشم بن حاشد بن جشم بن جيران بن نوف بن همدان . وولد ليام : مذكر ، ومرة . ومن آل مرة آل بشر وهو بشر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة بن يام . ومن بطون بشر آل فاضل وهم آل فهيد ، وآل عذبة ، وآل بحيح بطن ، من بشر ، وآل ثابت بطن من بشر ، وال جابر بطن ، وهو جابر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة . والغفران بطن من شبيب بن علي بن مرة .

ومن اولاد علي بن مرة ثلاثة بطون العليوية ، والجرابعة ، والغياثين ، وهم يلتحقون بغييثات الدواسر . فهؤلاء بنو علي بن مرة .

ومن اولاد مرة الادمنان ، والصفور ، وآل هندي ، ومن مذكر بن يام هبيرة بطن ، ومواجد بطن ، وعنز بطن . ومن المواجد آل مفلح ، والسلام ، وآل رزق ، وقوم بن نصيب . ومن هبيرة جماعة يوساق . واما بنو عنز يقال لهم : الأحلاف .

ومن بطون يام بنو دالان ، وهو دالان بن سابق بن ناشح بن مانع وهم من اشراف همدان ومنهم مالك بن حريم الدالاني ، كان فارسا شاعرا ، ومنهم محمد بن مالك الخيراني. وكان يجير قريش في الجاهلية على اليمن.

وبطون يام كثيرة ، ومن بطون يام العجمان ، وهم اولاد مرزوق بن علي . وعلى هذا يقال له عميم الثلث في لسانه : وهو علي بن هشام . ومن العجمان آل معيظ وهم سبعة بطون : آل راشد بن معيظ بطنان ، وهما آل ناجعة ، وآل سفران ، اولاد راشد بن معيظ ، وآل صالح بن معيظ ، وآل هادي بن معيظ ، والريز بن معيظ ، وآل حمد بن ريمة بن معيظ ، وآل سلبة بن معيظ . فهؤلاء اولاد معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق بن علي وهو عجيم المذكور .

ومن أولاد علي بن مساوي المذكور آل حبيش ، ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان ؛ ومن نشوان ايضا ال محفوظ ، ومن مرزوق بن علي آل ضاعن ، وآل مصرع وآل شامر ، وهم أولاد مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام .

ومن آل محفوظ اهل الرس ، ومنهم آل عساف ، وآل عذل .

ومن آل هتلان آل جوفان في الوسيلة من الوشم . فهؤلاء العجمان . ومن أولاد هشام آل عرجاء ، وهم قنيبر وآل صلاح ، فهؤلاء أولاد مذكر ومرة ابناء يام ، ويقال انه يام بن اصفا بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ويقال انه يام بن جشم بن حاشد كما قدمناه .

ومن بطون همدان دهم وهم رهط اعشى همدان ، وفيهم خيران . وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد . وفيهم اولان بطن ، وهو أولان بن سابقة بن فاسخ بن رافع ، ومنهم حريم الشاعر .

ومن بني دالان ، ابن سابق بن ناشح بن مانع ، منهم طلحة بن نصر ، وزيد ابن الحارث. وكانت منازلهم همدان باليمن ، وتفرقوا في الفتوحات .

ومن قبائل قحطان رفيدة وهم بطن كبير ، ومنازلهم بين اليمن وبيشة ، وكانت رفيدة تنغلم الى جنب البطن المعروف في مذحج ، وهي في عبيدة من جنب . انتهى ما ذكرناه من نسب قحطان بن هود عليه السلام .

القسم الثاني : – العرب المستعربه –

وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وسموا بهذا الاسم ، لانه لما نزل ابراهيم عليه السلام بمكة المشرفة نزل على جرهم الثانية ، وهم من بنى قحطان ، ذكره السيوطي في كتابه ، وقال : كان عمر اسماعيل عليه السلام لما انزله ابوه بمكة فيما يروى اربع عشرة سنة ، وذلك قبل الهجرة بالفين وسبعمائة وثلاث وتسعين سنة فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم ، وتعلم منها العربية ، فولدت له اثنا عشر ولدا . قال ابن اسحق وغيره من النسابين : انه ولد ليشجب بن يعرب يترح ، وولد ليترح ناحور ، وولد

لناحور مقوم . وولد لمقوماُدد ، وولد لادد عدنان وهذا ضعيف وقد جرى فيه اختلاف كثير بين النسابين في المدة والعدد ، والحق ان المدة اطول مما ذكره البعض الاخير بكثير .

وبالجملة كانت ولاية البيت لبني اسماعيل ومفاتيحه بأيديهم ، الى ان غلبهم على ذلك جرهم ، واستولوا على البيت بعد نابت وفي ذلك يقول عامر الحارث الجرهمي شعرا : —

وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والامر ظاهر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته فابناؤه منا ونحن الأصاهر

الى ان قال : —

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذه القصيدة طويلة قالها مضاض الجرهمي بعد ما غلبت خزاعة جرهما ، واخذت مفاتيح البيت منهم فبقيت بأيديهم الى ان صارت الى غيشان ؛ فسكر يوما فابتاع قصي منه مفاتيح البيت بزق خمر ، فجرى بها المثل : (اخسر من صفقة ابي غيشان) . واخبار هذه القصة مشهورة .

اذا تقرر ذلك فعدنان هو شعب نسب العرب المستعربة، الذي تفرعت منه قبائلها ، وعمائرها ، وبطونها ، وافخاذها ، وفصائلها . فقد ذكر في العبر وغيره : ان جميع الموجودين من ولد اسماعيل من نسل عدنان ، فولد لعدنان معد فولد لمعد نزار كما جاء في العبر .

ومواطن بني عدنان مختصة بنجد ، وكلها بادية رحالة ، الا قريش بمكة . قال السهيلي : ولا يشارك بني عدنان من أرض نجد احد من قحطان الا طيء من كهلان؛ قال ثم تفرق بنو عدنان في تهامة الحجاز، ثم في العراق، والجزيرة الفراتية ، ثم تفرقوا بعد الاسلام الى الاقطار . والمشهور من ولد نزار بن معد بن عدنان اربعة من الولد : مضر وربيعة واياد وانمار. ومن بني مضر تفرقت اكثر القبائل العدنانية وهم بنو الياس بن مضر ، وبنو قيس عيلان بن مضر واسمه الياس ، وخندف اسم امراة الياس عرف بنوه بها . وكان لالياس من الولد : مدركة على عمود النسب ، وطابخة وقمعة . فولد

مدركة خزيمة ، وهذيلا . وولد خزيمة بن مدركة كنانـة ، ابا القبـائل المشهورة ، واسدا ابا بني اسد ، فولد لكنانة النضر ، وولد للنضر مالك ، وولد لمالك فهر ، وهو فهر بن مالك بن النضر بـن كنانة . ويجتمع فيـه نسب قريش كلها . وقريش لقب له ، تشبيها لدابة في البحر ، يقال لها قريش ، أو لغير ذلك فجماع قريش فهر ، فما دون فهر قريش ، وما فوقه عرب مثل كنانة ، واسد وغيرهما من قبائل مضر .

فمن فهر تفرعت قبائل قريش . فالمشهور منهم سبعة عشر بطنا ، وهم : بنو هاشم ، وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس ، فهؤلاء اربعة وبنو عبد مناف بن قصي بن كلاب وبنو عبد الدار، وبنو اسد بن عبدالعزى. فهؤلاء الثلاثة اخوة عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وبنو زهرة بن كلاب اخي قصي بن كلاب ، وبنو تميم ، وبنو مخزوم بن يقضة ، هما أخوا كلاب بن مرة بن كعب ، وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح اخوة مرة بن كعب بن لؤي، وبنو عامر اخي كعب ، هما أبناء لؤي بن غالب بن فهر ، وبنو الحارث ، وبنو محارب أخـي غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وبنو تميـم بن غالب ، منهم عبد الله بن خطل الذي اهدر دمه يوم الفتح .

فمن بني محارب بن فهر بن مالـك ، الضحاك بن قيس الفهري ، وحبيب بن سلمة ، وضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرها ، اسلم يوم الفتح وهو القائل : ــ

يا نبي الهـدى اليـك لجـا	حي قريش وانت خير لجاء
حين ضاقت سعة الارض عليهم	وعاداهـم رب السـماء
ان سعدا يريـد قاصمة الظهر	بأهل الحجـون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ	رمانـا بـالنسر والعوعـاء

واما بنو الحارث بن فهر ، فمنهم ابو عبيـدة بن الجراح ، وسهيل وصفوان ابناء وهب ، وعياذ بن عثمان بن زهير ، وابو جهم بن خالد .

واما بنو عامر بن لؤي فمنهم سهيل بن عمرو ، وابو ذؤيب الفقيه ، واسمه محمد بن عبد الرحمن ، وعبدالله بن ابي سرح ، وابن أم مكتـوم مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، العمريون ، وهم

بنو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبدالله قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ابن لؤي ، ويلتقي هو ورسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهــه في كعب ، ويلتقــي ايضا هو وابو بكر في كعب) . ولعمر رضي الله عنه من الولد تسعة بنين وهم : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وزيد وعاصم وزير الأصغر ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن الاوسط وعياض ، وعبد الرحمن الاصغر . وذكر ان العقب منهم الثلاثة : عبد الله وعاصم ، وعبيد الله ، والعمريون موجودون الى الان بمصر والشام وغيرهما .

ومن بني جمح بنو هصيص بن كعب بن لؤي المتقدم ذكره ، كان له مــن الولد : حذافة وسعد .

فمن بني سعد ابو محذورة مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، واخوه أنيس قتل كافرا يوم بدر .

ومن بني حذافة امية وابي بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلدة بن اسيد ، وجميع بن معمر ، قال في مسالك الابصار : ــ وباذرعات من بلاد الشام قوم منهم ، ومن بني سهم ، ابن عمرو بن هصيص المتقدم ذكره ، له من الولد : سعد ، وسعيد . فمن بني سعد سهم قيس ابن عدي ، ومنهم عبد الله بن الزبار الشاعر ومن بني سعيــد بن سهم ، العمريون ، وهم بنو عمرو بن العاص ، قال في مسالك الابصار : العمريون منهم بالفسطاط اناس ، ومنهم اشتات بالصعيد لهم حصة من وقف عمرو ابن العاص. وقد ذكر القضاعي في خططه، دار السهميين انها حول المسجد، حيث كان الفسطاط . قال وهو موضع المحراب ، وما يليــه . ومن بني تيم ، ابن مرة بن كعب بن لؤي، وهم رهط طلحة . ومن بني تيم البكريون، وهم بنو ابي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ واسمه عبد الله وقيل عتيق بن عثمان ، وكنيته أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، كان له من الولد ثلاثة بنين : عبد الله وهو الاكبر والثاني عبد الرحمن، والثالث محمد ، ويكنى ابا القاسم . كان من نساك قريش. قال السيوطي : وبالديار المصرية من البكريين جماعة كثيرة من ولد عبد الرحمن ابن ابي بكر، بعضهم في الفسطاط وبعضهم بناحية دهروط من البهنساء ، وقد خرج منهم جماعة من العلماء على مذهب الشافعي ، ومالك رضي الله عنهما . قال الحمداني : ومن البكريين جماعة بالصعيد ، منهم بنو طلحة بن عبدالله

ابن ابي بكر ، قال وهم ثلاث فرق ، وقد اطلق على الكل اسم بني طلحة . الفرقة الاولى بنو اسحق والثانية قصي طلحة ، وهم بطون كثيرة ، واكثر الفرق اشتاتا بالبلاد . الفرقة الثالثة تعرف ببني محمد ، وهم من ولد محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال الحمداني : ومنازل بني طلحة بالبرجين ، وهي البرجانية : ومسقط اسكرة ، وبطحاء المدينة .

ومن بني مخزوم ، ابن يقظه بن مرة بن كعب . كان لمخزوم : عمر وعافر وعمران ، ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، ومنهم ابو جهل عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ، واخوه سلمة بن هشام ، اسلم رضي الله عنه . ومنهم سعيد بن المسيب التابعي رحمه الله ، قال الحمداني : وخالد حمص من خالد الحجاز ، وليسوا من عقبة . وبنو مخزوم من اكثر قريش بقيــة ، واشرفهم جاهلية .

ومن بني مخزوم جماعة موجودون في اقطــار متفرقة ، قال رايت بعضهم بالديار المصرية .

ومن بني مخزوم زهرة بن كلاب كــان له مــن الولد عبد مناف ، والحارث . ومنهم آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، ومنهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال الحمداني : ومن عقب عبد الرحمن بن عوف جماعة بالبهنساء من صعيد مصر ، قال وقد رايت منهم قوما بسيف مــن بلاد الجزيرة . ومن بني عبد الدار قصي ، كان له مــن الولد عثمان ، وعبد مناف ، ومنهم النضر بــن الحارث وفي بني عبد الدار حجابــة الكعبة من الزمن القديم ، فبقيت السدانة فيه ، وفي بنيه من بعده .

ومن بني عبد الدار بنو شيبة بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بيده' سدانة الكعبة . ومنهم اناس بمكة قال الحمداني : ومنهم جمــاعة بالديار المصرية . عرفون بجماعة نهار .

ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي ، خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وورقة بن نوفل ومنهم الزبير بن العوام رضي الله عنه . وهو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي. قال الطبري :

وكان له سبعة اولاد : عبدالله ومصعب وعروة وعبيدة وعمرو والمنذر .
وقال الحمداني : وبالبهنسابة من صعيد الديار المصرية ، اقوام منهم .

فمن بني عبد الله بن الزبير بنو بدر ، وبنو مصلح، وبنو رواق، وبنو عروة . وبنو عروة بنو غنى ، ومنهم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي . قال ابو عبيد : وهم اميتان امية الاكبر وكان له عشرة اولاد : اربعة يسمون الأعياص وستة يسمون بالعنابس . ومن عقب امية هذا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وهو عثمان بن ابي العاص بن امية ومنهم ، معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ؛ والحكم بن العاص ، وسائر خلفاء بني أميـة بالشام ، وبالاندلس . والثاني اميـة الاصفر يقال لهـم العبلات ، ومن عقب امية الاصفر الثرياء بنت عبدالله، التي ذكرها عمرو بن ابي ربيعة في شعره وكان قد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحمداني : وبالصعيد جماعة من بني امية بناحية تندة وما حولها ، من الاثموليين بالديار المصرية من بني ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنـه ، وبني خالد بن زيد بـن معاوية ، وبني سلمة بن عبدالله ؛ ومن بني حبيب بن الوليد بن عبد الملك، ومن بني مروان بن الحكم وهم المراونة . ولهـم قرابات بالاندلس . ومنهم اشتات ببلاد المغرب . ثم قال وهم الان بها . وذكر منهم فرقة بالبلقاء من بلاد الشام قال وبالشعراء من بلاد الشام منهم قوم ؛ ومن بني نوفل ابن عبد مناف بن قصي منهم عدي بن الخيـار والحارث بن عـامر صاحب الرفادة ، وجبر بن مطعم بن عدي ؛ وشافع بن ضرب بن عمرو بن نوفل ، وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويقال : ان آل نوفل اهل السر ينتسبون الى نوفل .

ومن بني المطلب بن عبد مناف بن قصي، عبيدة بن الحارث بن المطلب، واخواه الحصين ، والطفيل ابناء الحارث . ومسطح بن اثاثة بن المطلب ، ومنهم الامام الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله .

وهاشم بن عبد مناف بن قصي كان له من الولد اثنان ، عبد المطلب، وعليه عمود النسب.. والثاني أسد ، وهو ابو فاطمة أم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . وولد لعبد المطلب اثنا عشر ولداً : عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم ، وابو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ،

والعباس ، وضرار ، وحمزة ، وحجل ، وابو لهب ، وتيـم ، والغيداق ، والحارث . قال ابو عبيد والعقب منهم لحمزة والعباس رضي الله عنهما ، وعبدالله ، وابو لهب ، والحارث . ومن هاشم زهرة الوجود وثمرة كمامة، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، خلاصة الوجود وزبدة العالم .

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بـن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فجماع قريش فهر ، والمشهور من بني هاشم بطنان ، البطن الاول العباسيون ، وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم المتقدم ذكره عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكـان لـه تسعة أولاد : الفضل ، وعبدالله حبر الامة ، وعبد الله العاني ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعبد ، وتمام ، وكثير ، والحارث .

وخلفاء بني العباس ، من بني عبدالله حبر الامـة رضي الله عنه ،

واول من ولي الخلافة منهم ابو العباس السفاح . واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

والبطن الثاني من بني هاشم الطالبيون ، وهم بنو ابي طالب . قال ابن اسحق : واسمه عبـد مناف ، وقـال ابو عبد الله الحاكم : اسمـه كنيته ، ابن عبد المطلب بن هاشم . قال ابو عبيد وكان له من الولد : طالب وبه يكنى ولا عقب له ، وعقيل ، وجعفر، وعلي. ومن الطالبيين الجعافرة ، وهم بنو جعفر بن ابي طالب، وكان لجعفر محمد، وعبدالله، وكان عبدالله ابن جعفر اجود الناس ، حتى ان أهل المدينة كانوا يتداينون على مقدمه في الموسم . قال في العبر : ومن ولد عبد الله هذا : عبد الله بن معاوية ، بن عبد الله بن جعفر ، قام بفارس وبويع له بالخلافة في آخر دولة الامويين . ومن الطالبيين العلويون ، وهم بنو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه . قال القاضي الطبري : كان له مـن الولد ثلاثة عشر : وهـم الحسن والحسين وعمرو وطلحـة ويحيى والسجاد واسماعيـل واسحق ويعقوب وموسى وزكريا ويوسف .

وكان العقب منهـم لستة : محمد بـن الحنفية ، والسجاد ويحيى

واسحق ويعقوب وموسى وذكر القضاعي في بنيه العباس ، قال الطبري : والنسل فيهم لخمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمرو والعباس . واكثر نسب العلويين راجع الى الحسن ، والحسين وبنيهما ، ومحمد بن الحنفية .

ثم المشهور من العلويين : الحسنيون ، وهم بنو الحسن السبط ، ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فاطمة ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنها ، ومنهم المهدي محمد بن عبدالله ابن حسن المثنى بن الحسن بويع له بالخلافة بمكة ، في آخر الدولة الأموية ، ومنهم ابراهيم اخو المهدي بويع له بالخلافة بالبصرة ، ومنهم الادارسة ، وهم بنو ادريس بن عبدالله بن حسن المثنى بن الحسن كان لهم ملك بالمغرب الأقصى .

وادريس هذا أول من ملك ، ثم ملك بعده ابنه ادريس ؛ وهو الذي بنى مدينةُ فاس في المغرب الاقصى ؛ ثم صار لهم ملك بعد ذلك بالاندلس . ومنهم الادارسة أهل اليمن .

ومنهم السليمانيون كانوا امراء مكة ، نوابا لخلفاء بني العباس ؛ وهم بنو سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن .

ومن بني قتادة : أمراء ينبع من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما . ومن بني الحسن بنو الرس الذين منهم ائمة الزيدية باليمن ؛ وهم بنو القاسم بن الرس بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل الدياجة بن ابراهيم النمر بن عبدالله بن الحسن المثنى ، ودارهم صنعاء .

ومن بني الحسن غير من تقدم في الشرق والغرب ما لا يسعنا ضبطه ، والموجود منهم في الحجاز ونجد اربعة بطون : الاول آل عبدل وهم عبادلة الأشراف ، منهم حسين بن علي الشريف . البطن الثاني : الحرة منهم علي بن الحسين راعي الزيمة . ومن الأشراف آل لؤي اهل الحزمة ، واليبس أهل بيشة وغيرهم من اشراف بيشة .

البطن الثالث : ــ بنو جود الله ، وهم الجوادا ، وهم بادية وحاضرة في الطائف وما والاه .

والبطن الرابع : ـ ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع ظفير فيما بين نجد والعراق . وكبيرهم ابن مرشد . وهم فخوذ . ومن آل مرشد آل مهنا في مراة ، ومنهم آل عفتان ، وابن خلف . ومنهم آل سويري اهل قصر الشمس ومن بني حسين الحذيفات من أولاد علي ، سكنت بلد الزبير ومنهم محمد وابراهيم اولاد حمد سكنت الجمعة من نجد ومنهم محمد وابراهيم ابناء عبدالله بن موسى بن ابراهيم سكنة المبرز من الاحساء . ومن بني حسين آل حسين اهل مفيجر من قرى نجد ، ومنهم في الافلاج آل بشر ، حمولة الشيخ عبد العزيز بن بشر ، ومن آل حسين آل حامد اهل سيح الأفلاج ، ويقال له : سيح آل حامد . ومن آل جامد آل درعان أهل الأفلاج المعروفون غير درعان الوداعين . ومن بني حسين في الرياض وضرما آل محمود الرواتع ، والحذيفات ، وآل بشر ، فهؤلاء من بني حسين بنجد ، وممن يدخل في ديوان الاشراف آل سعدون اهل العراق، وعدادهم الان في بني المنتفق . ومن بطون العلويين من بني حسين السبط الجعافرة ، وهم بنو جعفر الصادق بن محمد البـاقر بن علي زين العابديـن بن الحسن السبط . ومن ولد الكاظم ابنه علي الرضى ، الذي جعله المأمون ولي عهده بالخلافة ، ومات في حياة المأمون . ومن ولده اسماعيل الامام الذي تنسب اليه طائفة الاسماعيلية باعمال طرابلس وغيرها .

ومن الجعافرة العبيديون ، وهـم بنو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن الامـام جعفر الصادق المتقدم ذكره ، كان له دولة بالمغرب ، ثم بمصر ، والشام . ومنهم آل طاهر امراء المدينة النبوية ، وبقايا بني الحسين منتشرون مع بني عمهم بني الحسن ، ومنهم آل براقي شعبة ومسكنهم قرية التويثر من قرى الاحساء. واما بنو جعفر سكان خيبر ، فهم من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ، وكانت خيبر ذات نخل وزروع وأنهـار ، فغلبهم عليها بنو عنزة بن اسد بن ربيعة ، ولم يبق بأيديهم الا القليل ، وافترقوا بعد ذلك منها . ومنهم الجعافرة سكان بلد الأحساء ، ومن بني جعفر الطيار الطيايرة . اما عقيل بن ابي طالب فمن نسله العداسنة ، ومنهـم آل عدساني ، سكنة الأحساء ، وممن يلتحق بالأشراف أولاد السيد احمد بالكويت من الاحساء. انتهى ما ذكرنا، من نسب قريش .

في كنانة ـــ ومن بطون كنانة : بنو ليث ، وضمرة ، ابناء بكر بن عبد

مناف بن كنانة خزيمـة بن مدركة . وبنـو الهون ، وسائر الأحابيش .
وبنو مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة المعروفون بالقافة . وبنو فراس
ابن غنم بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة ، وفيهم يقول علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لبعض من كان معـه : (وددت ان لي بألف منكم ،
سبعة من آل فراس) .

ومن بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، بنو فقعس بن
طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذوزان بن أسد . ومنهم
فقعس بنو حجوان بطن من اسد بن خزيمة ، قال ابو عبيد : منهم نصر بن
سيار أمير خراسان . ومن بطون اسد حزام بن فقعس ومنهم عبد الله بن
الزبير الشاعر . وبنو دثار بطون من اسد بن خزيمة ، وبنو والبة بطن من
اسد بن خزيمة ومنهم بشر بن حازم الشاعر . وبنو سعد بطن من أسد بن
خزيمة ، ومنهم سالم بن وابصه وعتبة بن يزيد الشاعر . وبنو كاهل بطن
من اسد بن خزيمة ، ومنهم علي بن الحارث ، وبنو الكاهلية بطن من أسد
ابن خزيمة ، ومن بني أسد ، بنو عمرو بطن من أسد بن خزيمة ، ومن بني
مدركة بن الياس بن مضر ، هذيل ، وهم بطن من خندف ، وكان لهذيل من
الولد : سعد ، وخباب وعمير .

وهرمة بطن ، قال في نهاية الأرب : ومن هذيل بنو الحيان بطن ، كان
له من الولد : طابخه ودابغه ومنهم أمامة بن عمير الفقيه ، قال ابو عبيد :
وكان شريفا في قومه . وبنو صاهلة بطن من هذيل ، ومنهم عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه صاحب الرسول . وبنو صبح بطن من هذيل ابن بني
كاهل ، وبنو تميم بطن من هذيل ، وهو تميم بن خفاعة بن عميرة بن هذيل،
ومنهم معاوية بطن ، وعوف بطن ، والحارث بطن . وبلاد هذيل معروفة
بالحجاز ، وبقاياهم بها الى الان . ومن هذيل بنجد الهذلان الفخذ المعروف
في الصعران من مطير ، ومن هذيل آل عجلان سكان بلد رغبة ، والعجلان ،
وآل عيد سكان بلدة البرة ، والحجر سكان بلدة مراة واما قمعة بن الياس
فلم يذكر لهم بقية .

في طابخة بن الياس : ــ وهم بطن من خندف ، واسم طابخة : عمرو،
ومدركة عامر . فولد لطابخة اد ، فولد لاد : مر ، وزيد مناة ، وصفية ،
وعمرو ، وعبد مناة ، والرباب . فولد لمر تميم وهو تميم بن أد بن طابخة ،
والتميم في اللغة الشدة ، قال في العبر : وكانت منازل تميم بأرض نجد

دائرة على البصرة واليمامة ، وممتدة الى العذيب من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، وورثت مساكنهم غزية من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب .

ومن بني تميم زيد مناة بن تميم ، وعمرو ، والحارث . فولد لزيد مناة مالك ، وولد لمالك حنظلة ابو القبائل الكثيرة . ومنهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، وهم اشراف بنو تميم ، ومنهم عوف وابو سود ابناء مالك بن حنظلة ، وهم بنو طهية ، ويتفرع من حنظلة بطون منهم بنو يربوع ابن حنظلة ، ومنهم عتاب بن هرمى بن رباح بن يربوع كان من المقدمين عند النعمان ، ومنهم معقل بن قيس من رجال أهل الكوفة وكان مع علي وهو الذي قتل ابن سامة وسبى منهم .

ومن بني يربوع ، بنو ثعلبة بن العنبر بن يربوع ، وبنو العنبر بطن من حنظلة ، ومنهم بنو دغة الذي جرى فيها المثل : (أحمق من دغة) وهو اسم امهم وبنو ثعلبة من العنبر بطن من بني يربوع، ويقال لبني ثعلبة وبني عمرو وبني جبير وبني الحارث أمناء يربوع ، والحارث هو ولد سليط . ومن ولد سليط المساور بن ربابة . ومن بني الحارث الزبير بن الماخور البدايطي الخارجي .

ومن بني يربوع بنو رباح بطن من حنظلة من سحيم الشاعر القائل :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

ومن بني بربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا في تميم ، وعرينة في قحطان ، وهم من عرينة بن انمار بن ايراش من كهلان . وعرينة بن ثور في بطون قضاعة .

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا هذا هم رهط جرير بن الخطفي الشاعر . وبنو غدانة بطن من يربوع بن حنظلة ، وبنو كلفة بطن من حنظلة ، وبنو عمرو بطن من حنظلة ، ومنهم قيس بن خفاف الشاعر ، وبنو الظليم بطن من حنظلة ، وبنو قيس بطن من حنظلة . ومن بطون تميم سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وله من الولد خمسة : عبد شمس ، ومالك ، وعوف ، وعوانة ، وجشم ، والسادس

كعب . واولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس . والاحاذب آل عمرو وعوف في بني كعب ، فمن بني عبد شمس بن سعد ثميلة بن مرة .

والأحازب بطن من سعد ، وهم ربيعة بن كليب بن سعد ، وبنو الأعرج بن كعب بن سعد .

ومن بني الأحازب ، حارثة بن قدامة ، وعمر بن جرموز قاتل الزبير ابن العوام .

ومن افخاذ مقاعس ، الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ، وبنو مشقر بن عبيد بن مقاعس ومنهم قيس بن عاصم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد اهل الوبر . وعمرو بن الأهتم . وخالد بن صفوان ابن عمرو بن الأهتم . ومن بني عبيد بن مقاعس ، أخوه منقر ، والأحنف ابن قيس . ومنهم سلامة بن جندل . وسايك بن سلكة رجل العرب ، ومنهم عبدالله بن الصفار الذي تنسب اليه الصفرية . وعبدالله بن اباض الذي تنسب اليه الاباضية ، فهذه مقاعس وجماهيرها .

ومن بني سعد بنو عطارد بن كعب بن سعد ، ومنهم كرب بن صفوان ابن شجنة صاحب ، افاضة الحاج . وبني قريع بطن من كعب بن سعد ، ومنهم الاضبط بن قريع رئيس تميم . وبنو عطارد ، وبنو انف الناقة بطن من قريع بن عوف بن كعب بن سعد واسمه جعفر ، يقال لبنيه بنو انف الناقة .

قال ابو عبيدة وهم من اشراف تميم ، وقد مدحهم الحطيئة . ومنهم أوس بن المقراء الشاعر . ومن بطون سعد بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ، ومنهم الزبرقان بن بدر ، واسمه الحصين ، وهم بطن عظيم من تميم . ومنهم آل حيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق ، جشم ابن عوف بن كعب بن صعد ، يقال لبني جشم وعطارد وبني بهدلة الجزاع. وبنو مالك بن حنظلة بطن ، ويقال لبنيه بنو طهية ، وطهية امهم عرفوا بها وهي بنت عبدشمس بن سعد بن تميم . ويقال ان مالك الاحمق من بني رزام بطن من حنظلة ، ومن ولد حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم عمير بن الطائي الذي قتله الحجاج ، وبنو يربوع بن مالك بن حنظلة ، ولده رباح ابن يربوع ، ومنهم عتاب بن ورقاء الرباحي ولي اصبهان وأحد اجواد

الاسلام ، ومطر بن ناجية الذي غلب على الكوفة أيام الأشعث ، وسحيم ابن وائل الشاعر ؛ ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، امهم العدوية ؛ وبها يعرفون . ويقال لبني طهية وبني العدوية الجمار .

ومن بني طهية بنو الشيطان ، ومنهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد منـاة بن تميم ، فولد لدارم بـن مالك : عبدالله ، ومجاشع ، وسدوس ، وخيري ، ونهشل ، وجرير ، وأبان .

فمن ولد عبدالله بن دارم : حاجب بن زرارة بن عدس بن عبدالله ابن دارم وهو بيت بني تميم ، وصاحب القوس ، ومحمد بن عطارد، وهلال ابن وكيع بن مجاشع بن دارم ، ومنهم الفرزدق الشاعر ، والأقرع بن حابس واعين بن ضبيعة بن عقال ، والحباب بن بريد ، والحارث بن شريح بن يزيد ، صاحب خراسان والبعيث الشاعر ، واسمه خداش بن بشر . والأصبغ ابن نباتة صاحب علي ونهشل بن دارم . ومنهـم خازم بن خزيمة قائد الرشيد ، وعباس بن مسعود أنلدي مدحه الحطيئة وكثير عزة الشاعر .

ومن بنى دارم ابان بن دارم ، ومنهم سودة بن بحر ، كان فارسا . وذي الحرق بن شريح الشاعر . وبنو سدوس بطن من دارم ، وربيعة بطن من مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه ، يقال لهـم الربائع ، ومنهم ابو حلال الخارجي ، ومنهم بنو علقمة بن عبدة الشاعر واخوه شاس .

ومن ربيعة بن مالك بن حنظلة الحنتف بن السجف ؛ وحبيش بن مالك وامه حطاء ، وبها يعرفون .

ومنهم حصين بن نمير الذي كان على شرطة عبدالله بن زياد. ومن بني تميم بنو عدي بن امرىء القيس بن كعب بن زيد منـاة بن تميم . وامرؤ القيس هذا الذي سميت بلد امراة باسمه ، فهي بلد امرىء القيس هذا ، لا الكندي . ومنهم عدي بن زيد الشاعر . ومن بنـي امرىء القيس هشام الذي كان يهجو ذو الرمة ، وجرير بن الخطفي ؛ ومن هجاء جرير :

يعـد الناسـبون الى تميم	بيوت المجد اربعـة كبـارا
يعـدون الرباب وآل عمرو	وسعد ثـم حنظلة الخيارا
اذا مـا المرء شب له بنات	عصبن برأسه لومـا وعارا

ومن بني مالك ، بطن عمرو بن تميم : بنو مازن بطن من تميم ، ومنهم قطري بن الفجاءة الخارجي . ومن عمرو بن تميم أسيد بن عمرو بن تميم ومنهم أكثم بن صيفي حكيم العرب ، واخوه الربيع بن صيفي ، والد حنظلة الكاتب رضي الله عنه ، ومنهم ابو هـالة زوج خديجة رضي الله عنها ؛ وأوس بن حجر الأسيدي . ومن الحارث بن تميم شقرة ؛ ومنهم المسيب ابن شريك الفقيه ، ونصر بن حرب بن مخرمة . شقرة اسمه معاوية بن الحارث بن تميم .

ومن بني مالك بن عمرو بن تميم بنو عيلان بطن . ومن بني عمرو ابن تميم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ومنهم عباد بن اخضر الجهضمي، وحاجب بن دينار الذي يعرف بحاجب الفيل ، ومالك بن الريب الشاعر . ومن بني فجاءة الازارقة ، ومسلمة ، واخوه هلال بن احوز الحبطات ، وهم بطن من بني الحارث بن عمرو بن تميم، ومنهم عباد بن الحصين من فرسان العرب ، وغيلان ، وأسلم ، وحرماز من بني عمرو بن تميم . ومن بني تميم الموجودين اليوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، آل عليان أهل بريدة ، الذين منهم حجيلان . ومن آل عليان السفاد اهل شقراء ، واهل الحريق ، والعناقر أهل القراين ، ويقال لهم آل سلوم ، والعناقر أهل وثيثية ؛ ويقال لهم آل دهمان ، والعناقر اهل ثرمدا ، وهم ثلاثة فخوذ : آل عبد الرحمن. وآل عبد العزيز ، وآل ناصر . ومن آل عبد الرحمن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز .

ومن بني تميم المشارفة ، وهم جماعة مشرف بن عمرو بن معضاد ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ابن ابي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وآل مشرف فخوذ ، ومن فخوذهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف . وكان للشيخ محمد اولاد منهـم : حسن ، وحسين ، وعبدالله ، وعلي . فمن اولاد علي آل علي المعروفين في الرياض. ومن أولاد حسين حسن بن حسين.

ومن آل الشيخ حمولة الشيخ صالح بن عبد العزيز . ومنهم عبدالله ابن ابراهيم سـاكن بلدة مراة .

ومن فخوذ مشرف المشارفة اهل الحريق ، والمشارفة اهل سدير .
ومنهم آل عبد الملك اهل الحوطة . واما من يلتحق بهذا النسب المطلق عليه اسم الوهبة ، فمنهم بنو بريد ، ومن بني بريد آل براك ، أهل بريدة وآل بريد. ومن بطونهم الوهبة سكان بلد أوشيقر، وهم من ولد وهيب بن قاسم ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن تهشل بن شداد بن زهير ابن شهاب بن ربيعة بن ابي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان .

وهذا النسب منقول من ضبط بخط علماء الوهبة المشهورين ، مثل محمد بن منيف القاضي ، والشيخ احمد بن محمد بن سالم ، والشيخ احمد القصير ، والشيخ سليمان بن علي وغيرهم من علماء الوهبة . وقد تفرقوا من بلد أوشيقر ، الا القليل . ومن عمود هذا النسب جميع الوهبة، ومن الوهبة الباقين في بلد اوشيقر الان الخراشا ، وآل بجاد ، وآل يحيى، وآل جاسر ، وآل فايز ، وآل نشوان ، وال أبا حسين ، وغيرهم .

ومن المنتقلين من اوشيقر آل بسام اهل عنيزة ، وجميع آل بسام .
واما وشيد بن بسام فنزل مراة ونسله آل رشيد . ومن المنتقلين من اوشيقر القضاة المعروفون في عنيزة وغيرها . ومن الوهبة آل دحيم حمولة محمد بن دحيم في شقراء ، ومن الوهبة آل شيحة اهل القراين ، والوهبة اهل الوقف .

ومن الوهبة آل عمر اهل ونيشيا ، وآل عمر اهل مراة ، وآل فايز إهل وثيثية . ومنهم آل صقيه ى حليفه وذقله واصفره .

ومن الوهبة آل سند اهل القصيم ، واهل وثيثيا . ومن الوهبة آل عيدان ، وهم من بني زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب . ومن عمود هذا النسب المعاضيد من بني معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ؛ ومنهم آل ثاني أمراء قطر ، وسائر المعاضيد من هذا النسب .

ومن بني تميم آل ماضي اهل الروضة ، يقال لهم آل راجح ، وكان لهم السياسة والامارة على اهل الروضة ، ولهم ذكر جميل ، وآل بو سعيد الذين منهم رميزان المشهور ، وكان شاعرا . وخاله جبرين بن سيار ساكن

بلد القصب . ومنهم ابو هلال وآل مزروع . ومن آل مزروع المزاريع اهل الاحساء ، والمزاريع اهل العارض. ومن بني تميم المنعات ومنهم آل عشري، اهل عشيرة. ومن تميم آل مفيد، ومن بني تميم الفرحة المعروفون بالفرحة، في بلد اوشيقر وغيره ، ويقال انهم من المناقر ، من بني سعد . ومن تميم المناقير في سدير ، والفقهاء في بلد ضرما. ومن بني تميم اهل الحوطة ببريك ونعام ، وهم اكثر حاضرة تميم ، وهم افخاذ عديدة ، والمشهور منهم آل حسين وآل مرشد ومن آل حسين ال خريف أهل الحلوة ، وأهل رغبة ، وآل نهيد في الاحساء .

ومن آل مرشد آل يوسف اهل ثرمدا ، الذين منهم الدرابا ، وآل دخيل ، وآل مدلج ، وآل زامل اهل مراة . ومن بطون تميم النواصر منهم اهل المذنب ، والمشهور منهم العقالا ، وآل عبد الجبار اهل المجمعة . ومن النواصر آل حصين سكان بلد شقراء ، ومن النواصر آل ماجد سكان ثادق ، ومنهم الحماضا اهل القصب ، وآل مقبل المعروفون فى قصور ضرما ، ويقال ان آل مقبل ليسوا من النواصر بل هم من آل سويدان من قحطان ، وهذا الذي هو عليه اولهم وقدماؤهم . ويقال ايضا انهم من اولاد مقبل من الحرقان ، من عبيدة والله اعلم . ومن بني تميم آل غنام اهل الاحساء ، وهم فخذان : آل ابي بكر فخذ وآل مبارك فخذ . فأولاد ابي بكر : عبد الوهاب ، والشيخ حسين صاحب تاريخ نجد وعبد الرحمن فمن اولاد عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن ؛ وهو الذي له العقب .

ومن آل مبارك الشيخ محمد بن عبد الرحمن ، واولاد احمد بن عبد العزيز ، ومن بني تميم آل الشيخ مبارك سكنة الهفوف ؛ مدينة الاحساء ؛ وهم من بني حنظلة بن تميم . ومن بني تميم في الاحساء آل مطلق ؛ وآل فيروز، وقد انتقل آل فيروز الى الكويت. ومن بني تميم آل جعيمان سكان الكويت من الاحساء ، وآل مانع حمولة الشيخ محمد بن مانع ، ومنهم آل سليمان سكان بلد عنيزة من القصيم . ومن تميم بطون كثيرة في العراق ، والبصرة ، وجبل طيء غزية طيء . وقد اختلطت تميم باهل السواد . والجزائر لم يرد نص قاطع على انهم من تميم بن مروان والله اعلم . ومن تميم آل بو سعيد اهل بلد مسقط عمان . انتهى ما اختصرناه من نسب تميم .

ومن بني أد بن طابخة : مزينة ابن أد ، وضبة بن اد . ومزينة نسبوا الى مزينة بنت كليب بن وبرة ومزينة هم بنو عمرو بن اد ، والرباب بن اد بن طابخة . وهم : عدي ، وتميم ، وثور ، وعكل ، وصوفة . وهو اللبيط بن الغوث بن اد بن طابخة وهم أصحاب اجازة الحجيج ، وانتقلت منهم الى بني عطارد بن تميم .

ومن بني ضبة اد وهم : سعد وسعيد وباسل وله المثل الذي فيه : اسعد أم سعيد ؟ نقيل سعيد . ولم يعقب ، ولحق باسل بأرض الديلم فتزوج امرأة من أرض العجم ، ولدت له الديلم . فيقال : ان باسلا بن ضبة ابو الديلم .

فمن بني سعد ، ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن . وهم بنو كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن من ضبة . وبنو عائدة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن ، ومنهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة . وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة بطن . فمن بني كوز المسيب بن زهير بن عمرو ؛ ومن بني عمرو ، ابن مالك بن زيد ابن كعب ، كان سيدا مطاعا . وولده : عبد الحارث ، وحصين ، وعمرو ، وداهم ، وذبحة ، وقبيصة . وحنظلة ؛ وخيار ، وحارث ؛ وقيس ، ونسه . ومنذر . كل هؤلاء شريف قد راس وربع أي : اخذ المرباع . كان الرئيس اذا غنم الجيش معه أخذ الربع .

ومن ولد الحصين ضرار بن زيد الفوارس الرئيس الاول ؛ ومحلم ابن سويط وتيم الرباب .

ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمة القاضي . ومن بني عائدة بن مالك شرحاف بن ملثم الذي قتل عمارة بن زياد العبسي . ومن بني أسيد بن مالك ، زيد بن حصين ولي اصبهان . وعبدالله بن علقمة الشاعر الجاهلي. ومنهم عميرة بن اليثربي قاضي البصرة ، والذي قتل. ومن بني ثعلبة سعد ابن منبه بن عاصم بن خليفة بن يعقل الذي قتل بسطام . ومن بني مزينة : ابن عمرو بن اد المتقدم ذكره ؛ ومنهم النعمان بن مقرن ، ومنهم معقل بن سنان : صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم زهير بن ابي سلمى الشاعر وأبناه كعب رضي الله عنه ، وبجير . ومن مزينة معن بن أوس

الشاعر ، ومنهم اياس بن معاوية القاضي. ومن مزينة مزينة البطن المعروف في حرب ، ومن مزينة بنو عثمان وعمرو ، وفي ذاك يقول زهير بن أبي سلمى : متى أدع في اوس وعثمان تاتني . الى ان يقول :

هم الأسد عند الباس والحشد في القرى
وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم

والرباب ، هم : عدي ، وتميم ، وثور ، وعكل . وانما سميت الرباب ، لأنهم تحالفوا فوضعوا أيديهم في جفنة فيها رب . فمن بني عدي الرباب غيلان ذو الرمة الشاعر ، وهو غيلان بن عقبة . ومن بني تميم الرباب عمرو ابن لجأ الشاعر ، الذي كان يهاجي جرير بن الخطفي . ومن بني عكل الرباب النمر الشاعر .

ومن بني ثور الرباب سفيان الثوري الفقيه . ومن بني الغوث صوفة، وهم بنو الغوث بن مر بن أد بن طابخة ؛ وفيهم كانت الاجازة ، ومن بني الغوث شرحبيل بن السمط واسمه عبدالله الذي يقال له شرحبيل بن حسنة ، انتهى نسب الياس بن مضر .

ومن بطون مضر قيس عيلان . وليس في العرب عيلان بالعين المهملة غيره . وهو : قيس بن عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار . قال ابو عبيد : كان لقيس من الولد : خصفه ، وسعد ، وعمرو . قال الكلبي وابن عبد البر : خصفة ام عكرمة بن قيس لا ابنه .

قال صاحب حماة : وقد جعل الله في قيس من الكثرة امرا عظيما لكثرة بطونها . ومن بني قيس عيلان : بنو فهم ، وهم بنو فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان . وذكر القاضي : أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها، واليهم ينسب الامام الليثي بن سعد الفهمي ، وفضله اشهر من ان يذكر .

ومن بني فهم : بنو طرود ؛ وهم بنو طرود بن سعد بن فهم ، ومنهم اعشى طرود الشاعر .

قال في العبر : وهم بطن متسع ؛ كانوا بارض نجد وليس منهم الان بها احد قال : ومنهم بافريقية من بلاد المغرب حي ، وينزلون ويظعنون مع سليم ؛ ورباح .

ومن بطون قيس عيلان : غطفان بن سعد بن قيس عيلان قال في العبر : وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون . قال : وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى ، وجبلي اجأ وسلمى ، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية ، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء . ومن أشرافهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ومنهم هرم ابن سنان الذي مدحه زهير بن ابي سلمى . ومنهم بنو عبس بن بغيض ، وذبيان بن بغيض ، الذي وقع بينهم الحرب العظيم بسبب فرس قيس بن زهير ، صاحب الفرس المعروف بداحس ، الذي جرى مع الغبراء وكانت بسببه الحرب .

ومنهم عنترة العبسي المعروف بالشجاعة، قال في العبر : وليس منهم بنجد الان احد . قال في احياء رغبة بالمغرب من ينسبون الى عبس ، فلا أدري اهو عبس هذا أم عبس آخر من رغبة ذبيان قال : وذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان . قال ابو عبيد : كان له من الولد : سعد ، وفزارة ، وهاربة . قال : وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد ، وعامر في بني يشكر وسلمان في بني عبس

بنو هلال : ــ ينتسب بنو هلال الى القبائل القيسية المضرية التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية والتي تضم بني عامر وسليم وكلاب ونمير وفروعا كثيرة اخرى وقد عرفت القبائل القيسية بالاسراع الى الحروب والغارات لاسباب متعددة وهذه عادة اكتسبوها من طبيعة الحياة البدوية القاسية التي تعتمد على الصراع من اجل الماء والمرعى في ايام لم يكن فيها حكومات مركزية تنظم العلاقة بين القبائل المختلفة وتمنع القوي من الاعتداء على الضعيف .

وقد بدات هذه القبائل تلفت الانظار اليها في صدر العصر الاموي . وكان ذلك بعد وفاة يزيد بن معاوية وخروج عبدالله بن الزبير على الدولة الاموية . فان القبائل القيسية عند ذلك انضمت الى ابن الزبير واشتبكت مع مروان بن الحكم في معركة طاحنة قرب مرج راهط من بلاد الشام . وانتصر مروان وقتل عدد كبير من القيسيين وفر قائدهم وانشد في ذلك ابياتا رائعة تمثل الحال النفسية التي كان يعانيها وقال معتذرا عن فراره وهزيمته :

أيذهب يوم واحد ان اضعته   بسالف ايامي وحسن بلائيا ؟

وقد ظلت تلك القبائل في صراع مستمر مع غيرها من القبائل العربية وكان الحكام الاقوياء من امثال عبد الملك بن مروان والرشيد ينجحون في التخفيف من ويلات ذلك الصراع . ولكن لما ضعفت حكومة بني العباس نتيجة لتغلب الجنود المرتزقة على الدولة اخذت تلك القبائل المتمردة تعيث في الارض اضطرابا وشهد القرن الرابع الهجري كثيرا من ذلك الاقتتال والرعب . وبعد حروب طويلة ومضنية داخل الجزيرة العربية احب فريق من تلك القبائل ان يجربوا حظهم خارج حدود تلك الجزيرة فاتجه عدد كبير من فروع قيس وفيهم بنو هلال المشار اليهم الى صعيد مصر واستقروا به وتابعوا هناك حروبهم وغاراتهم . ويظهر انهم لم يكونوا سعداء بالاقامة في تلك المنطقة الصحراوية القليلة المراعي . وتطلعت انظارهم الى شمال افريقيا لكثرة امطارها ومراعيها ففكروا في الرحيل اليها وساعدهم على ذلك الخليفة الفاطمي انتقاما من حكام شمال افريقيا الذين انضموا الى الخلافة العباسية وخلعوا طاعة الفاطميين وقتلوا اتباعهم هناك .

ونتيجة لذلك رحلت تلك القبائل القيسية في اعداد كثيرة الى شمال افريقيا وقامت حروب طويلة بينهم وبين سكان تلك المناطق في اول الامر . ومن حسن الحظ ان تلك الحرب لم تتحول الى صراع عنصري بغيض لان العرب الذين هاجروا الى افريقيا ايام الفتح اي في القرن الاول الاسلامي حملوا السلاح ووقفوا الى جانب أهل افريقيا الاصليين ضد تلك القبائل الزاحفة من الشرق ولمع في تلك الحروب اسماء بعض الابطال الشعبيين من امثال ابي زيد الهلالي صاحب القصة الشعبية المشهورة . ويجب أن يأخذ القارىء ما ورد من أخبار تلك الحروب باحتياط شديد لان الاساطير مبنية دائما على المبالغات ولست اعتقد ان بني هلال كانوا اكثر جراة وشجاعة من غيرهم ولكن أنتصاراتهم ترجع الى الخبرة والتمرين الطويل المستمر الذي اكتسبوه خلال حروبهم التي اشرت اليها .

ويقال من بقاياها الهدابون المعروفون في بني عبدالله. وقال في العبر : كان له من الولد : مرة ، وثعلبة ، وفزارة . فهؤلاء بنو ذبيان .ومن بني ذبيان فزارة ، كان له من الولد : مازن ، وعدي ، وفيهم يقول الشاعر :

فزارة بيت العز والعز فيهم
فزارة قيس حسب قيس نضالها

لهـا العـزة القعساء والحسب الذي
بنـاه لقيس في القـديم رجالهـا

قال في العبر : كانت منازل فزارة بنجد ، ووادي القرى ، ولم يبق منهم بنجد الان احد . ونزلت طيء في منازلهم قـال : وبأرض برقـة الى طرابلس منهم قبائل . وقد اخبرني مخبرون من اهل برقة بعدة من قبائلهم وهم : ـ صبح ، وذو نفر ، وكثير منهـم اولاد محمـد ، والجماعـة ، والحساسنة ، والشعوب ، والعقيبات والعواسي، والعلاوي ، والنشاشمة والقبوس ، واللواحـق ، والمساورة ، والمعايمير ، والمواحـد ، والمواس ، والنماسة . قال في العبر : وبافريقية والمغرب منهم احياء كثيرة ، اختلطوا مع اهله . ومنهم جماعة في المعقل بالمغرب الاقصى، ومنهم طائفة ببلاد لعي، وواكلة . وهما قريتان داختان في الصحراء . وقد جاءت طائفة منهم من برقة . وما يليها الى الديار المصرية . ونزلت بأطراف البهنساء مما يلي الجزيرة .

قال الحمداني : وبهم يعرف خراب فزارة من بلاد القليوبية . ومن بني فزارة ، بنو طازن ، ومساكنهم القليوبية من الديار المصرية .

هذا سرد مستفيض وهو كفيل ببيان اهمية هذا الكتاب كسجل كامل لكل ما يمس انساب القبائل العربية مـن قريب او بعيد متعمدا صدق البحث وحقيقة الواقع والتبصر في جميع الامور من ناحية نشأتها واعلامها والاصول التي ترتد اليها .

ولا يفوتنا ان ننوه هنا بما جاء على لسان بعض النسابين بخصوص القبائل العربية من ابراز لحقائقهـا واصولها وباسلوب يشملها ويجملها في ايجاز وتبسيط ودقة بحث . معتمدين على صحة المراجع القيمة وما تحويه من احساب وانساب ومعرفة وعلم بطبقات الانسان للقبـائل والعمـائر والشعوب .

واليك يا عزيزي القارىء ما جاء في **ذكر القبائل العربية** الموجودة في الجزيرة العربية وما ينتمي اليها من اشراف الحاضرة .

قبيلة عنزة : (العدنانية) هذه القبيلة من القبائل العربية الكبيرة في

وقتنا الحالي وفيها ملوك وامراء واعيان وفرسان وشجعان وشعراء افذاذ تمتد منازلها من نجد الى الحجاز فالحماد فالبادية السورية حتى حمص وحماة وحلب وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وهي :

البطن الاول : مسلم . وهو ثلاثة افخاذ وهم :

١ ــ الرولة . واميرهم ابن شعلان .

٢ ــ محلف .

٣ ــ ولد علي (أو ضنى مفرج) فهي في الشمال تحت امرة ابن سمير .

البطن الثاني : ــ وايل . وهو فخذين :

١ ــ فخذ العمارات . واميرهم ابن هزال

٢ ــ فخذ الدهامشة . واميرهم ابن مجلاد .

البطن الثالث : ــ عبيد : وهو اربعة افخاذ :

١ ــ الفدعان .

٢ ــ السلقا .

٣ ــ السبعه .

٤ ــ ولد سليمان .

وتنقسم هذه البطون الى عشائر كثيرة منها : ــ الدهمان ، المرعض ، الكبوش ، آل ناصر ، آل وهيف ، آل جابر ، ال مبهل ، ال نصير ، ال شعلان ، البرابرة ، الصوالحة . الدرعان ، آل حسن ، آل حشكي . الفريجة ، القعقع ، آل مانع ، آل روضان ، آل بنيه ، ال حمد ، ال الدويح ، العلمه ، آل صباح .

ويقيم مع الرولا الكواكيه المظنون انهم من قحطان ولا يزيد عددهم عن ١٥٠ بيتا والمحلف اهم عشائرهم :ــ امهيوب ، البلاعيص . عشيرة العبادلة السوالمة .

والبدور واكبر مشايخ هذا الفخذ : ابن معجل ، اب ـن ، ابـن ماجد .

ولد علي : واسمهـا بنـو وهب وعرفت في الوقت الحاضر باسمين الاول : المنابهة وهم آل نبهان .

والثاني : ولد علي الذين كانوا يسمون من قبل آل علي .

وولد علي عشائرهـا هي : الجبابرة ، المطيفات ، العواظي ، الطلوح الدمجان ، المجبيل ، الجزالم ، الطوالعة ، الربيلات ، المريخـات وهؤلاء قبيلة كبيرة في مطير منهم امراء مبايض ، الايداء .

وائل : وفخذاه : ـ العمـارات والحبلان ، الدهامشة .

افخاذ ضنى عبيد : الاول : ـ الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائره :

آل مهيد . آل مجلي . الحناتش . الحرصة . الكلفان . الحازم . آل هفيان . القشور . الشميلات . البروس . المحاجرة .

الفخذ الثاني : ولد سليمان مساكنهم شـمال الحجاز غربي نجـد منازلهم بين تيما وخيبر وبيضاء نثيل ، واميرهم العواجي. وينقسمون الى عشيرتين : ـ ١ ـ الجعافرة ـ ٢ ـ السليمانية .

الفخذ الثالث : السبعة في هذا الفخذ عشيرتان مهمتان :ـ القمعة، العبيد .

الفخذ الرابع : السالقا وكبير هذا الفخذ الرفدى. واهم عشائره هي: الشملان . المضيان . المطارفة .

ومن عنزة بعض العشـائر المتحضرة اهمها السادة الكرام آل سعود . ومن اهم الاسر المتحضرة ملوك البحرين ، آل خليفة وملوك الكويت : آل صباح . فآل خليفة قد نزحوا مـن الافلاج من نجد وهم مـن بني عتبة فصيلة من (جميلة) وجميلة فخذ من عنزة . ومن الاسر الكبيرة المتحضرة مـن عنزة :ـ

١ ـ آل مهنا ابا الخيل ، امراء بريدة سابقا .

٢ ــ آل مبارك في حريملاء ومنهم امراء وعلماء وهم من آل حسن من بشر نزحوا من التويم احدى قرى سدير وسكنوا حريملاء سنة ١٠٤٥ هـ جدهم علي بن سليمان آل حمد .

٣ ــ آل (عسكر) امراء المجمعة سابقا وهم من الجلاس من عنزة .

٤ ــ آل (تويجر) في المجمعة وفيهم كتاب وعلماء وادباء وهم من جبايرة من عنزه .

٥ ــ آل (حقيل) فى المجمعة والحاير من قرى المجمعة والزبير وفي هذه الاسرة قضاة وادباء وكتاب وهم من الدولة من عنزه .

٦ ــ آل (صالح) في المجمعة وفيهم علماء وقضاة وادباء .

٧ ــ آل (ادريس) وآل مدلج وآل لعبون الذين منهم الشاعر الشعبي محمد بن لعبون .

٨ ــ (الهزازنة) امراء الحريق سابقا وهم من الجلاس من عنزه وقد انتزعوا الحريق ونعاما من القواورة من سبيع عام ١٠٤٠ هـ وغرسوا الحريق واول من غرسه جدهم رشيد بن فاضل الهزاني .

وفى عنزة اسر كثيرة منها : آل داود في الحوطة . آل عبيد في التويم . آل عجلان في نعام . آل رومي والوطبان في الزلفى وغيره . آل العواهلة في عنيزة . المطارفة ، النمور ، آل حمود ، آل حويدان ، ال رميح ؛ ال رباح . ال ابراهيم ، ال سنان ، الدروع ، ال زرعة ، ال راضي ؛ وال عودة ، وآل نوح ، في حرمة من بلدان سدير ، وآل حرقان فى حريملاء وملهم . آل عقيل في حرما ، آل ماضي ، امراء حرمة سابقا ، آل شبيب في الدرعية وحريملاء والقرينة . آل دغيثر فى الرياض ، وضرمى ، والدرعية؛ وحريملاء من آل يزيد . يرجعون الى حنيفة في وائل من ربيعة .

ومن بني وائل وربيعة اعشى قيس الذي يقول في قصيدته المشهورة :

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

الحنو يومان في ايام العرب وهذا الاسم ياتي على موضعين حنو ذي

قار وهو الذي افتخر به الاعشى وربيعة ووايل وهو يوم عظيم هزم فيه العرب الفرس . وهو لربيعة خاصة من دون العرب والراية في بني شيبان وايل وفي هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم . وذوقار موجود بهذا الاسم بين العراق وبلاد الشام التي تلي العراق .

والحنو الثاني حنو قراقر : ـ وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي لما توعده المنذر بن ماء السماء ونزل على المعلى احد بني تيم بن ثعلبة من جديلة ربيعة فأجاره ومنعه :

كانـــي اذا نـــزلت عاســى المعلـــى
نــزلت علــى البــواذخ مـــن شــمام
فمـــا ملـــك العـــراق عـــلى المعـــلى
بمقتـــــدر ولا الملـــــك الشــــآم
اقــر حشـــا امـــرىء القيس بــن حجـر
بنــو تيــم مصابيـــح الظــلام

فائدة : ـ كانت عنزة تملك بعض البقاع في نجد مثل (الحناكية) لابن هذال (والحائط) لابن مجلاد العنزي وعقلة الصقور ، والصقور بطن من عنزة والبحيرة وهي من آبار ضريه لابن بحير العنزي ومواكر الطيور التي في جبال نجد عليها وسوم عنزة وكذا بريدة يقال ان اول من اختطها ابن هزال من عنزة ولعمرو بن كلثوم احد فتاك العرب وفرسانها وهو من فرسان تغلب ابن وائل ربيعة . وهو الذي قتل عمرو بن هند :

وقـــد علم القبائل غير فخـــر	اذا قبب بأبطحهـــا بنينـــا
بانا العاصمـــون اذا اطعنـــا	وانـــا الغارمـــون اذا عصينـــا
وانـــا المانعـــون اذا قدرنـــا	وانـــا المهلكـــون اذا اتينـــا
وانـــا النازلـــون بكـــل ثغـــر	يخاف النازلـــون بـــه المنـــونا
ونشرب ان وردنا المـــاء صفوا	ويشرب غيرنـــا كدرا وطينـــا
اذا ما الملك سام الناس خسفا	ابينـــا أن نقـــر الذل فينـــا
لنـــا الدنيا ومن اضحى عليها	ونبطش حين نبطش قادرينـــا
اذا بلـــغ الفطـــام لنـــا وليـــد	تخر لـــه الجبابر ساجدينـــا

بني جعده : ـ هذه القبيلة قبيلة مشهورة ، ينسب اليها النابغة الجعدي وغيره . وهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة وحزم بني جعدة جاء له ذكر ومنازل آل جعدة الأفلاج ونواحي الخرج . قال الشاعر منهم :

نحن بنو جعدة ارباب الفلج   نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوجد في الخرج اناس يقال لهم آل جعيد والله اعلم .

في قبيلة قحطان : ـ هي مجموعة قبائل من خولان وهمدان وهذه القبيلة من اكبر القبائل العربية وبلادهم ما بين نجران وابها وجنوب نجد ومنهم سكان الحصاة وعريجة وتثليث والرين وغيرها .

وهم قبائل ذات نسب وحسب وشهرة فائقة بالوعي والادراك وعلو الهمة والرشاد و يعرف بانها ذات وجاهة ورفعة ولها شأن يذكر بدروب البطولات والشجاعة وتتغنى بصلاحها ومروءتها باقي الاسر لكونها تتنزه عن سفاسف الامور وتطمح الى جلائها ويملكها الانصاف فلا تؤذي احدا ولا تضار احدا وتشهد بالحق على نفسها وتقر به لخصمها وتستقر بين افرادها الرحمة .

فهي مشفقة على الضعفاء وبرة بالفقراء ويزينهـا الادب ويجملها الحياء وهي صفة الانسان والبيد . وطاقاتها هائلة واستبسالاتها معهودة ومعالمها ظاهرة وهي اقدر على الجهاد واصلح للبقاء . وهي اقسام :

الذين منهم في نجد بطنان : ـ ١ ـ آل الجمل ـ ٢ ـ آل سليمان.

فآل الجمل ينقسمون الى :ـ آل مسعود ، ال سويدان ، ال عليان ، آل مريبع ، آل عياف ، ال شبوه . وال سليمان ينقسمون الى فخـذين :

آل محمد ، ال عاصم . وال محمـد ينقسـمون الى عشيرتين : ال دهيم ، آل البطـن .

وآل دهيم ينقسـمون الى عائلات : ـ آل محمد وفيهم الرياسة منهم

قرملة . والخنافر والمشاعلة ، وآل عاطف ، وال البطن . منهم ال روق، وآل سعد .

آل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طريف ومنهم آل حشر امراء الهيائم من قرى الخرج وآل رزق ومنهم آل كريشان .

اما جنب فينقسمون الى بطنين : ١ ــ عبيك ــ ٢ ــ شريف . وعبيك ينقسمون الى افخاذ :ــ الفهر ، آل جرف ، المساودة . آل مهدي الحرقان وشريف منهم بنو هاجر القبيلة المعروفة وهناك بطن كبير فى عسير تحت زعامة ابن دليم وهي ستة :ــ رفيدات اليمن ، الجهال ، بيشه ، ابن سالم ، بنو قيس ،خطبة .

أما بنو بشر فمنها حاضرة وبادية :ــ آل عرفان ، الحيال ،التهمان ، ام محمد ، والفرحان .

ومن قحطان :ــ سنحان الحباب : الزريا ، المعازي ، ال الشر ، ال سليمان ، ال شوكان .

ومن قحطان عبيدة . وفيها العشائر الآتية :

البداة . منهم :ــ آل حمدان ، والحرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجرابيع ، الجهاشيني ، سقالة . ومن المتحضرة :ــ الجريش ، آل بسام الصقر ، الزهير ، بنو طلق ، بنو وهابة ، الفردان ، آل عابس ، عرين .

في نجد اسرة تعرف بآل عفالق من اهالي بلدة الخبرا ويقال انهم اول من عمرها في القصيم ١١٤٠ هـ انتقلوا اليها من البويطن من عنيزة وعمروها وسكنوها وهم من قحطان ومن قضاعة من قحطان يوجد فى نجد بنو زيد بن سويد .

وزيد هذا يتفرع من بطون وافخاذ في اليمن والعراق وغيرها ومن بني زيد حاضرة كبيرة تسكن الوشم والقويعية والشعرى والدوارمي والبكيرية. منهم :ــ آل مقرن ، القوزة ، آل مجيول ، الناصر في الدرعية ، آل عودان ، ال زيد ، البكور ال عثمان ، ال مهنا ، الجمحة ، البيزة ، آل صالح، آل غيهب ، الصبيان .

آل حماد فخذ منهم آل يحيى في الاحساء . والبواريد . آل منيع . آل جبرين واليابس . آل سرحان . آل هدلق . آل مترك . ال عيسى منهم الشيخ احمد بن عيسى والشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى . آل مسعود في الشعرا . السحاما في القويعية . آل زنيتان في العرض . آل ضويان . الحداثا في البكيرية . آل بشر الذين منهم المؤرخ عثمان ابن بشر رحمه الله .

المنيفي :- المنيفي فخذ منهم في الزلفي . آل زكرى في سدير ، ال فنتوخ ، ال سعدان ، ال منصور في الدوادمي ، ال محمد ، ال همـلان في صفاقة قرب الدوادمي . آل صعب ، آل سلطان ، آل جماز ، الربيعة ، ال ابو عثـاة .

وفي القصيم آل عيسى ، والحماد ، العبادلة . آل سبيل وآل حنطي اما آل سبيل الذين في نفي نهم من باهلة وغير ذلك افخاذ كثيرة لا يسعها هذا الكتاب وفي عنيزة آل تنيبط . رجعنا الى قحطان قبيلة عبيدة ورفيدة وجارمة . تقع منازل هذه القبايل على مسافة من مشارق وادي يعوض من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا وتنحدر هذه القبائل الثلاث من خولان في القحطانية ما عدا رفيدة . فهي قبيلة عدنانية من بني عنز ابن وايل .

ومن قحطان : آل عفيصنان . وآل عمار ينتسبون الى عائذ قحطان . آل سويدان ، آل شلفان في شقرا . آل عليان ، ال عياف ، الشبوةومنهم في المزاحمية افـراد والعجارشة ومـن العياف مـن جمل . آل حسن وينقسمون الى ما يلي : آل حضير الخميسي . آل حماد ومنهـم : آل بو هادي . ومن آل بو هادي : آل سكيب . الدهاما ومنهم : النويصر من ال نويصر . ال عويد . ومن ال عويد ال عضيب ، السلطان والدهيمات .

ويلحق بآل عفالق من قحطان السحابين . وآل نغيمش في القصيم . وهناك آل نغيمش في الفضول . وآل نغيمش من الوهبة .اسماءمتواردة في قبائل متفاوتة . آل صغير في الخبرا من القصيم . آل عياف في قحطان ومنهم الروسة في اليمامة من قرى الخرج .

ومن قحطـان : آل عاصم السعيد . آل مقحم . آل قاسم . آل

مفدي في اشيقر والقصيم ، وسدير . آل هديب ويقطنون الوشم ومنهم في ثادق آل ناصر من حويدي .

ومن قحطان : ــ الشبانات في الحريق . حريق الهزازنة . آل معتق في الزلفي . وآل بهلال في الزلفي . آل بديوي والسعيدي . آل سيف . آل فالح في بلدة حرمة من بلدان سدير قرب المجمعة . آل غنام في الرياض من آل جحشة من قحطان .

بالاحمد : قبيلة تقع ديارها في وادي صبح الى شمالي ابها على بعد بضعة عشر ميلا منهـا ، وتحيط بها مـن القبائـل : بالاسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنـوب وربيعه ورفيده في الغرب : وتقسم بالاحمر الي قسمين : متحضر وباديـه . واهم فروع البادية : آل موسى ، وبحاثه وبنو ثعلبه .

بالاسمر : ــ قبيلة تقع ديارها شرقي محايل وبينهم وبينها الريش ويحيط بهم من الشمال بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الريش ، وهم قسمان : اهل الجبال واهل التهائم . وهؤلاء اكثر عددا مـن الاولين ، وقـد حاربـوا مـع الادريسي ضـد الشريف حسين سنة ١٣٢٩ هـ .

وقبيلة بالاسمر قحطانية من الازد من بني الحجر بن الهنو بن الأزد ابن كهلان ، (قبيلة شهران) وتسمى شهران العريضة . حاضرتها خميس مشيط وهذه تنحدر من اصل قحطاني ما عدا سكان شعف اراشه اذ هـم ينحدرون من عنز بن وايل من العدنانية .

اهل بارق : ــ تتالف هذه القبيلة من اربعة اقسام : الحميدة وآل موسى بن علي وآل اصبع وآل جبالي ، وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي محايل وطولها ٢٠ ميلا مـن الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشمال والريش وآل دريب وربيعة التهمة من الجنوب وربيعة ألمقاطرة من الغرب. واكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

بحر بن سكينه : ــ ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بـين محايل والبرك على بعد بضعة اميال من محايل الى الجنوب الغربي حتى تصل

الى مسافة بضعة عشر ميلا من البرك . ويوجد في شمالها آل موسى وفي شرقيها بنو ثوعة ورجال المع وفي جنوبيها رجال المع ايضا وفي غربيها بنو هلال . ويدعى افراد هذه القبيلة انهم أقارب رجال المع .

البقوم : ـ مقر البقوم جبل حضن وأطرافـه حتى تربة والخرما ، واصل البقوم من الازد وهم غير قليلي العدد الا ان قسما منهم اختلط بعتيبة وجارها فيما هي عليه واهم اقسام البقوم :ـ المرازيق ،والموركة ، والكلبة . والرواجح . ومنهم حاضرة تقيم فى قرية القصب منهم عائلة آل زاحم وآل سويد وآل غدير .

بنو صخر : ـ بنو صخر : قال علماء النسب بنو صخر بطن من جذام من القحطانيين مساكنهم ببلاد الكرك في الشام ؛ قال الحمداني : وهم الدعجيون، المعاريون، والمصرتون، وهم احلاف آل فضل من عرب الشام، قال : وفيهم جماعة بمصر . وبنو صخر ايضا بطن في طي من القحطانيين منازلهم ما بين تيما وخيبر واشام . وبنو صخر ايضا بطن من النبيت فى الأوس ، وهم بنو عبد الأشهل وزعفورا والحريش عمر اولاد حشم ابن الخزرج وممن ينتسبون الى قبيلة بني صخر في نجد آل ضويان بالضاد المعجمة ومنهم الشيخ ابراهيم بن ضويان شارح الدليل في الفقه . وهم من آل زهير ، وآل زهير ينتسبون الى بني صخر ومن بني صخر آل صويان، بالصاد المهملة والجميع في القصيم .

ومما تجدر الاشارة اليه ان القبائل العربية هي ذات العصبية التي تتكافأ فى النسب والحسب والمصاهرة والمجد مثلا كمطير وشمر وعنزة وعتيبة وامثالهم ممن ينحدر من جذمى العرب عدنان وقحطان .

وهناك قبائل اخرى كبيرة لا تستطيع رد اصولها الى الأرومات العربية. ولا تقيم لهم القبائل العربية وزنا وحيث انهم ضعيفون وليس لهم عصوبة قوية عربية فانهم يلجاون ببعض القبائل العربية ويأخذون منهم اخاوة مقابل حمايتهم . ويوجد في الجزيرة العربية قوم من الهيئة الاجتماعية موجودون بكل منطقة وبعضهم لا يستطيع رد اصله الى عنصر عربي ومع ذلك فان بعضهم ساهم في المجتمع واصبح ذا جاه عريض ومقام في التجارة والرياسة كبير . ولا يستبعد ان بعضهم كما يقولون ينحدر من اصل عربي ولكن الظروف اضطرته الى ان نزل بنسبه مصاهرة الى من لا يستطيع رد اصله

الى عنصر عربي . فاصبح فى حكمه وعلى كل حال فان بعض هؤلاء له قيمة في المجتمع وهم اخوة اعزاء لهم ما للعرب وعليهم ما على العرب .

قبيلة مطير : ــ وهي قبيلة كبيرة وهي مجموعة قبائل متحالفة من جزمي عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين علوة وبرية . وتتألف من البطون الآتية : ــ

١ ــ علوي . الموهــة . الجبلان وذوي عون . الجبلان . الرخمان . الملاعبة . الصحبة وتتألف برية من الافخاذ الآتية : ــ العبيات . الدياحين. البرزان . ثعلة . عبد الله . وهم بنو عبد الله من عطفان واصل . الهوامل في مطير يقال انهم من الدواسر .

الجبلان : يقال انهم من تميم المريخات فى مطير يقال انهم من عنزة .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفه من جذمى العرب قحطان وعدنان وهي قسمان :

١ ــ بطن برقه وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيها افخاذ اعيال منصور فيه عشائر الدعاجين ومنها العائلات الآتية : ــ الملابسه ومنها الهيضل وجماعتهم . المحاوشه عيال حمد، وذو رحمة عائلة الخبطيه ومنها العضاوين . آل محيا . آل عتيله . عائلة المعايله ومنهــا آل عيده الصعارين . عائلة الهدف . ومنها الدغاليب . والصوانعه . عائلة السواله منهم عيال مفلح .

عشيرة الاسمة : وفيها عائلتان وهم هوازن بن منصور البطن المشهور وراسهم العبود الخلد . الدهسه . العصمة . وفيها عائلات : الجلاة ومنهم ابو العلا، العلجه . الحمارين . الشفعان آل عجر ومنهم ما يلي العبابيد . الركيبات . الحلاحله . الجنايا . عشرة الشبابين ومنها عيال صالح . ذوي فهيد وفيها الخليفه القرافين وفيها الخواتمه الزبالقه وفيها المرشد ذوي عبدالله . وذوي شيبه . الشوام . الفوارين .

عشيرة الدغاليه : فيها عائلات ، عائلة النعرة ومنها المهدي الثعايين . الهناديه . الدرابية ذوي غلوب ومنها الضحول . الصراوحة . الحوافرة. القبعه . المقطعة فخذ كبير وفيه عدة عشائر : ــ منها عائلة المتابعة ومنها :

السعافين ، الحمدة ، العواصين ، الخمجان . دودخصر . عائلة الروسان: ومنها مسيعيد والقهزه الحواميد ومنها الهمارجة .

عشيرة الخنافرة : ـ منها : القزابلة . الهوازنه . والذين ينتمون الى منصور ابي هوازن هـم بنو جشم بن معاويـة بن بكر بن هوازن بن منصور قبيلة القشمة والدعاجين والشيابين والعصمه والدغالبه ومنصور الذي ينتمون اليه هو منصور الاكبر ابو هوازن وسليم والله اعلم .

النفعه من عتيبه : ـ هذا الفخذ ينقسم الى عشائر اهمهـا : ذوي مفرج . ذوي زياد . ذوي الحياء . الفلته : ـ (الروسان) فخذ كبير من عتيبة وينقسم الى ما يلي :ـعشيرة عيال عامر وفيها عائلات . اللوبيات . وابن جامع . الخرفان . والهيو . المجاحصة وفيهـا ذوي عجيرة . ذوي مجرى . الشهبة ومنها المراوجة وهـذه القبيلة من عتيبة فيهـا عائلات متحضرون في الزلفي والقصيم والعارض وسديـر والبكيريـة والمذنب . البطن الثانـي الروقه وفيها ثلاثـة افخاذ الاول فخذ ذوي ثبيت . ومن عشائره الحيصان وفيها : البواريـق الحمران . والجمالية . والعروه . عشيرة العفارين ومن اهـم عائلاتها الرباعين اصحاب الرئاسة والفرزان والشقران والجبعـة . الثاني فخـذ الطاحية وفيـه العشائر الآتيـة : الحنائيش . الحماميد . العـوازم ، الحرمـان . الدلابحـة . المغايبـــه. الحفاة . الاداعده . ومنهم متحظرون في الزلفى . آل حمد . وآل بداح. وآل ناصر . وآل علي والفرهود وفى عنيزة آل ذكير وآل مساعد وال فهيد في الأسياح ومنهم الرعوجي .

الثالث فخذ المزاحمة ينقسم الى ما يلـي : ذو عطيه . العضيان . الدماشين . المراشدة . العبيات . الجدعان ويتبـع عشيرة ذوي عطية عائلات اهمها : المرازيق. الهادله . المغايره. القواصمة . الغنائم الجردية.

وعلى ذكر عتيبة فقد قال ياقوت : عتيب تنسب الى عتيب بن عمـر من بني قاسط بن هنب وعدادهم في بني شيبان وائل .

قبيلة حرب : قال القلقشندي : بنو حرب ايضا : بطن من بنهي هلال ابن عامر بن صعصعة . ذكرهم الهمداني وقـال : منازلهم الحجاز . ولـم ينسبهم فى قبيلة ، ثم قال وهم ثلاثة بطون :

البطن الاول : ـ بنو مسروح . البطن الثاني : بنـو سالم . البطن الثالث : بنو عبد الله . قال : ومنهم زبيد الحجاز وبنـو عمرو . قلت : هذه القبيلة الكبيـرة مجموعة احلاف يدخل فيها كثير من العناصر العربية التي يبعد بعضوا عن بعض في النسب . وهم بطون كثيرة منها : ـ

. ١ ـ بنو علي : الجبور . والد مرير . الوهوب . الفرده . بنو سالم . بنو عمر . مسروح وبعضوم يقيم في الحجاز والبعض في نجد فمن المقيمين في نجد : الكراشيف . الكلاهة . والد مرير . القرون . المدارين . الشامي .

والمقيمون في الحجاز : البدارين . الفرده . خفارة .

ومن حرب الوهوب وهم في نجد وهـم : ـ المضيـخ . العويص . الخلصه . الشبرازين المضحان . ومن حرب الفرده واهم عشائره ما يلي :

الحماد . الهضان . الفريد . النومان . الدواميك . الخليفه .

ومن حرب بنو سالم وهذا البطن من اكبر بطون حرب . ومنهم فى الحجاز يقيمون: الاحامدة بين ينبع والمدينة. صبح قرب جبل بدر وصبح.

الرحالـة من بئر عبـاس الى بئر ابـن حصاني .الحناطيات وادي الخيف والصفرا الزينات في شرق الحجاز . الرويثة . الظواهر وادي الصفرا . هوازن الجماعلة . العزيمات .

ومن هذه القبيلة بنو عمر وهذا البطن بعضه في الحجاز وبعضه في نجد والقسم الحجازي ما يلي : بنو محمد شمالي رابع . جهم . مناش . الربقه . عبيده فى جبل ثبرا . بشر في وادي فاطمه . بنو جابر . الحمران بين مكة وجده . المعبد قرب مكة . البلدية بين الفرع ورابـع . القسم المقيم بنجد تحت زعامة الدويبي . الزوبا . الشطاره . البيضان الغربان . الشعوب . ومن قبيلة حرب مسروح وسيطرته معروفة وهذا القسم افخاذ زبيد ومنهم عشائر في العراق شرق الحلة وعشائر زبيد ما يلي : الصحف. العدسوم . المغاربه . الصياده . الوفيان . العسلان . الجهده . الولديه. العذاره . الجراجره . الهنود . الجعائهة .

القسم الثاني (عوف) وهـم ما يلـي : ـ الكنادرة . الصفدان . اللهابه . السهلية . سويد ومنهم فخذ والد سالم .

والسعدين ومنهم القود منازلهم شمال المدينة ومن حرب من بني علي الاستاذ حمد الجاسر ومن حرب متحضرون في نجد التميمي والناهض وآل بونيان وآل مشوح في السر وغيرهم .

بنو تميم : ــ هذه قبيلة كبيرة في حاضرة نجد وجبل شمر . وفي العراق وبعض البلدان والدساكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة تنحدر من مضر وعدنان .

قال الشاعر : ــ

يعد الناسبون الى تميم	بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد	وعمرا ثم حنظلة الخيارا

واليك ما يلي : ١ ــ بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشارفة اولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس ابن زاخر وفي مقدمتهم بل نبراسهم الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب الذي وصف دعوته الاسلامية . والمقصود من بني حنظلة الوهبة وهم بيت الشيخ المشار اليه .

٢ ــ بطن سعد بن زيد بن تميم .

٣ ــ بطن عمرو بن تميم .

لهم عشائر وعائلات كثيرة منهم آل بسام في عنيزة والقضاة في عنيزة وآل عبد الجبار بن شبانة .

قبيلة شمر : لهذه القبيلة عادات وتقاليد عرفت بها بين الناس منها الشجاعة وحماية اللاجيء والبعد عما يجرح الشرف او يشين الشخص ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة ورعاية مصالحها والاهتمام بشؤونها والسهر من اجلها اذا الم خطب او حلت بها مصيبة . وقد ضربت اروع الامثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول وطيب المعشر وهي اشهر من انتعرف لكونها علما اصيلةالأصول والجذور. وتتميز عن غيرها بحصافة عقلائها ونبوغ افرادها وخبراتهم الواسعة في تجارب الحياة واساليب المعيشة بحلم وحكمة وسعة ادراك . وشمر يطلق على

قبائل منها : سنجارة ، تومان ، اسلم ، عبده . فبطن سنجارة فيهم افخاذ منها فخذ آل سويد ، وآل فداغة ، وآل زميل عشيرتان آل سهيل، ومنهم آل سلمان . وآل شيحا وفيهم عشائر متعددة . وكل سنجارة منازلها بين الغوطة والحزول . وهي غير غوطة دمشق .

وبطن عبده فيه افخاذ هي : —

آل خجيا . الدغيرات . السنان. آل مفضل . الصميل . الجنيدة.

ومن بطون آل خليل ، آل ريا ، آل سبهان .

الاعجمان : انهم قوم ذوي بأس وشدة وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على انهم صفوة ممتازة واناس بررة واعراب اصيلي الاصول وطاهري المنبت . مصلحين عاملين للخير والانسانية وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة .

وهم بعاداتهم دوما يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم واخرتهم . واعين مجدين لراحة البال والضمير . فيهم طيبة واستقامة وذوي نفوس رضية . يؤهلون الضيف ويكرمون كل عابر سبيل ان قصدهم والتجا اليهم . وهم بافعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم محبب الى النفس والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم فى طهارة . وهم ربيع امتهم وقوتها العاملة واملها الصادق يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب .

وهم قبيلة من اشد العرب بأسا واقواها في الحرب مراسا وبعضهم نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان وقال : —

انهم بقايا عبد القيس بن افص بن دعمي بن جديلة — من الاعدنانية ومنازلهم فى النقرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالصمان. وفي الشتاء يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : —

الفخذ الاول : مروزق فيه عشائر هي : شامر . ظاعن . حرجة . وفيها من العائلات ؛ آل خويطر وآل محفوظ ومنهم عوائل متحضرة منهم آل عساف امراء الرس وآل عذل في الرس وآل رشيد فى الرس وآل عفيسان.

والفخذ الثاني : وبير وفيه عشائر رشيد وعرجاء . مصرع . مفلح . حيان . حويشر . ضعين . حماد . صليفي . سلوم . سريح شواوله . آل نطيح . آل مطلق . ويطلق على العجمان اولاد مرزوق بن علي ، وهو علي ابن هشام . ومن العجمان ايضا آل حبيش .

الاشراف : — هم من مضر من العدنانية من قريش وينتسب اليهم عدد كبير من القبائل في المدن والساكر . ويمكن تقسيمهم الى قسمين :— بقايا قريش . وسلالة السبطين الحسن والحسين .

القسم الاول : — بقايا قريش . قال : — المبرد ومن كان من بني كنانة ولم يلده النظر فليس بقرشي ومنه الفروع الآتية : — الشيبيون : وهم سدنة الكعبة .

قريش : — فى منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش من ثقيف غير هؤلاء .

واما القسم الثاني : — فنثبت بعضه في هذا الكتاب : — العبادلة في الحجاز وعسير ومنهم : — حسين بن علي الشريف وذووه .

الحرث : ومنهم علي بن حسين امير لزيمة . ومنهم : الحارث وذووه في الخرمة . الادارسة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى .

ونود ان ننبه القارىء الكريم : ان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق على قسمين : —

القسم الاول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا أشرافا ، ام من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

القسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش .

بنو هاجر : — هذه القبيلة فرع من فروع قحطان وهم افخاذ منهم : المخضبة ، وتشمل عشائر كثيرة هي منع . مضافرة. خيارين . جرارحة. حسين . آل سلطان . حمراء وبعضها في قطر . فهيد. دبيسة. مزاحمة. قمزه . آل زيد . زحانيت . شباعين . شهوان . شراهين . شرعان وآل

محمد . وينقسمون الى العشائر الآتية : عامرة . طياع . آل جدي . سماحين . قاروف . كلابة قدادات شعامل . مسارير . فلاحة . ومن بني هاجر اناس متحضرون يسكنون فى الاماكن الآتية : ــ آل فريان : في الرياض . وآل حمود من القبيلة المذكورة . منهم يعقوب الهاجري وبلادهم ثادق . السمارات : في اليمامة مـن الخرج . آل سيف في صياح مـن ضواحي الرياض . وفى المجمعة هواجر .

المنتفق : ــ ويقال بالمنتفق بفتح الباء وسكون اللام. قال : النسابون هم بطن من عامر بن صعصعة. اشتهروا باسم ابيهم فقيل لهم المنتفق منهم توبة بن الحمير . قال ابن سعيد ومنازل المنتفق الآجام ــ القصب ــ التي بين البصرة والكوفة من العراق .

قال والامارة فيهم في بني معروف . انتهى . قلت الامارة فيهم الآن فبني سعدون بطن من اشراف الحجاز ينتسب الى قبيلة المنتفق في نجد الزغايا فى عنيزة والخبيرا وآل عويشز في الخبرا من بلدان القصيم .

الفضول : ــ وهم ابناء افضل من ربيعة الطائي وممن ينتسب اليهم من الحاضرة : آل دغفق في المجمعة آل مسعر . آل عيد . آل جديع . آل دعفس. آل صلال. آل مجيول. وفي المجمعة : آل صقر . آل رشيد. آل عليوي فى الزلفي وفي القصيم . العقل. الخمدان. المسفر . الاحيدان. المطير . آل شملان في عنيزة . آل غزي ومنهم : آل بورماح فى القصيم . ومن آل بورماح آل يحيى ومنهم : آل ابراهيم ذرية ابراهيم بن‌عبدالرحمن ابن ابراهيم منهم من سكن حائل . منهم الامير عبد العزيز بن ابراهيم .

ومن الفضول :ــ ال حسن . ال الشيخ في ملهم وهم من ال يحيى وبيت علم. آل دعليج فى بلدة حريمل الشباكة في ثرمدا . آل حصنان . آل مرشد في سدير . آل طالب في بلدة حوطة . آل شلال . آل فضيلي في القصب . العائدي في الاحساء ، ال بويث في المراح من الاحساء ، آل محمد في العمران من قرى الاحساء ، آل عبد ربه في الاحساء ، آل حسن في الاحساء.

قبيلة الظفير : ــ هي بطن من بطون العرب تتكون من مجموعة احلاف مـن جذمي العرب عدنان وقحطان . وهـم فخذان : ــ ١ ــ البطون . ٢ ــ الصمدة .

الفخذ الاول : البطون وينقسمون الى العشائر الآتية : — بويح . افنان . مماليب . ببطاح . حولا . اسمي يقال انهم من شمر . عدوان يقال انهم من ربيعة . مذعر . سلطان صويط . المطوح يدعون انهم من عنزة . آل سعيد يدعون انهم من قحطان . بنو خالد يدعون انهم من قحطان . آل كثير يدعون انهم من قحطان . آل بويت ولهم في هذه التسمية قصة مشهورة . بنو حسن ينتمون الى اشراف الحجاز .

الفخذ الثاني : المحددة : — وفيه العشائر الآتية : — آل عريف ينتمون الى قحطان . الجواسم ينتمون الى سبيع . المنفيسات : آل معالم ينتمون الى تميم . الضرعان من أصل العبيد الزنوج . آل عسكر ومنهم آل عساكر الموجودون في الدلم من بلدان الخرج .

الدواسر : وينتسبون الى جذمي العرب عدنان وقحطان وينقسمون الى قسمين : القسم الاول : دوسر بن تغلب وهم افخاذ : — المصارير . الحقبان . الخبيلات . العمور . المشادية .

القسم الثاني : آل زايد من قحطان وينقسم الى فخذين — صهيب — سالم .

الفخذ الاول : فيه عدة عشائر : عشيرة آل حسن ومنهـا عائلات الفرجان الشكرة . آل عمار آل محمد . الوبارين . العجالين . آل صبيح . آل حمدان . آل بوراس . الهواشانه . الصخابرة . الهواملة . الخفران . الدباين . الشمينية . آل بو علي . آل ثاقب . المزملان . آل قينان . آل نشير . آل مبارك . آل واسط . آل مانع . المساعرة فيهـا عدة عائلات منهـا : آل بوسباع . آل بوحسن الحزمان . القودة وفيهم الامارة . الجفارين . الدموح . الحباشة . الحناتيش .

الفخذ الثاني : سالم وفيه عدة عشائر : عشيرة الوداعين . عشيرة الرجبان . عشيرة المخاريم والدواسر افخاذ متفرقة في الجزيرة العربية والعراق وعمان وبلادهم الوادي المسمى وادي الدواسر ويقطن بعضهم الافلاج ومن امرائهم : بن قويد وابن درعان ومن اشراف حاضرتهم السداري من البدارين . ذرية احمد بن محمد بن سليمان السديري وفي هذه الاسرة رئاسة وفضل وكرم وبلادهم الغاط احد بلدان سدير . ومن البدارين

ايضاً : آل يحيى . آل فوزان . آل صقر فـي البير انتقلوا اخيـرا الى الخـرج والرياض ومنهم : الزومان . آل راشـد . آل موسى . السبهان الحباسا وغيرهم . ومن الدواسر : آل صالح فى حريملا . آل سويلم . آل عيسى في ثادق .

ومن الدواسر ذرية الشيخ بن ربيعة العوسجي في البدارين في ثادق وكذا آل عامر في ثادق .

ومن الدوٰسر : الجديان . ال سعيد . ال عمر في الروضة روضة سدير . ال عمران في سـدير ال خميس في سـدير . ومن الدواسر : ال كرود سكنت المبرز في الاحساء ، فزاره ، ال سعد بن محمـد . ال سـليم ساكنو قريـة العيون بالاحساء . ومن الدواسر ايضا ذرية الشيخ حمد بن عبد العزيز العالم المشهور في ثادق . ال منديل . ال سلطان في القرينـة ال قطاي منهم العالم المشهور محمد بن مقرن بن سند الودعاني يجتمـع مع اهل بلد الشماسية في القصيم في سابق بن حسن ثم يجتمعـون مـع الحميدات في بلدة العودة الذين يقال لهم آل شماس مع اهـل الشماس المعروف في بلد بريدة في القصيم في جد واحد .

ومن الدواسر ال بسند في الصـفرة . ال شـماس . ال سيف والفاشا ال سليمان . وممن ينتسب الى الدواسر : ال شتوي في المذنب . ال غزي في المذنب والزلفي والزمامات في ضرما وغيرهـا . ال تركي في حرمة . ال حعسين . ال ضويحي . ال شويش في عودة سدير . ال دايل امراء مرات سابقا . وفي المجمعة ال كهلان او آل هلكان كما ينطقها بعضهم ال دهمش في حريملا ' الصمعان في بريدة . ال حميـدان والطراقـا في الزلفي . ال شايع في الزلفي .

قبيلة مغيد : هذه القبيلة عدنانية وتقيم في جهات عسير وما جاورها وتحيط بها من القبائل بنو مالك من الشمال وشهران من الشرق ورجال المع من الغرب وربيعة اليمن من الجنوب وهم افخاذ : ال يزيد ومنهـا ال مفرح وال بوسراح واولاد الامير وفيهم بيت ال عايض امراء عسير . ال وازع ام الشرف . ال ام الجديعـات ام وادي ملح . ال ويمـن . ال ناجح .

غامد بطن منالازد من قحطان :ــ قال القلقشندي وهـم بنو عـامر

واسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارثي بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر وهو شنوءة بلاد هذه القبيلة المهملةالباحة وهومقرها وهم قسمان: ـ بادية وحاضرة فالبادية منتشرة في اماكن ويقال لهم ال صياح ويتوغلون الى الوديان زنية وبيشة وتربة والدواسر والخرمة . اما الحاضرة : فتقيم في قرى متباينة واهمها : الحمراز ، بنو كبير ، بنو ذبيان ، الظافرة . الرمادية ، الزعلة الفرزعنة ، بنو عمير ، بنو لام ، المنتظر .

بنو خالد : ـ قال القلقشندي : هم بطن من عامر بن صعصعة العدنانيين ثم قال وبنو خالد بطن من غزية من طيء من القحطانية : ثم قال وبنو خالد عرب حمص وبطن بني مخزوم من قريش . اقول هذه القبيلة من اكبر القبائل العربية وقد تحضر منها قسم كبير منهم وفيها احلاف قحطانية وعدنانية منها : آل حميد وفيهم الرياسة ويقال انهم من وايل ومنهم عويمر المعمور ينتسبون الى الدواسرة المهاشير ينتسبون الىبني هاجر القرشة ينتسبون الى جنب قحطان .

وقد قال العلامة احمد بن مشرف : ـ

ولا تنس جمع الخالدي فانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

وعقيل بن عامر بن صعصعة من العدنانية وبعض هذه القبيلة يرتاد ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب . افخاذ هذ القبيلة : ـ العماير . الصبح . بنو فهد . المقدام . المحاشير . الجبور . ال حميد ومنهم ال عويمر وفيهم الرياسة . العمائر لها فروع . الدواودة . ال حسن وفيها فروع متحضرة . ال صبيح فروع منها : ـ الحيا المخارين الزين . ومن العمائر افخاذ متحضرة في البحرين والقطيف . الخالد في المسلمية . ال شاهين في جزيرة جنة أبو يمين من ال صبيح . ال رازين في المسلمية . ال حسن في جزيرتي المسلمية . جنة الحميدات في قطر والبحرين . ال كشيب في الاحساء ويوجد منهم افخاذ متحضرة منهم : الهرافا في بلاد القويعية . ال حمران في الزلفي . الجبور في الجشة من هجر . الظهيرات في هجر . هدهود في هجر . ابو يمين في البحرين وقطر . القماز في الملحم . المقدام في هجر . المحاشر في المسلمية والكويت . ومن المتحضرين : ـ ال غملاس في نعجان من قرى الخرج . ال سليمان في اليمامة ونعجان . ال مشعل في حريملة . ال

جملازين العرافا في حريملة . الحيدر في ثادق وحريملا والبير وغيرها . ال ذيب في الصفرا ومنهم ال دحيم في حريملا . ال صالح . ال ابراهيم في حريملا . الماجد . والدخيل في البرة . ال زياد في المزاحمية . ال بليهد في الوشم منهم علماء وادباء . السيايرة في القصب وضرما . ومن بني خالد : ــ ال غرير براك ونهار . ومن ال غرير : غرير شقرا . السباعا في الوشم . ال فاصـــل . ال عمـــار . ومن ال خالد : ال شبيب في القصب . ال غنام في بلدة القصب . والمطارند في القصيم .

ومن بني خالد في السيايرة حميدان الشويعر الشاعر الشعبي وهو من الدعوم . ال حفير في اشيقر . ال خـالد في ثادق . ال دحيـم في حريملا . ال جهيمان . ال محارب في المجمعة . ال حمد في الزلفي وال رطـاوية . ومن بني خالد ال شقري في الرياض . ال حميد فيالرياض . الجراوي في سدير . ال حامد في ثرمـــدا . ال عوش في شـقرا . ال بوعياش في المبرز . ال خلف في الشعرا والقويعية . ال ودي فيالاحساء . ال غنيم في الاحساء ومنفوحـــة والمزاحمية . ال بداح . ال شريش .ال دعيم في قرية الدشة بالاحساء . ال حويد . ال فرعين . ال فـــارس في الاحســا السحبان في قرية القـدام . ومنهم ال فياض . ال دايـل . ال صفية في الاحساء . ال نعيم . ال جبر في القصيم . ال بودين في هجر . ال نويرانفي الاحسا . واما ال كليب وال ثنيان وال عجيل وال عبيكة . وال علي فهؤلاء يعتبرون بوادي ال تركي . ال فياض والطعاما في عنيزة . ومن المهاشير في بني خالد . اولاد عبد الله الخطيب في الاحسا في المرز . ال دوغان في الكويت من حارات الاحسا . ال سويكيت في بـلاد الخرج . ال شباط في الاحسا . العفراوي في بادية العراق . ال شهوان في عنيزة. ال جناح . المحيميد في عنيزة . ال خويطر في عنيزة . ال ضبعـــان في الجبل اجا وسلمى . الجفالي في عنيزة . الربادي في القصيم . الربيعي في عنيزة . ال بلاع فيالرس . ال طيـار في الزلفي . وهنــاك من ينسبهم في بني هاجر . ومن بني خالد ، ال منيحة . بنو عقيل من غزية خـــالد . ال برجس . غالب .

ثقيف : ــ هذه القبيلة المهمة بعض النسابين يردهـا الى قضـاعة من حمير من قحطان . وقال قوم : انهم في هوازن التي منها الشيابين احـد افخاذ عتيبة قال القلقشندي : بنو ثقيف بطن في هوازن من العـدنانية . قال : وزعم بعض النسابين ان ثقيفا من بقايا ثمود وكان الحجاج اذا سمع

ذلك يقول : كذبوا قال الله تعالى (وثمود فما ابقى) اي أهلكهم وما أبقي منهم احدا . ومن هذه القبيلة الحجاج بن يوسف الثقفي المشار اليه . ثقيف بطون منهم : طريق وهم بدو وحضر فمن المتحضرين : الجعيدات ، الخصافين ، الزجارية : الفضـــل .

ومن بدو طويرق العشائر الآتية : ــ ١ الوسان ٢ ــ القرابين ٣ ــ التراكبة ٤ــ الكلبة . العبدة . الطفرين . الحمران ، الثمور وهم قسمان : ــ اهل الهدى . وادي محرم . وفي الهدى اربع عشائر : الكمل ، اللمظـة ، الغرباء ، اللبني ، هؤلاء ينسب منهم الحجاج بن يوسف الثقفي . امـا اهل وادي محرم فهم ما يأتي : ــ الخضرة ، المشاييخ . اهل الدار البيضاء .

بطن ثمالة : ــ وثمالة قال القلقشندي انهم بطن من شنوءة من الازد من القحطانية . قلت ومنهم محمد بن يزيد المبرد العالم النحوي المشهـور مؤلف الكامل . وغده وهم افخاذ : اهل الصخيرة ال مقبل . الضبـاعين . السواعدة . ال زيد . اسودة . انطوال .

بطن سفيان :ــ افخاذهـا :ــ بنو عمر ، ال شريف ، فبنو عمـــر وادي ليا وفيه من ينسبهم الى حرب ومنهم عشيرة النهم .

بطن سفيان : ــ افخاذها : ــ بنو عمر ، ال شريف ، فبنوا عمـــر منهم : العسران تميم . الخضرة . اما ال شريف فمنهم العشـــائر الكبيرة ومنها : ال ساعد . هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش زمن الرســالة . ال حسن . ال عيد . السواعدة . المنصور . ال حجة ومنهم الخمس . الهادلة . ابو الدم . ابو الظهير . ال منيف . ال عيسى . وهؤلاء ثلاث عائلات: ــ ال حسين ، ال حمود ، ال عيشة ، ال عائشة ومنهم : الطلحات والحجلة. وال عنز بطن قريش : وهذا الاسم ليس من الاشراف القرشيين ، بل هــو توارد في الاسدين . وفي هؤلاء حضر وبدو .

فالحضر هم : الحصنان . الزراوة . الزنان . المطـر . اما البدو فهم ما يلي : ــ ال غانم . هواملة . ال علي . الهباقين . الغشـــار . ومـــن قريش :القصراز . وبنو صخر . الحزتة .

وهناك ثقيف باليمن قرب بني مالك عند الترعة وهم اقسام وفيهم

فخذان . عنس بنو يوسف ففي الاولين الجاهلي النديبي . ال يعلي . وبنو محمد المغدة . الاحلاف . الحمدة في المليار . ال سعود . وبنو يوسف فيهم : المحردي الفسلي . القريحي وينسب الى ثقيف اليمن : بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فروع : بكري . بريدي . وذبيارني . والمعول عليه انهم من عبس وليسوا من ثقيف والله اعلم ومن ثقيف العقيد محمد علي الطائفي مدير شرطة الرياض حالياً .

قبيلة البقوم : ــ هذه القبيلة تسكن جبل حضن واطرافه من تربة وهم من الازد من قحطان . ومنهم قسم اختلط بعتيبة واهم بطونهم : ــ المرازيق ، المدركة ، الكلبة ، الرواجح . ومن حاضرة هذه القبيلة : ــ ال زاحم الذين منهم الشيخ عبد الله بن زاحم في القصب . ال سويدان في القصب .عائلة الشيخ الشاوي في البكيرية.المرازيق . ال خليل فيعنيزة.

بنو لام :ــ قال القلقشندي : بنو لام بطن في القحطانيين ، ثم قال وهم بنو لام بن عمرو بني طريف . ثم رفع نسبهم الى طيء وقد ذكر الحمداني ان بني لام داخلون في امرة ال ربيعة في عرب الشام وهم ثلاثة بطون:كثير ، ومغير ، ونفضل. قال مغيرة كانوا في القرن التاسع والعاشر في عالية نجد يراسهم عجل بن حنيتم وسكر وادي الشعري . وهنالكفي بلد الشعرا قصر له آثار يعرف بقصر ابن حنيتم ، واما ال فضل وال كثير فيراسهم ابن عروج ومساكنهم في اسافل نجد ومن بقايا ذرية عجل الشخيل . ال شخيل الذين نزحوا الى جهات الاحسا ومن افخاذهم : ال سليم وجدهم الاكبر موسى وانتقل من الاحسا واستوطن مرات في بلدان الوشم ولا تزال ذريته باقية فيها الى الان . وقد كان لبني لام شوكة في القرن العاشر وأواخر القرن التاسع ، وتقول احد نساء هذه القبيلة قصيدة شعبية : ــ

مش من العار من بجيش يهيفي	يتلون بن عروج مقدم بني لام
ياما انقطع فيساقته منعسيفي	ومن فاطر تقلط على الهجن قدام

ومن بطون بني لام الكثران منهم قوم في الرياض وبعضهم في حريق نعام والمزاحمة . ومن ال كثير ، ال ثاقب في ضرما والمزاحمية والعجاجات في القصيم وضرما والاحسا وحريملا ، ومن الكثران ال دعيج سكان مرات يقال ان جدهم مانع بن سليمان قد وفد الى الديار المصرية سنة ثلاث

وستمائة هجرية والنسبة اليهم دعيجي ومنهم الشيخ حمد بن علي بن دعيج وكان قاضيا في الوشم .

وقد تفرع من ذريته خمسة افخاذ هم : ال عبدالرحمن .ال عبدالله ال دعيج . ال علي . وال محمد . ومن الكثران : ال محيا في السر . ال مظهر سكان ضرية ومسكة . ومن الكثران : ال منصور . ال مسند في ترمدا . ال محطب في الزبير . ال برخيل . ال شهوا في سدير . ال زامل في جلاجل . الحمازا في الحريق من قرى الوشم . القباشا في الوشم وفي الاحساء صالح وعبدالله وعيسى ال محمد بن كثير . ومن بطون ال مغيرة الجبارين في الوشم وال زيد في مرات ال سليمان سكان جلاجل منهم ال حويل .

ومن نخوذ المغيرة التحازي مسكنهم الخرج . ال مبرد والعردة . وال عيسى في الخرج ال جساس في القويعية . ال مريس في الخرج .

وهذه عائلات تنتسب الى عائذ وهم : ال معيلد . ال عيسى في شقرا غير بني زيد . ال عيسى في الاحسا غير بني زيد . السهلاوي . ال هريري ال داعج في الخرج . ال عبد الله . ال زامل في الوشم . ال شهيل في المزاحمية . ال عواد . ويوجد ال عواد آخرون وهم دواسر .ومن عائذ ،ال سالم في الدرعية ، ال ادريس في حوطة الحريق . ال كنهل . ال مقرن ال بجادي : ال خنين . ال محسن الجميع في الخرج ومن عائذ ال بابطين وهي عائلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مفتي الديار النجدية السابق ومن هذه العائلة افراد يسكنون البلدان الآتية : ـ شقرا . روضة سدير . القصيم .

قال السويدي نقلا عن الحمداني عائذ هم كثير في العرب قال والمشهور منهم بمصر عائذ جذام والحجاز عائذ ربيعة . قال وأما عائذ قريز فانه لما تنافرت ثعلبة وجذام ادعوا في ثعلبة قلت وفي عائذ ربيعة يقول صاحب ذات الفروع .

وعائذ الشم الذين اليهم	من المجد ثايات العلى تتأوب
وقائعهم مشهورة فسلوا بها	سعيد بن فضل والذين تألبوا

قبيلة زعب : ـ سميت زعبا نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف ابن

امرىء القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من عدنان . قال ابن سعيد كانت ديارهم بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب وسكنوا في افريقيا جوار اخوانهم من بني ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بني هيب ومنهم عشائر متحضرة منهـا ما يلي .

الشماري في المجمعة منهم علماء المشيتور في حوطة بني تميم وفيهم علماء ال فواز في اليمامة من الخرج . ال عبدان في ضرما . ال بواتل في حريملا ومن قراهم القرادي و.خانه الفوائم أسيرهم منديل بن سحوب قال ابن خلكان وهذه زعب هي التي اخذت الحاج ٤٤٥ هـ فهلك منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعطشا . ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة الى الآن وانتهى ما ذكره ابن خلكان . قلت قال صاحب ذات الفروع يمدح زعبا :ـ

وزعب حماة الووع شم محارب   وقائعهـــم مشهورة لا تكذب

ومن زعب في الاحساء : ال نفجان وال عيني وال شديد وال مشيني وال مهنـــا .

قبيلة باهلة : باهلة هي من اعصر من قيس عيلان وهم بنو سعد مناة ابن مالك بن اعصر ومنهم ابو قتيبة الباهلي وابو امامة الباهلي والاصمعي وسحبان وائل بباهلة ومنهم عشائر متحضرة نذكر منها : ال ركبان وال رميح في المجمعة . ال دحـان في سـدير . ال صبيل ومنهم الشاعر الشعبي عبد الله بن سبيل : ال عبد اللطيف ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي في الوشم . ويوجد في الدرعية بواهل قال صاحب ذات الفروع في نسب بني اسماعيل على ذكرى يعصر من هذه القبيلة :ـ

سليم وعـــدوا ومنهم تناولوا   مفاخـر عز لم تنلهـن يعـــرب
قبائل من قيس عيـــلان فحم   لها في العدان تاب خضيب ومخلب
ومن يلفني من يعصر يلف يعصراً   لها الصف من انسابنا حين تنسب

هكذا قال المتصفون ولا يلتفت الى غير المنصفين وما زالت الاشراف تهجي وتمـــدح .

قبيلة سبيع : وهم من أهل النجدة والقوة وهذه القبيلة تتألف من

جلمي عدنان وقحطان وأماكن هذه القبيلة بعضها في نجد وبعضها في الحزمة ورنية وافخاذها هي :ـ بنو عمر في العارض ومنهم :ـ الخفـران ، الصمعنا ، والصعبة اربع عشائر هي : الجمالين ، ال علي ، الدموارية ، ال عزة . وفي الخضرا اربع عشائر هي : الصمة، الجبور ، القبطة ، العربتات. بنو عامـر في العارض منهم :ـ العذوقـة ، عجمـان ، الرخـم، الصيادين ، الصيافا ، القوافدة ، القدعة ، بنو حميد ، والقريشـات في الخرمة . ومن سبيع ايضا : بنو ثور ، السودة ، المكاحـلة ، المشاعلة ، الفراعنة ، المشاعبة ، الموافين، الصنادلة ، الشميسات ، الجهوم . المفالحة. الروبة . الملوح . الرزان . ويعض هذه القبيلة من بني عامر بن صعصعـة من العدنانيـة .

أما بنو السبيع (بفتح السين) بطن من همدان والسبيع في أصـل اللغة اسم السبع الذي هو واحد من سبعة سمي به الرجل ومن القبيلـة التي بفتح السين : ابو اسحاق السبيعي وإسمه عمر بن عبد الله . ومـن سبيع قبائل متحضرة منها : السنانا في عنيزة . واما السنانا في المجمعة فهم من عنزة . الشنافا في المجمعة وضوما . الحتاكا في القصيم وغيره .

السويلم في الرياض من العرينات . ال يحيي . ال سـليم أمـراء عنيزة . وهنا من ينتسب الى السبيع مثل : الشلال . ابو عيطة . ال بكر . ال غانم . السحاما . ال جمعي . ال جراح . العرينـات . ال مهيزع، ال سيف . ال غنام . الصبافا .

رجال المع : هذه قبيلة لها اهمية ، ومركزها بلدة الشعبين وتنقسم الى اقسام هي : ـ بنو قطبة فى الشعبين . بنو ظالم المع في رجال . بنو شحب . بنو صلب . بنو جونة ، بنو شديده . قبيلة علكم وهي عدنانية . قبيلة بني قيس بن سعود وهي من بني تغلب وفيهم رئاسة رجال المع

قبيلة الشلاوة : ـ بلدانهم تمتد من شرقي مدينة الطائف وجبال الحجاز حتى حدود تربة وهي أقسام منها : المتاعبه ، الشدادين ، شميث، العصارين ، الطبقة ، بنيوس . الحنايت ، الحسيكة ، الموسى المسيلات

قبيلة آل مرة : وهذه القبيلة وصفت ببأس وقوة واشتهرت بالقيافة ومنازلها : من جنوب الطريق الموصلة بين (الاحساء) (والرياض) الى

جهات (الخرج) وجهات (العقير) الى واحتي (يبرين) و (جافورا) حتى وسط الربع الخالي ولها ثلاثة افخاذ .

رئيسية هي : ــ شبيب او بشر ، علي بن مرة ، جابر .

فالفخذ الاول : ــ (بشر) ومنه العشائر الآتية : ــ دمنان . زيدان . زكيمة . سبيب جحيش . حست . هادي . غفران . فهيده . داوي . بريد . بحيح . التعصبة .

والفخذ الثاني : ــ (علي بن مرة) ويتبعه العشائر الآتية : ــ

عشائر العيانين . الجرايعة . نائب .

والفخذ الثالث : ــ (جابر) ويتبعه القبائل الآتية : الغضيان . آل ابن نعام .

قال القلقشندي : (بنو مرة) بطن من الاوس من القحطانية وهم بنو (مرة) بن مالك بن أوس .ثم قال : (بنو مرة) بطن من (بكربن وائل)من العدنانية وهم بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة .قلت(العكابة) هي الدخان . ثم قال : بنو مرة (بطن من بني ذبيان من العدنانية . وهم (بنو مرة) بن عوف ثم قال : (بنو مرة) بطن من قريش من العدنانية وهم بنو مرة بن كعب بن لؤي . انتهى منا ذكره باختصار .

قبيلة هذيل : ــ هي قبيلة حجازية : يقع قسم منها في اطراف مكة المكرمة . وهذيل تتالف من عشائر هي : ــ الجنابر : يسكن الكرى وهناك يسمون جبل باسم المواقع التي يسكنونها فيدعون :السعايدة،الحساسنة، الكياكبة ، المجاريس . المطارفة في وادي فاطمة ، عمر او عمير على يمين الطريق من مكة الى جده ، لحيان الى الشرق من مكة، السواهير في السيل، المساعيد في السيل .

القسم الثاني (هذيل اليمن) وتتالف من الاقسام الآتية : ــ العدوية وفيه ثلاثة فروع هي : المرازيو . الحبيبة . الجملة . دعد ، وفيه ثلاثة فروع هي : الحسنان . آل يعلي . الصبان . الراونة ويتالف من ثلاثة

فروع هي : المجاريش . الظهران . آل عليا . العباهلة .جميل وفيه بطـون اهمها : ـ الطلوح . الحساسنة . العيدة . المسورة .

ومن الطلوح : آل خالد . آل صالح ويتفرع من آل خالد : الراشد . العطاف ومن آل صالح يتفرع الطاحات ، ومنهم الراشد . آل منيف . آل عصاب . آل مناع ومنهم : البقلة ، آل حميد . آل زيدان .ويتفرعمن ال مسودة ما يلي : ـ بنو اياس . الفرح . كعب . آل زيد. الجوابرة المحمود. السوالمة . ومن الفرح من يأتي : آل محسن . آل شاري . آل كامـل الدعجان . ومن آل زيد يتفرع : آل قنعان . آل المحاميد . ومن الجوابرة يتفرع : آل حمدان . آل حسن . آل علي ويتفرع من السوالمة من يرد ذكرهم . آل بزرة . آل فرج .

وقال القلقشندي : (بنو هذيل) بطن من خندف من مضر وهم بنو هذيل من مدركة بن الياس وهم ابناء خندف من (مضر) ومن هذيل(بنو صاهلة) الذين منهم (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه . ومنهم الهذلان الفخذ المعروف في الصهران مـن مطير .

ومن هذيل (آل عجلان) في الهرة ، ورغبة وآل (عيد) (وآل جبر) في البرة وآل (جبير) في المجمعة عاصمة سدير . وآل هذيل في بلاد الدلم من الخرج والحجر وسكان بلدة مرات .

المناصير : قبيلة تسكن الربع الخالي ومنهم قوم في عمان وقطر ـ وفيهم قابلية لحضارة واهم افخاذهم : ـ فخذ (منذر) وفيه العشائر الآتية : ـ المطاوعة . المداهمة . المراشد . الكمابرة . منبع . فخذ ذو (رحمة) وفيه العشائر التالية : ـ طريف أو جنوب . خيل . وبران . طوارفة . فخذ (شعر) ومنه العشائر التي سنوردها : وشايد . غوينم . تويبت قال النسابون (فبنو منصور) بطن من قيس عيلان .قالالالوسي: وأما عرب (عمان) فهم قبائل كثيرة منهم : ـ المناصير . نعيم . السعد . وكل من هذه القبائل يتفرع الى بطون . وهم بعض من الآزد نزلوا عمان لما تفرق الأزد في حادثة السد كذا قال والله اعلم .

زهران :ـ بطن من الازد في القحطانية وهم بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ونصر هو شنوءة، وهي قبيلة

من اكبر قبائل عسير . وموقع مساكنها بين مالك من الشمال ، وغامد من الشرق وزبيد من الجنوب والجنوب الغربي وذوي بركات وذوي حسن من الغرب وتمتد بلدآنهم من الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا. وبطونها ستة . نوردها هنا وهي : ــ

البطن الاول : ــ (دوس) وينقسم الى فخذان هما : بنو فهم وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : ــ (بنو عمرو) وهم ثلاثة افخاذ : بنو حرب ــ وبنو عدوان ــ جماعة السبيحي . قريش جماعة السين . بنو بشر وبنو جندب وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : ــ (بنو يوس) وهو خمسة افخاذ : بنو حسن وهم جماعة احمد بن عصيدات بالخزمر . بنو كنانة . بنو عامر . اهل بيضان .

البطن الرابع : ــ (بطيل) .

البطن الخامس : ــ بنو سليم وهو اربعة افخاذ : اولاد سعدي . الجيز . الشفيان . بلمفضل .

البطن السادس : ــ (الاحلاف) وفيه اربعة افخاذ : بنو خريص . بنو نقمة . بلعور . الاسود .

قبيلة جهينة : ــ بنو جهينة : ــ قال القلقشندي : ــ بنو جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناء من تحت وفتح النون بعدها ، حي من قضاعة .

وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن سلم بن الحافي بن قضاعة انتهى . وفي المثل : وعند جهينة الخبر اليقين . قلت : ان منازل هذه القبيلة تقع على الساحل وتمتد من جنوبي بلدة (بلي) حتى جنوبي مدينة (ينبع) وتنقسم جهينة الى بطنين هما : ــ

البطن الاول (مالك) وفيه عدة فخوذ هي : فخذ (العوامرة) فخذ عروة وعشائره عديدة منها : ــ الشلاهبة . الجمادنة . الفهود المسعد .

الوينان . الجعاملة . اللادية فخذ (بني كلب) وفيه العشائر الآتية: الحضرة . العرافين . الزهيرات . فخذ (اللوفة) ومن عشائره : المروات . المشاعلة . القضاة . الدبة . الحضبات . العرف . الحشاكلة الضيفات الثوالبة . الكشوش . الهذبان . الكتنه . الربيات . الرجبان . فخذ (الزويدة) وفيه عشائر نذكر منها : الخضرة . المسايرة . العقاب . فخذ (رقاقة) ومن عشائره : الوهبان . الشرود . الشاوية المشاهير . فخذ (العياشة) ومن عشائره : الشتافا . العبشان . الفداعين . النفران . الصيايدة . المساوية . الصيادلة . (فخذ بني ابراهيم) وفيه من العشائر من سنذكره: ــ الموالي . ذوو زيد ذوو سليم . ذوو حمـوده . الفقهنا . الشهابين . الشطارة . ذوو سعد . الصراصرة . الحربيات المسافرة . الصفارين . الشفاورة . الدسابكة . المنادقة . الجثلاثيت . الحرسة . العلاونة .

البطن الثاني (بطن موسى) وفيه العشائر والأفخاذ التي سنوردها : فخذ (ذبيان) وعشائره . المصلح . الغربان . المداحبة . الهميمات الفطيفات . فخذ (غيمة) وعشائره هي : ــ الحميد الحوافظة . روس البعير . المسكة . المساعرة . فخذ (الغنيم) ومن عشائره : العلافين الفحامين . الزرفان . القبلي . المحاسنة . الثمسة . الحمدان . فخذ (الشمرة) ومن عشائره : ــ الطبسة . المرادسة . النطاعـين . فخـذ (الفوائدة) ومن عشائره : الشوايمة . العرود . فخذ (حبيش) وسنذكر بعض عشائره وهي : الضواحكة . المساجل . النبسة .

قبيلة بني سعد : ــ هو بنو سعد بن بكر بن هوازن العدنانية منهم حليمة السعدية بنت ذؤيب ظئر النبي صلى الله عليه وسلم التي ارضعته والى سعد هؤلاء نسب (ابن خلكان) شاور السعدي وزير العاضد الفاطمي . فيحتمل ان بني سعد هؤلاء اختلطوا مع (سعد جذام بمصر) ومما لا نزاع فيه ان شاور من مصر . وتعتبر هذه القبيلة : اصل قسم كبير من قبيلة (عتيبة) وتنقسم في وقتنا هـذا الى بطنين : ــ البطن الاول (الثبتة) . البطن الثاني (البطنين) . وينقسم البطن الاول (الثبتة) الى فروع عدة ومن اهمها : اللحسة . الصريرات . كما ينقسم البطن الثاني (البطنين) الى فروع ايضا اهمها : الطفحة . الحذيج . العيلة . بنو زايد . ربيـع . السلاقـة . الوداعـين . الحليقـات . الزوران . السوطـة . الجعدة . حذيد .

الفرع الاول : (اللصة) من (الثبتة) . واللصة : هم قساورة ، والقساورة هم : ذوو عطية المظافرة . المناصير . آل طلحة . الفنانيم . الحوطة . الروسان. القانشة . الشقالة . العذران. المراوحة. الدهامين. السمرة . المناجيم . الشعابين . الشعايرة . الشتيات . المراشدة .

الفرع الثاني : (الصريرات) من الثبتة وفيهم : الحمية . العيس . العصمة . الدعاجين . الذبانية. الشهبة .

قبيلة السهول : هم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية يعتبرون من بوادي العارض ، واقسامهم هي : ــ

الظهران . يقال انهم من مشاعبة سبيع .

آل محيميد . يقال انهم من مشناعبة سبيع .

البرزان . يقال انهم من مطير .

السرية .

المحلف . قيل انهم ينتمون الى الشماسات من سبيع ومن المحلف آل عوين في الحوطة والخرج . آل موضوع وينتسب الى الغبانية من سبيع القبانية الموجودون فى ضرما . واحمد بن حسن في الدمام وكذا آل قنيان وآل عامر وآل هذيب ، الجميع ينتسبون الى سبيع . وهم من سكان الاحساء .

قبيلة بلي : ــ وهي قبيلة مقرها جنوب حويطات التهم وتمتد منازلها الى جهة الشرق حتى محطة دار الحمرا وهذه القبيلة من فروع قحطان ويقال لبلي مع جهينة قضاعة . وبلي تنقسم الى فروع عديدة منها السهامة الوحشة . الحروف . العراضات . الزبالة . الكوبيين . الوابصة . الشامات . الربطة . الحروف .

ورئيس هذه القبيلة ابن رفادة يقطن الوجه واطرافه (اشارة) يقيم مع بلي فخذ من قبيلة عنزه يسمى المواهيب . والمواهيب من السبعة من عنزة .

قبيلة الجحادلة : ـ هذه القبيلة منهم من يمتد من الجنوب الداخلي حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وهي قبيلة قليلة العدد عظيمة المنعة . قال بعض النسابين انها من بقايا بكرحلفاء قريش على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن افخاذ الجحادلة ما يلي :ـ جرسية او قرشية ، حسانية، التهبانية ، الجمشية ، الحرشية ، الثينية ، العليانية . ومن الفروع الاخرى : آل زحين ، آل يام ، بنو ثور ، آل مداثر ، آل سهم .

بنو عطية : ـ هذه القبيلة يطلق عليها اسم المعازة والعطاونة تسكن في القسم الشمالي من حرة العويرض حتى حرة المواهيب وتنتسب الى معز ابن اسد بن ربيعة اخي عنزة بن اسد بن ربيعة المشهور . ومن افخاذهم : السعيدانيين ، المسابحة ، العليان ، الخميسات ، السليمات ، الخماعلة . المراخين . العقيلات . الوكلاء . الربيلات . الجميمانيين . البسوط . الروازين .

بنو فهم : ـ ذكرهم القلقشندي وقال : بنو فهم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية ثم قال بنو فهم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية مساكنهم مع قومهم بني بحر بالحي الكبير من الأطفحية . واليهم تنسب البلدة المعروفة بالفهيميين ثم قال : بنو فهم بطن ابن قيس عيلان من العدنانية . ثم قال : ومن بني فهم هؤلاء الامام الكبير الليث بن سعد والله اعلم .

قلت : هذه القبيلة قليلة العدد تعمل في الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب واقربها الى قريش .

مساكنها بين ثقيف شمالا والجحادلة غربا واماكنها فى ادى الوغار .

وهم مشهورون بالفصاحة ولا زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام وكفى بهم عزة نفس وانفة وفصاحة، ان منهم السيدة التي تزوجها الفيروز ابادي ولما اكتشفت عجمته ولكنته فرت منه .

قبيلة الشرارات : هي قبيلة كثيرة العدد وواضحة النسب والحسب وتنسب الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن سلمان وينتهي نسبها

الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بـن معد بن عدنان .

وهي تسكن في وادي السرحان وتمتد مساكنها الى الجوف (دومة ألجندل) والى حوران بسوريا والى تيماء جنوبا والبلقاء غربا .

وبطونها كالآتي : ـ

١ ـ **الحلسة** : وفيه الافخاذ التالية : الهبحي ، الرشايدة ، الدباوين ، الصبيحات ، القوينات ، العمرو ، الدفاف . وجميعهم يتفرعون الى فروع متعددة .

٢ ـ **الفليحان** : وينقسم الى فخذين كبيرين هما : السليم ؛ الجوابـرة ، وفخذ السليم فيه : آل الدويرج ، آل الليمون ، آل الصوالحة ، آل الحبالة ، آل الدقايقـة ، آل العاكـة ، آل الهرمس ، آل الحميد ، وفخذ الجوابرة فيـه : آل الحاوي ، آل المفالحة ، آل العتايقة ، آل الدليهان ، آل البركات .

٣ ـ **العزام** : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ يتفـرع الى عده عشائر هي : ـ

١ ـ فخذ المسند ومنه الخيايلة ، الفليوات ، الهموش، الحويان .

٢ ـ فخذ آل ماضي ومنـه الوردة ، النصار ، الخضير ، واقسـام اخري .

٣ ـ فخذ آل حمود .

٤ ـ **الضباعين** : وينقسم الى خمسة افخاذ رئيسية هي : ـ

١ ـ الخميس وفيه الجريد : الضبيعانيين . الدعيجا .

٢ ـ العويمره وفيه الحميدان : الحمدان : الحماد .

٣ ـ العيدو وفيه عدة فروع متعددة .

٤ ـ المقبل واقسامه وافرة .

٥ ــ القرية وفيه الحمازين ؛ الموانعة ، العطية .

كما يوجد هنالك اقسام عديدة منها في قطاع غزة والمغرب العربي ومصر .

الحويطات : ــ يدعي الحويطات انهم من الاشراف ولكن غير مسلم وغير ثابت . ويقال انهم من بقايا الانباط والاقوام القديمة التي وجدت في بلاد مدين وثمود وهم ينقسمون اقساما ، حويطات ابن جازي ،وحويطات العلاوين وحويطات التهمة . اما حويطات العلاوين فهم الصويلحين . المقابلة ، المحاميد ، الخضيرات ، النسلامين ، الجداجين .

تقع منازل الحويطات بين الكرك شمالا وتيما جنوبا ووادي السرحان والنفود الكبيرشرقا وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غربا .

وهناك حويطات التهمة ومنازلها على شاطىءالبحر حتى الوجه جنوبا ومن حويطات بن جازي : ــ التوايهة . العطون . الدمانية المرايع . العمامرة . الدرادشة . المطالقة .

قبيلة بنو مالك عسير : ــ هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في الحجاز . وهي تقيم شمالي ابها حتى ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال بالأحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب بنو مفيد ، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة . واقسام هذه القبيلة كما ياتي : آل المجمل . بنو رزام . بنو ربيعة . الحبشي . آل رميان . بنو منبه . آل يعلى . فهم أمير بني مالك احمد بن مجدي .وتقدر هذه القبيلة ب ٣٠ الف نسمة .

قال القلقشندي : بنو مالك بن طريف من قيس عيلان . ويقال لهم الخضر .

هلال : ــ تمتد مساكن بني هلال من حدود ربيعة التهم واهل حلي ومحايل الى قرب البرك على ساحل البحر . واهم اقسامها : آل ام جمعة . آل مسيحر . آل اخرفش . اهل البرك .

قال القلقشندي : بنو هلال بطن من النخع من القحطانية ثم قال ايضا : وبنو هلال بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية منهم

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزينب بنت خديمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن سعيد وجبل بنـي هلال معروف بالشام ومنه قلعة هلال المشهورة .

قبيلة بني قيس بن مسعود ــ هذه القبيلة من قبائل رجال الم في عسير وتنطوي على عدة عشائر كبار وهي عدنانية من بني مسعود من تغلب وايل .

قال الشاعر : ــ

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد   وانت امرؤ ترجو شبابك وايل

ومنها : آل عبد المتعالي . آل عساطن . آل علي . بنو غالب . آل سالم بن هازم . آل يحيى . آل يعلي . المسابلة . آل مصم . السعيدي وغيرهم .

ويبلغ عدد هذه القبيلة تقريبا ١٥ الف نسمة .

قبيلة يام : ــ هذه القبيلة من القبائل الكبيرة في الجوف ونجران . واهم فروع منها : آل جشم . آل فاطمة . المواحد .

ولهذه الفروع فروع كبيرة . قال النسابون : بنو يام بطن من عنس .

بني تودة : ــ قبيلة يمانية تقيم في جنوب محايل على مسافة قريبة منها . ويقيم الى الشمال منهـا آل موسى والريش . والى الشرق منها بالاحمر والى الجنوب آل محيا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن سكينة . وهي على قسمين : بدوي ومتحضر. واهم فروعها : آل غنية ، وآل قهيص ، وآل فضيلة .

بالحرث : ــ قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديـرة المسارحة بين جيزان وميدي .

بلحارث : ــ تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول بنو الاوس (يلفظهـا اهلها بنيوس) وفيهم الثورية والعبدالله ، والعاثة ، والضبعه . والشمسة . ومتعان . وبنو حيه . والبلاهدة . والعظاوين .

والشواحطه . والصليخات . والمداهبة . والجياشة والشدادين .

والقسم الثاني : بنو شعيث ، وفيهم الجابر والعناتره .

والقسم الثالث : آل موسى ، وفيه المسيلات ، والجهارين ، وذوو حنيتم ، وذوو حطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ،والمجايشة . ويعضهم يحسب الشلاوة من بالحارث ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع السابقة من الشلاوة .

اهل حلي :ـ تتالف هذه القبيلة من اربعة افخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الاحمر وفي اطرافها ، ويمكن القول انها تمتد من مسافة خمسة اميال شمالي حلي الى ١٥ ميلا جنوبيها وتمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

والافخاذ الاربعة هي : ـ عبيد الامير (ومنها عشيرة رحالة تسمى السلاليم) الغوانمة . اولاد العلاونه (وهذا الفخذ اكبر الاربعة عددا) . وكنانه (ولها عشائر اهمها الشوعر وبنو يحيى) .

خالد : ـ هذه القبيلة من اقدم القبائل العربية المعروفة ، ومنازلها على ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب وتتوغل حتى منطقة الصمان فى الغرب . ان قسما لا يستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر في انحاء عديدة من اقصيم ، وسنذكر هنا القسم الذي ظل علـى بداوته ونذكر فيما يليه القسم المتحضر ايضا .

افخاذ هذه القبيلة هي : العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والمحاشر والجبور والحميد ومنهم آل عريعر .

والعمائر فروع منها الدواودة وآل حسن . ومنها ايضا فروع متحضرة سنذكرها. ولآل صبيح فروع اهمها : الحيا والمخازيم والزبن . واما الافخاذ المتحضرة فهي : الدواودة من العمائر في البحرين والقطيف . آل حسن فى جزيرتي المسلمية وجنة الخالد في المسلمية . آل رازن في المسلمية . آل شاهين في جزيرة جنة وابو يمين من آل صبيح في الجبيل

وقطر . الظهيرات في الحسا . هدهود في الحسا . الحميدات في قطر والبحرين . آل كثب في الحسا . العرافة في الويعيه الدوشان في الزلفي . الحميران في الزلفي . الجبور في الجشة بقرب الحسا المهاشير في المسلمية والكويت والعقير . المقدام في الحسا . القماز في الملحم .

خميسين : ـ تقع دبرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حرص ، وهم الى الشرق من بني مروان .

بنو خضير . ـ اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الوالي وفروع هذه القبيلة كما يلي :ـ

هدهود . حمادات . محارب . مرشود . ربيعة . جدعه . مزيعل جمبعه . عتيق . نقاقه . آل زيد . آل نفيسه . آل معشوق . وان كثيرين من بني خضير قد اصبحوا اصحاب مقامات عالية وجاه عظيم . ومنهم افراد اشتهروا في التجارة وأقلتهم امثال القصابة والزهير والفضل والناصر والحمدان .

آل الدريب : ـ قبيلة صغيرة الى الغرب الشمالي من محايل . ويقيم الى شماليها آل موسى وجنوبها بنو هلال والى غربيها ربيعة التهم .

دعيثة : ـ قبيله بدويه غير متحضرة ، ويقال انها من همدان وبعضهم يردها الى آل مره .

ربيعه : ١ ـ **ربيعة المقاطره** : ـ ديارهم على طريق القنفذة وبارق الى مسافة ٢٠ ميلاً بين قريتي غار الهندي ، وجمعة ربيعة يوجد في شمالهم بنو راشد وفي شرقيهم الحميده وفي الجنوب ربيعة التهائم وفي الغرب بلعير ويقيم بينهم قسم من آل الدريب المسمى بآل خليف .

٢ ـ **ربيعة التهائم** : ـ مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلويه بين القنفذة ومحايل بين قريتي معمل الخسيف ومرخ . يوجد في غربيهم وشماليهم بلعير وربيعة المقاطرة والحميدة وفي الشرق آل جبلي والدريب وفي الجنوب بنو هلال واهل خلي .

٣ ـ **ربيعه ورفيده** : ـ تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة

اميال من الشرق الى الغرب . ويقيم الى شمال هـذه القبيلة الريش والى القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا مـن الشمال الى الجنوب و ١٠ اميال من الشرق الى الغرب . ويقيم الى شمال هـذه القبيلة الريش والى الشرق بالأحمر وبنو مالك والى الجنوب علكم والى الأرب رجال المع وبنو ثوعة .

وتقسم القبيلة الى اربعـة اقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة الشام والعصمة .

٤ ــ **ربيعة اليمن** : ــ تقيم هـذه القبيلة في وادي ضلع ، وتصل في بعض الأحيان حتى الشقيق ودنار بني مُغيد . : ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقي بنو مغيد ومن الجنوب الشرقي شهران ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المع .

الريش : ــ تقيم هذه القبيلة الـى الشمال والشمال الشرقي مـن محايل ويحيط بها آل موسى بن علي وبنو شهر من الشمال وبالأسمر من الشرق وبنو ثوعة وآل موسى من الجنوب والدريب من الغرب ، وتقسم الى قسمين : الريش ، آل متسول .

زبيد : ــ هذه القبيلة احدى فروع حرب المنفصلة عنهـا ، وديارها الى شمال القنفذة واهم اقسامها : آل ضير . بنو زبدة . آل سعيده . آل املجي بنـو عتمة . الصلاعبـة . الدفرة . المشعف . آل جميل . بنادرمة . عجالين .

بنو زيد : ــ مقر هذه القبيلة حول القنفذة واهم اقسامها : ربيعة . والمراحيه . آل عقال .

بنو شبيل : ــ قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها .

بنو شعبه : ــ تقيم هذه القبيلة حول وادي عتود الى مرتقى وادي ضلع ؛ ويقال انها من قحطان وفي باب آخر نقال انها من اصل سوداني . ومن القبائل الوجل فيها : آل حدرة . وآل حسان .

شهران : ــ هذه القبيلة اكثر القبائل العسيرية عددا واوسعها ديارا

بحيث ان ديارها تمتد مـن قرب بيشه متبعـة وادي شهران حتى قرب صبيا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .

ويحيط بهم من الشمال الشلاوة وسبيع ومن الشرق عبدة ورفيدة واليمن والنجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شعبة ومغيـد وبنو مالـك وبالأحمر وبالأسمر وبنو شهر وبلقرن وشمران . وتقسم القبيلة الى تسعة اقسام رئيسية : آل مشيط . آل رشيد ، كبيرهـم ابن مشط . آل غمـر . آل ناهش . آل كود . بنـو بجاد . بنو واهب . بنو مليـك في الشعف . بنو رشحة . آل ينفع . بنو جابرة .

الصلبه : ـ اولاد صليبي او اولاد غانم هو الاسم الذي يطلـق على مجموع القبائل التـي لا تعرف انسابهـا . والصلبة يقسمون الى بداد مختلفة ، ويقال لها (آل) وهم يقطنون في اماكن مختلفة من بـلاد العرب وليست مجتمعة في مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية او ذات الحلف . وهذه الاقسام المشهورة من الصلبة : ـ

آل ماجد وشيخها ولد شنوف ومكانها جنوب الكويت . آل رويع وشيخها ولد سليبيخ ومكانها غرب الكويت . البذاذلة وشيخها جريبيع ومكانها جنوب شرق السماوه . العناترة وشيخها جريبيع ومكانها غرب المشهد . آل جميل وشيخها غنيم بن سريع ومكانها القصيم واقبة . آل بناق وشيخها ولد طليحان ومكانها حائل . آل السليمان وشيخهـا ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية. آل كهوان وشيخها ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية . العراقان وشيخها ابن فريج ومكانها الرضيمي الخيازية . آل طرفة وشيخها ابن فريج ومكانها الحزول والجوف والحماد . السعادات وشيخها ابن جراد ومكانها قرب تيماء . آل مسيلم وشيخها قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة. وشيخهم قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة. الشيخات وشيخها قطين ومكانها الناظر .

واكبر الصلبة والزعيم الذي له الطاعة العامة هو ابن مالك .

ونظرا لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لهـا فانها تلتجيء الى القبائل المعروفة وتطلب حمايتها مقابل الخاوة التي تؤديها مـن اجل ذلك الغرض .

وتعين القبائل الحامية بعض افرادهـا لحمايـة الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين عليهم ويسمى حامي الصلبة (أخو) .

والاخوان لصلبة هم : ــ ابن كويكب . ابو جنفة . ابن حسن من الدغمان . ابن بدري من الأشاجعة . ابن ملحق من السوالحة . الخربوطلي من العبادلة . ابن شن من ولد علي . ابن محيني من الدهامشة . ابن جلال من الصقور . ابن نجين من الفدعان . ابن دليق من الظفير . ابو تايه من الحويطات . ابن خيال من العزام . ابن سيد من ولد سليمان . ابن محمد من بني عطية . ابن زبن من بنـي صخر . ويدعي الصلبة ان اصلهم من الحسناء .

العوازم : ــ هذه القبيلة اماكنها بقرب ديـرة مطير والعجمان بـين الكويت وساحل الخليج العربي حتى ديرة مطير في الغرب . وفي العوازم فخذان رئيسيان : فخذ القلوعة وفيه ثلاث عشائر : الهدالين . البريكات والمساحمة وفخذ ذوي غياض وفيه العشائر الآتية : الملاعبه . المساعده . الجواسره . العريـبه او آل الفريب . القراشة . المحالبه . الصواير . المتارمة . التومة . الوايقية . العبابيد . الصواويغ .

عسير : ــ يطلق هذا الاسم على مجموعة مـن القبائـل ذكرناها في ابوابها وهي : ــ ١ ــ بنو مغيد . ٢ ــ علكم الهول . ٣ ــ ربيعة ورفيدة . ٤ ــ مالك .

بنو عبس : ــ ديار هذه القبيلـة محدودة بوادي الحبل في الشمال ووادي العين والدرب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية . ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو وزعات من مفيد في الجنوب . اما افخاذها وعشائرها فهي : ــ

مطوله . مناصير الفريرة . كفرا . رنف . شفار . خرازة . قطعبة . بطاريه . موانع .

علكم الهول : ــ تسكن بقرب ابها الى الشمال منها منحدرة الى جهة الساحل الغربـي حتى أسياف البحر . والقبائل المحيطة بهـا هي ربيعة

وبرقيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو مغيد في الجنوب ، ورجال المع في الغرب . ولهذه القبيلة قسمان : ــ

علكم الاعلون . وعلكم الساحل . والظاهر انهم خمسة اقسام .

عمرو : ــ قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجبلي الواقع على اطراف الطريق بين ابها والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن من الشمال وكعب من جهة الجنوب والغرب .

بلعير : ــ تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العمرو وجمعةربيعة الى محائل على طريق القنفذة وبارق ، ويقيم في شماليهم بنو زبيد وشرقيهم ربيعة المقاطرة وشرقي جنوبيهم ربيعة التهائم .

وللقبيلة فرعان النواشرة وهم متحضرون والعمر واكثرهم بادية وهؤلاء اكثر من الاولين .

بنو يعلي : ــ قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد واولاد العلاونة من اهل حلي وبلعير .

بلقرن : يقسمون الى : بلقرن الشام او السراة ، وبلقرن اليمن او التهمة . وتمتد ديرتهم من جنوب غربي بيشه حتى اعالي سلسلة السراة في عسير ، ويقيم في شمالهم شمران وخثعم ، وفي شرقيهم شمران وبعض بني شهر وجنوبيهم بنو عمرو وبنو شهر وفي غربيهم بلعريان وغامد .

آل مهدي : ــ قبيلة صغيرة بقرب الليث لا يتجاوز عدد افرادها ٣٠٠ نفس ، وهي تعمل في صيد الاسماك ، وشيخها ابن قاسم ، واهم فروعها : المجيشنة وآل حسن .

بنو مروان : ــ يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي تعشر في الشمال ، ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد الى شمالهم المسارحة والى شرقهم اهل حرص والخميسين والى جنوبهم بنو حسن .

المسارحة : ــ يقيمون في الاراضي الواقعة بين وادي تعشر في الجنوب الى قرب صبيا وجيزان وابو عريش في الشمال ، ويقيم اهل الريش الى شمالهم وجعدة ومروان الى جنوبيهم وبنو محمد الى شرقيهم .

بنو محمد : ــ قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

المنجحة : ــ مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والشقيق،

ويحيط بها من الشمال بنو هلال ومن الشرق رجـال المع ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن . ومن اهم عشائرها : آل ام خريق . العبدية . آل زيد . آل ام حاوش . آل سرياح . الشهبي . ولد اسلام .

آل موسى : ــ هذه القبيلة تملك قرية محايل واكثرها متحضر ما عدا فخذين هما: ام جريان وبنو يزيد ويحدها من شمالها آل الدريب والريش، ومن الشرق الريش وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبحرين بن سكينة ومن الغرب بنو هلال . وللقبيلـة فندتان انفصلتا عنهما وهما : بنـو شعيب (أو ضغب) والصوالحة .

ومن بطونها : ــ ام شحاري . آل عقيل . آل عـامر . آل شعر . آل ضبع . آل شريفة . القرون . حمالا .

نجران : ــ نجران بلاد مترامية الاطراف واقعة بـين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل عديدة ما زالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل فروعها واسماء شعباتها وعمائرها . وقد ذكرنا طرفا من المعلومات عن قبيلة يام اكبر قبائل نجران في مكانه الخصوص.

المنجوع : ــ تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صبيا والدرب ومن اقسامها بنو محمد (لا علاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين) والهجاوي وبنو مفرح .

بنو نشار : ــ تسكن بقرب وزعات واهم قراها سوق بني نشار .

قبيلة بني هاجر : ــ هذه قبيلة قحطانية ولذلـك فاننا ان دعوناها (مع العجمان) كبطن من بطون قحطان . فاننا نكون اقرب الى الصحة . وديرة بني هاجر جنوب العجمان حتى بلاد قطر . وأمير بني هاجر ابن شعبان .

واهم افخاذ بني هاجر هي : ــ المخضبة وتشمل العشائر الآتية : دبيسه . فهيد . حمرا وبعضها في قطر . آل سلطان. حسين. جرارحه. خيارين . مضافرة منع . مزاحمه . قمزه . آل زيد. زحانيت . شباعين. شهوان . شرعان . شراهين . وآل محمـد واميرهم ابن طفرة وتشمل العشائر الآتية : ــ

عامره . فلاحه . قدادات . الكلبة . مسارير . القروف . شعامل. سماحين . طيناع . آل جدي . ومن بني هاجر اناس متحضرون مقيمون في الاماكن الآتية : الوصيله في الافلاج . حريملة . ثادق .

من القحطانية . منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه .

وبنو يام بطن من حاشد من همدان قحطانية .

الفصل السابع

وعلى من يدرس التاريخ — مهما كانت طبيعة الحوادث التي تواجهه — ان يثبت قبل كل شيء تسلسلاً واستمرارا يحول دون تأسيس اقسام وفصول ذات قيم مطلقة . ولكن وجوه الابطاء والتعجيل — من جانب آخر — والوان الاختلاف في التوجيه ، والاتجاه ، والقوة ، كل ذلك يحمل بطبيعة الحال على تأسيس عصور يتميز كل منها بوجهة نظر خاصة ومن هنا بالذات يخطر المؤرخ الى تأسيس اقسام وفصول في الفترات التي يبدو له انها سجلت تحولا في الاحداث التاريخية .

وكل ذلك نوع من الضرورة المفروضة علينا في تكويننا النفسي . ونحن انفسنا نرى في هذه الاقسام والفصول بعض الفوائد والمزايا ، بالنسبة الى فهم الحوادث ، وبالنسبة الى الغرض التعليمي ، على شريطة الا تغرب عن اذهاننا بحال هذه الوجهة من النظر ، وهي ان تلك الاقسام والفصول يمكن ان تؤسس على كثير من الوجوه المختلفة ، والا يعمد احد بحال من الاحوال الى انشاء اقسام منفصلة بعضها عن بعض ، بل لا يعدو الامر بيان المميزات الحاصلة في عدد كثير أو قليل من السنين ، مع قيام العلاقة بينها جميعا .

واذا فنحن ، في الوقت الذي نتقيد فيه بالنظر في تاريخ العلم والحضارة ، نستطيع ان نقرر انه يمكن عد أواسط القرن الثامن الميلادي نقطة تحول عظيمة الاهمية في تاريخ العالم ، وأنه لذلك يمكن جعله حدا فاصلا بين عهدين جد مختلفين ، على ما بينهما من تسلسل واتصال ولا ريب ان الحضارة والعلم في العصر الاغريقي — الروماني القديم قد انخفضا — في أواسط القرن الثالث الميلادي — عن المستوى الرفيع الذي كانا وصلا اليه في الايام الزاهية بليونان وروما ولكن هذا الانحطاط لم يكن سقوطا مفاجئا ، كما يود بعض الناس ان يتصوره ، اذا فكرنا في المرحلة التي تلت ذلك العصر بعد قليل .

صحيح أن الاوهام ، والعقائد الشعبية ، وأعمال السحر ، التي

كانت تفرخ دائما في مهود الشعب السفلي ، كانت تفيض دائما ـ ايضا ـ من هذه المهود لتصل الى الطبقات المثقفة وتقهرها في موكب انتصارها . ولكن هذا ليس معناه انه لم يبق هناك عدد من العلماء ، وان كان هؤلاء العلماء ـ في المرتبة الاولى ـ من المتبحرين ذوي الخبرة بالكتب والتمكن من اللغة وكانوا اقدر على استحضار نصوص القدماء وشرحها منهم على اخراج شيء اصيل .

وطريقة البحث الاستدلالية الجدلية التي نجدها في علم الكلام ، ظلت جارية عند المعتزلة وحدهم من المسلمين عهدا طويلا . اما اهل السنة فلم يكونوا يعارضونهم اولا الا بأقوال فقهائهم الذين كانوا يحاولون مدة طويلة ابعاد الدين عن الجدل الفلسفي ، وكانوا يجيبون في كل مسألة تثار بالرجوع الى اصل من الحديث عن صحابة الرسول ـ ومدارس الفقه في الاسلام عند اهل السنة اربع ـ وحسبنا ان نشير هنا الى اسمائها واسماء مؤسسيها :ـ

١ ـ ابو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفي ٧٦٨م) مؤسس المذهب الحنفي .

٢ ـ أبو عبدالله مالك بن انس الاصبحي المدني (٧١٥/٧١٦ ـ ٧٩٥/٧٩٦م) مؤسس المذهب المالكي .

٣ ـ محمد بن ادريس الشافعي الغزي (٧٢٠ ـ ٧٦٧ م) مؤسس المذهب الشافعي .

٤ ـ أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل البغدادي (٧٨٠ ـ ٨٥٥ م) مؤسس المذهب الحنبلي .

واهل السنة يسمون هؤلاء الفقهاء : (الائمة الاربعة) .

ان الاستطراد المتعلق بعقيدة الشيعة وعقائد بعض فرق نشأت عنها ، سينيرنا في كثير من المسائل التي هي ذات اهمية بالغة الدلالة في تاريخ الاسلام السياسي وفي تاريخ ثقافته وعلومه ، بغض النظر عن مشكلة جابر .

واصل الانشقاق الذي احدثه بعض الفرق يرجع ـ بكل تاكيد ـ الى مسألة سياسة قبل كل شيء . ولكن سرعان ما اقحمت الاحاسيس الدينية في مذاهب هذه الفرق عناصر غريبة بالكلية عن تعاليم النبي الاولى ، وان كانت تتصل خاصة بالهامات او افكار عميقة ترجع الى آلاف السنين عند الشعوب الايرانية . وينبغي الا ننسى ان العلويين بلغوا

اقصى درجات نموهم وتقوية مذهبهم في ايران ، وان مذهب الشيعة لا يزال يسيطر هناك الى اليوم على انه دين الدولة .

ومن اعظم عقائد الشيعة اهمية ، وابعدها نتائج ، عقيدة الامامة ، التي تقول : ان الله لم يكتف بان أوحى كتابا من كتبه الى النبي ، بل جعل عليا اماما ايضا اي خليفة للنبي ، بوصفه رئيسا للامة الاسلامية ، وحجتها المعصوم من الخطأ. وفوق هذا، ان هناك سلسلة من الائمة متصلة غير منقطعة الحلقات من لدن آدم الى نهاية العالم ، وهذه السلسلة انما هي — في عرف بعض الفرق — قطعة من النور الالهي تنتقل من امام الى آخر وتمنحهم الطابع المقدس. وبصورة استثنائية ورث كل من الشقيقين: عبدالله وابي طالب (ابني عبد المطلب) شقا من ذلك النور الالهي ، ونقلاه الى كل من محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن ابي طالب ، ولكن هذين الشقين اتحدا من جديد في نسل الاخير (علي) من فاطمة بنت النبي. ثم ان امام الوقت لا يظهر دائما للعيان ، بل احيانا يجب ان يختفي ويحتجب ،ويبقى مختفيا محتجبا طوال القرون الى ان يظهر من جديد في شخص المهدي (من الله) الذي ينشر في الارض العدالة والسلام .

وهناك فرق كثيرة من الشيعة ، تبنت او تتبنى كلها الى الآن هذه المبادىء مع بعض اختلافات جديرة بالاعتبارات عند كل منها ، واهم فرق الشيعة فرقة الامامية ، او الاثني عشرية ، وفرقة اخرى ، هي ايضا ذات اهمية كبيرة في مجرى التاريخ ، وهي فرقة الائمة السبعة ، او السبعية . والامام السادس عند هذه الفرقة هو : ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين بن علي ابن ابي طالب . وقد تتابعت الامامة في علي ، والحسن اكبر ابناء علي ، والحسين ثاني ابناء علي ، الذي اخذ مكان اخيه بعد تنازله وقتل في موقعة كربلاء ، ثم تتابعت في ائمة آخرين من نسب جعفر الصادق . وسنرى ان جعفر هذا كان يعد عالما مهما، الف الكتب العلمية، وكان استاذا لجابر . اما الامام السابع فهو اسماعيل بن جعفر ، او ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، اذا كان جعفر حرم ابنه اسماعيل بسبب ميله الى السكر كما يقول بعضهم . وعلى كل حال فهذا الامام السابع مختف عن الانظار ، فهو امام محتجب ينتظر رجوعه .

ومن فرقة الائمة السبعة هذه نشأت فرقة الاسماعيلية ، التي كان لها — بادىء ذي بدء — بعض الاهمية ، ولقيت تأييدا وتشجيعا غير عاديين في كتب عبدالله بن ميمون القداح وقد اتخذ هذا مدينة (سلمية)

على مقربة من (حمص) مركزا لدعوة قوية باشرت تأثيرها في الخفاء ، ليس فقط بين المسلمين ، بل كذلك بين المسيحيين ، واليهود ، والزرادشتيين بوساطة الدعاة المتحمسين . واساس مذهبهم كما يلي :ـ

برز العقل الكلي ، الذي نشأت عنه النفس الكلية ، الى العالم في قالب انساني بوساطة الانبياء المشرعين او الناطقين (الذين منحوا النطق بكلام الله) ، وهم : آدم ، ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد . اما الناطق السابع فسيكون الامام السابع محمد بن اسماعيل، عندما يظهر في صورة المهدي . وقد صحب كلا من هؤلاء الناطقين مساعد له يمثل النفس الكلية ، وهو المفسر الفذ لكلام النبي الذي يرافقه . ومساعدو الانبياء الاول هم : شيث، وسام ، واسماعيل ، وهرون ، وبطرس ، وعلي . اما مساعد الاخير (وهو الامام السابع) فسيكون عبد الله بن ميمون نفسه . وكل فترة بين اثنين من الناطقين تشتمل على سبعة ائمة . وروح كل امام هي التي تنتقل حقا الى جسم خليفته .

وكان لفرقة الاسماعيلية حظ سياسي غير عادي . ولكنها تنغل في الوقت نفسه انضاج تعاليمها والعناية بالعلوم التي ترجع الى دائرة دعوتها وعقائدها واساليبها . وقد جعلتها معارفها الرمزية وتفسيراتها المجازية ، تدخل في علاقة وثيقة مع التصوف والصنعة (الكيمياء القديمة) . وكانت هذه الاخيرة ـ وينبغي ان نذكر ذلك ـ شيئا اكثر من مجرد كيمياء عملية بسيطة . بل يمكن ان نقول ان هذه الناحية العملية كانت مفقودة فيها بالكلية ، ولم تستخدم في الغالب الا على انها عامل مجازي .

وهكذا صنف الاسماعيلية ـ في القرن التاسع ـ للدعوة الى مذهبهم، عددا من الكتب ذا طابع كيميائي صوفي . ولم يكن مؤلفو هذه الكتب معروفين كما لم تذكر اسماؤهم . وكذلك كان جعفر الصادق نفسه يعد عالما كيميائيا (ولا ندري في اي عصر نشأت هذه الاسطورة تماما ولكنها نمت بكل تأكيد عند الاسماعيلية) كما عد من يدعي جابر ، رفيق جعفر المذكور والذي كان اصغر منه سنا كما زعموا ، تلميذا لجعفر في علومه ومعارفه ، ومن هذا الحين نسبت الى جابر ابوة كتب الكيمياء التي صنفتها الفرقة ، لاعارتها أهمية اعظم ، وحجية اوثق . ومن هنا اخذت كتب التراجم في القرن العاشر نفسه اصل الاسطورة التي وجدت بعد ذلك رواجا عظيما وبقيت حتى هذا العصر .

هذه ـ على الاقل ـ هي النظرية التي تتفرع من الدراسات العميقة

نيوليوس روسكا وتلميذه باول كراوس ، والتي لها في ذاتها كل حظ من الرجحان .

واذا ينبغي ، لكي نفهم التطور العلمي فهما صحيحا ، ان نعتبر من الامور المقررة انه لم يكن هناك علم عربي حقيقي قبل عصر العباسيين ، بغض النظر عن بعض شواذ واستثناءات ممكنة ولكنها مشتتة ، وان هذا العلم العربي ، قبل أن ينتج آثارا اصيلة : ابتدأ بالترجمات التي تمت من السريانية واليونانية (سواء عن طريق مباشر ام بوساطة السريانية ، الى العربية) . وحصل ذلك ابتداء من القرن الثامن . وفيالوقت نفسه اخذ العرب يتصلون بالعلم الفارسي والهندي القديم عن طريق ايران ، وبفضل العلماء الايرانيين .

ومعنى : امام ، في العربية قبل الاسلام ، بكل بساطة :حادي القافلة ، الدليل . ومنذ تالفت الجماعة الاسلامية يطلق هذا اللفظ ، مع احتفاظه بمعناه الاصلي ، على الشخص الذي يؤم صفوف المصلين بوجه خاص . ولما كان الخليفة هو الذي يؤم المصلين بحق الشرع ، ويؤمالمسلمين جميعا رمزيا ، فقد اخذ لفظ امام معنى من يتراس في نفس الوقت الحياة الدينية ويشرف على تصريف الامور في الحياة العملية للهيئة الاجتماعية التي يراسها . وزيادة على ذلك اطلق هذا اللقب على من يقوم بعمل ديني خاص كما رايناه (في الائمة الاربعة مؤسسي المذاهب الفقهية) .وكذلك يطلق على العلماء العظام .

والشيعة وحدهم هم الذين اخذ عندهم لفظ : الامام ،معنىخاصا، اذ يدل على الاشخاص الذين يستمدونه ـ على صورة معينة ـ من السلطان الالهي الموجود فيهم بالفطرة .

وليس غرضنا ان نكتب تاريخا كاملا لمعنى لفظ : امام . وما نذكره في هذا التعليق ، ينبغي ان يقنع اولئك الذين يهمهم في المرتبة الاولىتاريخ العلم العربي .

اسماء الائمة الستة الاول عند الاثني عشرية متحدة مع فرقة السبعية المنافسة نب . ثم يستكملون عدد الائمة الاثني عشر بسلسلة الحسين ابن علي الى الحسن العسكري الزكي الذي هو الامام الحادي عشر ، والامام الثاني عشر هو ابنه ؛ وهو محمد بن الحسن ، فهو مختف ، وهو الامام المحتجب عندهم وسيظهر ثانيا في شخص المهدي. وهذه الفرقة الاثنيعشرية هي التي اسست سنة ١٥٠٢ م الدين الرسمي للدولة الايرانية . ولكن هناك

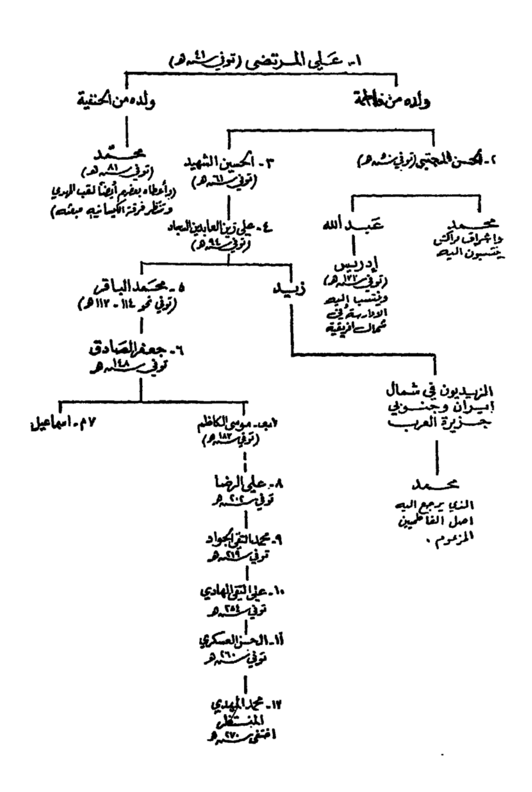
اختلافا كثيرا في قائمة الائمة وفي العقائد التي تتعلق بها .

ففرقة مثلا ، تعتقد ان الامام الحادي عشر هو الذي لم يمت وانه هو الذي ينتظر رجوعه .

ويحسن ان نرسم هنا شجرة لسلالة علي . فان هذه الشجرة لا تقتصر على توضيح مسالة الأئمة السبعة والاثني عشر ، بل تبين ايضا مسالة نسب الفاطميين (وحقهم في الخلافة) وهم اجداد الادريسي الجغرافي ؛ كما تبين مسائل اخرى .

وبدهي أن بعض الافراد في هذه الانساب متنازع فيه عند بعض الفرق ، وان العالم كله غير متفق على تتابع الأئمة المذكورين هنا ، ذلك التتابع الذي يمكن وصفه بالرسمي . وقد كتبنا الارقام ١-٧ ، ١-١٢ بجوار الاشخاص المعترف بانهم ائمة عند فرقتين اساسيتين من الشيعة .

ولنلاحظ ايضا ان الصفويين ، الذين جعلوا مذهب الاثني عشرية دين ايران الرسمي . يدعون كذلك انهم من نسل موسى الكاظم :-


١- علي المرتضى (توفي سنة ٤١ هـ)
ولده من فاطمة
ولده من الحنفية
٢- الحسن المجتبى
٣- الحسين الشهيد (توفي سنة ٦١ هـ)
محمد
(توفي سنة ٨١ هـ)
(وأعطاه بعضهم أيضاً لقب المهدي
وتنتظر فرقة الكيسانية مبعثه)
محمد
وإشراف مراكش
ينتسبون اليه
عبد الله
إدريس
(توفي سنة ١٧٢ هـ)
وينتسب اليه
الادارسة في
شمال افريقية
٤- علي زين العابدين السجاد
(توفي سنة ٩٤ هـ)
٥- محمد الباقر
(توفي نحو ١١٤ - ١١٧ هـ)
زيد
٦- جعفر الصادق
توفي سنة ١٤٨ هـ
الزيديون في شمال
إيران وجنوبي
جزيرة العرب
محمد
الذي يرجع اليه
اصل الفاطميين
المزعوم.
٧م- اسماعيل
٧ب- موسى الكاظم
(توفي سنة ١٨٣ هـ)
٨- علي الرضا
توفي سنة ٢٠٢ هـ
٩- محمد التقي الجواد
توفي سنة ٢١٩ هـ
١٠- علي النقي الهادي
توفي سنة ٢٥٤ هـ
١١- الحسن العسكري
توفي سنة ٢٦٠ هـ
١٢- محمد المهدي
المنتظر
اختفى سنة ٢٧٠ هـ

الفصل الثامن

معروف ان الاهمية العالمية للعلم العربي ترجع الى انـه نقل كنوز العلوم القديمة من المغرب والمشرق الى الشعوب المسيحية في غربي اوربة، بعد اخضـاغ هذه العلوم لتنميةوانضاج هامين كثيرا او قليلا . والى اعمال هذا النقل العلمي ينبغي ان نوجه هنا عنايتنا :

لقد راينا في اي حالة من الجهل والهمجية تردت اوربة بعد الغزوات التيوتونية ، وبسبب هذه الغزوات الى حد كبير . وقد بدا ان مظهرا من مظاهر الربيع واستعادة الشباب اخذ يتحقق عنـد الشعوب المسيحية اللاتينية على عهد شارلمان .ولكن سرعـان ما اخمدت القلاقل العميقـة نشـاط هذه الحركة فيالقرنين التاسع والعاشر للميـلاد . وظهرت نهضـة في اوائل الالف الثانية ، افسحت مجالا لكثير مـن الاساطير عندالمؤرخين الذين لم يتجردوا من الخيال الجامح ولكن المواد التي تناولها هؤلاءالعلماء الجدد بالدراسة والبحثكانت تافهـة حقا وخادعة ، وقد كان هؤلاءالعلماء في حاجة اولا الى رياضة عقلية تسمح لهم ــ في نفس الوقت الذي تكتسب فيه عقولهم مرونة وليانا ــ بالشروع بعد ذلك في عمل اكثر ابكارا واصالة.

على ان اللغة الاغريقية كانت مجهولة حينذاك في كل مكـان بالغرب على وجه التقريب ، ما عدا بضعة اقاليم محظية ، مثل صقلية .والنهضة البيزنطية ، التي كان طابعها جمع الكتب بوجه خاص احاطت نفسها بسياج من العزلـة على شواطىء البوسفور . ولم يسهم العلماء المشردون فـي الكشف المباشر عن كنوز الادب والعلم الاغريقيين في الغرب ، الا بعد ذلك بكثير : حينما هدد الاتراك العاصمة البيزنطية وانتهوا الى الاستيلاء عليها في سنة ١٤٥٣ م ولكن ذلك الحدث خارج عن النطاق التاريخي الذي نريد هنا ان ننظر فيه .

وفي احلك القرون في العصور الوسطى ، وفي الاديار المنفردة بمعزل عن الطرق التي تسلكها الجيوش والمتسلطون على وجه العموم ، او فـي الاديار التي كانت تتمتـع بسلطان وقتي قـوي ، احتفظت المكتبات حقـا

باصول كتب المطالعات العسيرة الفهم كثيرا او قليـلا ، وكانت بـين هذه الكتب الهداية الدينية او تواريخ حياة القديسين ، او مجموعات لاتينيـة من اواخر قرون العصر القديـم لا تعكس الا صورة شاحبة لمجـد العلم الحقيقي الغابر ، مضافا اليها المحصول الخاص بها من الاخطاء الكثيرة .

وعلى الرغم من ان البناء على مثل تلك الاسس لم يكن امرا مستحيلا، وانه قد حصلت فعلا محاولات في هذه النواحي ، فان هذا البناء لم يتحقق مع ذلك ، لان العالم الغربي كان في ذلك العصر على اتصال بالعالم العربـي بوساطة طرق كثيرة الاختلاف ، وكـان يستطيع ان يغترف منـه المادة العلمية ، ويستمد النواة الروحية التي سرعان ما حملت عجيب الثمار .

وهناك ــ بادىء ذي بدء ــ نفحات غريبة اثرت تأثيرا فذا في مدرسة سالرنو الشهيرة وعلى اثر ذلـك نشأت اتصالات ابعـد اتساعا ، وأطول دواما ؛ بين العالمين العربي والمسيحي ويمكن تمييز ثلاثة انواع اساسية من هذه الاتصالات :ــ

أ ــ الاتصالات التي انشأها الصليبيـون . ب ــ الاتصالات التـي قامت في صقلية . جـ ــ واخيرا الاتصالات التي توثقت في الاندلس ،والتي كانت بلا ريب اهم هذه الاتصالات ، واجذرها بالاعتبار ، وابعدهـا من حيث النتائج والآثار .

ونحن لا نستطيـع ــ من وجهة نظر التاريخ العلمي الحقيقي بطبيعة الحال ــ ان نرفع معارفنا عن العلم العربي وتطوره الـى عصر النهضة . ففي الوقت الذي تم فيه الكشف عن الكتب العظمى من العلم الاغريقي في لغتها الاصلية ، حدث هذه الكتب من انتشار الترجمات اللاتينية ، التي كانت منقولة عن الكتب العربيـة ، بعد معـارك حامية الوطيس في بعض الاحيان . والعصر الذي تلا ذلك ، والـذي استبعد الكتب والنظريـات الاغريقية نفسها باسم التجربة ، والطريقة الحديثة للتفكير ، لم يستطع لسبب جد قوي ايضا ان ينظر مـن وجهـة نظر موضوعية الـى الكتب والنظريات ، التي كانت ظاهرة الامتلاء بالاغلاط ،والغموض ، والهراء ، كما تبين حينذاك ، كما كانت بلا شك اخفض مستوى مـن الكتب التي كشف عنها حديثا من آثار العصر القديم . ولكـن شيئا فشيئا وبفضـل تجدد الفكر والوعي التاريخيين ، بدأ الاهتمـام بالكتب العربية القديمـة يحتل مكان العناية والاعتبار .

اخذ الفرغاني بنظرية الاهتزاز الارضي وان المقاييس التـي ذكرها

الفرغاني لمسافات الكواكب وحجمها عمل بها كثيرون ، دون تغيير تقريبا ، حتى كوبرنيقوس . ويمكن ان نتبين ذلك من الجدول التالي ، وهو يصور المسافات الكبرى للكواكب (المسافات الصغرى لطائفة من الكواكب تساوي المسافات الكبرى لطائفة اسفل منها مباشرة) تبعا لثلاثة من المؤلفين العرب .

المسافات الكبرى بالشعاع الارضي	الفرغاني	البتاني	ابن العبري
القمر	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦
عطارد	١٦٧	١٦٦	١٧٤
الزهرة	١١٢٠	١١٧٠	١١٦٠
الشمس	١٢٢٠	١١٤٦	١٢٦٠
المريخ	٨٨٧٦	٨٠٢٢	٨٨٢٠
المشتري	١٤٤٠٥	١٢٩٢٣	١٤٢٥٩
زحل	٢٠١١٠	١٨٠٩٤	١٩٩٦٣

اما عن احجام الكواكب في ارقام الفرغاني هي : القمر ١/٣٩ من حجم الارض ، عطارد ١/٢٢٠٠٠ ، الزهرة ١/٣٧ ، والشمس ١٦٦ ضعفا للارض ، المريخ ١٥/٨ ، المشتري ٩٥ ضعفا ، زحل ٩٠ ضعفا للارض .

والف الفرغاني ايضا كتبا صغيرة في الاسطرلاب لا يزال نصها العربي موجودا .

ونذكر فعلا ضمن الفلكيين في بلاط المامون . ويبدو أن هذا العالم هو اول من ادخل اصطلاح : الظل المتحول الذي يوافق لغتنا . وهناك عالم آخر يستحق الذكر ، وهو ابو عبدالله محمد بن عيسى الماهاني ، وهو ايراني توفي نحو (٨٧٤م او ٨٨٤) وانتفع ابن يونس برصده لكسوف الشمس واجتماعها مع الزهرة بين سنتي ٧٥٣ — ٨٦٦ ، ولكنه اشتهر قبل كل شيء ، فوق ترجمته لاقليدس وارشميدس ، بمحاولته حل مسألة ارشميدس ، اعني مسألة قطع كرة فلكية بوساطة احد الكواكب ، بحيث نحصل على قسمين لكل منهما نسبة معينة .

والى جانب هذين العالمين نلتقي بمن قد يعتبر اعظم اطباء العرب ، وهو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المولود سنة ٨٦٥ م بالري على مقربة من طهران (الحالية) فهو اذا ايراني .

وروي ان الرازي كان في شبابه حاذقا بالضرب على العود ، ثم اتجه بعد ذلك الى الفلسفة حيث يدعي من يطعنون فيه انه لم يتقدم خطوات .

كبيرة . واخيرا يذكر مترجموه انه عكف وهو في سن الثلاثين على دراسة الطب ومزاولته عمليا ، فنبغ فيه علما وفنا .

ولم يتنقل الرازي كثيرا ، بل استقر في بلدان الاسلام الشرقية ، وصار رئيس الاطباء في بيمارستان المدينة التي ولد بها ، في اول الامر ، ثم لما استشاره الخليفة في موضع بيمارستان بغداد العظيم وانشائه صار رئيسا للبيمارستان الجديد . وبعد ان فقد بصره بسبب الغشاوة المائية (الكتاراكتا) التي لم يرد ان تعمل لها جراحة ، توفي يوم ٢٦ من اكتوبر سنة ٩٢٦ م . ولم يكن الرازي طبيبا عظيما فقط ، بل كان كذلك كيميائيا ذا مقام جد رفيع وعالما طبيعيا ، وجماعا للعلم (موسوعيا) كما كان عليه علماء ذلك الزمان .

يقول اناتول فرانس بظرفه البارع في (الحياة المزهرة) : سأل السيد دوبوا ــ مرة ــ السيدة نوزيير . ما هو اكثر ايام التاريخ شؤما ؟ فلم تستطع السيدة نوزيير الاجابة على هذا السؤال . وحينئذ قال السيد دوبوا : ان اكثر ايام التاريخ شؤما هو اليوم الذي جرت فيه معركة (بواتييه) في سنة ٧٣٢ حين تراجع العلم والفن العربيان والحضارة العربية ، امام البربرة الفرنجية .

ومن طريف المصادفات أن مكة عاصمة الاسلام الكبرى التي دوى في بطحائها هذا الاستهلال الرائع ، الذي يحث على القراءة والعلم والثقافة والاطلاع ، هي التي شهدت صناعة الورق ــ وسيلة العلم والثقافة والاطلاع ــ وكان ذلك في سنة ٨٧ هـ اي في عهد الوليد بن عبدالملك ، احد خلفاء بني امية ، ومنها اخذ الورق وصناعته طريقهما الى البلدان الاسلامية الاخرى ثم الى دول اوربا .

جاء في دائرة المعارف البريطانية ما ياتي :ــ

(ان البندول والتلغراف الاشاري ــ وان لم يكونا من اختراع العرب كما يعتقد البعض ــ فان من المحقق انهما قد نقلا عن طريقهم الى اوربا ، وكذلك صناعة الحرير والقطن ، واختراع آخر ذو قيمة كبيرة وهو البوصلة البحرية ، ولقد صنع ورق الكتابة في مكة حوالي سنة ٧٠٦ بعد الميلاد ، ومنها انتشر الى الاقطار العربية الاخرى حتى وصل آخر الامر الى العالم الغربي) .

ونجمل القول بشهادة احد كتاب الفرنجة عن اثر الحضارة العربية

في الحضارة الغربية حيث يقول : (ان العلوم والفنون والآداب العربية قد كونت حلقة اتصال بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثةوالثقافة، وان (الحضارة) التي قدمها العرب للاقطار التي فتحوها قد بقيت مدة اطول من سلطان الفاتحين انفسهم) .

(ونحن ندين لهم ـ بطريق مباشر او غير مباشر ـ باحياء العلوم والفلسفة في اوروبا الغربية ، حيث كانوا اول الموقظين والباعثين لروح النقد والبحث والاستقصاء ، التي كان لها اثر كبير في انقاذ اوروبا من سبات جهالة الرهبنة وضلالة التعصب الديني . ويعزى اليهم ، اخيرا استنتاجا ، وبطريق غير مباشر ـ معظم تلك الفنون المفيدة والاختراعات العملية التي بلغت حدا من الكمال بجهود الامم في العصور الحديثة، وفيما اتسعت دولة السيف العربية عن طريق القوة ، فانها اضيق مدى واتساعا ، واقل خلودا وبقاء ، من دولة الفكر العربي .

ان موطن العدنانيين من تهامة ـ ومكة من تهامة ـ ولكن ظروفا قاهرة اضطروا من اجلها الى الهجرة والتفرق . فظعنت قضاعة بن معد ابن عدنان الى اليمن ، بسبب خصومات وقعت بينها وبين نزار ، فخرجت قضاعة متفرقين وتلا ذلك هجرات اخرى للعدنانيين ، فانتشروا في مناطق واسعة من شبه جزيرة العرب ، حتى وصلوا العراق والشام ،فهاجرت عبد القيس وهي من ربيعة ، وبطون من بكر الى البحرين ، وخرجت بنو حنيفة الى اليمامة ، واقامت سائر بكر في اليمامة ، واقامت تغلببالجزيرة الفراتية وسكنت ثقيف الطائف وهوازن في شرقي مكة بنواحي اوطاس وهي على الجادة بين مكة والبصرة ، وسكنت بنو اسد شرقي تيماءوغربي الكوفة ، وسكنت ذبيان بالقرب من تيماء الى حوران ، وبقي بتهامة بطون كنانة ، واقامت بطون قريش بمكة وضواحيها . ولمعد أربعة أولاد : نزار ، وقضاعة ، واياد وقنص . ونزار هو جد القبائل النزارية وتتالف القبائل العدنانية من ربيعة ، ومضر ، واياد ، وانمار .

ومن نسل مضر : الياس ، وخلف الياس مدركة ، ومن ابناء مدركة خزيمة ونسل خزيمة كنانة ،وخلف كنانة النضر وهو قريش في احد الآراء ، ومن بني النضر مالك ، وولد مالك فهرا ، وهو قريش في رأي آخرين ، ثم سارت سلسلة النسب النبوي الى عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر .

الحكم القبلي :ــ ابطلت البحوث الحديثة نظرية (روبرتسون سميث القائلة : ان النظام الاجتماعي في بلاد العرب كلها واحد يمكن تلخيصه في ان القبيلة هي الوحــدة السياسية والاجتماعية) . فقــد اثبت العلامـة روبرت لوي (أن الاسرة هي اصغر وحدة اجتماعية وان الجماعات الكبيرة كالعشيرة والقبيلة قد نشأت من نحو الاسرة) ولذا عدت الاسرة عند اكثر الامم قديما وحدة اجتماعية ، فكانت اشبه بحكومــة صغيرة في الامــة الكبيرة . ومن الاسر المشتركة في الدم تنشأ القبيلة موسومة بطابع الاسر التي كونتهــا .

وكل خيمة في المجتمع البدوي تمثل اسرة ، والمعسكر المكون من عدة خيام يسمى حيا واعضاء الحي الواحد يكونون قوما ، ومجموعــة الاقوام القريبة النسب يكونون قبيلة ، فالقبيلة العربية اذا هي الاساس الاجتماعي الكبير لحياة العرب . ويعد افراد القوم الواحد انفسهم ابنــاء دم واحد يخضعون لرئيس واحد ، ويتداعون الى الحرب بصيحة واحدة ، ويضيفون كلمة (بني) الى الاسم الذي يجمع بينهم .

ورئيس القبيلة يتميز بصفات خاصة هي التي دفعته الى الصدارة: فهو اقواهــم شخصية ، واشجعهم قلبا ، واسخـاهم يدا ، وافصحهم لسانا ، واوسعهم صدرا ، وانضجهم عقلا . وهو في الوسط مــن قومه ينتمي الى آباء توارثوا المجد .

وشيخ القبيلة ــ او سيدها ــ ينتخب انتخابا طبيعيا اذا ما توافرت لهتلك الفضائل من كرم وشجاعة ، ومروءة وشهامة ، وفصاحة ولسن ، وحكمة وتجربة ، فاق غيره فيها . ومن حيث ان هــذه الخلال لا تنتقل بالوراثة من الآباء الى الابناء والاحفاد ، فان سيادة القبيلة ليست منصبا وراثيــا .

وفي المسائل القضائية والحربية وغيرها من الشؤون العامة لميكن شيخ القبيلة مستبد السلطان بل ان يستشير مجلس القبيلة المكون مــن زعماء الاقوام ، وبقاؤه في منصبه رهــين برضاء زمرة ناخبيه ، فسيــادة الرئيس اذن ليست مبنية علــى التسلط والقهــر والاستبداد ، وانمــا منشؤها التجلة والاحترام والعدالة والديموقراطية ، والتفاني في خدمــة العشيرة . ومن قولهم المأثور : (سيد القــوم خادمهم) . واذا ما ركب شيخ القبيلة راسه واعتز بطغيانه واستبد بجماعته ، فانه لا يلبث طويلا حتى يثور عليه بعض افراد قبيلته ويقتلوه او يقصوه عن الحكم .

والعرب عامة والاعراب منهم خاصة وقد ولدوا في مهاد الديموقراطية ، يقابل الواحد منهم شيخه ويقف منه موقف المساواة . ولم يستعمل العرب لقب ملك ـ في الاغلب ـ الا حينما كانوا يشيرون الى الحكام الاجانب او اسرتي غسان والحيرة المتأثرتين بالنفوذ الروماني والفارسي ، وممن شذ عن هذه القاعدة ملوك بني كندة .

والحكم القبلي على هذا النحو هو الذي كان سائدا فيالبوادي والقبائل الحجازية . وان البدو هم قوم رحل يسكنون الخيام ، ولا يقرون في مكان ينتجعون الكلأ ، وينبعون مساقط الماء ، ومنابت العشب، يرحلون اليها باغنامهم التي يغتذون بلحومها والبانها ، ويكتسون باصوافها وأوبارها ، وهم ـ لجدب بلادهم ، وانصرافهم عن اوجه التكسب الاخرى ـ كانوا يقنعون من العيش بالكفاف ، ولا يفتنون في المطاعم والملابس ، بل كانوا يعيشون غالبا على اللبن والتمر واللحم ، ولقلة مواطن الكلأ لديهم ، وميلهم الى الانتقال ، كانوا يأنفون من الاشتغال بالزراعة والصناعة ، ويرون انهم لم يخلقوا الا للقتال ولم يعدهم الدهر الا للصراع والنزال ، وانه لا ينبغي ان يتناولوا رزقهم الا من سيوفهم ورماحهم . ولم يكن لديهم سوى نظام القبيلة .

والقبائل العربية ، كانت متعادية ، متنافرة ، اما افراد القبيلة الواحدة فكانوا متضامنين أشد التضامن ، ما يغنمه احدهم فهو للقبيلة ، وما يصيبه فعليها ، يعتز كل منهم بنسبها ، ويفاخر بحسبها ، ويوافقها على خطئها وصوابها :

وهل انا الا من غزية ، ان غوت غويت ، وان ترشد غزيةارشد

واذا اعتدي على احدهم ، هبوا الى نصرته سراعا ، زرافات ووحدانا :

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائباتعلى ما قال برهانا

لكن اخاهم ، اذا جر عليهم المغارم ، واسترسل في جناياته ، تخلوا عنه واعلنوا براءتهم منه ، ويسمى عندهم (خليعا) .

وقد كان اساس العصبية عند العرب هو النسب ، ولذلك كانت العصبية القبلية هي اقوى العصبيات ، لقربها واتحادها ، وشدة ارتباط افرادها ، وهنالك عصبيات اخرى كالحلف والولاء :

الحلف ـ فالحلف او المعاهدة ، يجمع بين القبائل ، ولو تباعدت انسابها ، وانما يلتجئون الى هذا النوع ـ في الغالب ـ حينما يفتقدون

القوة والنصرة في ذوي القرابة . فيتعاقدون ويتناصرون مع الاباعد لتتوفر لهم اسباب القوة التي ينال بها الرياسة ، او يدفعون عن انفسهم الظلم والعدوان ، او يغالبون بها من سواهم ، وهذه العصبية اضعف من العصبية القبلية .

الولاء :ـ والولاء هو الرابطة التي كانت توجد بين العرب والاعاجم الذين عاشوا بينهم ، ويسمون هؤلاء الاعاجم موالي ، ومثلهم الاسرى الذين لم يستطيعوا فداء أنفسهم ، وكان العرب يسمون هؤلاء جميعا بسمة القبيلة ، لان كل قبيلة كان لها سمة خاصة تعرف بها ، وتسم بها رايتها وابلها كيا بالنار .

وكان المولى يرث من القبيلة التي استلحق بها كما يرث الصريح من ابنائها .

الخلع :ـ وضد الولاء (الخلع) فكان الرجل اذا ساءه امر من ابنه او من مولاه خلعه اي نفاه عن نفسه ، فيصبح غير مرتبط بالمولى وتصبح قبيلته ـ تبعا له ـ في حل من جميع التصرفات التي يرتبط بها المولى ولا يتحملون جريدتها ، وقد يعلنون ذلك فيبعثون مناديا ينادي فيه بذلك ، وقد يكتبون به كتابا .

عصبية الابوة :ـ وعصبية النسب معناها الانتساب الى الاب ، فقد كان هو المعول عليه في القرابة عند العرب ، وقد روى المبرد أن رجلا من الازد كان يطوف بالبيت وهو يدعو لابيه ، فقيل له : الا تدعو لامك ؟ فقال : انها تميمية .

عصبية الخئولة :ـ ومع شدة تمسك العرب بعصبية الابوة وتقديمها على عصبية الامومة ، فقد كانوا الى جانب ذلك يرعون حق الامومة ، ويسمونها (عصبية الخئولة) .

آثار العصبية القبلية :ـ ومن الواضح ان العصبية القبلية كانت من اهم اسباب النزاع الذي نشب بين العرب في الجاهلية ، وقد اتخذت هذه العصبية اشكالا مختلفة ، ظهرت في شكل مفاخرات ، وفي شكل منافرات ، واخيرا جرت الى نشوب معارك دموية ، واورثت احقادا وحزازات ، تأصلت في نفوس العرب ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها صاحب الدعوة عليه السلام في محوها من نفوسهم ، فقد بقيت تشغل معظم تاريخ النزاع في جزيرة العرب وفي غيرها ايضا حوالي ثلاثة قرون من الزمان .

مكانة الشاعر : ـ وكانوا يحبون الشعر ، والاستماع له ، فانه ديوانهم الذي يخلد مفاخرهم ، ويسجل أنسابهم ووقائعهم ويذكي نار الحماسة في نفوسهم ، وكان لكل قبيلة شاعر أو اكثر ، يناضل عن احسابها ، ويشيد بمفاخرها ، ويذود عن حياضها .

اثر المرأة : وكانت المرأة البدوية ، تشاطر زوجها اعباء الحياة . فتؤاسي الجرحى وتقف خلف الصفوف تبعث الحمية في نفوس الرجال فيستميتون في القتال ، خوفا على نسائهم أن يقعن في السبي . وفي السلم تنسج الخيام والملابس وتخيطهما . وتحضر الماء وتطهي الطعام وتصنع الاقط والزبد وكانت سافرا تقابل الضيوف ، وتقريهم ، وتستشار في زوجها فتقبل او ترفض .

وقد كثر ذكرها في اشعارهم واحتلت الذروة منها وافتتحوا بها قصائدهم ، وكثيرا ما نراها واقفة في وجه زوجها تصده عن الاسترسال في الكرم والقتال ضنا بنفسه وبماله ، فلا يثنيه ذلك عما ركب في طبيعته، من حب السخاء والشجاعة ، ايثارا لحسن الاحدوثة وجمال الذكر :

قال احد شعرائهم القدامى :ـ

وعاذلة هبت بليل تلومني ولم يغتمز في قبل ذاك عذول
تقول : اتئد لا يدعك الناس مملقا وتزري بمن ، يا ابن الكرام ، تعول
فقلت : ابت نفسي علي كريمة وطارق ليل غير ذاك يقول

ولكن العرب ـ لشدة غيرتهم على نسائهم وحرصهم على اعراضهم ان تثلم ، ولان حياتهم حياة حربية . ثم لفقرهم ـ كرهوا البنات ، وقالوا : دفن البنات من المكرمات ، ومما يروى في ذلك ، أن رجلا تحول عن بيت زوجه الى بيت جاره ، حين ولدت بنتا ، فسمعها ذات يوم ، تغني وهي ترقصها :

ما لابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا والله ما ذاك في ايدينا
وانما نأخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

فأثر ذلك في نفسه ، وعاوده حدب الوالد على ولده .

وقد اسرف بعضهم في بغضهن ، فاستباح واوهن . واستفظع ذلك كثير من عقلائهم ، فكانوا يفدونهن من أهلهن ويحتضنونهن ، ومن هؤلاء صعصعة بن ناجية ، وبه افتخر الفرزدق ، فقال :ـ

منا الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو ، ومنا حاجب والاقارع
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا ـ يا جرير ـ المجامع

ومن الحجازيين الذين استنكروا الواد ، زيد بن عمرو بن نفيل القرشي .. كان يستحيي الموؤودات ، فاذا بصر برجل يهم بواد ابنته ، قال له : لا تقتلها ،انا اكفيك مؤونتها . ويأخذها ، وينفق عليها حتى تكبر ، ثم يقول لابيها : ان شئت دفعتها اليك ، وان شئت كفيتك مؤونتها . ويقال انه احيا ستا وتسعين موؤودة .

الفصل التاسع

أصل اللغة العربية :ــ ليس في الامكان : معرفة لغة الانسان الاول ولا اللغات التي تفرعت عنها : فقد مضى على ذلك قرون عجز التاريخ عن الالمام بها ، وما يقال من ان لغة آدم عليه السلام كانت سريانية او عربية : وانه رثى ابنه بشعر عربي ــ تجن على التاريخ حمل عليه تعصب كل قوم للغتهم . وليست اللغة العربية في حاجة الى مثل هذه الخرافات ؛ لتشرف على غيرها من اللغات ، اذ لها من المفاخر الحقيقية ما يغنيها عن هذه الترهات . وغاية ما امكن الباحثين؛ ان رجعوا اللغات الحالية الى لغات ابناء نوح الثلاثة : يافث ، وحام ، وسام ، الذين ابقى الله ذريتهم ؛ دون من كان معهم في السفينة ، كما قال تعالى : (وجعلنا ذريته هم الباقين) . وتفرقوا في جهات الارض ؛ وكان لكل فريق منهم لغة نسبت الى جدهم الاعلى ، وهي : اليافثية او الآرية ، والحامية ، والسامية .

اما الاولى فقد انتشرت في الهند وامتدت منه الى الافغان وفارس ثم الى اوربا ، مصاحبة لاهلها في فتوحاتهم وتجوالاتهم ؛ ولذا قسمت قسمين :ــ

ا :ــ آرية شمالية ، ومنها تفرعت اللاتينية واليونانية وغيرهما ، ومنهما تفرعت لغات اوربا الحالية .

ب :ــ وآرية جنوبية . وهي السنسكريتية (الهندية القديمة) وفروعها الهندية الحالية والفارسية والافغانية والارمنية .

واما الحامية ، فقد انتشرت شمالي افريقية ، وتشمل : الزنجية ، والبربرية لغة سكان المغرب ، والمصرية القديمة ، التي كانت قبل الهكسوس اما بعد اغارتهم فصارت خليطا من الحامية والسامية ، لغة الفاتحين .

واما السامية ، فقد انتشرت غربي آسيا : في العراق والشام وجزيرة العرب ثم الحبشة بأفريقية على راي .

وتشمل اللغة السامية البابلية (نسبة الى بابل التي بقيت اطلالها بقرب الكوفة) والسريانية بأعلى العراق وشمالي سورية ؛ والكلدانية جنوبية ، والاشورية شمالية .والفينيقية ، بين جبال لبنان والبحر الابيض ، والعبرية بفلسطين ، والحبشية والعربية . وقد ماتت هذه اللغات ، ما عدا العبرية ، والسريانية والعربية ، ولكن المنقبين قد اهتدوا الى الاشورية والبابلية ، ووضعوا فيهما المعاجم كأنهما من اللغات الحية .

وانما عاشت هذه اللغات دون اخواتها الساميات ، لطول عمرها واتساع رقعتها ، ونزول القرآن بها ، ولما اقتبسته من ألامم التي اتصلت بأهلها سياسيا أو تجاريا او مجاورة .

وقد اختلف الباحثون في هذه اللغات ، اتفرعن من واحدة مجهولة لنا ، أم ان احداهن ام للباقيات : والذين يذهبون الى الراي الثاني اختلفوا في ايهن الام ، فقيل : هي البابلية لما بينها وبينهن من تشابه قوي : فبعض الكلمات على صورة واحدة فيها وفي العربية ، ككلمتي : انف وعنب ، وهما في العبرية والسريانية بحذف النون ـ والتنوين . في العربية نون ، وفي البابلية ميم ، وهما متقاربان في العربية ، ولذا تبذل احداهما من الاخرى ، مثل غين في غيم ، وامتقع في انتقع ، وعلامة الجمع فيها الواو والنون ، وفي السريانية الياء والنون ، وفي العبرية الياء والميم ـ والسين في العربية ، شين في العبرية . والالف في العربية واو في العبرية . والضاد في العربية ، صاد في العبرية . والثاء في العربية شين في العبرية . فيقال في : سلام وارض وثور : شلوم ، وارص ، وشور ، بالعبرية . والذال في العربية زاي في العبرية ودال في السريانية ـ والحاء في العربية خاء في العبرية والسريانية . والغين في العربية عين فيهما .

ولا يعقل أن تكون العبرية او السريانية اصلا ، لان البابلية اقدم ، وانما كانت اصلا للعربية ، لان العرب انتقلوا من بابل ، الى جزيرتهم ، فالبابلية اصل العربية . وقيل : هي العربية ـ لان الكلمات المشتملة على حرف الضاد ، تنقل الى العبرية والسريانية ـ وهما اغنى اللغات السامية بعد العربية :ـ

بجعل الضاد صادا في العبرية ، وعينا في السريانية ، ولو كانت العربية ناقلة عنهما ، لما كان هناك داع لجعل هذين الحرفين ضادا لوجودهما فيها ،ولان في العربية من اصول الكلمات ما ليس فيهما .

والتشابه بين هذه اللغات مما لا شك فيه ، ولكنه لا يكفي في الحكم والمعول عليه : ان هذه اللغات السامية اخوات انقرضت امهن قبل زمن بان أحداهن ام للاخريات ، ولذلك رجح العلماء الراي الاول ، وهو انهن اخوات لام عفى عليها الزمن .. يقول جرجي زيدان في كتابه (تاريخ ادب اللغات) : واللغات السامية اخوات لا يعرف لهن ام ، وظن بعضهم أن البابلية والاشورية القديمة امهن ولكن المحققين لا يؤيدون ذلك، التاريخ ، وقال في (تاريخ العرب قبل الاسلام) : وقيل ان امهن العبرية، وقيل العربية ، وقيل البابلية ، وكلها لا تخرج عن حد التخمين . اهـ . ونقول : لعل الحامل لهؤلاء على اقوالهم تعصب كل فريق للغته .

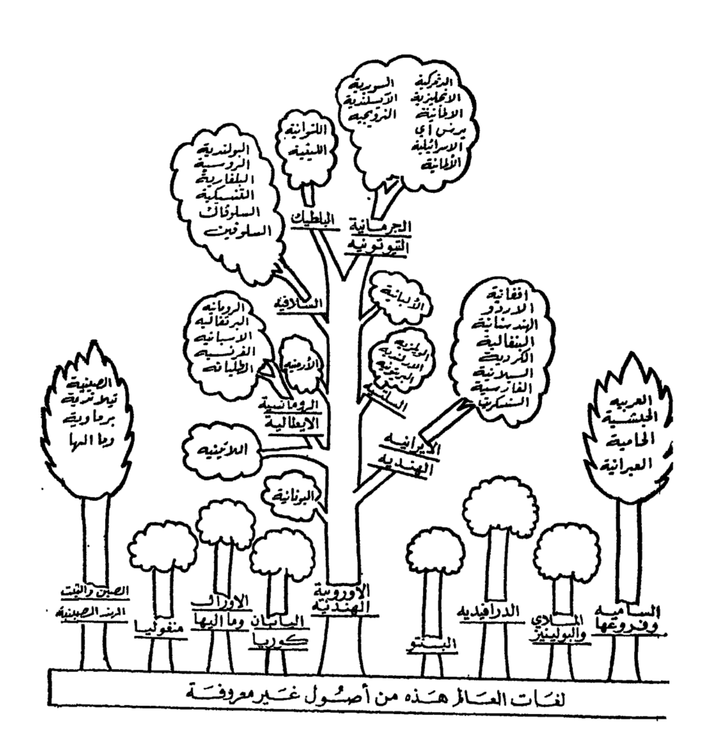
ومن هذا يتبين لك انه ليس من السهل الوصول الى معرفة اصل اللغة العربية

نشأة العربية :ـ اذا كنا لم نستطع ان نعين اصل العربية ، فاننا نستطيع أن نقول : ان اللغة العربية ، تالفت من لغات شتى ، تدخل كل منها في بنائها في طورمن أطوار حياتها ، وذلك ان اقدم العرب هم الطبقة البائدة ، ويظن انهم هم المعينيون ، الذين قدموا من العراق الى اليمن ، وكانت لغتهم عامية البابلية ، وباقامتهم باليمن اخذت لغتهم تتباعد عن اصلها شيئا فشيئا حتى ضعفت الصلة بينهما ، ثم جاء السبئيون او القحطانيون الى هذه البلاد من الحبشة او من سقي الفرات ، في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، واقتبسوا لغة المعينيين ، ولعل هذا المعنى قول المؤرخين : ان القحطانيين اخذوا اللغة العربية عن العرب البائدة . ثم نزل ابراهيم بابنه اسماعيل عليهما السلام وبامه هاجر بمكة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ونشأ اسماعيل بين قبيلة جرهم الثانية القحطانية التي انتقلت هي وغيرها من اليمن على اثر حادث سيل العرم واصهر اليهم وكان لسانه عبرانيا ، فأدخل في لغة قحطان العنصر العبري ، وتغلبت بعد ذلك اللغة العدنانية ، على الحميرية ، وغيرها من اللغات بوساطة الاسواق واجتماعات الحج .

ومن هذا تعرف كيف نشأت اللغة العربية وكيف استمرت من البابلية والحبشية والعبرية وتمثلت بعد ذلك لغة مستقلة فاقت كل هذه اللغات .

مميزات العربية : ومما تمتاز به العربية من سواها : ـ الاعراب ، وتشاركها فيه الحبشية ، والالمانية . ويقول العارفون : ـ ان الالمانية كادت تتخلص منه ، ويظهر ان الاعراب اليف البداوة دون الحضارة . فقد كانت البابلية واللاتينية واليونانية والسنسكريتية معربة حين كان اهلها متبدين ، فلما تحضروا ذهب عنها الاعراب ، ولم يبق في بعضها الا بالكتابة والتقيد ، كما هو الحال في العربية والالمانية على ان عامية العربية، قد فقدت الاعراب .

والعرب امة صناعتها الكلام ، ومفخرتها البيان ، وكان اهل الحجاز من بينهم خاصة أهل لسن وفصاحة ، يزدهيهم القول ، وتاخذ بالبابهم البلاغة ، وقد أثر لهم من جوامع الكلم ونوابغ الحكم ، وروائع الاساليب ، ما يعد على وجه الزمان من مآثرهم الخالدة ، ومناقبهم الباقية ، ولا غرو فقد كان الحجازيون من ابلغ العرب لسانا ، وافصحهم بيانا ، اجتمع لهم من الخطابة والفصاحة ، والبيان العجيب ، والقول المصيب ، والكلام الغريب ، والمنطق الساحر، ما روته اسفار الادب، وازدانت به لغة العرب.


الدنمركية
الانجليزية
الولمانية
بن اي
الاسرائيلية
الألمانية
السويدية
الايسلندية
النرويجية
اللتوانية
الليتية
البولندية
الروسية
البلغارية
التشكية
السلوفاك
السلوفين
البلطيك
الجرمانية
التيوتونية
السلافية
الالبانية
افغانية
الاردو
الهندستانية
البنغالية
الكردية
الفارسية
السنسكريتية
الرومانيه
البرتغاليه
الاسبانيه
الفرنسيه
الطليانيه
الأرمنية
الرومانسية
الايطالية
اللاتينيه
اليونانية
الايرانيه
الهنديه
الصينية
برماوية
وما اليها
الصين والتبت
الهند الصينية
منغوليا
الاورال وما اليها
اليابان
كوريا
الاوروبية
الهنديه
البنتو
الدرافيديه
الملادي
والبولينيز
الساميه
وفروعها
العربيه
الحبشية
الحامية
العبرانية
لغات العالم هذه من أصول غير معروفة

الفَصْل العَاشِر

اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام

قد كـان للعرب في الجاهلية اسواق يقيمونهـا في شهـور السـنة وينتقلون من بعضها الى بعض ويحضر سائرها قبائل العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل اول يـوم من ربيع الاول فيقيمـون اسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء فيعشرهم رؤساء آل بدر في دومة الجندل وربما غلب علـى السوق بنـو كلاب فيعشرهم بعض رؤساء كلب فتقوم سوقهم الى آخر الشهر ثم ينقلون الى سوق هجر في البحرين في شهر ربيع الآخر فتقوم اسواقهم بها وكان يعشرهم المنذر ابن ساري احد بني دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فتقوم سوقهم بهـا ثم يرتحلون فينزلون ارم وقرى الشحر فتقوم اسواقهم بها اياما ثم يرتحلون فينزلون الرابية في حضرموت ومنهم من يجوزها الى صنعاء ثم تقـوم اسواقهم بها ويجلبون منها الخرز والادم والبرود .

وكانت تجلب اليها من معافر ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويتناشدون الاشعار ويتحاجون ومن لـه أسير سعى في فدائه ومن له حكومة ارتفع الى الذي يقوم بأمر الحكومة ثم يقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج ويرجعون الى أوطانهم .

ومن علوم الاختراعات : ــ ففي عهد هارون الرشيد اخترعت الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء وقد اهداها الرشيد لشرلمان ملك فرنسا، ولما رآها الافرنج ذعروا منها لزعمهم انها آلة سحرية . وابن يونس المصري هو الذي اخترع بندول الساعات والعرب هم الذيـن اخترعوا بيت الابرة وبوصلة البحرية وقد اخذ عنهم الافرنج الارقـام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الأجسام وعلم الكيمياء واستخرجوا المياه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد. وقد برع العرب في الجراحة حتى ان نساءهم كن يعملن

العمليات الجراحية لبنات جنسهن وقد كن يشاركن الرجال آونة في عملها وقد ساحوا في قارة آسيا وافريقيا .

(وكان العرب أول من فتح المدارس) فقد كان بمدينة قرطبة ببلاد الاندلس ثمانون مدرسة عهد ابن عبد الرحمن الناصر المتوفى ٣٦٦ هـ. وكان في مدينة القاهرة عشرون مدرسة وكان بها مكتبة فيها نحو مائة الف مجلد. وكان ببلاد الأندلس نحو سبعين مكتبة عمومية عدا مكتبة الخلفاء التي بلغ مجموع ما بها من المجلدات نحو ستمائة الف مجلد . وقد احرق الاسبانيون بعد فتح الأندلس نحو مليون وخمسة آلاف مجلد كلها من وضع العرب وقد انشأ العرب مدرسة في ايطاليا وهي المسماة مدرسة سالبرن .

فائدة : ـ اول من اخترع العروض في العرب الخليـل ابن احمد اهتدى الى وضع علم العروض بمعرفة علم الأنغام والايقاع لتقاربهما وقيل انه مر يوما بسوق الصفارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت فاداه ذلك الى تقطيع ابيات الشعر ففتح الله عليـه بعلم العروض فانـه حصر الشعر في ستة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذي خصهم الله به فكان ذلك سرا مكنونا في طبائعهم .

وقالـوا ان سبب تسمية علم الشعر بالعروض لان واضعه انشأه بهذا الموضع المعروف بين مكه والطائف .

وبيت الشعر ، كلام يتالف من اجزاء . ينتهي بقافية ويسمى البيت الواحد مفردا ويتيما والبيتان تنفة وتسمى الثلاثة الى الستة قطعة وتسمى السبعة فما فوقها قصيدة . وللبيت مصراعان ـ الاول صدرا ـ والثاني عجزا كقول الشاعر :

ودعتني يـوم الفراق وقالت وهي تبكـي بزفرة واعتناق

صدر عجز

العروض آخر جزء من الصدر وهي مؤننة والضرب آخر جزء مـن العجز وهو مذكر وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشوا) قال الشاعر : ـ

من الذي نصفو له ، اوقاته ؛ طرا ويبلغ كل ما ، يختاره

وتتركب أوزان البحور من ثلاثة اشياء ـ اسباب ـ أوتاد ـ فواصل. وقد اخذ أهل العروض اكثر هذه الأسماء من الخيمة واقسامها . فالبيت هو بيت الشعر (اي الخيمة) والسبب هو الحبل الذي يربط الخيمة .

والوتد هو الخشبة بهـا تشد الاسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت والتسميط عند الشعراء المولدين : هو ان يقسم الشاعر البيت الى عروضيـة مقفاة علـى غير القافيـة كقول امرىء القيس :

وحرب وردت ، وثغر سددت ، وعلج شددت عليه الحبالا

والاجازة : ــ هي ان ياتي الشاعر بشطر بيت فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه كما قال بعض الشعراء امام بعض الشعراء ــ

اجيزوا قولي : (عذب الماء وطابا)
فقال احدهم من فوره : (حبذا الماء شرابا)

ودواوين القبائل ، تطلق على تلك المجموعات الشعرية التي تشتمل كـل ضميمة علـى شعر شعراء القبيلة وما يتصل بذلـك مـن انساب واخبار وقصص واحاديث . وهذه الدواويـن تسمى مرة (كتبا) ومرة اخرى (اشعارا) وقد عد طائفة منهـا (ابن النديم) في (الفهرست) والآمدي في (المؤتلف والمختلف) .

والاسباب الشاعرية تهيات من نشاة بدوية في الصحرأء التي تفسح الخيال وتلهب العاطفة وتذكي الشعور ، بين قوم مفطورين على البلاغة ، مفتونين بالفصاحة واللسن . كل ذلك يغـذي الملكة الفطرية وفتق اكمام الشاعرية ويجعل صاحبها من ائمة الشعر وشيوخ البيان .

يهذب اشعاره ويشذب قصائده وينقح الفاظه ويجود قوافيه طمعا في عصافير المدوحين ورغبة في حبائهم .

وتحتل الحماسة مكانا بارزا في الشعر العربي عامة والشعر الجاهلي خاصة حتى ان ابا تمام حين جمع مختاراته المشهورة وضمنهـا الأبواب العشرة الآتيـة : الحماسة ، والمراثي ، والأدب ، والنسيب ، والهجاء ، والاضياف والمديح، والصفات، والسير ، والنعاس ، والملح ومذمة النساء. اطلق عليها اسم (ديوان الحماسة) باسم أول باب فيها وهو (الحماسة) لأهمية الحماسة التي تشير الى الفضائل التي يفخر بها العرب . كالشجاعة في المعركة ، والصبر عند المصيبة ، وصد القوى ، والسعي الكادح لنيل المراد وعدم الاستسلام او الخضوع لما يوجب الذلة والامتهان .

والشعر القبلي والسياسي هو شعر يقال في تايد القبيلة والتحفى

بها وبكاء موتاها ووصف مرابعها رنحو ذلك مما هو تاريخ لحياتها الخاصة وشعر هو فخر بالقبيلة على اعدائها وهجاء لهم ووعيدهم بالويل والثبور ثم تأييد لمكانة القبيلة عند احتكام او مفاخرة .

واول ما يلقانا من هذا الشعر القبلي ما كان تحفيا بالقبيلة واعتزازا بمكانتها لأنها موئل الشاعر ومعقد رجائه ودولته التي يعيش في كنفها ويرتبط معها بهذا العقد الاجتماعي الذي اصلته التقاليد ووثقته العادات والنظم ، فصار كلا الطرفين مكملا للآخر لا يستغني عنه ، هذا الاعتزاز بالقبيلة يدفع الشاعر الى التغني بمآثرها وذكر قديمها وما تمتاز به بين القبائل دون ان يكون ذلك تعاليا على قبيلة بعينها او ردا على شاعر خاص وان كان روحه مشعرا بفضل قومه على من سواهم ، هو شعر قبلي يصور العشيرة كما هي او كما يتصورها شاعرها الممتاز ... وكلها صور تقوم على الفضائل المتصلة بالسيادة والمجد وشرف النسب وسعة السلطان من امثلة هذا النوع من الشعر القبلي هذه القصيدة المنسوبة للسموال ابن عادياء اليهودي : ـ

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

وهناك صورة اخرى لهذا الشعر القبلي هي من حيث النزعة عكس سابقتها فهي ثورة على القبيلة وتهوين شأنها ، وهجاؤها ، لانها قصرت في الواجب عليها نحو الشاعر او غير ذلك ، وكأنها بذلك نقضت هذا العهد الاجتماعي القاضي بحمايته والانتصار له ، فكانت بذلك دون القبائل الاخرى وتعرض كيانها للهوان . فكان على الشاعر ان يقومها ويلزمها القانون .

ويلي ذلك نوع آخر من الثورة على النظام القبلي او على النظام الاقتصادي والاجتماعي كله ، ثورة الصعاليك ، وهم جماعة فقراء من قبائل شتى ، جمعت بينهم الخصاصة والحاجة واعوازهم من مال هو عند غيرهم ، فخرجوا على قبائلهم وتحللوا من نظمها ، وانكرهم قومهم ، واخذوا هم انفسهم بالاغارة والنهب وسلب القبائل والافراد مالهم ثم توزيعها فيما بينهم ، وكانوا رجالا اشداء عدائين ، يسبقون الخيل خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، حديدي الارادة ، حسني الحيلة للخلاص اذا اسروا ... نذكر منهم ممن كان يعيش في منطقة الحجاز الشنفري وتابط شرا فهؤلاء وزملاؤهم مثلوا الخروج على النظام القبلي ، وجعلوا وكدهم الحصول على المال ولو قتلوا اصحابه ؛ لا يبالون في هذا قرابة .

وقد طرحوا عن كواهلهم تقاليد العرب الا مـا ارتضوه لأنفسهم ، يعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف يبذلون ما عندهـم في سخاء ، يجمعون بين صفتي الكرم والسلب .

هذا التحلل من النظام القبلي تبعه تحلل مـن شخصية القبيلة في الشعر ، فلم يعن هؤلاء الصعاليك بتمثلها والتعبير عنهـا ، هم انفردوا بانفسهم في الحياة وانفردوا بهـا في الشعر ، فكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتمون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه ، فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة ؛ وظهرت هـذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ؛ هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية .

والذي يعنينا هنا ان شعر هؤلاء كان مثالا لشعر سياسي طريف .

والصعلوك يفارق قومه ، ويقلي عشيرته ، لانها تقيم على ضيم ، وهو يأبى الضيم ولانها تذيع السر ، وهو يحفظ السر ، ولأنها تخذل الجاني بما ارتكب من جنايات وهو ينفر من هـذا الخذلان . ولذا فهو يلتمس لـه مضطربا في الارض ينأى به عـن الاذى ، ومنعزلا فيهـا يشعره بالحرية والكرامة ، ويقيه اسباب القلى والبغض .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والتربص وانتهاز الفرص للظفر بمال او شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصـور ... فهو تنافس في السيادة والاستعمـار وكسب الأسـواق التجارية ومناطق المواد الاولية ، وليس الصراع بـين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل البدوية القديمة ، فالأسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين .

هذا التنافس يرجع بـين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي ، وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بئر او حمى او فرس او متاع ما ، واما رغبة في رياسة او اخـذ بثأر او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار اهين او عهد نقض او مجاراة لسفيه .

الفصل الحادي عشر

الشعر الاجتماعي

ان للشعر الاجتماعي باب واسع يمكن ان يندرج تحته كثير من الموضوعات كشؤون الاسرة ، والحياة الخلقية ، والعادات الاجتماعية .

ومن انطبيعي ان يكون شأن المراة عند الشاعر الحجازي عظيما كما حو كذلك عند شعراء العرب عامة ، فالشاعر حتى في وحدته وعزلته يرى طيف المراة ويخاطبه وهو يهتم بها لانه يحبها ولانها تشاركه حياته وتقاسمه مسؤولياته ، فهي التي تعد الطعام للضيوف ، وهي التي تبارك طموحه وتشجعه ؛ وتسأل عن اخباره ؛ وتشير عليه بما ينبغي ان ينهجه حتى في اهم مشاكله ، مثل المعارك الحربية .

لهذا فليس من الغريب ان يكون للمراة جزء كبير من نتاج الشاعر ، فقد تسلطت على مقدمة القصيدة واستحوذت عليها في كل الاغراض تقريبا. فالشاعر يتوجع من رحيلها ومن هجرها وغير ذلك مما صار تقليدا سلكه حتى الشعراء المتأخرون . فالشاعر الحجازي لا يكفيه ان يعلم الناس انه شجاع وانه كريم ومرح ، ولكنه يريد ان ينتزع الاعتراف بذلك من زوجته، لأنها هي المرجع والحكم في كل ذلك . ومهما استفاضت شجاعته ، وطابت سمعته عند مجتمعه ؛ فان الكلمة الاخيرة في ذلك تبقى لزوجته التي يغار عليها ان تفضل عليه احدا . والحجازي يفخر بانه شجاع وبأن زوجته تعلم انه شجاع في حالتي الكر والفر ويتجشم المتاعب في سبيل امانيه ؛ وانه كريم للضيوف ويضحي بناقته في سبيل اكرام ندمائه ، ويضحي بردائه ليعلن عن سروره .

ومن بواعث الشجاعة عند العرب في قتالهم ان يحموا نساءهم من السبي والعار ، فلو هربوا عنهن لكان معنى ذلك ان يستبيحهن الأعداء . والشاعر والمراة كلاهما ينفر من ذلك ، وهي تحرضه ليستميت دفاعا عنها،

مما يدل على خطرها ورفيع منزلتها عند مجتمعها . واذا وصلت المراة الى درجة ان تحمي قومها ، وتحول سير المعركة الى صالحهم فينصرون بعد ان كادوا يهزمون ، فقد ساوت الرجال ذوي المكانة السامية في المجتمع الحجازي . فان صاحب اللواء في الحرب ذو رتبة علية ، قد ارتقت اليها ببسالة واعجاب ، عمرة بنت علقمة الحارثية لما انقذت لواء قريش في غزوة احد وحولت النصر الى جانبهم بعد ان سقط لواؤهم ، وفي ذلك يقول حسان : ــ

فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب

وللنساء مشاركة حتى في الحروب ، فهن يسرن مع الجيش يعالجن الجرحى ويحملن الماء ، ويحرضن المقاتلين . وفي حروب الرسول نرى منهن ام عمارة بنت كعب وام حكيم بنت الحارث . وهذه بنت عتبة . تكاد تتزعم جيش قريش يوم أحد ، فهي تحرض قومها وتتمثل :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
الدر في المخانق والمسك في المفارق
ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وللمراة تأثير كبير فهي تستشار قبل البت في امر زواجها . وطبيعي انه ليس كل الحجازيين يعمل هذا ، ولكن هناك طبقات تسير على هذا النهج ، ولا سيما اذا اثبتت المراة كفاءة تمكنها من الاختيار الصائب كاختيار هند بنت عتبة لأبي سفيان . وكذلك اختارت الخنساء زوجها ورفضت امية بن ابي الصلت .

ومن كل ما تقدم نستبين مكانة المراة في الحجاز وانها مكانة سامية تعارف عليها الناس ولم ينكروا على المراة ان تبلغ هذه المنزلة الرفيعة . واعترف بها الشعر فاصبحت حقيقة ملموسة تدعو الى الاعجاب الشديد اذا قارنا حالة المراة في هذا المجتمع بحالتها عند الامم السابقة التي كانت ترى في المراة مجرد متاع يباع ويشترى ويورث .

أما الام فهي ينبوع الحنان الذي لا ينضب وهي المصدر الذي يغذي الكون بالافراد فتتكون الاسر وتنشأ المجتمعات . وقد اغرم الحجازيون بان يباهوا بنسبهم ويفخروا بآبائهم وأمهاتهم ولا سيما اذا كانت الام حرة فحينئذ يستكمل الحجازي الشرف من جهتيه . قال الشنفري : ــ

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وامي ابنة الاحرار لو تعرفينها

والحرة هي وحدها التي يدفع لها المهر بالزواج . ومن هنا جاء الفخر بالمهيرات اي ذوات المهر فهذه الخنساء ترثي صخرا اخاها فتذكر الى شرف ابيه وأجداده أن امه وجداته مهائر ذوات شيم ماجدة : —

يا ابن القروم ذوي الحجى وابن الخضارمة المرافد

وابن المهائر للمهائر زانها الشيم المواجد

ليس كل الحجازيين يبغضون البنات ، والحجازي يحب البنت لانها صديقة وفية لا تنسى اباها في حالتي الرخاء والشدة ، وهي تؤدي حقه بالنوح والبكاء بعد موته .

ولقد احتلت الزوجة الحجازية من قلب خطيبها او زوجها مكانا ممتازا فقد يسبق الزواج بالحب وقد يأتي الحب بعد الزواج ويكون حارا فعالا . والزوجة تجد من زوجها صدرا رحبا ، يحسن عشرتها ويكلف بها ولا يقحمها في مشكلاته العويصة لئلا يفجعها ولكن الزوجة قد تقحم نفسها في تلك المشكلات . ومع هذا فالرجل يعلم في سريرته انه هو السيد المطاع من زوجته ويريد من زوجته ان تنفذ رغباته .

ومن صور الحب المتبادل بين الزوجين حرص الزوجة على حياة زوجها وتخوفها عليه ونصحها له بان يرتاد طرق السلامة لئلا يقتل . ولكنه غالبا ما يعصيها ويرجع سالما فيذكرها نصيحتها ويطلب منها ان تكف عن مثل ذلك .

وترثي الزوجة زوجها وتستبكي لان زوجها كان يحميها فذهب وكان جناحا يظلها فانكسر ، واصبحت بعده خاضعة حسيرة الطرف لا تجسر على دفع ظلامتها . اما الحياة الخلقية فلا جرم ان بين الاخلاق والمجتمع علاقة وثيقة ، فكل منهما مرآة تنعكس عليه صورة الآخر . فبين الأخلاق والمجتمع اذن تجاوب وتفاعل وكلاهما مؤثر . ومتاثر في وقت واحد ، والاخلاق لا يمكن ان تنشأ وتتكون وتنمو وتتطور الا في مجتمع ، والمجتمع بدوره رهين في سيره وتقدمه واتجاهه وتحوله باخلاق الافراد التي تكيفه بكيفية خاصة ، وتوجهه وجهة معينة ، وربما كانت العلاقة بينهما في بعض الاحيان التناقض الذي لا معدى عنه ، والصراع الذي يدفع الحياة دفعا قويا .

نار ودم : للشاعر محمد بهجت الأثري : —

صاح النذير .. لا مفر .. لا تستنم .. خذ الحذر

خذ السلاح ، وابتدر أصبب عليك الزردا

* * *

أين الصناديد العرب ؟ أين السلالات النجب ؟
تحمي الذمار والحسب وتستديم السؤددا ؟

* * *

يا أمتي .. نحن الفرد نحن من الله القدر
أن لنا لدى القمر والزاهرات موعدا

* * *

من مشرق الشمس الى مغربها .. أي علا
علا لنا ، ثم علا مخلدا مؤبدا

* * *

يملي ، فيكتب الزمن كل رفيع وحسن
يعيه لحظ وأذن ويلتقيه غردا

* * *

يا أمتي يا أمتي الى رحاب الوحدة
الى اعتناق العزة الى الفداء والندى

* * *

زحفا الى مهد الشرف صف يغير اثر صف
يقدم لا يخشى التلف مكبرا موحدا

* * *

يد على يد تشد والقلب للقلب سند
واسد جنب أسد يخوض أحشاء الردى

* * *

محمد .. في قلبه وخالد .. في وثبه
ويوسف .. في غربه وسدرة العز المدى

* * *

الى فلسطين .. الوطن المستباح الممتحن
اعصار موت واحن يجتاح أوكار العدا

* * *

الى الخلود والبقا حطين أرض الملتقى
ستعتلي عند اللقا هناك رايات الهدى

* * *

ان فلسطين لنا نذود عنها من جنى
نفقا منه الاعينا ونسترد ما انتدى

* * *

وقدسها مسرى النبي ريحانة للعرب

فــي مشــرق ومغــرب وكـــل مسلـم هــدى

* * *

المسجد الاقصى .. بهـا والقبلـة الأولـى .. ازدهـى
مبـاركـا مـا حـولهـا ارواحنـا لهـا فـدا

* * *

يـا فلـذة مـن وطنـي ترنيمـة فـي الألسـن
وزهـرة فـي الاعـين طبـت حيـاة سرمـدا

* * *

الـنصر .. آت لا جـرم شعـاره نـار ودم
شعاعـه خلـف الأكـم هـا هـو ذا .. كان بـدا

بغداد ــ **محمد بهجت الأثري**

القيافة : ــ ومن اهم معارفهم : قيافة الأثر ، وهي تتبع اثار الاقدام والاخفاف والحوافر والاستدلال بها على ذويها ، وبذلك تعرف النعم الضالة، والمسروقة ، ومسالك اللصوص والفارين .. وقد مهروا في ذلك حتى كانوا يميزون بين قدم الشاب والشيخ والرجل والمراة والبكر والثيب . وتعتمد اكثر الحكومات العربية الى الآن على فريق من العرب في تعقب اللصوص والسفاكين والمهربين .

وقيافة البشر ، وهي الاستدلال بهيئة الانسان وملامحه واعضائه ، على نسبه . وقد روي ان قائفا ، دخل فرأى أسامة بن زيد ، وزيدا ، وعليهما قطيفة قد غطيا بها رؤوسهما وبدت اقدامهما فنظر اليها وقال : ان هذه الاقدام بعضها من بعض ، فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

الفراسة : ــ وكان لهم نصيب كبير ايضا في الفراسة وهي الاستدلال بهيئة الشخص وشكله ولونه وكلامه على اخلاقه وفضائله ورذائله، ومرجعها الى العقل ، فكلما كان اكمل كانت أقوى .

يحكى ان اولاد نزار : مضر ، وربيعة ، واياداً ، وانمارا ، ساروا الى الافعى الجرهمي ليحكم بينهم في ميراث فراوا كلأ مرعيا ، فقال مضر : ان البعير الذي رعاه اعور ، وقال ربيعة : هو ازور ، وقال اياد : هو أبتر ، وقال انمار : هو شرود ، فصادفهم صاحبه فسألهم عنه ، فوصفوه لـه فتعلق بهم وسألهم اياه فاقسموا ما رأوه فقال : كيف وقد وصفتموه ؟ قال مضر : رأيته يرعى جانبا دون جانب فعرفت انه أعور ، وقال ربيعة : رأيت

احدى يديه ثابتة الأثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه أزور ، وقال أياد : رأيت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ، وقال انمار : رايته يرعى المكان الملتف ثم يجوز الى غيره فعرفت أنه شرود . فقال لـه الجرهمي : اطلب بعيرك من غيرهم .

وعرب اليمن أوفر حظا من غيرهـم في الفراسة ، ويقـال ان الامام الشافعي رضي الله عنه أخذها عنهم ، فكان له منها نصيب كبير .

ومن الفراسة الريافة ، وهي معرفـة مواطن الماء في الارض ببعض الامارات ، كشم التراب والنبات ، ويقال : ان في الحجاز ونجد من يعرف ذلك الى الان .

الكهانة والعرافة : قيل : هما شيء واحد ، وهو الاخبار عن المغيبات، ماضية او مستقبلة او حالية ، اعتمادا على القرائن ، او على النجوم ، او على الحصى ، او الجن في زعمهم ، أو بقياس المستقبل على الماضي وقيل : ان الكهانة ، الاخبار عن الماضي والمستقبل ، والعرافة ، الاخبار عن الماضي فقط . وقيل : ان الكهانة خاصة بالمستقبل والعرافة خاصة بالماضي. وكانت الكهانة فاشية في العرب قبل الاسلام ، فكانوا يفزعون الى كهنتهم في تعرف الحوادث والفصل في الخصومات وعلاج المرضى ومعرفة المستقبل وتعبير الرؤى، كما كان الحال عند غيرهم من الامم القديمة، كمصر وبابل وغيرهما، حتى جاءت الشريعة الاسلامية فابطلتها ونهت عن الاعتماد عليهـا ، لكثرة الكذب فيها ، وحماية للعامة من أن يفتنوا بهم فيضلون عن الدين الحنيف . ويظن بعضهم ان الكهانة نقلت الى العرب على يـد الصابئة ، مـع المعارف النجومية الآنفة الذكر ،مستدلابان العرب يسمون الكاهن : جازيا وهو لفـظ كلداني ، معناه : الناظر او البصير ، ويدل عندهم على الحكيم والنبي . فكان الكهنة ببلاد العرب من الصابئة اولا ، ثم من اليهود ، وبعد ذلك ظهرت في العرب ، وادعاها منهم رجال ونساء كثيرون .

وللعرب عادات وتقاليد عرفوا بها بين الناس منها : الشجاعة وحماية اللاجىء والبعد عما يجرح الشرف أو يشين الشخص. ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة . فسيد القبيلة في الجاهلية كان يرعى مصالحها ويهتم بشؤونها ويسهر من اجلها الليالي اذا الم بها خطب أو حلت بها مصيبة حتى يرى لها مخرجا من الوان الخطوب وضروب النائبات التـي اصابتها . عندئذ يجد سـيد القوم نفسـه هادىء النفس ، مرتاح الضمير مطمئن الخاطر . لانه ادى واجبه اكمل اداء وحمل اعباء الزعامـة الى اقصى حد يمكـن ان يحملها الرجال . وهكذا خلد الزعيم العربي على وجه التاريخ لانه ضرب لنا أروع الأمثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول .

والحياة كما تبدو للناس ، حلوة جميلـة فيها ما يمتع النفس ويسر القلب تتراءى لقصير النظر انها خير ليس فيهـا ما يوجع ويؤلم ، ويظل الانسـان مغمورا في فرحة حتى يقع فيما يؤلمه . والعاقل من يتسلح لها ويأخذ من تجارب السابقين وخبراتهم ما يخفف من وقعها ويقلل من آلامها . ولقد تناولها الدين الاسلامي بالبحث والتحليل والدرس والتحصيل وكشف عن حقيقتها وأماط اللثام عنمباهجها وزخرفتها وبين انه لا داعي للتشاؤم منها.

قال تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنـا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) كمـا تناولها الحكماء والكتاب ، وابانـوا ان الخير فيها ممزوج بالشر وانها لا تحلو الا بهـذه الوتيرة وعلى هـذا المنوال . قـال ابو العتاهية : ـ

مـا زالت الدنيا لنا دار أذى ممزوجة الصفـو بالـوان القـذى
الخـير والشر بهـا أزواج لـذا نتـاج ولـذا نتـاج

من عجب أن هذه الحيـاة التي نعشقها ونفنى في الكد والجهـد في سبيلها لا تطيب من غير كدر ولا تحلو بدون مشكلات .ذلك لانها لو سارت على وتيرة واحدة وعلى أسلوب رتيب لا يتغير لتطرق الينا الملل والسأم ، ولشعرنا بالضيق أينما سرنا وأينما حللنا . ومع ذلك فان بعض النـاس ينظرون الى الحياة بصفة عامة نظرة التشاؤم والقلق ويرونها دائما بمنظار قاتم أغبر . واولئك يعيشون في قلق دائم وفي هم مقيم .

واذا كانت الحياة ليست صفوا كلها فمن المؤكد أنها ليست كدرا كلها، ومن المؤكد ان الحياة لا ذنب لها في الصفو والكدر ولكنهـا ظروف الناس تختلف أشخاصهم كما ان نظرات الناس الى الحياة يختلف بعضها عن بعض، والى جانب ذلك تفاوت مراتب العقول والتفكير في الناس، لها ابعد الاثر في تلوين الحياة وتكييفها . والتاريخ يؤكد هذه الحقيقة منذ القدم . فكثيرا ما يتجلى سخط الناس وتبرمهم بالحياة في أمثالهم العامة التي تعبر عن خبيئة نفوسهم . وكثيرا ما يظهر ذلك على السنة الكتاب وفي شعر الشعراء . على ان الذي نراه نحن ويراه معنا كل عاقل حصيف انه ليس هناك أي موجب لتذمر او قلق من الحياة بصفة عامة اذا صرفنا النظر عن الحالة الخـاصة والظروف الفردية التي تحمل الانسـان على التذمر والشكوى من حالة معينة تنتابه وحده . وخير علاج لهذه الحالة هو الايمان والقناعة ومواجهة حقائق الحياة المرة بالمحبـة والرضا وتحويلها الـى واحـة خصيبة يظللها المرح والاغتباط . بهـذا وحده يستطيع الانسان ان يستشعر السعادة الحقـة والرغد الكامل .

ان الحياة فيها الخير والشر، ليس في ذلك شك، وان الشخص المتزن

العقل الحصيف الراي هو الذي لا يفرح لخير يأتيه ؛ فاذا أصابته مصيبة خفف من وقعها عليه وقابلها بالرضا والمحبة .

الحكمة : ــ قول بليغ موجز صائب ، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة الحياة ويتضمن حكما مسلما ، تقبله العقول وتانس به الافئدة ، وتنقاد له النفوس والمشاعر .

ولهذا شهر الحكماء باصالة الراي وبعد الغور ، ودقة التفكير والنظر الصائب، والفهم الصحيح للحياة واحداثها وتجاربها وتنطلق السنتهم بالحكمة البليغة الرائعة . كلما حدث حادث ؛ أو نزل خطب ، أو اخذ رايهم في مسالة .

وكان العرب يلتجئون الى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات ومشكلات الامور ، بل كان في كل قبيلة حكيم تفزع الى رأيه في الخطوب ، وتستعين بتجاربه في المشكلات ، وتستضيء برايه في جميع شؤون حياتها. وقد يكثر الحكماء في القبيلة فيكونون عونا لها في الشدائد ، وتحلهم القبيلة من نفسها مكانا عليا . واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي ايضا بالحكمة ، ولهن آثار تروى ، وحكم مخلدة في صحف التاريخ الادبي .

وتعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية لانه لغة طائفة ممتازة، ولما هي فلغة جميع الطبقات.

الطب : ــ وكان للعرب منه نصيب مكتسب بالتجارب ، أو منقول عن غيرهم من الامم المجاورة ، يتوارثونه عن مشايخهم وعجائزهم ، وكانوا يعالجون مرضاهم بخلاصة النباتات، أو بالعسل ، أو بالكي ، وأحيانا بالبتر وبالحجامة . وكثير منهم كان يعالج المرض بالرقى والعزائم . واخذ بعضهم الطب عن الروم والفرس قبيل الاسلام . ومن أشهر اطبائهم : الحارث ابن كلدة الثقفي المتوفى عام ٤٣هـ وهو من ثقيف ورحل الى فارس ، وتعاطى الطب هناك ، ثم عاد الى بلاده ، وادرك عصر الرسول ، وعاش حتى ادرك عهد معاوية ، وكان الرسول صلوات الله عليه يشير على من به علة ان يستوصفه ، ومن حكمه : (البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء) .

ويؤخذ مما حوته اللغة العربية من اسماء العلل والامراض والعقاقير انهم عرفوا كثيرا من الامراض وانواع علاجها ، كما ان الناظر في كتب فقه اللغة ، يتبين من ذكرهم أعضاء الجسم الانساني كلها : ما ظهر منها وما بطن ــ من الراس الى القدم والعروق ــ انهم كانوا يعرفون التشريح .

وقد عرفوا ايضا محاسن الخيل وعيوبها وامراضها وعلاجها مما يسمى الآن الطب البيطري (بيطر الدابة عالجها فهو مبيطر وبيطار وصنعته البيطرة) .

الفصل الثاني عشر

في ذكر حروب العرب في الجاهلية

قال العلماء ان الحروب الواقعة بين العرب في الجاهلية اكثر من ان تحصى ومنها عدة وقائع مشهورة منها : ـ

يوم البسوس وهو اعظم حروب العرب بين الاخوين بكر بن وايل وتغلب ابن وايل .

يوم دامس وكان لقيس على فزارة .

يوم النسار بين ضبة وبين تميم .

أيام الفجار بالجيم بين بني تميم وبكر بن وايل وكانت اربعة ايام . الاول بين كنانة وبين نصر بن معاوية .

والرابع وهو الاكبر كان بين قريش وهوازن وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون عاما . وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة .

ويوم (ذي قار) كان من أعظم ايام العرب . سنة ٤٠ لمولد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل في عام (بدر) كان لبني شيبان وكان كسرى أبرويز . وقد غزاهم جيشه فانتصر فيه بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وهو (لربيعة) دون غيرهم .

ويوم (ذي قار) كان بين بني عبس وذبيان ـ ابني بغيض .

ويوم (رحرحان) كان أولهما بين بني دارم وعامر بن صعصعة ، والثاني بين تميم وبني عامر .

ويوم (أواره) كان بين بني عمرو وبني هند وبني تميم .

ويوم (١٠ الفلج) كانت فيــه وقعتان : الاولى لبني (عامر) على بني حنيفة) والثانية لبني (حنيفة) على بني (عامر) واهل اليمامة .

يوم (الفسـاد) كان بين الغوث وجديلة .
يوم (السوبان) كان بين عبس وحنظلة .
يوم (منيف الريح) بين خثعم وبني عامر .
يوم (قراقر) لمجاشـع على بكر بن وائل .
يوم (يسيان) كان لبني فزارة على تميم .
يوم (الحنو) لبكر على تغلب .
يوم (القرن) بين خثعم وكنانة .
يوم (الغبيط) كان لبني يربوع دون مجاشع .
يوم (الضيطين) كان لبني يربوع دون مجاشع .
يوم (درني) لبني طهية على تيم اللات .
يوم (الكفافة) بين فزارة وبني عمرو وبني تميم .
يوم (عاقل) كان بين جشم وحنظلة .
يوم (العضـالي) وهو بين بكر وائل وتميم وهو آخر أيامهم .
يوم (اللهابة) بين كعب وعبد شمس .
يوم (اراب) كان لثعلب على بني يربوع .
يوم (الشقيقة) (بشين معجمة وقافين) كان على بني شيبان .
يوم (طخفة) وهو لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
يوم (ذي ارطي) وكان بين بني حنيفة وجعدة .
يوم (مروت) وهو بين بني تميم وبني قشير .
يوم (البيداء) بين حمير وكلب .
يوم (السلان) وكان لربيعة على مذحج .
يوم (ذي غول) كان لضبة على كلاب .
يوم (ذي رحرح) بين سعد وغسان .
يوم (التحالق) كان بين بكر وتغلب حلق فيه احد الفريقين رؤوسهم لتكون علامة لهم .
يوم (الصليب) كان بين بكر بن وائل وعمرو بن تميم .
يوم (ظهر) بين بني عمرو بن تميم وبين ضبة .
يوم (الدنينة) كان لبني مازن .
يوم (ذات الرمرم) كان لبني عامر على بني عبس .
يوم (القرعا) وكان بين بني مالك ويربوع .

يوم (ملهم) وكان بين حنيفة وتميم .
يوم (داب) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
يوم (زرود) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
يوم (الرقم) كان بين بني فزارة وبين بني عامر .
يوم (طوالة) كان بين بني عامر وغطفان .
يوم (كعب) بين الاوس والخزرج .
يوم (بعاث) وكان بين الاوس والحزرج وقد ذكر في صحيح البخاري.
يوم (العصيبة) ويقال العضيبة كان لعمرو بن هند على تميم .
يوم (النياح) كان لبني تميم على بني شيبان .
يوم (المضيح) وكان لقيس على اهل اليمن .
يوم (الدرك) وكان بين الاوس والخزرج .
يوم (الزويرن) كان لشيبان على تميم .
يوم (الوترة) بين تميم على عامر بن صعصعة .
يوم (دارة ماسل) كان لضبة على كلاب .
يوم (الهرير) وكان بين بني تميم .
يوم (سنجار) كان لتغلب على قيس .
يوم (الهباءة) وكان لقيس على فزارة .
يوم (مزلق) كان لسعد على عامر بن صعصعة .
يوم (نجران) لبني تميم على بني الحارث بن كعب .
يوم (واردات) كان بين بكر وتغلب .
يوم (الزخج) وكان لقيس على أهل اليمن .
يوم (ذي الأبل) لتغلب على لخم وعمرو بن هند .
ويوم (الفروق) لقيس على سعد .
يوم (الذنايب) كان لغسان على لخم ونجران .
يوم (سفران) وكان لجعدة وقنبر على النعمان بن المنذر ولخم .
يوم (قارب) كان لضبة على كلاب .
يوم (قباء) بين/الأوس والخزرج .
يوم (سمير) بين الاوس والخزرج .
يوم (حاطب) بين الأوس والخزرج .

في حروب وقعت في الاسلام : ــ منها :ــ

١ ــ يوم السقيفة :ــ هو الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه

وسلم واجتمع الانصار على سعد بن عبادة يريدون مبايعته ثم بايعوا ابـا بكر الصديق رضي الله عنه .

٢ ــ يوم الدار : وهو الذي قتل فيه امير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان وقد قال الشاعر :

فكف يـديـه ثم اغلـق بابـــه وايقن أن الله ليس بغـافل
وقـال لاهل الدار لا تقتلوهـم عفى الله عن كل امرىءلم يقاتل

٣ ــ يوم الجمل : هو ما كان بين علي وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وكانت راكبة على جمل .

٤ ــ يوم صفين :ــ كان بين علي رضي الله عنه ومعاوية قال الشاعر :

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهـم منهـم وقاتلهـم لهـم وكلاهما في الحشر مرحومان

٥ ــ يوم اغيات :ــ كان للعرب على الفرس .

٦ ــ يوم الحرة : ــ كان ليزيد على اهل المدينة .

٧ ــ يوم مرج راهط بالشام بـين مروان بن الحكم والضحاك بـن قيس الفهري :

٨ ــ يوم البشر ــ كان بين قيس وتغلب .

٩ ــ يوم بوان : كان للمهلب بن ابي صفرة على الأزارقة .

١٠ ــ يوم قرقيسيا : كان لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث.

١١ ــ يوم وادي القرى : كان لمروان الحمار على الخوارج وقد نبـز بالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ويقال في المثـل فلما قارب ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك .

١٢ ــ يوم الزاب : كان لمروان على الخوارج .

في نيران العرب :ــ ذكر العماء ان نيران العرب ثلاثة عشر نارا :ــ

الاولى :ــ نار المزدلفة : وهي نار توقد في المزدلفة ليراها من دفع من عرفه . اول من اوقدها قصي بن كلاب .

الثانية :ــ نار الاستمطار : كانوا في الجاهلية الاولى اذا احتبس المطر

جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها وعواقبها السلع والعشر ثم يصعدونبها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر فجاءالاسلام فقضى على ذلك وابطله .

الثالثة :ــ نار الحلف : كانوا اذا ارادوا عقد حلف اوقدوا الناروعقدوا الحلف عندها ويذكرون خيرها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

الرابعة :ــ نار الطرد : يوقدونها خلف من مضى ولا يحبون رجوعه.

الخامسة :ــ نار الاهبة للحرب : كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا اوقدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتونهم .

السادسة :ــ نار الحرتين : كانت في بلاد عبس فاذا كان الليل تضيء نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فأحرق من مر بها.

السابعة :ــ نار السعالى : ترتفع للمتقفر وهو الذي يتبع الاثر فيتبعها والغول يهواه على زعمهم الفاسد .

الثامنة :ــ نار الصيد : وهي نار توقد للظباء تغشاها اذا نظرت اليها.

التاسعة :ــ نار الاسد : وهي نار توقد اذا خافوا الاسد لينفر عنهم لان من شأنه النفار عن النار.

العاشرة :ــ نار السليم: وهو اللديغ سمي سليما تفاؤلا كانوا يوقدون النار للملدوغ وكذلك المجروح اذا نزف دمه والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فينتابهم الامر ويؤدي بهم الى الهلاك .

الحادية عشرة :ــ نار القرى : وهي نار توقد ليلا فيراها الاضياف فيهتدون اليها .

الثانية عشرة :ــ نار الفداء : كان الملوك اذا سبوا نساء قبيلة خرجت اليهم السادة منهم للفداء والاستيهاب فيكرهون ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيحصى قدر ما يحسبون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لعرضهن .

الثالث عشرة :ــ نار الوسم : وهي النار التي يسم بها الرجل منهم ابله فيقال له ما سمة ابلك فيقول كذا .

الفصل الثالث عشر

المراة العربيـــة

احب أن اتحدث عن المـراة العربية وجراتهـا وعفافها وعادتها وابائها وشممها وسوف اجعل قصة (ليلى بنت لكيز) شاهدا لكلامي ليطلع القراء والقارئات على مدى ما تتمتع به المراة العربية من العفة والكرامة وضبط النفس امام القوة الصارمة وقد اصبحت مثلا اعلى في الصون والطهارة ، واليك قصة البطلة العربية وها هي القصة : ان ليلى بنت لكيز وقعت في يدي العجم سبية فأرادوا ان يدنسـوا عفافها فابت بما فطرت عليه من الشمم والاباء ، فارادوا اغراءها بتقديم الجواهر والمال وفاخر الثياب بما تستهوي النفس . فصاروا مرة يهددون بالقتل ومرة يعدون بالوصل فلما الحوا عليها لم يغرها الثناء ولم يخدعها العطاء فانشدت في عزة نفس وشمم :

يا صاحب القصر لا حييت مـن رجـل لقد عممت بما تفتـال مـن غيل
اصبر سنجزي الذين سلفت في عجـل بمـا فعلت بـلا ريب ولا مهـل

ثم وقفت وانشدت بيتين يتضمنان ما يريد الاعجام منها منادية اخيها واخواتهـا :

من مخبـر لي براقـا واخوتـه اسد العرين اولي الغارات بالاسل
صنع الايادي شر النـاس كلهمو هيهات براق عني اليوم في شغل

ثم صرخت :ـ

لا تخذلوا لي لكيزا يـا بني اسد واستغضبوا مضرا ياتـون في عجل

ولما تمت دعاءها على صاحب القصر بالتنكيل وندبت سوء حظها لعدم وجود من يخبر قومها خبرها ، فاجاها الايادي بقوله : اذا قبلت ما عرضناه عليك ستكونين ملكة على الملكات مطاعة متصرفة في كل شيء ، فاجابتـه وانشدت ابياتا جاء في آخرها :

وانا النسيبة والعفيفة فاعلمن يا ابن الدنية يا ابن كل اتان

فانف بعضهم وقال : ويحك ابرد بن طريح اتان اليس ابادوا ربيعة واخوانه ؟ قالت : لا ! كذبت يا ابن الفارسية ، ما انت لاياد ولو كنت لهم ما رضيت في ربيعةهذا الفعل . ولكن شبه زنيم فازداد الايادي غيظا وأمر بها فقيدت وغلت وضربت ضربا شديدا . فسالته زوجته فلم يجبها فاقبلت عليهاوقالت : يا اختاه قد بلغت في عرضك عذرا فاقبلي نصيحتي وليس هذا اوان عفة فعملك هذا يكون لو كنت بين ظهراني قومك فاجابت بصوت قطعته العبرات وانشدت تقول :ـ

ليت للبراق عينا فترى ما اقاسي من بلاء وعنا
يا كليبا يا عقيلا اخوتي يا جنيدا ساعدوني بالبكا
عذبت اختكم يا ويلكم بعذاب الفكر صبحا ومسا
غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم لا يقربني ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللوني وافعلوا كل ما شئتم جميعا من بلا
فانا كارهة بغيتكم ومرير الموت عندي قد حلا
فاصطباروا وعزاء حسنا كل نصر بعد ضر يرتجى
اصبحت ليلى تغلل كفها مثل تغليل الملوك العظما
وتقيد وتكبل جهرة وتطالب بقبيحات البنا
قل لعدنان فديتم شمروا لبني عدنان تشمير المحا
واعقدوا الرايات في اقطارها واشهروا البيض وسيروا في الضحى
واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما بقيتم في الورى

ان كتب الاقدمين مملوءة بصفحات نقية في شهامة المراة العربية وشجاعتها وعفتها وكرامتها والعفة حلية النفس وفخر وزينة تتحلى بها المراة وهذا شيء تقره النفوس الفاضلة . واني ارجو من القارئاتالكريمات ان يعكفن على دراسة المراة العربية في العصر الاول وما تتحلى به من العفة والصون والكمال وهل تطلب المراة العربية اليوم الكمال الا عن طريق الصون والعفاف واللذة والروعة والجمال ؟

وان ممن ندر من النساء في باب من الابواب ام ايوب الانصارية وام الدرداء ورابعة القيسية ومعاذة ورابعة العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا . وممن ندر من نساء العرب الخنساء واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي ارقى شواعر العرب

واحزن من بكى وندب . كان ابوها عمرو واخواها معاوية وصخر . انها اجمل نساء زمانها فخطبها دريد بن الصمة فارس جشم فرغبت وآثرت التزوج في قومها فتزوجت منهم وكان بشار يقول لم تقل امراة شعرا الا ظهر الضعف فيه فقيل له وكذلك الخنساء فقال تلك التي غلبت الفحول . وسئل جرير من اشعر الناس فقال انا لولا الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها :ـ

ان الزمان وما يفنى لـه عجب   ابقى لنا ذنبا واستوّصل الرأس
ان الجديدين في طـول اختلافهما   لا يفسدان ولكن يفسد الناس

ومن بديع قولها في رثاء اخيها :ـ

يذكرني طلوع الشمس صخرا   واذكـره لكـل غروب شمس
فلولا كثـرة البـاكين حـولي   على اخـوانهم لقتلت نفسي

ومن قولها البديع :ـ

تعرقني الدهر نهشا وحـزا   واوجعني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فبادوا معا   فاصبـح قلبي بهـم مستفزا

الى قولها :ـ

ومن ظن ممن يـلاقي الحروب   بان لا يصاب فقد ظن عجـزا
نعف ونعـرف حـق القـرى   ونتخـذ الحمـد ذخرا وكنزا

وكان سبب قتل اخيها صخر انه جمع جمعا واغار على بني اسد ابن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فارفض اصحاب صخر عنه وطعنه ابو ثور طعنة في جنبه اتثقل بها . فلما صار الى اهله تعالج منها فنتأ من الجرح كمثل اليد فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا سال امراته وهو يقول كيف صخر اليوم ؟ فقالت لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت منه وراى تحرق امه عليه فقال :ـ

ارى ام صخـر ما تجف دموعهـا   وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى أن اكون جنـازة   عليـك ومـن يغتر بالحـدثان
اهـم بأمـر الحـزم لو استطيعـه   وقـد حيل بين العير والنزوان
لعمـري لقد انبهت من كان نائما   واسمعت مـن كانت له اذنان
فأي امـرىء سـاوى بأم حليلـة   فلا عـاش الا في شقى وهوان

الفصل الرابع عشر

العلم

على الشباب ان يشد أزره وان يفتح صدره للعلم وان يقبل عليه اقبالا عظيما اعتقادا منه بان العلم سبيل الحياة الكريمة وهو على حق فيما يقول العلم أمضى من اي سلاح اذ ان آثاره واضحة ملموسة ، فالمذياع والبرق والهاتف اثر من آثار العلم . والدبابة والغواصة والطيارة وما تحمل فيها من آلات الدمار اثر من آثار العلم . وفن التمريض والجراحة والادوية اثر من آثار العلم . والكهرباء والبخار والقاطرات التي تسير بهما اثر من اثار العلم . ان العلم سر الحياة في كل زمان ومكان ، به تنهض الشعوب وترتقي الامم ويسعد ابناؤها . فاثر العلم في حياة الامم والشعوب بالعرب السابقين الذين كانوا يعيشون في الصحراء وينامون فوق أديم الارض وشاء الله ان يرسل اليهم نبي الانسانية محمدا هاديا ومعلما فاخرجهم من الظلمات الى النور وحثهم على طلب العلم وتحصيل المعرفة ، واستطاعوا ان يفتحوا مشارق الارض ومغاربها بقلة قليلة لا تتجاوز الآلاف واصبح لهم دولة عظمى لا تغيب عنها الشمس وزخرت المكتبات العربية بآراء المفكرين من ابناء العرب الذين صاروا اساتذة لأبناء اوروبا : ولما انصرفوا عن العلم ذهبت ريحهم وضاعت كلمتهم .

ولهذا يجب على الشباب العربي أن يحصل في هذا العصر على اكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة والثقافة ، لاننا في عصر لا تتنافس فيه الامم بأجسامها أو سعة أرضها او كثرة افرادها او انفساح مداها ، بل نحن في عصر التنافس بالعقول والافكار والاختراع والابتكار ، عصر العلم والفكر ، عصر الكتاب والمعهد والمعمل والجامعة ، عصر المذياع والبرق والبارجة والمدرعة والطرادة والغواصة وحاملة الطائرات والقنبلة الذرية وتحطيم الذرة وغير ذلك من ثمرات البحث والدرس والاطلاع ، وفي عصر الوصول الى ادق ما في الكون من اسرار في عصر استخدام الهواء والماء والسماء وجوف الارض ، في عصر استخدام الانسان والحيوان والنبات والجماد والاثير وما هو ادق من الاثير ، وهذا كله لم يتيسر الا بالعلم والفكر والثقافة التي اخرجت

روائع العقل البشري وعبقريات الفكر الانساني. وما من امة اليوم تستطيع ان تشارك في الامور الدولية او تساير ركب الحياة العالمي الا اذا كان لها نصيب موفور من الثقافة والعلم والفن .

ونظرة واحدة الى تاريخ بلادك ايها الشاب العربي تدلك علـى صحة ما أقول .

فهؤلاء هم أجدادك العرب كانوا بالامس البعيد يعيشون فوق رمال الصحراء قبل الاسلام عيشة بدوية ساذجة لا يدرون بما في العالم من نظم أو حياة ولا يخرجون عن دائره جزيرتهم الجرداء. ثم انبعث فيهم ذلك النور القوي الساطع الذي حمل مصباحه ذلك الداعي الكريم محمد العظيم نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام .

فاخرجهم من الظلمات الى النور ، وفتح بحفنة معدودة منهم مشارق الارض ومغاربها وحثهم بكل وسيلة واسلوب على هتك اسرار الكون ، وبحث كل ناحية من نواحيه واستخدام كل قوة فيه وحرضهم تحريضا قويا على طلب العلم وتحصيل المعرفة والاحاطة المستطاعة بما في العالم من نظريات وآراء .. واخذ سلطان العرب ينبسط ويمتد حتى اصبح في الدولة العباسية ملكا كملك بني التاميز في هذا العصر ، لا تغيب عنه الشمس ولا يحده الخيال . وجلس الرشيد على عرشه المرموق وتطلع الى السحابة الغادية فخاطبها قائلا : اذهبي حيث شئت أيتها السحابة فسياتيني خراجك انى تذهبين .

وما قامت عظمة الدولة الإسلامية الكبرى الا على اركان وطيدة من العلم والفكر والثقافة وزخرت دور الكتب والحكمة بروائع العقل الاسلامي سواء أكانت هذه الروائع الفكرية من انتاجه الخالص ، ام من ترجمته وهضمه ، أو تهذيبه وترتيبه . ولما سكنت ريح هذه النهضة العظيمة المباركة ، وجرى تقلص ظل الدولة وتناقص اطرافها وتبدد شملها . ودب الضعف والهوان في كيانها واخذ المسلمون يتشتتون في انحاء الارض المختلفة اذلة على انفسهم وعلى الناس كما يتبدد الحلم الجميل .

اطلبوا العلم يا شباب العرب ولو كان في الصين وخذوا الحكمة من اي وعاء خرجت فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها انى وجدها واستنفدوا طاقتكم في التقرب الى حياض المعرفة والفكر واذا شئتم سبيل العلم الميسر فاقرأوا ثم اقرأوا ثم اقرأوا .

واحصلوا على اكبر قدر ممكن من العلم والثقافة والفن كي تستطيع الامة ان تأخذ حظها من التقدم والحضارة وتساير ركب الحياة العالمي .

وتذكروا تاريخنا السابق وبما كان عليه العرب الاقدمون من العيش فوق رمال الصحراء قبل ان يظهر الاسلام ثم بما آل أمرهم اليه بعد انبثاق النور الاسلامي على يد محمد العظيم عليه السلام .

فقد حرضهم على طلب العلم والاحاطة بما في العالم من نظريات وآراء، اتساع رقعة الدولة الاسلامية وقيامها على أسس من العلم والفكر والثقافة. وكان ضعف الدولة الاسلامية ثم ذهابها بسبب ركود الفكر في ابنائها وتخليهم عن العلم والثقافة .

الفصل الخامس عشر

العائدون :ــ للشاعر هارون هاشم رشيد

صور الشاعر مأساة فلسطين واغتصاب اليهود المجرمين لارضها الطاهرة وتشريد ابنائها الآمنين أبلغ تصوير ، فجعل من فلسطين اما رؤوما وجعل من شعبها ابناء بررة وأجرى الحديث على لسانهما .

وفي هذا التصوير ابرز الشاعر عاطفة الابن البار نحو امه الحنون بأنه لن ينساها مدى الدهر ، وانه سوف ينتشلها من براثن اليهود ومن مأساتها الحزينة ، وانه سوف يضحي بآخر قطرة من دمه في سبيل استرجاعها وسيبذل النفس والنفيس فداء لها ، وسيعيد اليها عزتها وكرامتها ومجدها ، وانه سوف ينصرها ويذود عن حياضها ويحافظ عليها كما فعل آباؤه قبل أن تمتد اليها يد الغدر والعدوان ، يد اليهود وحلفائهم من دول الاستعمار .

وفي هذا التصور كذلك يبرز الشاعر فلسطين الكسيرة الجناح، المسلوبة الحق في وضح النهار ويبين حاجتها الى المعونة والمساعدة ،فجعلها تتململ وتنادي وتستغيث وتسأل عن ابنائها لكي يأخذوا بيدها ويرفعوا من شأنها ويعيدوا اليها كرامتها . كل ذلك في لفظ رصين ومعنى بليغ واسلوب مؤثر .

النص : ــ العائد :ــ

فلسطين يا أمي الغالية
فلسطين يا مهد آبائيه
فلسطين يا بكر آماليه
فلسطين جئناك يا غالية

فلسطين : (تتململ فلسطين قليلا)

من يناديني وراء الجبل

من ينادينـي بصوت البطـل
من تـراه ؟ اتـراه املـي ؟
ولدي ... ام حلم من كبدي
هزني الشوق وأوهى جلـدي
ليتـه منـي قريب في يـدي

العائد : (يقترب صوته شيئا فشيئا)

انـا يـا أم فتاك قـد اتيت
وتقحمت حـدودي ومشيت
ومن الغفوة يـا أم صحـوت
وبانغامـك للكـون شـدوت

فلسطين : (تتلفت في ذهول)

من لعمـري : اتراه ولـدي ؟
أم تـراه صورة مـن كبـدي
بزغت في شـبه حلـم غـرد
حـر قلبي اتـراه ولـدي ؟

العائد : (يظهر العائد في باب المسرح)

يـا لأمي .. يـا لأمي ما لها ؟
اترى ... غيَر بعدي حالها ؟
اتراهـا نسيت اشبالهـا ؟
اتراهـا نسيت ابطالهـا ؟

. . . .

يا فلسطـين ارجعي للذكريات
واذكريني اذكري يوم الثبات
واذكريني في لقـاء النائبـات
كيف قـد كنت قوي العزمات

. . . .

انـا كم ثرت علـى المستعمر
وجبـال النـار كانت منبري
كنت فيهـا صـولة لم تقهر

فاذكريني ... يا فلسطين اذكري

. . . .

اذكريني وانا اسقي ثراك
بدمائي .. .وهي والروح فداك
وانا اقحم في يوم العراك
صولة النار لكي احيي فتاك

فلسطين : (تتململ)

ويح اذني ... ترى ما أسمع
اترى عاد فتاي الطيّع
ام نراه طيف حلم يخدع
ان تك ابني ايها الساري تقدم
واحمل الراية حرا وتسلم
وانتفض للثأر للثار تقحّم
ان ليل الذل من حولي اظلم

العائد : (يتقدم ويتسلم الراية)

الف لبيك وسعديك بنا
الف لبيك فها نحن هنا
قد اتيناك لنشفي غلنا

فلسطين : (تقترب منه في حنان)

أين اخواتك ابطال الجهاد
أين هم منا لقد طال البعاد

العائد : (مشيرا الى الوفود التي دخلت المسرح)

كلهم جاءوك من كل البلاد
كلهم عادوا بأعلام الرشاد
زحفوا بالنصر من واد لواد

فلسطين : (تحدق فيهم تكاد لا تصدق)

هي : أترى عادوا ؟
هم : أجل عدنا اليك

نحن يـا أم هنـا بـين يديـك
نحن عدنـا يـا فلسطـين رجعنا
ومـن الخيمـة والكهف زحفنـا
وعلى صخر الأسى المضني مشينا
واتينــاك لنلقــاك أتينــا

فلسطين : (تتجه الى اقربهم اليها)

من أيـن هذي الهمة الاصيلـة ؟
ابن يافا من أرض يافا الحرة النبيلة
مـن ارضهـا الخيّرة الظليلـة

. . . .

بيـارتي هـذي وتلـك داري
وهـا هنـا مجالس السـمار
ونـدوة الأحبـاب والأخيـار

. . . .

قـد عـاد لي أريـج برتقـالي
ينعشني .. يشد لي أوصـالي
قد عـاد فلتهنأ بـه أطفـالي

. . . .

فلسطين : (وانت ايها المغوار)
من أين قد عـادت بك الاقـدار

ابن حيفا :ــ

انـا ابن حيفا والجبـال معقلـي
انا ابنهـا ، انا ابن ذاك الكرمـل
كـم ثـورة اججتهـا بمشعلـي
وكـم وقفت وقفـة المستبسـل
اذود ذود الأسـد المستقتـل
واليـوم عدت ظـافرا لمنزلـي
فكبّـري يـا فرحتـي وهللي

فلسطين :

وانت من اين من السهول ؟
ام من ذراي انت .. من حقولي ؟

. . . .

ابن اللد :ـ

أماه اني من شباب اللد
منها مشيت في ركاب المجد
بها تراث والدي وجدي
وهي لابنائي غدا من بعدي

. . . .

فلسطين :

وانت من ترى يا بطل ؟
فالسهل يدعوك له والجبل
كلاهما من شوق يشتعل

. . . .

ابن الرملة :ـ

انا الفتى انا ضرام الثورة
ابن الكفاح المر ابن الرملة
رجعت للبيت لعهد العزة
الى مروجي للربى لكرمتي
فلترقص الدنيا ليوم عودتي

فلسطين :ـ وانت .

ابن الناصرة :ـ من ناصرة المسيح

رجعت يا أماه للصروح
لمنزلي لبيتي المريح
فهدات بعد العذاب روحي
والتأمت من فرحتي جروحي

. . . .

فلسطين :

وانت يا بني كيف عدت لي

ابن المجدل :ــ

بعــد كفــاح صـــابر مغلفــل
عدت.لبيتــي في روابــي المجدل
عــدت لامســي للحبيــب الاول
عدت الى نولــي بهــا ومغزلــي

فلسطين :

وانت لا بــد مـــن الصحــراء
ارى بعينيـــك لظــى الايحــاء

ابن بئر السبع :ــ

أجل مـــن النقب مـن البطحــاء
فالســبع داري مهبط الآبــــاء
مـــا زحفت الا الــى العليــاء
وهي لعمــر الله قبلــة الرجــاء

. . . .

فلسطين

وانت مــن ايــن ؟ مــن قــراك
مــن غــورك المحبوب مــن ذراك
من سهلك الخصيب مـن ثــراك
عدنــا فهيــا استقبلــي ابنــاك

فلسطين :

مرحبا بالغر مــن أبناء مجــدي
مرحبــا مرحبــا وأهلا آل ودي
يا سهولي الخضر غني واستعدي
وانثري الازهــار مـن فل وورد
عــاد ابنائي فهذا يــوم سعدي

القدس

خبرهم باسم الوطنية   خبرهم باسم الحرية
سيعود الحق لصاحبه   والقدس ستبقى عربية
باسم الايمان وعزته   وبحول الله وبقوته
عن جامعه وكنيسته   نرفع ايدي الصهيونية
سيعود الحق لصاحبه   والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

الحق سيعلو ببرقه   والباطل سوف نمزقه
وعدو الله سنسحقه   ونخلص منه البشرية
سيعود الحق لصاحبه   والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

يا ارض السلم لك القلب   والدرب اليك هي الحرب
يا قدس لقد زحف الركب   تلبية للانسانية
سيعود الحق لصاحبه   والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

تاليف عبدالجليل وهبي

الفصل السادس عشر

جدول

يبين البروج التي يجري حساب الاشهر بهـا وما يقابلها من الاشهـر الشمسية :ـ

اسم البرج	المدة التي تقابله من الاشهر الشمسية	الفصل
برج الحمـل	من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل	
برج الثور	من ٢ ابريل الى ٢٠ مايـو	
برج الجوزاء	من ٢١ مايو الى ٢١ يونيو	
		الربيـع
برج السرطان	من ٢٢ يونيو الى ٢٠ يوليو	
برج الاسد	من ٢١ يوليو الى ٢١ اغسطس	
برج السنبلة	من ٢١ اغسطس الى ٢١ سبتمبر	
		الصيف
برج الميزان	من ١٢ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر	
برج العقرب	من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر	
برج القوس	من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر	
		الخريف
برج الجدي	من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير	
برج الدلو	من ٢١ يناير الى ١٩ فبراير	
برج الحوت	من ٢٠ فبراير الى ٢٠ مارس	
		الشتاء

الفصل السابع عشر

الاسلام : ليس الاسلام دينا جديدا ، ولكنه رجوع بالدين الى صفائه الاول . ولد محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي في مكة بالحجاز عام ٥٧٠م ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله رسولا الى الناس كافة وانزل عليه القرآن الكريم منجما (متفرقا) في ثلاث وعشرين سنة هي مدة الدعوة .

ولم يتح للاسلام في مكة حظ كبير من الانتشار فاذن الله لرسوله محمد بالهجرة الى المدينة (٦٢٢م) وفي المدينة اصبح الاسلام دينا ودولة ونظاما اجتماعيا وفلسفة اخلاقية . وتوفي محمد صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ (٦٣٢ م) وقد عم الاسلام شبه الجزيرة العربية . والكتب التي انزلت على الرسل والانبياء كثيرة ، منها الصحف المنزلة على ابراهيم ، والتوراة المنزلة على موسى والزبور المنزل علي داود ؛ والانجيل المنزل على عيسى . غير ان هذه الكتب كانت قد تبدلت او رفعت (ضاعت) . اما القرآن فلا يزال محفوظا بمعناه ولفظه كما نزل . وفي القرآن الكريم اركان الايمان والاسلام واحكام العبادات واصول المعاملات مجملة . وفيه ايضا مبادىء الاخلاق واسس السياسة والاجتماع وجوانب من العلم وقصص مقصود للعبرة وللمغزى الاخلاقي التربوي للافراد وللامم . لما توفي محمد رسول الله اختلف رؤساء الجماعة في المدينة على من يخلفه ، فحسم عمر بن الخطاب الخلاف بمبايعة ابي بكر عبدالله بن ابي قحافة . وكان أبو بكر صديقا للرسول ومن الاولين الذين دخلوا في الاسلام .

ومنذ أيام ابي بكر بدات الفتوح الاسلامية في الشام والعراق . ولكن ابا بكر توفي (سنة ١٣ هـ = ٦٣٤م) قبل ان يكون المسلمون قد استقروا بالفتح في بلد من البلدان . وكان ابو بكر قبل أن يتوفى قد اوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب ومكث عمر في الخلافة عشر سنوات فتح العرب في اثنائها العراق والشام ومصر وفارس .

وفي ايام عمر اتخذت الدولة الاسلامية شكلها الواضح واصبحت قوة

مرهوبة الجانب. وتآمر الروم والفرس على عمر لان امبراطوريتيهما قد زالتا في ايامه فدسوا اليه ابا لؤلؤة المجوسي الفارسي فقتله (سنة٢٣هـ=٦٤٤م).

وبعد عمر تولى الخلافة عثمان بن عفان الاموي فاتسعت الفتوح في ايامه في مصر وليبية والبحر . واعاد عثمان جمع القرآن الكريم ورتب سوره على النحو الذي هو في المصاحف اليوم . ثم نقم الناس على عثمان لان قومه بني امية تسلطوا على الدولة . وحاصر الثائرون عثمان في بيته في المدينة . وحاول عثمان ان يصلح ما فسد من الامور فلم يتات له ذلك ، واضطرب الامر عليه فقتله الثائرون (سنة ٣٥هـ = ٦٥٦م) وبعد عثمان تولى الخلافة علي بن ابي طالب . ولد علي بن ابي طالب سنة ٢٣ قبل الهجرة (عام ٦٠٠ م) في مكة .ولما قسا الزمن على ابي طالب ، وكان كثير العيال ، ضم كل اخ من اخوته ولدا من اولاده اليه . وضم محمد بن عبدالله ، وهو ابن اخي ابي طالب ، عليا الطفل الى اسرته الجديدة .

ولما صدع محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام (عام٦١٠م) كان علي احد الثلاثة الذين سبقوا الى الدخول في دين الله : خديجة وعليا وابا بكر عبدالله بن ابي قحافة . وتزوج علي فاطمة بنت محمد ، وازدادت صلة علي بمحمد صلى الله عليه وسلم وثوقا . وكان لعلي في وجه اعداء الاسلام مواقف مشهورة مشكورة .

ثم توفيت خديجة زوج الرسول وتوفي ابو طالب عمه ، وامر الله رسوله بالهجرة من مكة الى المدينة ، فكان علي احد الذين رتبوا مع الرسول خطة مغادرة مكة من غير ان يفطن احد من اهلها المشركين . ولما بدأ الجهاد في الاسلام ابلى علي فيه بلاء حسنا . وكثيرا ما كان الرسول يستخلف عليا في المدينة اذا لم يصطحبه في الغزوات .

وكان علي يطمح الى الخلافة منذ وفاة الرسول ويعتقد انه احق الناس بها لنسبه في بني هاشم ولمصاهرته للرسول ولمواقفه في الاسلام . ولكن الاحوال لم تمكنه من ذلك حتى قتل عثمان ، فراى رؤساء الوفود الذين كانوا قد جاءوا لمطالبة عثمان بالاصلاح ان ليس في المسلمين يومذاك اليق بالخلافة من علي . ولكن عليا خاف ان يتولى الخلافة في ذلك الجو العاصف. غير ان المسلمين حملوه على ذلك حملا . وكان قبول الامام علي بالخلافة في ذلك الحين تضحية كبيرة .

وسرعان ما كشفت الفتنة عن وجهها فاخذ معاوية بن ابي سفيان والي

الشام بمناجزة علي : ودفع معاوية عائشة بنت ابي بكر وزوج الرسول، وكانت تريد الخلافة لاخيها . ودفع معها طلحة والزبير ، وهما ممن كانوا يطمعون في الخلافة ، فنشبت بين هؤلاء وبين الامام علي معركة الجمل في (سنة ٣٦هـ = ٦٥٦م) ، قرب الكوفة ، فانتصر الامام علي على هؤلاء في المعركة .

وبعد بضعة أشهر نصب معاوية الحرب بنفسه للامـام علي ، وكانت معركة صفين جنوب الرقة في الجانب الشرقي الشمالي من سورية ، في ذي الحجة من سنة ٣٦ هـ (حزيران — يونيو ٦٥٧م) .

وتذكر اكثر المصادر ان جيش معاوية كاد ينهزم فاشار عمرو بن العاص (وزير معاوية واحد دهاة العرب) على معاوية ان يرفع المصاحف على الرماح (كما فعلت عائشة من قبل في معركة الجمل) ويدعو الى تحكيم كتاب الله في ما سجر بين المسلمين من الخلاف .

ادرك الامام علي ان تلك خدعة ، ولكن جنده الذين كانوا قد سئمـوا الحرب بعد قتال دام ثلاثـة اشهر ، اضطروه الى ان يقبـل بوقف القتال وبالتحكيم . فوقف القتال . واراد كل فريق ان يختار حكما ، فاختار معاوية عمرو بن العاص واراد الامام علي ان يختار عبدالله بن عباس لانه كفوء لعمرو ابن العاص ، ولكن اصحابه ابوا ذلك لأنهم كانوا يريدون رجلا الين من ابن عباس ليشتري لهم السلم بكل ثمن ممكن . وبذلك وقع اختيارهم على عبدالله ابن قيس المعروف بابي موسى الاشعري وهو رجل طيب القلب .
وفي ١٣ صفر من سنة ٣٧ اتفق ابو موسى وعمرو بن العاص على ان يحكما القرآن في الخلاف الناشب بين المسلمين وكتبا بذلك (صحيفة) . وبعد ستة اشهر (رمضان ٣٧ هـ = شباط سنة ٦٥٨ م) اجتمعا في اذرح في شرقي الشام (سورية) ونظرا في امر الخلاف واتفقا فيما بينهما على ان يخلعا عليا ومعاوية من الخلافة ويتركا الامر شورى بين المسلمين يولون على انفسهم من يشاءون . فقال حينئذ ابو موسى لعمرو بن العاص : تقدم فقل ذلك للناس . فقال له عمرو : بل تقدم انت . فصعد أبو موسى المنبر وقال : (لقد بحثنا فلم نجد اجذر للم شعث هذه الامة من ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين . واني قد خلعتهما فاستقبلوا امركم وولوا من شئتم).

عند هذا صعد عمرو المنبر وقال : (ان ابا موسى قد خلع صاحبه ، وانا اخلع من خلع واثبت صاحبي — معاوية — فانه ولي ابن عفان والمطالب بدمه واحق الناس بمقامه) . فاتكر ابو موسى على عمرو ذلك وعـده خدعة ، وانصرف اتباع الامام علي ناقمين على ابي موسى ، وانصرف اهل

الشام فرحين . وكان اول ما فعل معاوية بعد ذلك ان نادى بنفسه خليفة. وهكذا انقسم العالم الاسلامي بين خليفتين : الامام علي في الشرق (في جزيرة العرب والعراق وفارس) ومعاوية في الغرب (في الشام ومصر) .

بعد معركة صفين استبد معاوية بالشام (سورية) وبويع لهبالخلافة فوطد الملك في بيته . ولما توفي معاوية (سنة ٦٠ هـ = ٦٨٠م) خلفهابنه يزيد فوقعت فيايامه ماساة كربلاء سنة ٦١هـ (١٠-١٠-٦٨١م) ولمامات يزيد (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٣م) خلفه ابنه معاوية ، وكان ضعيفا عليلا فتنازل عن الخلافة فتنازع عليها جماعة من بني امية وعبدالله بن الزبير ، ثم فاز بها مروان بن الحكم (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٤ م) . وخلف مروانابنه عبدالملك في العام التالي وبقي في الخلافة واحداً وعشرين سنة خلص الحكم في اثنائها لبني امية واتسعت الفتوح في المشرق بادارة والي العراقالحجاج ابن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ = ٧١٤ م) وفي المغرب ، في افريقية والاندلس، بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد .

وفي ايام الوليد بن عبدالملك اتسع العمران في الشام واستبحرت الحضارة . ولكن بعد ان كانت الحركات الدينية والاحزاب السياسية قد اخذت تهدد حياة الدولة الاموية . فالى جانب الخوارج والمرجئة كانت الدعوة العلوية ترسخ قواعدها في الولايات الشرقية ، في خراسان وما حولها .

وكان عمر بن عبدالعزيز الذي تولى الخلافة نحو سنتين ونصفسنة ثم توفي في سنة ١٠١ هـ (٧٢٠م) تقيا عادلا مثل الفكرة الاسلامية فيالحكم احسن تمثيل حتى عد في الخلفاء الراشدين ، ولكنه كان وبالا على ملك بني امية . ثم لم ير الامويون خليفة حازما بعد هشام بن عبد الملك الذي تولى الخلافة عشرين سنة الا بضعة اشهر من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥هـ (سنة ٧٢٤ = ٧٤٣م) .

وتصاولت الحركات السياسية والدينية والفكرية في العصر الاموي وكلها نابعة من النزاع على الخلافة ، حتى سقطت الدولة الاموية (سنة١٣٢هـ ٧٥٠م) .

الفصل الثامن عشر

العصر العباسي : من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م الى سقوطها سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م خمسمائة عام او تزيد تقلبت الاحوال في اثنائها بالخلافة صعودا وهبوطا من الناحية الاجتماعية والسياسية والادارية . ولكن الفكر كان في معظم الاحيان يرقى متبديا في صورمتعددة من العلوم الرياضية والطبيعية ، ومن علم الكلام والمنطق والفلسفه الخالصة وعلم الطب والفلك والكيمياء ، ومن الفن المعماري والملاحة والوراقة والزخرف وسائر اوجه الثقافة والحضارة .

ا ــ تجزؤ الخلافة العباسية :ــ بدات الخلافة العباسية بالتجزؤ منذ السنوات الاولى لقيامها لما انفصلت الاندلس عن بغداد وتجددت فيها الدولة المروانية في قرطبة على يد عبدالرحمن بن معاوية بن عبدالملك المعروف بعبدالرحمن الداخل (سنة ١٣٨هـ = ٧٥٦م) ثم عاشت الى (سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م) .

وطارد العباسيون العلويين ، كما كانوا قد طاردوا الامويين ، فنجا ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الى المغرب الاقصى واسس فيها الدولة الادريسية في وليلي (سنة ١٧٢ هـ = ٧٨٩ م) .وجاء بعده ابنه ادريس الاصغر فبنى مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته . وعاشت الدولة الادريسية حتى قضى عليها أمويو الاندلس (سنة ٣٦٤هـ ٩٧٤م).

واحب ابراهيم بن الاغلب والي افريقية (تونس) الاستقلالبولايته ففاوض في ذلك هرون الرشيد على أن يتنازل عن المعونة المالية التي كانت تأتي من بغداد وان يرسل هو الى بغداد اربعين الف دينار كل عام،فنشأت من ذلك الدولة الاغلبية (سنة ١٨٤ هـ = ٨٠١م) ثم استبد احمد بن طولون بمصر واسس فيها الدولة الطولونية (سنة ٢٥٤ هـ ــ ٢٩٢ هـ) ، واستطاع يعقوب بن الليث الصفار أن يستبد بمعظم فارس وينشىء فيها الدولة الصفارية (سنة ٢٦١ هـ ــ ٢٩٦ هـ) . واقام مرداويج بن زيار

الدولة الزيارية في جرجان (سنة ٣١٦هـ = ٩٢٨م) فعاشت نحو عشرين سنة . اما الدولة الاخشيدية التي أسسها ابو بكر محمد الاخشيد بن طفج (سنة ٣٣٣ هـ = ٩٤٥ م) في مصر فقد عاشت نحو خمس وعشرين سنة واشتهرت باميرها كافور الاخشيدي وبالشاعر المتنبي .

وكذلك اسس احمد بن اسد بن سامان الدولة السامانية في ما وراء نهر جيحون فامتدت حتى ضمت معظم البلاد الفارسية والتركستانية (سنة ٢٠٤ هـ - ٣٩٥ هـ) . وكانت عاصمتها بخارى ومدينتها المشهوره سمرقند من المراكز المزدهرة بالثقافة الاسلامية حتى كادتا ان تكسفا نور بغداد . وازدان بلاط السامانيين بأبي بكر الرازي وبابن سينا وبالفردوسي الشاعر .

واسس ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن حمدان الدولة الحمدانية في الموصل (سنة ٣١٧ هـ = ٩٢٩ م) . ثم ان سيف الدولة ، اخا ناصر الدولة ، استولى على حلب واستبد بها سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م ففاقت دولة الحمدانيين في حلب دولتهم في الموصل . وحمل سيف الدولة عن الخلفاء العباسيين مهمة الدفاع عن تخوم الشام والعراق ضد الروم . وانشأ سيف الدولة في حلب بلاطا ضم من الادباء والعلماء والفلاسفة مالم يجتمع مثله الا في بلاط بغداد أيام الرشيد . من هؤلاء المتنبي والفارابي وابو الفرج الاصفهاني وابن خالويه وابن جني وسواهم . وقامت الدولةالغزنوية في غزنة بالافغان وعاشت من (سنة ٣٥١هـ ٩٦٢م) الى (سنة٥٨٢هـ ١١٨٦م) اما اعظم ملوك هذه الدولة فهو محمود بن سبكتكين (٣٨٩هـ - ٤٢١ هـ) الذي احتل شمالي غربي الهند ووصل الى العراق . وكان في بلاط غزنة المؤرخ أبو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي (ت سنة ٤٢٧ هـ) صاحب (الكتاب اليميني) (سيرة يمين الدولة محمود الغزنوي) وهو طليعة التاليف في فن السير التاريخية في بلاد فارس بعد الاسلام . وفي البلاط الغزنوي أيضا كان الفيلسوف العالم أبو الريحان البيروني .وكذلك قدم الشاعر العظيم ابو القاسم الفردوسي ملحمته الشهيرة (شاهنامه) الى السلطان محمود الغزنوي .

وفي (سنة ٢٩٦هـ ٩٠٩م) نشأت الدولة الفاطمية على انقاضدولة الاغالبة ثم بسطت نفوذها على شمالي افريقية وعلى مالطة وصقلية وسردانية وكورسيكا . وفي ايام المعز رابع ائمة الدولة الفاطمية استطاع القائد جوهر الصقلي ان يفتح مصر (سنة ٣٥٨ هـ = ٩٦٩ م) ويقضي

على الدولة الاخشيدية . وقد بنى جوهر شمال مدينة الفسطاط مدينة سماها القاهرة وبنى فيها الجامع الازهر دارا للعلم ومركزا للدعوةالفاطمية. واشتهر عهد الفاطميين في مصر بالبناء والعلوم والفلسفة . وبنى الحاكم بأمر الله ، سادس الخلفاء الفاطميين دار الحكمة أو دار العلم (سنة٣٩٦هـ= ١٠٠٥م) على مثال بيت الحكمة في بغداد . ثم احتجب الحاكم (سنة٤١١هـ ١٠٢١ م) قيل قتلته أخت له .

واعظم ما يتصل بامامة الحاكم نشوء المذهب الدرزي . ويرى الدروز ان باب الدعوة الى المذهب اغلق بموت الحاكم ، فجميع الدروزاليوم ينتسبون الى اسلافهم الذين كانوا قد قبلوا الدعوة الدرزية قبل احتجاب الحاكم بأمر الله .

وظلت الدولة الفاطمية متبسطة في الارض ومنازعة للخلافةالعباسية في بغداد وللدولة المروانية في قرطبة حتى قضى عليها الايوبيون .

وفي نحو (سنة ٣٢٠هـ ٩٣٣م) كانت الخلافة العباسية قد اصبحت اسما لغير مسمى ، بعد قرن كامل من استبداد الجند الاتراك بالخلفاء يتلاعبون بهم نصبا وخلعا وتمثيلا وقتلا . وفرض مؤنس الخادم نفسهعلى الخليفة المقتدر ثم تسمى بلقب امير الامراء ، في اول (سنة ٣١٧هـ ٩٢٩م) فاصبح حاكم بغداد العسكري والمستبد بأمر الخليفة والخلافة .

في ذلك الحين كان ثلاثة اخوة من آل بويه الفرس قد تقلبوا في جيوش الدويلات في المشرق . ثم تمكن أحدهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه في منازعة مرداويج بن زيار واقامة دولة في فارس ، سنة ٣٢٠ هـ ، هي الدولة البويهية . ووسع بنو بويه ملكهم وتقسموا الحكم على المقاطعات. ثم غلا طموح احدهم ، معز الدولة أحمد ، فسار الى بغداد ووصلاليها في جمادى الثانية من سنة٣٣٤ (أول شهور سنة ٩٤٦م) واتخذ لقب امير الامراء . ثم خلع الخليفة المستكفي وسمل عينيه واعتقله الى ان توفي بعد أمد .

اتخذ بنو بويه (عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة) بلاطات في حواضرهم واظهروا الترف وشجعوا الادب ، كما شجعوا جماعة اخوان الصفا . وقد كانوا شيعيي الهوى يمالئون الفاطميين في مصر على العباسيين في بغداد .

وفي منتصف القرن الهجري الرابع (منتصف القرن العاشرالميلادي)

استطاع الغز الاتراك ان يقيموا الدولة السلجوقية في اواسط آسيه .ثم انهم مدوا سلطانهم في أقل من نصف قرن من حدود الصين الى العراق. ولما حاول البويهيون ان يحملوا الخليفة العباسي عبدالله القائم بامر الله على خلع نفسه (سنة ٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) كي ينصبوا المستنصرالفاطمي (حفيد الحاكم بأمر الله) مكانه ، استنجد القائم بطغرل بك السلجوقي، فانجده طغرل بك ورد اليه الخلافةوقتل نفرا من خصومهآخر(سنة٤٥١هـ).

واستطاع السلاجقة ان يقيموا عددا من الدويلات في العراقوالشام وبلاد الروم (اسية الصغرى) . وفي أيامهم بدأ الصليبيون يتدفقون على سورية فتاومهم السلاجقة مقاومة شديدة .

في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) كانت الدولة الاتابكية تحكم شمالي العراق والشام . وقد قام امراؤها ، وخصوصا عمادالدين زنكي (ت سنة ٥٤١هـ = ١١٤٦م) وابنه نورالدين محمود (ت ٥٦٩هـ = ١١٧٤م) بمعارك طاحنة على الصليبيين . وكان للاتابكة قواد من بني أيوب ، فلما ضعفت الدولة الفاطمية في مصر ضعفا شديدا انتهز اسد الدين شيركوه الايوبي ـ احد قواد نورالدين محمود ـالفرصة واستطاع بالحرب وبالسياسة ان يتغلب على شاور وزير العاضد الفاطمي (وكان شاور ممالئا للصليبيين) وأن يتولى الوزارة للعاضد مكانه (٥٦٤هـ = ١١٦٩م) . وبعد شهرين توفي شيركوه فجاة فخلفه أبنأخيه صلاحالدين الايوبي المشهور ، مؤسس الدولة الايوبية (سنة ٥٦٤هـ) .

دول المماليك والتتر : كان للايوبيين مماليك يسمون البحرية لانهم كانوا يسكنون في جزيرة الروضة في بحر نهر النيل في القاهرة . فلما ضعف الايوبيون وتنازعوا امرهم بينهم استبد مماليكهم بامر الدولةواقاموا سلطانا منهم اسمه المعز عزالدين ايبك سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠مفي تلك الاثناء كان هولاكو حفيد جنكيز خان قد سقط بجحافله من التتر على خراسان وفارس وهدم المدن واباد معظم سكانها ، ثم قاتل الباطنيةوهدم حصونهم سنة ٦٥٤هـ وفي سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨م دخل بغداد واعمل فيها التدمير والحرق بعد أن قتل الخليفة المستعصم ورجال دولته .ثماجتاح التتر شمالي الشام . وكان للاجتياح التتري ثلاث نتائج بالغة الاثر : القضاء على الدولة العباسية في بغداد ، تدمير معالم العمران والقضاء على مئات الالوف من البشر ، واتلاف المكتبات في العالم الاسلامي .

ومع ان هولاكو نفسه عاد الى ما وراء النهر لما بلغه موت اخيه ، فان جحافله بقيت تنشر الهول في كل مكان . وفي المحرم سنة ٦٥٩هـ (ايلول سبتمبر سنة ١٢٦٠ م) استطاع الظاهر بيبرس البندقداري رابع سلاطين المالك البحرية ان يهزم التتر في معركة عين جالوت قرب الناصرة (فلسطين) وان يرد خطرهم نهائيا عن الشام .

وما أن استقر التتر الوثنيون في بلاد الاسلام واسسوا الايلخانات (الدول التترية) حتى اعتنقوا الاسلام وقاموا بخدمة الثقافة الاسلامية مقاما عظيما ولكنه لم يمح اساءتهم الاولى الى الاسلام والى الثقافة الاسلامية .

اما في مصر والشام فان المماليك البحرية ظلوا يقارعون الافرنج الصليبيين حتى اجلوهم نهائيا عن الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢م .

بدا العرب الفتح في افريقية وراء مصر غربا مع مجيء عثمان بن عفان الى الخلافة ، (سنة ٢٣هـ = ٦٤٤م) ولكن لم يستقر الفتح العربي في ما بين مصر وتونس الا نحو سنة ٥٠هـ ٦٧٠م وكان ذلك راجعا الى سببين : اولهما ان الروم البيزنطيين أصروا على الاحتفاظ بالجزء الغربي من امبراطوريتهم اطول مدة ممكنة بعد ان أجلاهم المسلمون عن الجزء الشرقي منها في مدة قصيرة جدا .

ان العرب الذين فتحوا المغرب والاندلس كانوا من الصحابة والتابعين وعلى مذهب السلف واهل الحديث . قبل نشأة المذاهب في الاسلام .

الفصل التاسع عشر

مشاهير تحت الشمس :ـ

١ ـ سقراط سنة ٤٧٠ ـ ٣٩٩ ق.م آخر السفسطائيين وهو استاذ افلاطون .

٢ ـ افلاطون كان في سنة ٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق.م شاعرا ، ثم عرف سقراط فكره الشعر واختص بالفلسفة . وبعد موت سقراط غادر افلاطون اثينة . ثم حمله الاضطراب السياسي في اليونان كلها على ان يترك اثينة حيث توفي . وهو مفكر عبقري .

٣ ـ اشتهر ارسطوطاليس او ارسطو (نحو ٣٦٧ـ٣٢٢ ق.م)بانه حكيم اليونان وهو تلميذ افلاطون .

٤ ـ الحسن البصري : ولد ابو سعيد الحسن بن يسار في المدينة (سنة ٢١هـ ٦٤٢م) ونشأ في الحجاز واخذ العلم عن رجاله ، ثم انتقل، قبيل (سنة ٤٠هـ ٦٦٠م) مع والده الى البصرة حيث تابع تخرجه في العلم وحيث اكتسب لقبه الجديد واشتهر باسم الحسن البصري .

٥ ـ جهم بن صفوان : هو ابو محرز جهم بن صفوان الراسبي ، اخذ علم الكلام ومعظم آرائه عن الجعد بن درهم ثم اظهر مذهبه في ترمذ نحو (سنة ١٠٠هـ ٧١٩م) .

٦ ـ واصل بن عطاء : ولد ابو حذيفة واصل بن عطاء في المدينة (سنة ٧٠ هـ ٦٨٩م) ويبدو انه انتقل الى البصرة ، وهو في نحوالعشرين من عمره ، ولازم حلقة الحسن البصري .

٧ ـ عمرو بن عبيد : ولد ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب(سنة٨٠هـ ٦٩٩م) في البصرة . وقد كان ابوه نساجا ثم اصبح في شرطة الحجاج .

وكان عمرو نفسه صديقا لواصل بن عطاء وزميلا له في التخرج على الحسن البصري . وكانت وفاة عمرو بعد سنة ١٤٠هـ (سنة ٧٥٧ م) في ايام ابي جعفر المنصور ، وبعد وفاة واصل بنحو عشر سنين . غير ان نشاطه في علم الكلام كان في العصر الاموي .

٨ ـ هو ابو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق ، وبذلك يعلل لينه في موقفه من ابي بكر بالاضافة الى سائر الشيعة .

ولد جعفر الصادق بين سنة ٨٠ وسنة ٨٣ للهجرة (سنة ٦٩٩ ـ ٧٠٢م) في المدينة ونشأ يتلقى العلم على جده زين العابدين سنة ٩٤ هـ ٧١٢ م ثم على ابيه . وكانت وفاة جعفر الصادق في شوال من سنة ١٤٨ (اواخر سنة ٧٦٥ م) وقيل سنة ١٤٦ هـ (المعارف ١١٠) .

٩ ـ حنين بن اسحاق : هو ابو زيد حنين بن اسحق العبادي من نصارى الحيرة بالعراق (قرب الكوفة على الفرات) نسطوري النحلة سرياني اللغة . ولد حنين (سنة ١٩٤هـ ٨١٠ م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . بدأ حنين يتلقى الطب على يوحنا بن ماسويه ثم ذهب الى بلاد الروم وتعلم هناك اللغة اليونانية وصناعة الطب . ثم زار الاسكندرية لطلب الفلسفة وزار فارس لصناعة الطب .

١٠ ـ ثابت بن قرة : ولد ابو الحسن ثابت بن قرة سنة ٢١١ هـ ٨٢٦ م في حران على دين الصابئة (الوثنيين من عبدة النجوم) وكان في اول امره صيرفيا . وكان ثابت يحسن العربية والسريانية فاستصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما خرج الى بلاد الروم يطلب كتب العلم والفلسفة، ثم وصله ببلاط الخليفة المعتمد سنة ٢٥٦ هـ ـ ٢٧٩ هـ فادخله المعتمد في جملة المنجمين . وكذلك نال خطوة عند المعتضد (سنة ٢٧٩هـ ـ ٢٨٩هـ) وتوفي ثابت قبل المعتضد بنحو عام واحد (سنة ٢٨٨هـ = ٩٠١م) .

١١ ـ اسحق بن حنين : هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق، شهد ايام المعتمد والمعتضد والمقتدر وكان معاصرا لابن الرومي الشاعر وصديقا للقاسم بن عبدالله وزير المعتضد . وعاش اسحق طويلا وفلج في آخر ايامه ثم توفي سنة (٢٩٨ هـ اول سنة ٩١١ م) ببغداد .

١٢ ـ قسطا بن لوقا : قسطا بن لوقا يوناني الاصل ، ولكنه ولد

سنة ٢٠٥ هـ ٨٢٠ م في بعلبك فعرف بالبعلبكي . ولما شب ذهب الى آسية الصغرى ليدرس . ثم عاد الى العراق وقد جلب معه تصانيف يونانية كثيرة واستقر في بغداد لينقلها من اليونانية الى العربية .

وفي آخر حياته دعاه سنحاريب احد امراء ارمينية فذهب اليه . وهناك توفي (سنة ٣٠٠ هـ ٩١٣م) .

١٣ ــ سنان بن ثابت : كان ابو سعيد سنان بن ثابت بن قرة يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب ، وله قوة في علم الهيئة . وقد توفي (سنة ٣٢١ هـ ٩٣٤ م) على الاسلام .

١٤ ــ يحيى بن عدي : ولد الشيخ ابو زكريا يحيى بن عدي في تكريت . ولما شب انتقل الى بغداد وتلقى فيها العلم على الطبيب النسطوري ابي بشر متى بن يونس وعلى الفارابي وغيرهما . وتوفي في اواخر ذي القعدة من (سنة ٣٦٣ هـ ٩٧٣ م) في بغداد وعمره واحد وثمانون سنة .

١٥ ــ ابراهيم النظام : ولد ابو اسحق ابراهيم بن سيار بن هانيء النظام نحو سنة ١٦٠ هـ ٧٧٧م في البصرة وفيها نشأ فقيرًا ينظم الخرز، ومن هذا العمل الوضيع جاء لقبه وكثرت اسفار النظام : زار الاهواز طلبا للرزق ، ثم زار الكوفة وبغداد مرارا ، وذهب الى الحج .وتوفي النظام في بغداد على الارجح (سنة ٢٣١ هـ ٨٤٥ م) .

١٦ ــ الجاحظ : ولد ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ نحو(سنة١٥٩هـ ٧٧٦م) في البصرة وفيها نشأ وتعلم على الادباء المسجديين . ولكن معارفه كانت في الاكثر نتاج مطالعاته الكثيرة الواسعة . وكانت وفاة الجاحظ (سنة ٢٥٥هـ ٨٦٩م) .

١٧ ــ ابو علي الجبائي : ولد ابو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي سنة ٢٣٥هـ في جبا من نواحي البصرة . ولما شب انتقل الى البصرة واخذ علم الكلام ومذهب الاعتزال عن ابي يوسف يعقوب بن عبدالله الشحام البصري (ت سنة ٢٦٧هـ = ٨٨٠م) تلميذ العلاف . ثم انه اصبح رئيس المعتزلة في البصرة في ايامه . ويبدو ان الجبائي انتقل في أواخر عمره الى بغداد وتوفي فيها في شعبان سنة ٣٠٣ (اوائل سنة ٩١٦ م) ولكنه دفن في جبا .

١٨ ــ ابو هاشم الجبائي :ــ يذكر ابن خلكان (٢: ٢٧٨) أن ولادة

ابي علي الجبائي كانت سنة ٢٣٥ هـ وان ولادة ابنه ابي هاشم كانت سنة ٢٤٧ هـ (١ : ٥٢٤) والاصوب ان يكون ابو هاشم قد ولد بعد ذلك بمدة . تلقى ابو هاشم العلم والكلام على ابيه وكان ذكيا حسن الفهم ثاقب الفطنة صانعا للكلام مقتدرا عليه قيما به .

وقدم ابو هاشم الى بغداد سنة ٣١٤ هـ ٩٢٦م وكانت وفاته في شعبان من سنة ٣٢١ هـ (آب سنة ٩٣٣ م) .

١٩ ـ الخوارزمي : هو ابو عبدالله محمد بن موسى ، أصله من خوارزم او خوى ، جنوب بحيرة خوارزم (آرال) في التركستان ، وكان يعيش في بغداد في أيام المأمون منقطعا الى خزانة المأمون . ويبدو ان وفاته كانت نحو سنة ٢٣٢هـ ٨٤٦م .

٢٠ ـ الكندي : هو ابو يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران ... ابن الاشعث ابن قيس ... بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر ... بن كندة ... ابن يعرب بن قحطان . فنحن نرى من هذا النسب ان الكندي عربي وولد في البصرة بين ولايتي ابيه في الكوفة نحو (سنة ١٨٥هـ ٨٠١م) وكانت نشأة الكندي الاولى في البصرة ، ثم انتقل الى بغداد حيث تأدب بعلوم زمانه وتوفي الكندي في بغداد سنة ٢٥٢هـ ٨٦٦م .

٢١ ـ البتاني :ـ ولد ابو عبدالله محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي المعروف بالبتاني في بتان ، وهي ناحية من حران ، نحو سنة ٢٤٠هـ (سنة ٨٥٤م) وكانت اقامته في الاكثر في الرقة حيث قام بارصاده الفلكية . وانه كان متصلا بابي الحسن علي بن الفرات الذي تولى الوزارة ثلاث مرات للمقتدر بين سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٩ م وبين (سنة ٣١٢ هـ ٩٢٤ م) .

ـ وفي سنة ٣١٧هـ ٩٢٩م ورد البتاني الى بغداد مع وفد من بني الزيات من اهل الرقة في ظلامات كانت لهم . وفي طريق عودته من بغداد توفي عند قصر الحضر او قصر الجص قرب سامرا .

٢٢ ـ ابو بكر الرازي :ـ ولد ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في مدينة الري جنوبي طهران نحو (سنة ٢٥٠ هـ ٨٦٤ م) وفي نحو الثلاثين من عمره بدأ دراسة الطب .

ويقول الرازي انه قرأ الحكمة على البلخي وكان البلخي هذا (من

اهل بلخ يطوف البلاد ويجول الارض ، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمـة .

وعمي الرازي في اخر عمره بماء زرقاء او سوداء ثم توفي في بغداد سنة ٣٢٠هـ أو سنة ٣٢١هـ ٩٢٤م في الاغلب .

٢٣ ــ الحاسب الكرخي : ــ هو فخر الدين ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب المعروف بالكرخي من اهل كرخ بغداد . لا نعرف من حياته سوى انه عاش في بغداد ، وانه الف كتابه (الفخري) للوزير فخر الملك ابي غالب محمد بن خلف وجعل نفر من الدارسين وفاة الكرخي الحاسب محصورة بين عامي سنة ١٠١٩م و ١٠٢٩م (بين ٤١٠هـ و ٤٢٠هـ) .

٢٤ ــ ابن مسكويه :ــ هو ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بـن مسكويه المعروف بالخازن لانه كان كاتبا وخازناً للكتب للملك عضدالدولة الذي حكم من سنة ٣٦٧ هـ الى ٣٧٢هـ وعلى هذا لا يمكن ان يكون ابـن مسكويه قد ولد بعد ٣٣٠هـ ٩٤١م . التقى ابن مسكويه بابن سينا مرارا وتناقشا في عدد من الامور . ومات ابن مسكويه .وقد طعن في السن ،في صفر سنة ٤٢١هـ ١٠٣٠م .

٢٥ ــ ابو الحسن الاشعري : ولد ابو الحسن علي بن اسماعيـل الاشعري في البصرة ، سنة ٢٦٠هـ ٨٧٤م في الاغلب . ويتم من أبيه باكرا. وقد نشأ وتربى في بيت للجبـائي زوج امه واخذ الاشعري علومه علـى الجبائي وكانت هناك ثمت اسباب اجتماعية ونفسية وعقلية حملته على مفارقة المعتزلة ولما انقلب الاشعري على المعتزلة انتقل الى بغداد واستقر فيها الى ان توفي سنة ٣٣٠ هـ ٩٤٢م .

٢٦ ــ احمد الطحاوي :ــ ولد ابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة ابن سلامة بن عبدالملك الازدي الطحاوي ، نحو سنة ٢٤٢ هـ ٨٥٦ م في قرية من قرى مصر يقال لها طحا . وتفقه الطحاوي على مذهب أهل العـراق فكان حجة في الفتاوى الشافعية ونابغة في الفقه الحنفي . وكانت وفاته سنة ٣٢٢هـ ٩٣٣م .

٢٧ ــ ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي من بلدة ماتريد قرب سمرقند ، كان فقيها حنفيا ومتكلما على مذهب أهل السنة وخصما للمعتزلة ، واليه تنسب (الماتريدية) او المذهب الماتريدي.ولقد انتشرت اراء الماتريدي وكثر اتباعه في ما وراء النهر . وكانت وفاته في

سمرقند سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م .

٢٨ ــ الفارابي : ــ ولد ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي في بلدة وسيج ، قرب فاراب ، على نهر سيحون من بلاد الترك سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م وكان والده جنديا فقيرا . انتقل الفارابي مع والده الى بغداد ، وفيها تعلم العربية ودرس النحو على ابي بكر محمدبن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ودرس العلم الحكمي على الطبيب يوحنا بن حيلان ، والمنطق على ابي بشر متى بن يونس . وتوفي الفارابي في دمشق رجب (سنة ٣٣٩ هـ = آخر سنة ٩٥٠ م) ودفن في مقبرة الباب الصغير .

٢٩ ــ اخوان الصفا :ــ سئل ابو حيان التوحيدي سنة ٣٧٣هـ٩٨٣م عن اخوان الصفا وعن زيد بن رفاعة فقال (لا ينسب الى شيء ولا يعرف له حال اذ تكلم في كل شيء وقد اقام بالبصرة زمانا طويلا ، وصادق بها جماعة (محبين) لاصناف العلم وانواع الصناعة ، منهم ابو سليمان محمد ابن معشر البستي ــ ويعرف بالمقدسي ــ وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وابو احمد المهرجاني ، والعوفي وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم. وكانت هذه الجماعة قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعتعلى القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله ، ونشأ اخوان الصفا هؤلاء في البصرة في مطلع القرن الهجري الرابع . اما اسمهم فأخذوه من باب الحمامة المطوقة في كتاب كليلة ودمنه ليدل على صفوة الاخوة .

٣٠ ــ البوزجاني :ــ ولد ابو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الحاسب يوم الاربعاء اول رمضان سنة ٣٢٧ هـ (١٠ــ٦ــسنة ٩٤٠ م) في بوزجان وهي بليدة بين هراة ونيسابور ؛ وقرأ علم العدد والحساب والهندسة على عمه ابي عمرو المغازلي وعلى خاله ابي عبدالله محمد بن عنبسة ، وعلى ابي يحيى الماوردي وابن كرنيب. وعاش البوزجاني في بغداد بعيدا عن ملاذ الدنيا قانعا بما عنده حتى توفي في الثالث من رجب سنة ٣٨٨ (١ــ٧ــ٩٩٨م) .

٣١ ــ ابن يونس المنجم :ــ ينتمي ابو الحسن علي بن عبدالرحمن ابن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الى اسرة يمنية من بني الصدف . واننا لا نعرف السنة التي ولد فيها ابن يونس المنجم ولا شيئا من تفاصيل حياته قبل اتصاله بالفاطميين. وبدا ابن يونسالزيج سنة ٣٨٠هـ

٩٩٠ م ولم ينته ابن يونس من عمل الزيج الا نحو سنة ٣٩٧هـ ١٠٠٧م ولكنه لم يعمر بعد ذلك طويلا ، فقد توفي في الثالث من شوال سنة ٣٩٩ هـ (٣١-٥-١٠٠٩ م) .

٣٢ - ابن سينا :- ولد ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا في صفر من سنة ٣٧٠ هـ آب سنة ٩٨٠م في افشنة من قرى بخارى قرب خرميثن ونشأ في بيت ثروة وجاه اذ كان ابوه واليا على افشنة ، ثم انتقل الى بخارى . وفي بخارى بدأ ابن سينا تعلمه ، فتعلم العلوم العقلية على ابي عبدالله الناتلي المتفلسف ، وسرعان ما فاق التلميذ استاذه. وبرع ابن سينا في العلوم والفقه والطب وعالج تادبا لا تكسبا .

وكان ابن سينا مسرفا في قواه ينهك جسمه ، اصابه قولنج (امساك شديد) كان يداوي منه نفسه بنفسه ولكنه لم يكن يحافظ على صحته ، فكان يبرأ وينتكس حتى توفي اخيرا متأثرا بعلله في همدان سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٧م وعمره ثمان وخمسون سنة .

٣٣ - ابن الهيثم :- ولد ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم في البصرة ، سنة ٣٥٤هـ ٩٦٥م وفيها نشأ ثم عمل كاتبا لبعض ولاتها ،واشتهر بمعرفة العلوم والفلسفة وبالبراعة في الهندسة قبل ان يجاوز الشباب. ومع الزمن آوى ابن الهيثم الى الجامع الازهر ، واخذ ينسخ الكتب الرياضية والفلكية ويقتات بثمنها . وفي سنة ٤١٨هـ كان في بغداد وعاد لمصر وتوفي فيها سنة ٤٣٠هـ ١٠٣٩م او بعدها بقليل .

٣٤ - البيروني : هو الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، اصله من فارس ومولده في بيرون عاصمة خوارزم (التركستان) سنة ٣٦٢هـ ٩٧٣م . قضى البيروني شبابه في بلده وتلقى العلم على أبي نصر منصور ابن علي بن عراق ، ثم كانت بينه وبين ابن سينا مراسلات . تقلب البيروني كثيرا في البلاد فكان ذلك سبب اتساع معارفه ونطاق اختباره وتعلم البيروني اللغة السنسكريتية وعددا من لغات الهند ودرس الديانات الهندية والفلسفة الهندية بلغات اهلها والفلسفة اليونانية وعرف اللغتين العبرية والسريانية . وظل البيروني متصلا ببلاط غزنة حيث وافاه الاجل: في الاغلب بعيد (سنة ٤٤٢هـ ١٠٥٠م) .

٣٥ - ابو العلاء المعري : ولد ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان ابن محمد المعري في معرة النعمان ، في شمالي الشام ، في ٢٨ ربيع الاول

من سنة ٣٦٣ (٢٦-١٢-٩٧٣) ولما بلغ ثلاث سنوات ونصف سنةاصيب بالجدري فذهبت يسرى عينيه وغشي اليمنى بياض وقبل ان يتم السادسة فقد بصره جملة . نشأ ابو العلاء المعري في المعرة واخذ عن ابيه شيئا من اللغة والنحو والادب . ثم اخذ الحديث خاصة عن نفر من اهله منهم ابوه وجده واخوه وجدته . ودخل ابو العلاء وهو لا يزال حدثا الى حلب فقرأ الادب والنحو على عدد من اهل العلم فيها .ثم قرأ على بعض مشاهير المعرة كثيرا من العلوم الدينية والعربية . ورجع من حلب الى المعرة سنة ٣٨٤هـ ٩٩٤م وانصرف الى المطالعة والتكسب بالشعر ثم بعدها اعتزل في بيته وانقطع الى الدرس والتدريس وسمى نفسه رهين المحبسين (البيت والعمى) وقد اقعد في اواخر ايامه ثم مرض مرض الموت ثلاثة ايام وتوفي يوم الجمعة في النصف الاول من زبيع الاول سنة ٤٤٩ هـ اوائل اذار سنة ١٠٥٧ م بالمعرة .

٣٦ ـ محمد بن محمد ، والد الامام الغزالي : كان رجلا اميا فقيرا يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس . وكان رجلا صالحا يجالس المتفقهة ويحضر مجالس الوعظ ويألف الصوفية ويبدو انه لم يرزق بابنيه ابي حامد محمد وابي الفتوح احمد باكرا ؛ ثم انه توفي وهما بعد طفلان .

ولد ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سنة ٤٥٠هـ١٠٥٨م في طوس . وفيها تلقى علومه الاولى . وقبل ان يتوفى الغزالي الوالد اوصى بابنيه جارا له صوفيا بان يعلمهما ولو انفق عليهما كل ما سيخلفه عليهما من المال . وتلقى الغزالي الفقه في طوس سنة ٤٦٥هـ ١٠٧٣م على احمد بن محمد الراذكاني . بدأ الغزالي التاليف في فروع الفقه واصوله ، وفي مسائل الخلاف وفي الجدل منذ صباه ولكننا لا نجد له كتابا مهما قبل سنة ٤٨٧هـ ١٠٩٤م .

٣٧ ـ عمر بن الفارض :ـ ولد عمر بن الفارض في القاهرة سنة ٥٧٦هـ =١١٨١م في اسرة غير فقيرة ـ وبدأ حياته الصوفية بالاعتكاف والتعبد في جبل المقطم شرق القاهرة ثم رحل الى الحجاز حيث مكث نحو خمس عشرة سنة . فلما عاد الى القاهرة ازداد مكانة عند العامة والخاصة. وتوفي ابن الفارض بالقاهرة سنة ٦٣٢هـ ١٢٣٥م .

٣٨ ـ محي الدين بن عربي :ـ هو ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي . كان مولده في مدينة مرسية من جنوبي شرقي الاندلس سنة ٥٦٠هـ ١١٦٥م في بيت ثروة وحسب

وتقى . ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل اهله الى اشبيلية فبدأ هو تعلمه في اشبيلية . بعدئذ درس علوم القرآن والحديث والفقه في قرطبة على بعض اتباع ابن حزم . ويبدو انه في ذلك الحين مال الى المذهب الظاهري. وفي قرطبة ايضا لقي ابن عربي سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م ابن رشد قاضي قرطبة يومذاك. كثر تطواف ابن عربي في الاندلس ثم في المغرب سنة ٥٩٠ هـ - ٥٩٧ هـ وتردد مرارا بينهما : ثم انتقل الى المشرق وتطوف في الحجاز واليمن وآسية الصغرى والشام والعراق . ثم انه استقر في دمشق سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م الى ان توفي فيها سنة ٦٣٨هـ = ١٢٤٠م .

٣٩ - فخرالدين الرازي :- هو فخرالدين ابو عبدالله بن محمدبن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري ، لان والده كان يخطب في الري، وكان من البارعين في علم الخلاف والاصول ، وقد ولد فخرالدين في الري سنة ٥٤٣هـ ١١٤٩م وبدأ تحصيل علم الكلام على والده ، ثم قرأ الحكمة في مراغة على مجدالدين الجيلي احد الافاضل من ذوي التصانيف الجليلة. وقضى فخر الدين مطلع حياته فقيرا جدا ، ثم عظمت ثروته اتفاقا ، وكان كثير التطوف في البلاد من قبل ومن بعد . وكانت وفاته في هراة يوم الفطر من سنة ٦٠٦هـ = ١٢١٠م .

٤٠ - عبداللطيف البغدادي : هو موفق الدين ابو محمد عبداللطيف ابن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد، بدأ يدرس الفقه والحديث والنحو ثم انقلب الى درس الطب والفلسفة فاصبح طبيبا معروفا وترك تآليف في كثير من فنون المعرفة . وكان عبداللطيف البغدادي معجبا بابن سينا يفضله على الفارابي وعلى اليونانيين ، قال « ولم يكن لي اعتقاد في هؤلاء (الفارابي والقدماء) لاني كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه » . وكان يحتقر شهاب الدين السهروردي ويرى ان شهرته دليل على جهل اهل الزمان . وتوفي عبداللطيف البغدادي في بغداد سنة ٦٢٩ هـ = (١٢٣١ - ١٢٣٢ م) .

٤١ - نصير الدين الطوسي :- هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن ، ولد في طوس سنة ٥٩٧هـ = ١٢٠١ م وبدأ حياته منجما للباطنية . ولما بدأ هولاكو غزوه لحق به نصير الدين ونال عنده حظوة فاصبح مستشارا ، وشهد نصير الدين مع هولاكو اجتياح بغداد ، ثم توفي في بغداد سنة ٦٧٢هـ ١٢٧٤م ودفن في مشهد الكاظمية .

٤٢ - ابن النفيس : ولد علاءالدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم

القرشي المعروف بابن النفيس قرب مدينة دمشق سنة ٦٠٧ هـ ١٢١٠م ونشأ في دمشق وتعلم فيها على نفر من الاطباء اقدمهم الشيخ رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة الرحبي . ومن شيوخه (أساتذته) الحكيم مهذب الدين ابو محمد عبد الرحيم بن علي الدخوار ت سنة ٦٢٨ هـ = ١٢٣١م ، وعمران الاسرائيلي (ت ٦٣٧هـ = ١٢٣٩م) وكان ابن النفيس صديقا ورفيق دراسة لموفق الدين ابي العباس احمد ابن القاسم المعروف بأبن ابي اصيبعة درسا معا في دمشق وبقي ابن النفيس في القاهرة حتى توفي فيها سنة ٦٨٦هـ ١٢٨٨م .

٤٣/ ١ ـ ابو جعفر احمد بن ابراهيم القيرواني من افاضل الاطباء في سنة ٤٠٠هـ = ١٠٠٩ م المعروف بابن الجزار كان ابوه طبيبا وعمه طبيبا. وكان هو بارعا في الطبابة .

٢ ـ ابو القاسم خلف الزهراوي : ـ كان (ت ٤٠٣ هـ = ١٠١٣ م) من مدينة الزهراء ، قرب قرطبة وهو اشهر الجراحين المسلمين .

٣ ـ ابو القاسم اصبغ بن محمد بن السمح المهندس الغرناطي (ت سنة ٤٢٦هـ = ١٠٣٥م)جمع الى البراعة في الرياضيات والفلك ، البراعة بالطب وهو من تلاميذ المجريطي .

٤ ـ ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي الطليطلي . هو من العلماء والمؤرخين (ت سنة ٤٦٢هـ = ١٠٦٩م) وكان بارعا في علم الفلك .

٥ ـ ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن الكرماني . وهو من تلاميذ مسلمة المجريطي (سنة ٤٥٨هـ = ١٠٦٦م) كان بارعا جدا في الهندسة . حسن المعرفة بالطب والجراحة .

٦ ـ ابو المطرف عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن وافد اللخمي (ت سنة ٤٦٦ = ١٠٧٤م) كان بارعا في الطب . وكان له في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ماكان قريبا منها .

٧ ـ ابو ابراهيم يحيى النقاش القرطبي ، المعروف بالزرقالي (ت سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧م) وهو من اكابر الرياضيين .

اما القرن السادس الهجري (الثاني عشر للميلاد) فقد امتلأ بنفر من

عباقرة العلم والفلسفة . من هؤلاء (ابن باجه) (وابن طفيل) (وابن رشد) ومنهم من هم اقل رتبة واقل شهرة .

٤٤ ـ ابو الصلت بن عبدالعزيز : من ذوي الشهرة في العلم والادب وهو الشيخ الحكيم ابو الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت . ولد في دانيه بشرق الاندلس نحو سنة ٤٥٩هـ ١٠٦٧م ودرس اللغة والنحو على ابي الوليد الوقشي (ت ٤٨٨هـ = ١٠٩٥م) ومع ان ابا الصلت كان بارعا في المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى ، فان الادب كان اغلب عليه . وتوفي ابو الصلت في المهدية في اول المحرم سنة ٥٢٩ (٢٢ـ١٠ـ١١٣٤م).

٤٥ ـ ابن حزم :ـ ولد ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في قرطبة آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ (٧ـ١١ـ٩٩٤ م) في بيت جاه وثروة وترف وسلطان . عند خراب قرطبة في فتنة البربر انتقل ابن حزم الى شاطبة وفيها ابتدأ تاليف كتابه طوق الحمامة . وكان ابوه وزيرا للمنصور ابن ابي عامر الحاجب . ولما كثرت على ابن حزم دسائس الفقهاء بسبب مذهبه الظاهري اعتكف في تربة بلده منت ليشم حيث توفي سنة ٤٥٦هـ ١٠٦٤م .

٤٦ ـ ابن السيد البطليوسي :ـ ابو محمد عبدالله بن السيد . اصله من شلب ومولده في بطليوس ، (٤٤٤هـ ١٠٥٢ م) ولذلك يعرف بابن السيد البطليوسي . ويبدو انه لم يغادر الاندلس ولكنه تنقل في عدد من مدنها فزار طليطلة وسرقسطة وسكن السهلة مدة حيث كان كاتبا لصاحبها (حاكمها) حسام الدولة ابي مروان عبدالملك بن هذيل سنة ٤٩٧ هـ ـ ٥٠٣هـ ثم سكن بلنسيه وجلس فيها للتدريس، فكان الناس يجتمعون اليه ويقراون عليه ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة . وفي بلنسية توفي ابن السيد البطليوسي في منتصف رجب سنة ٥٢١ (٢٧ـ٧ـ١١٢٧م).

٤٧ ـ ابن باجه : هو ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجه . والباجه بلغة الفرنجة (نصارى الاندلس) الفضة . ولد ابن باجه في سرقسطة نحو سنة ٤٧٥هـ ١٠٨٢م في الاغلب ، وفيها نشأ وقال الشعر ومدح اميرها من قبل المرابطين ابا بكر بن ابراهيم بن تيفلويت . جاء ابن باجه الى بلنسيه ثم اتى اشبيلية واستقر بها وطبب والف عددا من رسائله في المنطق . ثم انتقل ابن باجه الى المغرب ونال حظوة عند المرابطين.

ولقد كان ابن باجه طبيبا بارعا موفقا فحسده منافسوه ودسوا له السم فمات (سنة ٥٣٣هـ ١١٣٨م) .

٤٨ ـ ابن طفيل : ـ ولد ابـو بكر محمد بن عبد الملك بـن محمد بن محمد بـن طفيل القيسي نحو سـنة ٥٠٠ هـ ١١٠٦ م في وادي آش قرب غرناطه ، وقضى اكثر ايـام حياته الاولى يدرس ويطبب . ثم انـه شغل منصب الحجابة (الوزارة) في غرناطة . ولما تسلم ابو يعقوب يوسف عرش الموحدين (٥٥٨ هـ = ١١٦٣ م) اصبح ابن طفيـل طبيبا خاصا له . وفي (٥٧٨ هـ ١١٨٢ م) اعتزل ابن طفيل منصبه في بـلاط السلطان ابي يعقوب يوسف فخلفه فيه تلميذه ابـن رشد ، ولكـن مكانته عند السلطان ظلت وطيدة . بعد استشهاد السلطان خلفه ابنه ابو يوسف يعقوب المنصور فظل ابن طفيل يتمتع بالحظوة في بلاد الموحدين ، ولكنه لم يعش بعد ذلك سوى عام واحد . اذ توفي في مراكش سنة ٥٨١ هـ ١١٨٥ م .

٤٩ ـ ابن رشد : ولد ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن رشد في قرطبة ، سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٦ م في بيت جاه وعلم، فقد كان ابوه وجده لابيـه قاضيين . وفي قرطبة نشأ ابن رشد ودرس الفقه والطب . زار ابن رشد مدينة مراكش عاصمة الموحدين مرات كان اولها، فيما يبدو، سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م في ايام عبد المؤمن بن علي . وتوثقت صلات ابن رشد بابي مروان بن زهر فاتفقا على ان يؤلفا كتابا جامعا في الطب يضع ابن رشد كلياته، او الجانب النظري منه.، وينال ابن رشد حظوة عند الموحدين فيعين بعد بضعة اشهر قاضيا في اشبيليه (٥٦٥ هـ ـ ١١٦٩ م) وبعد عامين يصبح قاضي قرطبة . وتوفي في ٩ صفر (٥٩٥ هـ ١١ ـ ١٢ ـ ١١٩٨ م) .

٥٠ ـ بين وفاة ابن رشد وبين بلـوغ ابن خلدون اشده قرن ونصف قرن ليس فيهما فلسفة واضحة ولا علم مبتكر . ولكـن لا بد من ذكر نفر من العلماء والفلاسفة الذين كانوا في هذه الحقبة ، استتماما لصورة العصر :

١ ـ ابو اسحق نور الديـن البطروجي : كـان ابو اسحق نور الدين البطروجي تلميذ ابن طفيل ومن احياء النصف الثاني مـن القرن السادس الهجري وتقوم اهمية البطروجي على ان ابن طفيل اشار عليه باصلاح نظام بطليموس .

٢ ـ ابن بدر : ـ كان ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن بدر من اهل اشبيلية معاصرا للبطروجي وعالما رياضيا ، لـه كتاب اختصار الجبر والمقابلة .

٣ ـ موسى بن ميمون : ـ ولد ابـو عمران عبد الله موسى بن ميمون ابن يوسف سنة ١١٣٥ م = ٥٢٩ هـ في قرطبة . وتلقى كثيرا من علوم قومه

اليهود ومن الفلسفة الاسلامية وقيل انه اعتنق الاسلام ، وقيل بل اظهر الاسلام تقية وحبا بجذب الدنيا وكانت وفاته سنة (٦٠١ هـ = ١٢٠٤ م) في مصر .

٤ ـ الحسن المراكشي : ـ كان ابو علي الحسن بن علي بن عمر المراكشي من اهل مدينة مراكش ومن الذين شهدوا اعقاب القرن السادس للهجرة ثم عاش الى منتصف القرن السابع الهجري . كان عالما جغرافيا ورياضيا . ولكن شهرته تقوم في المحل الاول على براعته في الرياضيات . واشهر كتبه كتاب المبادىء والغايات في علم الميقات .

٥ ـ ابن البيطار العشاب : ولد ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد في مدينة مالقة سنة ٥٩٣ هـ = ١١٩٧ م وتتلمذ على ابي العباس احمد بن محمد الاشبيلي المعروف بالنباتي . وكان ابو العباس النباتي قد طاف بالمغرب وبالمشرق ودرس النباتات في بيئاتها دراسة مباشرة علمية . وعلى نهج ابي العباس النباتي سار تلميذه ابن البيطار . غادر ابن البيطار الاندلس الى المغرب سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م ثم زار بلاد الروم ومصر والشام ودرس نباتها دراسة عالم والف في ذلك كتبا متعددة . وكانت وفاة ابن البيطار في دمشق (شعبان سنة ٦٤٦ = مطلع سنة ١٢٤٩ م) .

٦ ـ ابن البناء العددي المراكشي : ولد ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي في مدينة مراكش ، في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٢٥٦ م) وبدأ تعلمه في مراكش حيث درس الحديث والفقه والنحو . ثم ذهب الى فارس فدرس على الطبيب المريخ وعلى الرياضي ابن حجلة وعلى العالم الفلكي ابن مخلوف السجلماسي وانتسب مدة الى الطريقة الحزميرية لشيخها عبد الرحمن الحزميري . وكان ابن البناء بارعا في علوم كثيرة : في الطب والرياضيات والفلك والتنجيم . وكانت وفاته في مراكش رجب سنة ٧٢١ هـ آب ـ اغسطوس سنة ١٣٢١ م) .

٧ ـ ابو زيد اللجائي : ـ كان ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الربيع اللجائي الفاسي ت سنة ٧٧٣ هـ = ١٣٧١ م عالما رياضيا تعلم على ابن البناء. وقد اخترع اسطرلابا ملصقا في جدار والماء يدير شبكته على الصفيحة ، فياتي الناظر فينظر الى ارتفاع الشمس كم هو وكم مضى على النهار . وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب في الليل .

٥١ ـ ابن خلدون : ـ لما فتح المسلمون الاندلس دخل مع جيوش الفتح رجل يمني من عرب حضرموت اسمه خالد بن الخطاب . وسكن خالد

هذا في قرمونة ثم انتقل الى اشبيلية حيث عرف باسم خلدون (تصغير خالد : خالد الصغير) . ولما اشتد خطر الاسبان على اشبيلية (سنة ٦٢٥ هـ ١٢٢٧ م) هجرها آل الخطاب إلى ثغر سبتة . ثم انتقل محمد جد فيلسوفنا الى تونس وولي الوزارة لابي حفص ثم لابنه المستنصر . وكذلك مال والد فيلسوفنا (واسمه محمد أيضا) الى الشؤون العسكرية والادارية ، ولكنه عاد فشغف بالعلم واصبح ثقة في الفقه واللغة ، وقد توفي بالطاعون الجارف الذي ذهب فيه كثيرون من العلماء (سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م) .

اما ابن خلدون نفسه (وهو ولي الدين ابو زيد عبن الرحمن بن محمد ابن محمد.. ابن خالد بن الخطاب) فقد ولد بتونس غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ (٢٧ ــ ٥ ــ ١٣٣٢ م) وتلقى علـى ابيه وعلى بعض علماء تونس والواردين إليها القرآن الكريم حفظا وتفسيرا ثم الحديث والفقه واللغة والنحو وكثيرا من الشعر . وفي السادسة عشرة مـن عمره كان قـد استوفى اكثر علومه الدينية واللغوية . ثم انه توسع بعد ذلك وازداد من علوم المنطق والفلسفة شيئا كثيرا . وفي سنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م التحق ابن خلدون بحاشية أبي الحسن المريني سلطان مراكش . على ان اول عهده بمراتب الدولة فعلا كان (سنة ٧٥٢ هـ ١٣٥١ م) وتقلب ابن خلدون في البلاد فكان عند بني مرين في فاس سنة ٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م وعند بني عبد الواد في تلمسان سنة ٧٦٣ هـ ثم عند بني الاحمر في غرناطة سنة ٧٦٤ هـ ومكث عند بني العريف اربع سنوات، وبدأ بتأليف كتابه في التاريخ .

ولما غزا تيمورلنك سورية ذهب الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق الى دمشق ليفاوض تيمور واصطحب معه العلماء وفيهم ابن خلدون . ثم ذهب ابن خلدون اخيرا وفاوض تيمورلنك فأكرمه تيمور واعاده الى مصر . وتولى ابن خلدون القضاء بمصر بعد ذلك مرارا ، ثم وافاه اليقين بالقاهرة في ٢٥ رمضان سنة ٨٠٨ هـ (١٥ آذار ــ مارس سنة ١٤٠٦ م) .

الفصل العشرون

نتائج رحلة مستر فيلبي في الربع الخالي

اطلعت على البحث الخاص بالربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي عن النتائج العملية لرحلة المستر فيلبي في الربع الخالي علاوة على ما سطره المستر فيلبي نفسه في كتابه عن رحلته في الربع الخالي حيث قال : ـ

اما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعلمية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري ان اضع هذا البحث عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى فصول كتابي . ولن اضيع هذه الفرصة دون ان ارفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكري وامتناني لما اولاني من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلي عضوا فيما يصح ان يقال انها اول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة اخرى . يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين مارا بواحة جبرين والافلاج ووادي الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوبا على حدود اليمن الشرقية مارا في الجوف الى مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذيا المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة وقارا فرملة مغشت وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثني الى الشمال تاركا جبال عمان الى الشرق الى أن يبلغ سفح راس (المسندم) في الخليج العربي .

ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم تكن لنعلم الا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالغة نحوا من ربع مليون ميلا مربعا من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجاهل ، كما اشار احد الكتاب بعد

رحلة المستر توماس ثم رحلتي المتواليتين .

ويمكننا الجزم الان ان هاتين الرحلتين قد اظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الاوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧ درجة والخط ٥٢ درجة شرقا ، انما لا يزال هنالك قطعتان على جانب من السعة لم يجر اكتشافهما وهما : ١ ــ بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢ درجة شرقا وحدود عمان، ٢ ــ البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المؤلفة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت. انما يمكن الاستخلاص ان هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا ان ننقل للعالم لاول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الارض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠ درجة والآخر الى غربية . والقسم الشرقي معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كميات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على اعماق ضئيلة مختلفة . وهذه الأراضي وفيرة المرعى الذي ادى الى الاعتقاد بانها الوطن الاصلي لاحسن اجناس الابل العربية . اما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجران فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض اقسامها النبات الصحراوي القاسي (كالزهر والابال والعلقة والحصن والبركان) ، ويعترض رماله في بعض الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كابو بحر وسحمة ورعلا والجليدة وجدة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغينمة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدما ، وبئر فاضل ١٢٥ قدما ونحيلة وطويرفة وهاتان طمرتا بالرمال حديثا وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسر الخ ؛ اما البدو فقد نسوا اسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قمنا بالحفر عن فوهاتها وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه ان على الحد بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض أصداف الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها ايضا كثير من الاسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث (١٠٠٠٠ عام ... ٨٠٠٠ قبل الميلاد) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت انه في وقت من الأزمنة البعيدة كانت

ألبقاع العربية من الربع الخالي بلادا خصبة تجري اليها الانهار مـن جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كـان في العهد الميوسيني ساترا ما هو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة مغشن الى شنة فبئر زكرت ونيفا وعين سالا .

والذي اظنه انه يمكن الان تمييز أربعـة مجار لانهار قديمة ويكـون مشروع البحث في : ١ ـ مجموعة اودية الافلاج ٢ ـ المجرى الحالي لوادي مقرن ٣ ـ وادي الدواسر ثم ٤ ـ وادي نجران . وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الان كانت حوالي سنة ٥٠٠٠ ق.م. مراعي خصبة ترتادها مواشي الانسان الاول الذي لا شك انـه كـان يعيش علـى صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع أساس صناعة تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول ٥٠° او ٥١ درجة. لكن عندما اخذ البحر ينحسر تركوراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغييرات الجوية في أوقات البليستوسين التـي نشرت ارديتهـا الرمليـة على هـذه الاراضي ، فاضطر الانسان والحيوان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والآبار القليلة العمق . وتطلق العرب الان على هذه البقاع اسم الرمال (او الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الجاف .

يقطن الان بعض جهـات القسـم الشرقـي او الرمال قبيلـة المناصير وواحتها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد ايضا بعض قبائل مرة كالغفران والجرابعة والجابر ، بينما يقطـن الجهات الجنوبية كمزيج من آل كثير الصيعر والدروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية الدمنان مـن آل مرة وهم نفر مـن الرعاة المشاغبين قسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالاحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم ايضا من آل مرة بينما ان قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز الى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحسا.

وعلى جوانب هذيـن الخليجين يرى الانسان شواهق الصخـور التي كانت تضم سواعد البحر الميوسيني القديم وقد وجدت على هـذه الصخور كثيرا من متحجرات العصر الميوسيني .

وقد قمنا ببحث دقيـق عـن الأماكن التي وردت في اساطير البدو وزعموا انها في الربع الخالي كما نوهنا سابقا ، وقـد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات ، لكن لا شك ان

هذا الانسان سكن اراضي الربع الخالي قبل ان عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الأصقاع الأخرى ، لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغينة والافلاج واخرى ما بين مغينة وبئر فاضل . وهذه الطرق على ما يظهر نشأت في أيام الجاهلية كطرق تجارة عمار مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ، ولا شك ان القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والعطور من جنوبي الجزيرة الى شمالها ، ولا بد أنها بعد ذلك اصبحت طريق الحج من عمان الى مكة المكرمة ، لكنها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مارة بواحة الجوا الى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا ان هنالك منازل واعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديدة ، وقد قرنوا هذه المشاهد بوبار مدينة عاد التي يقال ان الله انزل عليها النيران ودمرها اذ أعرض ملكها واهلوها عن النبي هود . زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة وفراجة وام الحديد وابراهيمة ، وتبين لنا ان المدينة المهدومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لاول وهلة . وقد اخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفني ظهر ان الحديد من معدن النيازك ، وان ما ظهر كالحريق ليس الا (سلكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيزك الى الارض ببضع ثوان .

وامثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير اربعة او خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن الا فوهات نيازك . وفي الحقيقة انه لا يمكن ان يوجد آثار اي مدينة في كل الربع الخالي لسبب بسيط وهو ان هذه الأصقاع جفت وصارت كما هي الان قبل ان عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خاليا فارغا من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحميري والسبأي في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية .

الفصل الحادي والعشرون
شعراء وأدبــاء

اصحاب المعلقات : ـ

امرؤ القيس . طرفه بن العبد . زهير بن ابي سلمى . لبيد بن ربيعه. عمرو بن كلثوم . الحارث بن حلزه . عنترة بن عمرو بن شداد العبسي .

١ ـ امرؤ القيس : نسبه الملك الضليل ابو الحارث جندح بن حجر الكندي شاعر يماني حامل لواء الشعر في الجاهلية

٢ ـ طرفه بن العبد : هو شاعر بكري من ربيعة أقصر فحول الشعراء الجاهليين عمرا .

٣ ـ زهير بن ابي سلمى ـ هو زهير بـن ابي سلمى المزني نشأ في غطفان وان كان نسبه في مزينه . فهو شاعر قيسي مضري .

٤ ـ لبيد : هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة، عامري من قبيلة قيس مضري

٥ ـ عمرو بن كلثوم : هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي ، زعيم تغلب وفارسها وشاعرها .

٦ ـ الحارث بن حلزه : ـ هو الحارث بن حلزه اليشكري البكري كان من اليشكريين كابن كلثوم من التغلبيين .

٧ ـ عنترة بن عمرو بن شداد العبسي : هو من الشعراء الفرسان واحد اغربة الجاهلية وهم : ـ خفاف بـن ندبة ، وابـو عمر بن الحباب ، والسليك بن السلكه . ابـوه سيد عبسي وامه امـة حبشية . نشأ عبدا وحررته شجاعته كما يروي لنا الرواة . كان بطل حرب داحس والغبراء .

اميه بن ابي الصلت : ـ ثقفي .

الاعشى : ـ هو ابو بصير ميمون بن قيس البكـرى ولقبه الاعشى الاكبر ولد باليمامه .

الحطيئة : ـ هو ابو مليكة جرول ، الحطيئة العبسي .

النابغة الذبياني : هو ابو امامة ، زياد بـن معاوية الذبياني ، لقبه النابغة .

عدي بن زيد : هو عدي بن زيد العبـادي ، تعلم الفارسية وصـار ترجمان كسرى ابرويز ملك فارس وكتب له بالعربية .

شعراء النبي : ـ حسـان بن ثابت . كعب بـن مالك . عبد الله بـن رواحه .

شعراء البلاط الاموي : الاخطل .

الفرزدق : هو ابو فراس همام بن غالب ، دارمي تميمي .

جرير : هو حرزة جرير بن عطية بن الخطفي التميمي اليربوعي ولد باليمامة .

عمر بن ابي ربيعه : من سراة القرشيين ، رقيــق الأسلوب ، لطيف العواطف في غزله العفيف أو المتعهر .

جميل بن معمر : ولد في وادي القرى بالحجاز وشب على حب بنت عمه بثينه فعرف بجميل بثينه .

بشار بن برد : هو بشــار بن برد بن يرجــوخ كنيته ابو معاذ ، لقبه المرعث وهو عربي عجمي مــن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كثير التبرم بالناس لعماه .

السيد الحميري : نشأ في العصر الاموي وقــال الشعر واجــاده في العصر العباسي شيعي المذهب .

مروان بن ابي حفصه : فارسي الاصل نشأ في العصر الاموي الا ان تفوقه في الشعر لم يظهر الا ايام العباسيين .

ابو نواس : هو الحسن بن هانيء ، تلميذ والبة الحباب .

ابو العتاهية : هو ابو اسحق اسماعيل بن كيســان ولقبه ابو العتاهية . ولد بالانبار وكان يبيع الجرار بالكوفه .

ابو تمام : هو حبيب بن اوس الطائي ، نشأ بجاسم وهي قرية من ناحية منبج في جوار حلب . توفي في الموصل .

دعبل الخزاعي : هو ابو علي دعبل بن علي الخزاعي ، ولد بالكوفه واقام ببغداد من متقدمي الشعراء ومجيديهم . وكان هجاء خبيث اللسان .

ابن المقفع : نشأ ابوه المقفع واسمه دازويه في ولاء آل الاهتم فنشأ المقفع وابنه مستعربين فصيحين .

جابر بن حيان : ـ عاش في الكوفه صابئيا له اكثر من ٢٠٠ كتاب

ابو عبيده : ـ هو معمر بن المثنى يهــودي الاصل . ولــد بالبصره كان شعوبيا خارجيا .

الاصمعي : ـ هو عبد الملك بن قريب الباهلي ولد بالبصرة ودرس على عمرو بن العلاء وتعلم نقدالشعر عنخلف. اشتهر بقوة ذاكرته، مات فيالبصرة

محمد بن سلام : ـ هو ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، كان عالما بالشعر والاخبار .

ابو زيد القرشي : ـ هو محمد بـن الخطّاب بصري اشتهر بالنحو ودعاه سيبويه ب (الثقه) صار من مشاهير الرواة في النوادر واللغة .

ابو الطيب المتنبي : ـ يرجع نسبه لابيـه المعروف بعبدان السقاء الذي كان يسقي في الكوفة على جمله محلة فيها اسمها كنده .

ابن هانيء الأندلسي : ـ هو ابـو القاسم محمد بـن هانيء الأزدي الاندلسي ، ولد باشبيلية سنة ٣٢٦ .

ابو فراس الحمداني : ـ هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولـة الحمداني، امير حلب . رافق سيف الدولة في غزوات عديدة ببلاد الروم .

الشريف الرضي : ـ ولد في بغداد وتلقى العلوم فيها .

ابو العلاء المعري : ـ ولد في معرة النعمان ومرض صغيرا بالجدري فانطفات عيناه واخذ عن والده مبـادىء العلم وجالس العلماء في مجالس العلم والادب وحبس نفسه في بيته بعد سماعه لموت امه ولهذا سمي رهين المحبسين اي العمى والبيت . ترك هو الدنيا فجاءت الدنيا الى بيته الذي اصبح مزاراً لكبار العلماء والادباء وطلاب العلم .

الطغرائي : هذا لقب عرف به واشتهر ، وهو من المتفوقين في عصره في صناعتي المنظوم والمنثور .

ابن الفارض : ـ شاعر مشهور لم تفارقه السهولة رغم ثقله وتصيده انواع البديع .

ابن العميد : ـ اصحاب الاساليب خمسة : عبد الحميد ، ابن المقفع، الجاحظ ، ابن العميـد ، القاضي الفاضل . وابن العميـد هو الاستاذ الرئيس الوزير ابو الفضل محمد بن الحسين العميد كاتب الشرق وعماد ملك ال بويه ورئيس وزرائهم .

الصاحب بن عباد : هو كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل الصاحب.

ابن عباد وزير آل بويه وكاتبهم ولد سنة ٣٢٦ هـ بطالقان مـن قزوين كان

ابوه كاتبا مـن خيرة كتاب آل بويه . تعلم العلـم والادب مـن ابيه مات سنة ٣٨٥ هـ .

بديع الزمان الهمذاني : ــ هو ابو الفضل احمد بـن حسين ، نشأ بهمذان ودرس العربيـة والادب ونبـغ فيهما وصاهر اعيـان هراة التي استوطنها ومات في الاربعين من عمره سـنة ٣٩٨ هـ .

الفتوحات : الخلفاء الراشدون : ــ

١ ــ **ابو بكر الصديق** : ــ فتح العـراق والشام . وقـد تم الفتح العراقي على يد خالد ،والشام على يد ابي عبيده بن الجراح .

٢ ــ **عمر بن الخطاب** : ــ فتح القدس ومصر وفارس .

٣ ــ **عثمان بن عفان** : ــ فتح افريقية وانقره .

٤ ــ **علي بن ابي طالب** : ــ على عهده حدثت الحروب الاهلية الحسن تنازل لمعاوية .

الخلفاء الامويون : ــ

معاوية : نزاع بينه وبين علي .
معاوية الثاني : على عهده فتنة أبن الزبير .
الوليد بن عبد الملك : على عهده فتحت الاندلس .

المسعودي : هو علي بن الحسين المسعودي ، نسبة الى عبد الله بـن مسعود الصحابـي . ولد ببغداد وبهـا نشأ ولما شب واربت سنه علـى العشرين ، استهوته الاسفار ، فضرب في البلاد شرقا وغربا .

الاصبهاني : المبرد وابو عبيدة والاصمعي والجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه والقالي وهن سبق ذكرهم ، كل هؤلاء ادباء عنوا بالادب جد العناية. فالجاحظ وغيره كتبوا مزيجا في الادب وغيره ، امـا الاصبهاني فلم يكتب الا الادب وما تبعه من مقدمات ونتائج .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بـن محمد النيسـابوري الثعالبي نسـبة الى الثعالب ، لانه كان فراء . خاتمة ادباء هذا العصر في الترسل ، واكثرهم آثارا واوسعهم مادة . وهو الذي جمـع اخبارهم واقوالهم ، فجاء عمله هذا جزءا متمما لما فعله صاحب الاغاني ، فكان زعيم المؤلفين والمصنفين .

ابن رشيق : هو من اهل القيروان واسمه ابـو العباس الحسن بن

رشيق من اهل القيروان كان صائغا كابيه ، ثــم تحول الى الادب واقام بمازر حتى مات .

العسكري : ابو هلال ، صاحب كتاب الصناعتين : النظم والنثر . كتب في هذا الباب على نسق من تقدموه وقد بين معايب الشعر ومحاسنه، وبحث علم البلاغة بحثا دقيقا ، ونقد الشعر على طراز من سبقه .

ابن عبد ربه : هو مليح حقا ، وقد كــان المتنبي محقا حــين سمع شعره واثنى عليه . ولد بقرطبه واتكب على المطالعة ، ثم لما اشتد ساعده الف كتابه (العقد الفريد) الذي زين به جيد حسناء يعرب .

ابن زيدون وولاده : ـ ابن زيدون من مواليــد قرطبة وهو عربــي اصيل من بني مخزوم وهب ملكة شعرية رائعة فقــال الشعر يقطر رواء وماوية ، قال اشهر قصائده كما اوحاها اليه قلبــه فدارت على الالسن وظلت حتى يومنا هذا في دورانها ، قالها حين حيل بينه وبــين حبيبته ولادة بنت المستكفي ، وهي شاعرة من طرازه .

ابن عمار ـ ولد في بيت خامل ، تادب في قرطبة مدينــة الادب والعلم.، ثم صار معلما للمعتمد بن عباد ونجيه وسميره ووزيره . وابن عمار يجاري ابن زيدون ، واغلب قصائده في مدح المعتضد وابن المعتمد .

ابن حمديس الصقلي : شاعر مبدع في الصور والتخييل ، تعمق في وصف الطبيعة والعمران . ولم يهمــل شعر المدح فاغرق فيه ، وعاش ميغنورا .

ابن خفاجه : ولد بجزيــرة شقر ، وهو كابن حمديس في اغراضه الشعوية .

ابن سعيد : شاعر اندلسي ، هــاجر الى مصر فاصابه داء الحنين الى وطنه ، فقال شعرا جيدا في ذلك ، متذكرا غرناطة التي ولد فيها

لسان الدين الخطيب : ـ ولد في بلوشة، وتضلع،من جميع علوم زمانه حتى صار فيها حجة . ولما أجتمع اشده خلف اباه ووزر لبني الاحمر كان شاعرا وكاتبا وخطيبا وفيلسوفا .

المعتمد بن عباد : ابوه المعتضد العبادي ملك اشبيليه ، مات اخو الذي كان صاحب الحق في ميراث العرش ، فانتهى الامر اليــه . اتخذ

الشاعر ابن عمار وزيرا لدولته ، ثم قتله بيده . استولى على قرطبة وبلغ مرسيه ثم مات في اغمات بعد ان نفي فيها .

بهاء الدين زهير : ــ ولد بوادي نخلة على مقربة من مكة ، ونقل الى مصر حيث نشأ وتأدب . اتصل بالملك الصالح بن الملك الكامل من دولة بني ايوب ، ورافقه الى الشام والجزيرة . ولما غلب هذا الملك ابن عمه الناصر واسره ، أقام البهاء بنابلس وصار البهاء بعدها وزيرا لسيده ثم مات بالوباء سنة سقوط بغداد في ايدي التتر .

القاضي الفاضل : هو فلسطيني ، ورد مصر وكتب اولا في ديوان الظافر ، ثم استوزره صلاح الدين ايوب ، فساس ملكه ، ووزر من بعده لابنه ثم لأخيه حتى توفي .

الحريري : هو ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري ، اشتهر بمقاماته المشتملة على اكثر كلام العرب وأمثالها ولغاتها . كان في اول امره يبيع الحرير ، ثم تحول الى الأدب فطارت شهرته ، وقربه الامراء وقصده المتأدبون للاستفادة من علمه .

ابن الأثير : هو ضياء الدين ابو الفتح نصر الله الجزري ، المعروف بابن الأثير . ولد في جزيرة ابن عمر . انتقل مع والده الى الموصل وهناك حصل العلوم وحفظ من شعر العرب شيئا كثيرا اعانه على الابداع في النظم والنثر .

الحلي : ــ هو صفي الدين ابو البركات عبد العزيز بن سرايا الحلي. ولد ونشأ في الحلة ، ايام كان العراق يعج بالبلايا وتنهل عليه الدواهي . هجر الشاعر مسقط رأسه ، ورتع في ظل ملوك الاكراد آل ارتق اصحاب ماردين ، فاحسنوا وفادته وأجزلوا صلته ثم عاد الى ماردين وهناك مات.

ابن الوردي : هو زين الدين عمر ، ولد في معرة النعمان ومات بحلب . برع في الادب والنحو واللغة والتاريخ والفقه . له مؤلفات تاريخية : تتمة المختصر في اخبار البشر .

التاليف والمؤلفون : ــ **ابن مالك الطائي** : ــ دمشقي المولد اشتهر في تسهيل الفوائد في النحو .

ابن منظور : صاحب لسان العرب ، وهو اكبر معجم عربي .

ابن هشام : صاحب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

ابن خلكان : كـان قاضيا مدرسا . اشهر تآليفـه كتـاب وفيـات الاعيان وهو معجم تاريخي .

ابن خلدون : تونسي المولد سبق ذكره .

القلقشندي : نبغ في الانشاء ولـه كتاب : صبح الأعشى في صناعة الانشاء . اشتهر به وهو يضم الى صناعة الانشاء تقويم البلدان .

الصفدي : ـ هو صلاح الدين ابو الصفاء بن ايبك الصفدي ، ولد في صفد وتلقى العلم عن ابن نباتـة في دمشق . تولى ديـوان الانشاء في صفد وحلب والقاهرة . وهو من اعظم كتاب العصر المغولـي . تأليفه : الوافي في الوفيات وهو معجم في التراجم .

ابو الفداء : ـ هو الملك المؤيد عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين علي الأيوبي . ولد في دمشق وتأدب علـى علماء عصره فبرع في العلوم اللسانية والدينية والفقه والتاريخ والطب والأدب والشعر وعلم الهيأة .

ابن العبري : ـ هو ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي . درس الطب على ابيه ثم على غيره من المشاهير وكان يحسن العربية والسريانية واليونانية .

القزويني : ـ مؤرخ شهير اسمه زكريا بـن محمد ، يتصل نسبه بمالك بن انس . كان اماما فاضلا وعالما فقيها ، اتقن فنون الأدب وتفقه في الدين عينه المعتصم قاضيا علـى واسط والحلة . اشهر كتبه كتاب عجائب المخلوقات في وصف الكون .

ابن بطوطه : هو الرحالة الشهير شمس الدين ابو عبد الله الطنجي، ولد بطنجة ونشأ وتأدب فيها وقصد مكة ثم جاب العراق ومصر والشام واليمن والهند وساح في الاقطار الصينية ، ودخل بلاد التتر ، وتوغل في القارة الافريقية الى تمبكتو وطاف في بلاد الاندلس ، ثم عاد الى المشرق.

من كتبه : تحفـة النظار في غرائب الامصـار وعجائب الأسفار ، وتعرف برحلة ابن بطوطه .

السيوطي : ـ هو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال

السيوطي ، امام ائمة المسلمين ، وزعيم العلماء الاعلام . ولد باسيوط ، ونشأ يتيما بمصر وحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات .

الابشيهي : ــ هو محمد بن احمــد الخطيب الأبشيهي ، صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف .

العصر العثماني : ــ اشهر شعراء هذا العصر :

ابن النحاس الحلبي : ــ مات بالمدينة .

عبد الله بن شرف الدين الشبراوي : ــ من اساتذة الأزهر ، رقيق الشعر سهله ، مات سنة ١١٧٢ . ومن هؤلاء المجيدين : ــ ابن معتوق الموسوي .

واشهر علماء اللغة في هذا العصر اثنان : ــ

الخفاجي والصبان وابرز المؤرخين : ــ **محمد بن طولون** .

عبد الغني النابلسي : زعيم المتصوفــين وامامهــم ولد في دمشق سنة ١٦٤٠ م وتوفي سنة ١٧٣١ م واول كتاب طبع في دمشق هو كتابه (الأوراد) .

محمد بن عبد الوهاب : توفي سنة ١٧٨٧ م وهو رأس الوهابيين وامامهم ، نجدي حنبلي المذهب ، ترمي تعاليمه الى التوحيد ، وترك كل شيء ما عداه .

محمد عبده : والمصلح ولد في اقليم البحيرة بمصر سنة ١٨٤٩ وتتلمذ لجمال الدين الافغاني وتأثر بنهج البلاغة الذي شرحه فجرى قلمه على اسلوبه وشبه فصاحته .

مصادر الكتاب : مصادر عربية مطبوعة

١ ــ تاريخ نجد وملحقاته : تاليف أمين الريحاني

٢ ــ تاريخ ملوك آل سعود . لسمو الامير سعود بن هذلول

٣ ــ تاريخ الفكر العربي . تأليف عمر فروخ (دكتور في الفلسفة)

٤ ــ تاريخ الادب الاسلامي في الحجاز . للاستاذ عبد الله عبد الجبار

٥ ــ العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي . مؤلفه (الدوميلي) ونقله الى العربية الدكتــور عبد الحليم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسى ، قام بمراجعته على الأصل الفرنسي الدكتور حسين فوزي .

٦ ــ المنتخب في ذكر قبائل العرب . تاليف عبد الرحمن بن حمد بن زيد صححه واشرف على طبعه الاستاذ ابراهيم محمد الأصيل من علماء الانساب .

٧ ــ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . تاليف عمر رضا كحاله

٨ ــ حياة محمد ورسالته . تاليف مولانا محمــد علي مترجــم القرآن الكريم الى الانكليزية وواضع تفسير القرآن الكريم بالأوردية . ونقله الى العربية (منير البعلبكي) .

٩ ــ قلب جزيرة العرب . بقلم فؤاد حمزه .

١٠ ــ الجديد في النصوص الادبية . للسادة : محسن احمد باروم ، جميل ابو سليمان ، عبد الله بوقس ، احمد عبد الله ابراهيم .

١١ ــ ارض الانبياء . بقلم عبد الله فيلبي ــ ترجمة عمر الديراني .

١٢ ــ من نور الاسلام . تاليف الشيخ محمد نمر الخطيب .

١٣ ــ زهر الادب في معرفة انساب ومفاخر العرب . بقلم حمد بن ابراهيم

١٤ ــ ادب العرب . مارون عبود .

فهرست

منشورات

مكتبة
دار البيان

مؤسسة الزين
للطباعة والنشر

